يوميات قضية

الملف التأصيلي للقضية العراقية طبقاً للحدث ابتداءً من سنة ٢٠٠٧م

الجزء الثاني

شباط / ٢٠٠٨ – حزيران ٢٠٠٨

الدكتور
طه حامد الدليمي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ضرورة الفصل بين الولاء الديني والموقف السياسي في العلاقة مع الآخر

السبت ٢/ ٢/ ٢٠٠٨ م

خاص قاوم

q q

÷ **يتصور الكثيرون من المتكلمين في الدين والسياسة ، أن الاختلاف في الدين أو الفكر أو الطائفة يستلزم الصراع بين المختلفين حلاً شرعياً وحيداً لهذا الاختلاف ، وعدم جواز الالتقاء شرعاً على المصلحة التي تضم جميع المتساكنين في بلد واحد .**

ثم إن أصحاب هذا التصور ينقسمون فريقين :

١. فريق ينظر إلى طرف الدين ، فيحرم الالتقاء أو يتحرج منه . بل قد يجيز أو يستبيح حرمة المخالف دون اعتبار للمصلحة الجامعة .

٢. وفريق ينظر إلى الطرف الآخر من المعادلة المتعلق بالمصلحة فيرى أنه مضطر إلى القول بعدم وجود اختلاف ، أو يهون منه مردداً مقولة : « إن الدين واحد ، والإله واحد ... » أو يقول : « لا اختلاف في الأصول وإنما هي مسائل فرعية » ! حتى رأيت وسمعت من يشهد للصابئة بصحة الدين ! فيميع القضية دون اعتبار للحق وحرمة الدين .

إنه يتطير من الاعتراف بوجود اختلاف حقيقي أو جوهري ؛ لأنه يتصور أن هذا يهدر الالتقاء والتعاون على تحقيق المصلحة الوطنية .

لو تم التفريق بين ما هو ديني وما هو سياسي من المواقف ، لانحل الإشكال .

÷ كان الرسول ﷺ واضحاً في ذلك كل الوضوح ، وكان الفصل بين الأمرين كذلك لدى الأمة الناشئة ، من الخطوة الأولى أعلن عن الدين الحق والعقيدة الصحيحة ، وأن ذلك معه وحده ، وما عداه باطل غير معترف به : من حيث اعتباره شرعاً كدين مقبول عند الله ، ينجي صاحبه في الآخرة ، أما في الدنيا فالقاعدة العامة التي تحكم العلاقة بين المختلفين هي : التعامل مع الناس حسب الموقف ، من نصرنا نصرناه ، ومن اعتزلنا ، فلم يبسط يده ولسانه إلينا بأذى تركناه ، ولكن الكل كان يعلم أن هذا لا يعني التزكية ، أو التسوية بين الدينين. ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلامِ دِيناً فَلَنْ

يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران : ٨٥) ، ومن تأمل آيات الله ﷻ ، وتتبع سيرة نبيه ﷺ ، عرف أن أصناف الخلق ستة ، هي :

١. صنف صح دينه ، وتمحض انتماؤه ، فمن كان كذلك والياه ، وكان منا وكنا منه : ديناً وموقفاً ، أما ديناً ؛ فلصحة عقيدته ، وأما موقفاً ؛ فلموقفه وانتمائه .

٢. وبعكسه صنف لم يصح دينه ، ولا كف عنا شره ، فهذا هو العدو الذي ننابذه ونعاديه ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً .

٣. وثمة صنف : صح دينه ، لكن خذلنا موقفه ، فهذا نقر بدينه ، ولا نصرة بيننا وبينه .

٤. وبعكسه صنف: دينه باطل ، لكنه معنا بموقفه ، فهذا ننكر دينه ، ونعرف له موقفه : ينصرنا وننصره طبقاً للمواثيق المعقودة بيننا وبينه ، كما نصر النبي ﷺ خزاعة ؛ فكان فتح مكة.

٥. وهناك صنف : ينتمي للإسلام ، لكن هو مع أعدائه على أهله : فهذا حكمه حكم أعدائه ، بلا فرق ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ (المائدة : ٥١) .

٦. وبعكسه صنف دينه باطل ، لكنه مسالم : فهذا نتركه ونسالمه ما تركنا ، وسالمنا ، كما قال ﷻ: ﴿ إِلا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً ﴾ (النساء : ٩٠) .

يقول ﷻ عن الأصناف الأربعة الأولى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الأنفال : ٧٢) .

÷ فقسمة الخلق سداسية يبينها الجدول التالي:

الأصناف	الدين	موقفه منا	موقفنا منه
١. الأول	صحيح	ولاء	ولاء تام
٢. الثاني	باطل	عداء	عداء تام

٣. الثالث	صحيح	لا لنا ولا علينا	نصر مقيد
٤. الرابع	باطل	بيننا ميثاق نصرة	ننصره وننكر دينه
٥. الخامس	صحيح	موال لعدونا علينا	عداء تام
٦. السادس	باطل	لا لنا ولا علينا	لا له ولا عليه

÷ هذا البيان ينبغي أن يكون واضحاً لدى جمهور الأمة (أهل السنة) – وهذه وظيفة العلماء – وأن يكون حاضراً لدى الجميع في موقفهم من الناس جميعاً : مسلمهم وكافرهم .

كما ينبغي أن نميـز بوضوح تـام بين من صح دينه ، ومن كان دينه باطلاً ، وأن نميـز بين من خذلنا ، أو كان علينا ، ومن نصرنا ، فالعلاقة مبنية على أساسين اثنين هما :

١. الدين

٢. والموقف.

ولكل استحقاقه : الولاء للدين ، والنصرة للموقف ، والتمييز بينهما واجب ، لا يجوز بحال أن نخلط بين استحقاق هذا وهذا ، فمن صح موقفه مدحناه لموقفه ، وكفى ، لا نتعدى بالمدح والتزكية هذا الحد إلى ساحة الدين ، ومن تركنا تركناه ، لكن لا سواء بين مسلم وكافر ، ومن كان من أهل السنة ، ومن هو من أهل البدعة .

q موقفنا من الشيعة

÷ الشيعة أصحاب دين باطل ، يختلف عما ندين به من حيث الأصول والفروع ، وما يهمنا في التقييم هو الأصول ، فعلينا أن نكون واضحين من هذه الناحية : لا نصحح لهم ديناً ، بل ننكر دينهم ، ونبين حقيقته .

÷ أما الموقف ، فإن المرحلة الحاضرة تقتضي منا الآتي : إن وقفوا معنا وقفنا معهم ؛ لكن ينبغي أن نكون يقظين من انسحاب هذا الموقف السياسي على الدين ، حتى لا يتصور العوام أو جمهور أهل السنة صحة دينهم ، وعلينا أن نبين لهم الفرق بين ما هو ديني وما هو سياسي ، **فلا**

يصح شرعاً أن نصف قادتهم بالمجاهدين ، أو عملهم بالجهاد ، وقتلاهم بالشهداء ؛ كيف وهم يجاهرون بتكفير الصحابة ، والطعن بأعراض أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ ؟!

وهذا أقل ما يقال عن عقيدتهم ، وإن اعتزلونا وتركونا تركناهم ، أما إذا أبدوا لنا صفحة عداوتهم فليس لهم منا إلا مثلها ، والبادئ أظلم ، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً q q q

السبت

٢/ ٢/ ٢٠٠٨ م

٢ أيهما أخطر أمريكا أم إيران؟

الخميس٧/ ٢/ ٢٠٠٨ م

q q يتحدث الكثيرون- وأغلبهم من غير أهل العراق - عن خطر أمريكا ومشروعها الاستعماري المتعدد الأشكال على المنطقة ، مهونين - في الوقت نفسه - من شأن الخطر الإيراني . بل إن منهم من ينفي أن يكون ثمة خطر واقع ، أو قادم من جهة إيران . ويخرج لنا من بين الجدل الدائر حول هذه القضية الخطيرة البالغة الخطورة تساؤل يطرح نفسه بقوة ، ويحتاج منا إلى جواب علمي موضوعي واضح : أيهما أخطر : أمريكا أم إيران ؟

q هل إيران خطر كما أن أمريكا خطر؟

÷ وقبل الشروع في الجواب عن السؤال السابق ، أرى أن نجيب عن سؤال آخر : هل إيران خطر كما أن أمريكا خطر ؟ أم ليست كذلك ؟ فإذا ثبت لنا أنها خطر ، كان الحديث عن السؤال الأول مسألة كمالية لا ينبغي أن نختلف حولها كثيراً ؛ إذ يكفي أن ندرك أن خطراً ما يتهددنا ، لنتعاون على درئه ، والوقوف بوجهه ، فتعدد الأخطار لا يلغي بعضها بعضاً ، ولا يدعو إلى ترك الاهتمام بالبعض دون البعض الآخر ، اللهم إلا عندما نكون مضطرين للمهادنة ، أو تأجيل المواجهة ، بسبب ظروف المرحلة ، وعندها لا ننفي الخطورة أصلاً ، وإنما نقول : إن المرحلة اقتضت التصدي لهذا دون ذاك ، أو تقديمه عليه في سلم الأولويات ، أو حجم الجهد المبذول . وهذا خارج عن نطاق موضوعنا .

نعم إيران خطر . أقول ذلك مباشرة ومواجهة .

÷ وخطر كبير ! وما تفعله إيران في العراق اليوم من تخريب واعتداء وتآمر مع الأعداء ، يكفي لتأييد وتأكيد هذه الحقيقة الصارخة . ومن جهلها أو تجاهلها فهذا شأنه ، والعيب عيبه . ولا يستحق منا أن نأخذ بيده ليرى بعينه ؛ لأن من كانت هذه حاله فهو : إما سيء القصد ، أو جاهل إلى أقصى حد . فنحن نقتل - ومنذ ما يقرب من خمس سنين - على يد إيران وهو لا يدري !!! إذن مثل هذا لا يهمه أمري ؛ فلا يهمني أمره . ناهيك عن احتلال إيران لأكثر من قطر عربي ، وتهديدها لدول المنطقة المجاورة والبعيدة ، وإعلانها تبعية دول وأقطار أخرى لها ، العراق نفسه واحد منها !

q إيران معتدٍ أم عدو؟

÷ قبل أكثر من عام كنت في جلسة نقاش مع أخ فلسطيني من (حماس) . قال : أنا أؤيدك فيما تقول وأعترف لك بأن إيران معتدية ، ولكن هذا لا يجعل منها عدواً . صدام غزا الكويت ، فهل هو معتدٍ أم عدو ؟ قلت له : ما هو ميزان التفريق بين هذا وهذا حتى أجيبك ؟ فقال: الميزان يقوم على ثلاثة أسس : التركيبة النفسية ، والتاريخ ، ووجود المخطط المسبق .

قلت : وهذه الثلاثة كلها متوفرة في ايران . وإلى آخر حد !

÷ أما التركيبة النفسية الجمعية الإيرانية :

فتجمع بين عقد عديدة ، أولها الحقد ، والحقد الموجه للعرب تحديداً ، والفرس حملة الراية الشعوبية المعادية للعرب . ومنها عقدة الثأر والانتقام . بل العدوانية أحد عناصر هذه التركيبة النفسية . وهذا ما قررته دراسات حديثة للشخصية الفارسية . وأنا لي مؤلَّف في ذلك .

÷ وأما التاريخ :

فيكفي أن تعلم أنه ما من حضارة قامت في العراق إلا وكانت نهايتها على يد إيران : مباشرة أو بالواسطة ! فالحضارات الست التي قامت فيه (أكد وسومر وآشور وبابل والحضر وبغداد) انتهت على اليد نفسها. ماذا تسمي معتدياً مخرباً كهذا ؟!

÷ وأما المخطط المسبق :

فمشروع "تصدير الثورة" إلى دول الجوار الذي جاء به الخميني أشهر من أن يذكر . والهدف تكوين الحزام أو الهلال الشيعي للسيطرة على المنطقة . وهو مصرح به على لسان كبارهم . وممن كشف عنه النقاب أول رئيس لجمهورية إيران الحسن بني صدر على قناة الجزيرة (١) . وقد كتبوا في ذلك (الخطة السرية الخمسينية) للسيطرة على دول المنطقة ، وتصدير الثورة إليها . وقد صرح محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية في حينه ، ومن دولة الإمارات العربية أنه « لولا إيران ما تمكنت أمريكا من احتلال العراق وأفغانستان » ! قال ذلك في ختام أعمال مؤتمر «الخليج وتحديات المستقبل» الذي نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية في ١٥/ ١/ ٢٠٠٤ . وأنا أضيف فأقول : ولولا إيران ما بقي الأمريكان في العراق إلى الآن .

---

(١) برنامج "زيارة خاصة" ، بتاريخ ١٧/ ١/ ٢٠٠٠.

÷ **إيران ليست معتدية يا سيدي فحسب ..**

إيران عدو ، وعدو بامتياز ..!

q هل يعني عداؤنا لإيران مناصرة أمريكا وإسرائيل؟

÷ تحاول الدعاية الإيرانية – ودعاية المرتبطين عضوياً بها – الترويج لفكرة أن كل من يعادي إيران ويقف ضد مشروعها فهو مع المشروع الأمريكي والإسرائيلي . وهذا ما يوحي به – ويا للأسف ! – بعض إخواننا من الفلسطينيين وغيرهم ! وهذه مغالطة كبيرة ، لا أساس لها سوى التلبيس الذي يستغل العاطفة الدينية والقومية المستفزة أصلاً ضد أمريكا واليهود .

÷ إن المشروع التوسعي الإيراني لا يختلف عن المشروع التوسعي الأمريكي ، أو الإسرائيلي . وهي مشاريع متعاونة متساندة . ولا يمنع هذا من حصول التعارض فيما بينها بعض الأحيان لتعارض المصلحة ، وتجاوز الخطوط المسموحة . إن لإيران عقيدتها وأحلامها ومشروعها الخطير في المنطقة ، وذلك قبل مجيء الأمريكان ، بل قبل وجودهم أصلاً . وأدق من عبر عنه هو الخميني حين أطلق عليه مصطلح "تصدير الثورة" . وهي مستعدة في سبيل تحقيق مشروعها التضحية بحلفائها ، متى ما وجدتهم عبئاً يثقل كاهلها . وستفعل ذلك ويندمون . ويبدو أنها اليوم قد فعلت هذا مع جيش المهدي . فاعتبروا يا أولي الأبصار .

÷ وإذا كان الإخوة في فلسطين لم يكتووا بنار الخطر الإيراني ، فليس من حقهم أن يصادروا حق إخوانهم في العراق في الشعور والإحساس والتصدي لخطر واقع في بلدهم يكتوون بناره في كل لحظة ، وإلا فإن الخاسر في هذه الصفقة هو الفلسطيني ؛ لأنه يكلفنا ما لا نطيق ، وسيلجئنا في نهاية المطاف – إذا أصر على موقفه – أن نتخلى عنه ؛ ما دام هو لا يشعر بمأساتنا ، ولا يكتفي بهذا حتى يريد منا أن ننسى معه ما يحصل لنا من مأساة كارثية بكل ما تعني هذه الكلمة ، رغم أننا لـم ننسه يوماً ، ولم نكلفه نسيان مأساته لأجل مأساتنا ، ولا نريد له – ولا لنا – ذلك .

÷ **أيها الإخوة ..! أمريكا وإسرائيل وإيران خطر علينا جميعاً ، فلنضع أيدينا ببعضها . على أن لكل أولوياته التي يفرضها الواقع . نحن ندرك هذا ، ولسنا نجهل أو نتجاهل كما يفعل الآخرون .**

q إيران أخطر

÷ ربما يخلط البعض بين مفهوم العدو الأقوى عسكرياً ، والأخطر فعلياً . وهـذا غلـط ؛ فلـيس شرطاً أن يكون الأقوى هو الأخطر دائماً . نعم أمريكا أقوى عسكرياً ، ولكن إيران أخطر مـن عـدة

نواحٍ تجعلها تتفوق على أمريكا في الناتج النهائي ، إذا حسبنا حجم الخطورة بالمجمل . وذلك من عدة وجوه ، منها :

÷ أن الخطر الإيراني خطر ديني ، يمتلك قنوات عبور كثيرة لتغيير دين المنطقة إلى دين آخر يتستر بالمذهبية ، ويخدم أهداف إيران مباشرة . ومن كان يجهل هذه الحقيقة الخطيرة فلينظر : كيف تمكنت إيران من تغيير دين الملايين في العراق وحده ، تستخدمهم في مشروعها ؟! وهذا هو أصل المشكلة في العراق .

بينما الخطر الأمريكي ليس خطراً دينياً ، ولا يمتلك أي قناة عبور لتغيير دين شعوبنا . إنما هو خطر عسكري وسياسي واقتصادي ، وما شابه ذلك . ولا شك أن الخطر الديني أكبر وأدوم من هذه الأخطار مجتمعة ، لا سيما إذا نظرنا إلى الموضوع نظرة استراتيجية بعيدة المدى . علماً أن الخطر الإيراني لا يقتصر على الدين فحسب . إنه يجتاح الدين والأخلاق والسياسة والاقتصاد ، ويستهدف النسيج الاجتماعي ووحدة الوطن والشعور بالانتماء إليه . ويتجه إلى الأمة الأكبر في كيانها ومفاهيمها وقيمها وثوابتها .

إن الخطر الإيراني يستهدف الدين والطين ، بينما الخطر الأمريكي لا يغير الدين ، ويمكن التفاهم معه على الطين .

÷ إيران لها قاعدة شعبية في العراق وبعض دول الخليج ولبنان ، وتسعى للتمدد السياسي في بعض الدول ، والفكري أو الديني في البعض الآخر – كفلسطين – تمهيداً للتمدد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ولربما العسكري أيضاً .

وهذه القاعدة – إلا القليل الذي لا تأثير له واضحاً على مجرى الأحداث – تخدم مشروع إيران . ولذا هي تسعى لنشر التشيع في فلسطين وغيرها من الدول ، وتحويل التشيع الزيدي والعلوي إلى تشيع اثني عشري .

بينما أمريكا لا تملك هذه القاعدة الشعبية ، ولا قابلية التمدد الديني في المنطقة.

÷ العراقيون وعموم العرب والمسلمين لديهم رفض فطري ضد أمريكا واليهود . لكن أكثر من ثلث شعب العراق – وهم غالبية الشيعة – مع إيران قلباً وقالباً ، يدينون بدينها ، ويتبعون المرجعية التي تخدمها ، ويرتبطون بها بكل أنواع الارتباط : الروحي والديني والفكري والسياسي والعسكري والاجتماعي والاقتصادي وغيره . ويعتقدون أن إيران هي الحامي لهم ، والراعي لمصالحهم . دع عنك بقية الأقطار التي فيها نسبة مؤثرة من الشيعة . هذا عدا المتعاطفين معها من بقية المذاهب والأديان غفلة أو تغافلاً . منخدعين بحجة أن إيران مسلمة.

÷ إيران عدو ماكر شرس متمرس بالمكر والخديعة . يلبس لباس الدين فهو عدو منافق غير واضح . إلى حد أن البعض ينكر تدخلها في العراق ! فوميض عمر نظمي مثلاً – مع أنه عراقي ، ومحسوب على التيار القومي – يستهزئ بالفكرة أصلاً ، مغمضاً عينيه عن كل الوقائع الصارخة ! بينما الأمريكان واليهود – وإن كانوا لا يقلون مكراً وخديعة وحقداً عن إيران – عدو واضح . والعدو المتستر غير المعروف أخطر من العدو الواضح المكشوف . ومن هنا كان المنافق أشر وأسوأ من الكافر ، وفي الدرك الأسفل من النار . إن الأمة جميعاً على وعي بالخطرين الأمريكي واليهودي ، وتعرف أن هناك قضية اسمها (القضية الفلسطينية) سببها اليهود . بينما القضية الشرقية ، وكارثة الشعوبية لا بواكي لها حتى من أهلها . إلا القلة الذين لا زال صوتهم مخنوقاً في جب . بل رفعت في وجهها رايات (التقريب) فميعت واختفت من أذهان الغالبية ! وهكذا تمثل إيران لغماً أرضياً لا تحس به إلا بعد فوات الفرصة .

باختصار مفيد : إن إسلام إيران هو إسلام المنافقين . وذلك أخطر من كفر الكافرين .

÷ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن اليهود لا يمتلكون مقومات البقاء والاستمرار أبداً . إن أمامنا فرصة أكيدة ومتحققة حتماً – بإذن الله تعالى– لإزالتهم والقضاء عليهم . وكل الدلائل الدينية والسياسية والاقتصادية والجغرافية تشير إلى ذلك . فهم – مهما فعلوا ، ومهما استمروا – يظلون عدواً وقتياً لا يدوم . وكذلك الأمريكان .

على عكس إيران . إنها عدو يمتلك أسباب القوة والبقاء والاستمرار ، ولا يمكن أن نفكر يوماً في إمكانية إزالته أو ترويضه .

أبطحي :
لولا إيران لما سقطت كابول وبغداد !
الصهاينة يعترفون بأن الجدار الأمني يسيء لهم الضرر

÷ تمثل إيران قاعدة جاهزة لأمريكا تحت الطلب . فبينما كانت الولايات المتحدة تستعد للهجوم على افغانستان ، قام مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الادنى "ريان كروكر" بعقد

سلسلة من الاجتماعات السرية مع مسؤولين رسميين ايرانيين في جنيف – سويسرا ، للتباحث فيما تستطيع ايران تقديمه من مساعدة في الهجوم المرتقب على أفغانستان . وتم الاتفاق على جملة أمور – لسنا في صدد تفصيلها- نفذت جميعاً على الواقع . وقد اعترف الرئيس الإيراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني ، وفي خطبة الجمعة! في (٨) فبراير (٢٠٠٢م) ، في جامعة طهران قائلاً : « إن القوات الإيرانية قاتلت طالبان ، وساهمت في دحرها ، ولولا مساعدة القوات الإيرانية في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في المستنقع الأفغاني » ! وتابع قائلاً : « يجب على أمريكا أن تعلم أنّه لولا الجيش الإيراني الشعبيّ ما استطاعت أمريكا أنْ تُسْقط طالبان » !

والشيء نفسه فعلوه مع العراق .

q القضية خاصة وعامة

÷ هذا من ناحية العموم .

أما إذا نظرنا إلى الخطر من زاوية كل قطر أو إقليم على حدة ، فالموضوع يأخذ منحى آخر ، فالخطر الذي يهدد العراقيين والخليجيين هو خطر إيران ، أكثر مما يهددهم خطر إسرائيل ، وكذلك أفغانستان ، التي لا يربطها بفلسطين شيء سوى الشعور الديني ، والأمريكان يمكن التفاهم معهم طبقاً للمصالح ، في حين أن إيران لا تقبل التفاهم أو التعايش إلا مضطرة ، وقطر الأحواز العربي المحتل مثال واضح ، إن لكل قطر أو بلد خصوصيته ، ما الذي يجعل المواطن الأحوازي يعتبر الخطر الإسرائيلي أكبر ؟ وكذلك الأمر بالنسبة للبحرين التي يتهددها الخطر الإيراني ، ويصرح المسؤولون الإيرانيون أنها محافظة تابعة لإيران .

÷ وأنا في العراق عدوي الأكبر إيران . أما العدو الأمريكي فوجوده مؤقت ، ويمكنني التفاهم معه ، على العكس من العدو الإيراني . الذي وجدت عداوته – وبالملموس - أقسى وأعمق ، وعلاقته بي علاقة عدم أو وجود . ويستهدف ديني وطيني . ولا أجد إسرائيل تشكل لي خطراً مباشراً . ولولا إسلامي وعروبتي لما فكرت كثيراً بفلسطين . فعلى أي أساس يراد مني أن أتنازل عن كل هذا ، وأتناسى هذه الحقائق الصارخة ، لأردد مع غيري أن أمريكا وإسرائيل أخطر عليّ من إيران ؟! وأنشغل بعدو هو غير عدوي المباشر ؟! بل يراد مني أن أغمض عيني ، وأنسى عدوي ، وأعتبره صديقاً لي ؛ لأن جهة ما مستفيدة منه !

÷ ما هذه اللجاجة ؟! وما هذا الطغيان ؟!

q هل إيران صديقة للفلسطينيين؟

÷ ليست إيران صديقة للفلسطينيين ، ولا حليفاً شريفاً لهم . بل ولا للشيعة خارج الحدود القومية لإيران ؛ فإيران ليست شيعية بقدر ما هي تركب عربة التشيع ، وتمتطي ظهور أصحابه للعبور بهم إلى ما تريد . واللعبة نفسها تمارسها اليوم مع العديد من الأحزاب والتنظيمات : إسلاميةً كانت أم علمانية ، سياسيةً أم عسكرية ، خصوصاً في المنطقة العربية والإسلامية . بل يمكننا القول : إنها صديق وحليف سري لإسرائيل . ولكن لها مشروعاً إمبراطورياً تريد تحقيقه ، وذلك لا يتم إلا بممارسة الخداع مع جماهير المنطقة ، وتخديرها بالوعود البراقة . والتلويح لها برغيف من الخبز . وهي تدرك تماماً أن فلسطين هي أقرب بوابة للدخول إلى قلوب هذه الجماهير المنكوبة ، التي تعاني من الخذلان على يد القريب والبعيد . إن المساعدات التي تعطيها إيران لأحمد جبريل وتنظيم الجهاد وحماس ، وغيرهما ، ما هي إلا حقنة المخدر التي تستعملها إيران من أجل ترقيد تلك الجماهير ، وإجراء ما تشاء من قطع وتبضيع لجسدها المخدر . علماً أنها لا تمثل سوى الفتات المتساقط من المائدة ، مقارنة بالهبات التي تغدقها على "حزب الله" الشيعي . (لماذا ؟!!!).

÷ والشيء نفسه يقال عن التهديدات الإيرانية لاسرائيل ، ومسألة العداء لليهود . كل ذلك مصطنع ، وموجه للطبقة العامة من الجمهور العربي والإسلامي ؛ لغرض كسب التعاطف والدعم .

÷ وهذا معروف للأوساط الأمريكية والإسرائيلية . وليس أدل على ذلك من الرسائل التي تشير دائما الى وجود علاقات سرية وتعاون بين الجمهورية (الإسلامية) الإيرانية وإسرائيل . فعلى سبيل المثال يقول افرايم كام – وهوأحد أشهر الخبراء في مجال الاستخبارات ، والباحث في مركز جافي للدراسات الستراتيجية في "جامعة تل أبيب" – في دراسة له أعدها بتكليف من وزارة الدفاع الاسرائيلية: "إن ايران من ناحية عملية لا تعتبر اسرائيل العدو الأول لها ولا حتى الاكثر أهمية مـن بيـن أعدائها ... وعلى الرغم من الخطاب السياسي الايراني المناكف لإسرائيل إعلامياً ، الا ان الاعتبارات التي تحكم الستراتيجية الايرانية ترتبط بمصالحها ووضعها في الخليج ، وليس بعدائها لاسرائيل . وهي تبدي حساسية كبيرة لما يجري في دول الجوار" .

ومثله نقل معهد (omedia) البحثي الإسرائيلي في تقرير مهم له بعنوان "إيران بحاجة الى إسرائيل" للباحث زيو مائور جاء فيـه: "إن إيران لا تشكل أي خطر على إسرائيل ولا تريد تدميرها ، بل هي في حاجة لإسرائيل وتعتبرها مكسبا ستراتيجياً مهما حتى تظل قوة عظمى في

المنطقة ... وهي تستغل وتستخدم اسرائيل كذريعة لتحقيق أهدافها ولدعم مكانتها الإقليمية ولنشر مبادئ الثورة الإيرانية تحت شعار معاداة اسرائيل .. ان التصريحات الدعائية الإيرانية ضد الولايات المتحدة الأميركية أيضا هي من باب الاستهلاك الإعلامي فقط" .

÷ وبعد .. فإن إيران لها مشروعها القومي الخاص بها ، وهو مشروع إمبراطوري استعماري ، وهي تسعى – كجزء من مشروعها - لفرض الوصاية على الخليج ، والاعتراف بها قوة إقليمية شرعية شريكة تتقاسم النفوذ مع الدول الكبرى ، وهذا يعني تحويل ايران الى قوة عالمية تسيطر على نفط العالم عبر الخليج ، وتتحكم بالممرات وعوامل القوة ، وتبتز الآخرين متى تشاء .

فأي خطر أكبر يتهددنا ؟!

صدقوني .. لم أعد أفهم ..!

q الحدث

÷ تناقلت وسائل الإعلام يوم الأربعاء الماضي (١٣/ ٢/ ٢٠٠٨) خبر مقتل أحد قياديي (حزب الله) اللبناني ، المدعو عماد مغنية ، في حي كفر سوسة شرقي دمشق ، واتفقت الأخبار على أنه مطلوب الرأس منذ عشرين عاماً لعدة دول ، ووكالات استخبارات ، منها أمريكا وإسرائيل والكويت ، وأن أمريكا خصصت مكافأة بمقدار (٢٥٠٠٠٠٠٠) دولار لمن يقتله أو يلقي القبض عليه ، قيل إن مقتله كان على إثر تفجير سيارته ، ربما بلغم مزروع فيها ، وقد اتهم حزبه كيان إسرائيل بتدبير الحادث .

÷ هذا .. وقد شارك الآلاف من مناصري الحزب الموالي لإيران والمعارضة اللبنانية إضافة إلى وفد إيراني رفيع المستوى تقدمه وزير الخارجية الإيرانية منوشهر متكي في مراسم التشييع .

متكي في بيروت يقدم التعازي إلى والد مغنية

÷ وقد وجه المرشد الأعلى للثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي رسالة تعزية إلى الأمين العام للحزب قائلاً : « إن شهادة المجاهدين مثل مغنية قدر سعيد ويجب أن يجعل الشعب اللبناني فخورا بأنه أعطى العالم مثل هذا الرجل العظيم في النضال من أجل الحرية » .

وفي العراق ، أعلن التيار الصدري في بيان له يوم الخميس الحداد ثلاثة أيام .

q سيرة حياة القتيل

÷ هو عماد فايـز مغنية ، ويلقـب بالحاج ، قيادي في (حزب الله) من مواليد (٧ ديسمبر ١٩٦٢) لبناني . يقال : من أصل فلسطيني ، وحين قلبت ملفات القتيل الشخصية ؛ لأتعرف عليه أكثر من خلال صفحات شبكة المعلومات ، وعلى أكثر من موقع ألكتروني : مثل موقع (الرابطة العراقية) ، وموقع جريدة (الوطن) الكويتية) ، وموقع (المختصر) الإخباري ، وبعض المواقع الفلسطينية ، وغيرها – وجدته يتمتع بسجل حافل بالجرائم . أقتطف منها ما له علاقة ماسة بنا نحن العراقيين :

فهو من أبرز القياديين العسكريين لـ(حزب الله) اللبناني المرتبط بإيران .

÷ كان سفره الأول الى إيران أوائل الثمانينات فـي القرن الماضي ، وهو شاب لا يتجـاوز عمره (٢٠) عاما . إذ انه – وبعد تدريبات أولية استغرقت أقل من ثلاثة شهور – توجه برفقة عدد من الشبان الشيعة اللبنانيين ، الى جبهة القتال مع العراق ، ووفقاً لما رواه فيما بعد قائد المنطقة الشمالية الايرانية ، قضى عماد مغنية أربعين يوماً في عمليات قتالية ضد القوات العراقية . وشارك في تفجير السفارة العراقية في بيروت .

÷ له سجل عريض في الخطف والاغتيال والتفجير .

÷ تحدثت تقارير حديثة عن دوره الفاعل في تدريب عناصر (جيش المهدي) وتسليحه ، وأنه العقل المدبر له ، واليد الضاربة للمجلس الأعلى ولإيران داخل العراق ، بل تولى استهداف الكفاءات العراقية ، وتصفيات الرموز الوطنية والاساتذة والعلماء ، وسمي بقاتل الطيارين والضباط العراقيين ، ويتنكر بلباس رجل دين ويدعم ويموّل العمليات ، كما أكد مستشار أمني سابق في وزارة الداخلية العراقية – حسبما جاء على موقع المختصر نقلاً عن وكالة يقين – :

« أن مغنية كان على علاقة وثيقة بالتيار الصدري في العراق ، وهو الذي اشرف على تدريب جماعات من مليشيا جيش المهدي في معسكر ايراني يقع قرب الحدود العراقية في منطقة ديزفول ، كما كان قد التقى قيادات في مليشيا جيش المهدي جنوب لبنان ، وتحت اشراف حزب الله اللبناني ، الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع التيار الصدري وقيادات جيش المهدي » ، وأضاف المصدر – الذي رفض نشر اسمه لأسباب أمنية – قائلاً :

« المعلومات المتوفرة لدينا أن مغنية درب مجموعة من مليشيا جيش المهدي تعدادها (٥٠٠) شخص ، وعلى دفعات ، في معسكر في ديزفول كان تابعاً لتدريبات مليشيا بدر التابعة للمجلس الأعلى في العراق قبل (٢٠٠٣) ، وبعد ذلك خصصت بعض معسكرات التدريب لقوات جيش المهدي » ، وقال المصدر : « إن مغنية كان يدرب مجموعات محدودة على التخطيط لعمليات الاغتيال وتنفيذها داخل العراق » .

وقال أيضاً : « إن معلوماتنا تؤكد أن مغنية كان قد دخل العراق بجواز سفر إيراني وعن الطريق البري الذي يربط بين إيران والعراق ، وزار كربلاء والنجف مرتين – على الأقل – خلال المناسبات الدينية الشيعية » .

÷ وقد ذكرت صحيفة الشرق الأوسط يوم الجمعة (١٧/رجب/١٤٢٧ هـ الموافق لـ (١١/أغسطس/٢٠٠٦) في العدد (١٠١١٨) أنه في عام (٢٠٠٥) عُهدت إلى (عماد مغنية) مسؤولية تنظيم العلاقات ما بين فصائل الشيعة المسلحة في جنوب العراق ، ومن ثم تسلم مهمة المشرف الميداني على مراكز استخبارات الحرس الثوري في جنوب العراق ، وفي العام نفسه (٢٠٠٥) توجه عماد إلى لبنان ، برفقة بعض المسؤولين الإيرانيين ، وكان هذه المرة تحت اسم (سيد مهدي هاشمي) ، إيراني الجنسية حامل جواز سفر دبلوماسي ، بعد أن خضع لعمليتين جراحيتين لتغيير ملامح وجهه في إيران .

انظر تغير ملامح الوجه

÷ وفي أوائل عام (٢٠٠٦) شوهد في البصرة بالعراق ، وكان مسؤولاً عن تنظيم سفر مقاتلي «جيش المهدي» إلى إيران ، للمشاركة في دورات التدريب ، وفي ابريل (٢٠٠٧) ، تردد أن مغنية عاد إلى لبنان حيث تسلم مهمة رفيعة في جهاز استخبارات (حزب الله) .

÷ اختطف – بأمر من وزير الداخلية الإيراني (علي أكبر محتشمي) (١) – طائرة الخطوط الجوية الكويتية (الجابرية) القادمة من بانكوك في (٥/ ٤/ ١٩٨٨) ، وتوجه بها إلى مطار «مشهد» الإيراني ، ثم حاول الهبوط في بيروت ، ولكن رُفضت مطالبهم ، فانطلقوا إلى مطار لارنكا في قبرص ، وتمَّ قتل الكويتيين عبد الله الخالدي وخالد أيوب بإطلاق الرصاص على رأسيهما ، ثم رميهما من الطائرة ، وأخيراً توجهت الطائرة إلى الجزائر حيث أطلق سراح الخاطفين .

÷ خطط مع الياس صعب ومجموعة أخرى لعمليات التفجير والتخريب التي جرت في الكويت في العام (١٩٨٣) بواسطة منظمة تابعة لـ(حزب الله) تدعى «الجهاد الإسلامي» ، وقد طالت التفجيرات – وفي يوم واحد – محطة الكهرباء الرئيسة ، ومطار الكويت الدولي ، والسفارتين الأميركية والفرنسية ، ومجمعاً صناعياً نفطياً ، ومجمعاً سكنياً ، وبلغ عدد القتلى (٧) أشخاص و(٦٢) جريحاً ، جميعهم من المدنيين والفنيين العاملين في المواقع النفطية والسكنية ، وقد طلب (حزب الله) من الحكومة الكويتية – فيما بعد – إطلاق بضعة عشر سجيناً – منهم مصطفى نسيب مغنية – شاركوا في هذه الجرائم ، ينفذون أحكاماً مختلفة ، فلما رفض الطلب اختطفوا الطائرة المذكورة .

q موقف (الإسلاميين) في فلسطين من الحادث

÷ هذه جولة مختصرة في صفحات الملف الشخصي لهذا الرجل ، وحين بحثت عن موقف القيادات الفلسطينية (الإسلامية) من اغتياله لم أفاجأ أبداً ببيانات النعي والأسف والشجب والاستنكار ، والشهادة لهذا المجرم الخطير – ذي العقيدة الغالية الفاسدة ، التي من أقل غلوها سب الشيخين ، والطعن في عرض أمهات المؤمنين – بحسن الخاتمة ، ونيل الشهادة ، وإليكم – على سبيل المثال – بيان منظمة (حماس) :

---

(١) المؤسس الحقيقي لـ(حزب الله) .

The Islamic Resistance Movement
Hamas - Palestine

حركة المقاومة الإسلامية
حماس - فلسطين

نعي قائد كبير

حماس تنعى الشهيد عماد مغنية وتدين اغتياله

﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدّلوا تبديلا ﴾

ببالغ الحزب والأسى ، وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ، تلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خبر استشهاد القائد الكبير في حزب الله/ عماد مغنية في جريمة استهدفته مساء أمس ، بعد تعقّب وملاحقة طويلة من قبل الأجهزة الاستخبارية المعادية وفي مقدمتها جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) .

إننا في حركة حماس ندين جريمة اغتيال الشهيد مغنية ، ونرى فيها حلقة جديدة في مسلسل الجرائم الدموية التي ينفّذها الاحتلال الصهيوني بحق شرفاء هذه الأمة ومقاوميها ومجاهديها ، وإننا على يقين بأن اغتيال الشهيد مغنية لن يزيد المقاومة الإسلامية في لبنان إلا ثباتاً على طريق المقاومة وصموداً في مواجهة العدوان الصهيوني . رحم الله الشهيد رحمة واسعة ، سائلين المولى عزّ وجلّ له الفردوس الأعلى ، ولأهله وإخوانه في حزب الله الصبر والسّلوان ، وعوّضه خيراً . إنا لله وإنا إليه راجعون .

المكتب الإعلامي

الأربعاء ٦ صفر ١٤٢٩هـ

الموافق ١٣ شباط (فبراير) ٢٠٠٨م

÷ وأنا لا أدري كيف تصف جماعة إسلامية – جعلت أسمى أهدافها إقامة شرع الله في دولة الإسلام الموعودة – شخصاً أقل جرائمه مقاتلتنا مع إيران ، وتدريبه لعناصر (جيش المهدي) التي عاثت في أرض العراق فساداً ، وتسليحه ، وأنه العقل المدبر له ، واليد الضاربة للمجلس الأعلى ،

ولإيران داخل العراق . بل تولى استهداف الكفاءات العراقية ، وتصفيات الرموز الوطنية والأساتذة والعلماء ، وسمي بقاتل الطيارين والضباط العراقيين ، إضافة إلى جرائمه الأخرى التي لا تحصى – **كيف يوصف مثل هذا المجرم بأنه (قائد كبير ، وشهيد ، ومجاهد ، ومقاوم ، وشريف من شرفاء الأمة) ؟ ثم يختم البيان بالدعاء له بالرحمة الواسعة ، وسؤال الفردوس الأعلى ؟ وقد ابتدأ بآية نزلت في (مصعب بن عمير) ، و(أنس بن النضر) ، و(سعد بن معاذ) وأمثالهم من شهداء الصحابة ، لتوضع تاجاً على رأس هذا المجرم ، المتلطخ بإزهاق نفوس الأبرياء والمجاهدين في العراق ، وغيره ؟!**

q سرادق عزاء

÷ ولا أريد الخوض فيما قاله قادة (حركة الجهاد الإسلامي) بالمناسبة ؛ وغيرهم حتى لا يطول بنا المقام كثيراً ، لكن بقي أن نقول : نقلت بعض المواقع الفلسطينية أن القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية فتحت في قطاع غزة سرادق عزاء لاستقبال المعزين الفلسطينيين بمقتل عماد مغنية ، وقد تكلم ممثلون عن هذه القوى يؤبنون القتيل ، منهم محمد الهندي القيادي البارز في حركة الجهاد الإسلامي ، الذي قال :

« إن مغنية عاش مجاهداً بطلاً ، وأذاق الاحتلال الإسرائيلي البأس وارتقى شهيداً ، وإن دمائه ودماء الشهداء لن توقف مسيرة المقاومة وإنما تزيدها قوة وثباتاً » . بينما وصف فوزي برهوم الناطق باسم حركة حماس مغنية بأنه« مدرسة من مدارس المجاهدين » ، وقال : « إننا فقدنا قائداً كبيراً تمسك بتحرير الأرض من العبودية ، والذي سطر حياته في صفحات من ذهب » .

q الإسلاميون هل ما زالوا إسلاميين؟ أم زالوا

÷ ما معنى كون المسلم (إسلامياً) إلا أنه يرجع إلى شرع الله تعالى في أفعاله وأقواله ، وتصرفاته ، ويقيم شرع الله ودولته على نفسه أولاً لتقوم على أرضه ؟ كما قال مرشد (الإخوان المسلمين) الأستاذ (حسن الهضيبي) رحمه الله تعالى يوماً : « أقيموا دولة الإسلام في نفوسكم تقم على أرضكم » .

÷ ما حكم الشرع في رجل فاسد العقيدة فساداً مغلظاً ، يكفر جملة الصحابة ، ويستحل دماء أهل السنة في العراق وغيره ، وقد أوغل في قتلهم والإعانة عليهم ؟ هذا بعض جرائمه ! ونتوجه بالسؤال إلى قادة (حركة المقاومة الإسلامية) ؟

سيقولون : إن له عملاً بطولياً ضد أمريكا واليهود ، ونقول : لا بأس أن يكون المرء شجاعاً بطلاً ، ويستخدم ذلك في أذى من يستحق الأذى ؛ ولكن يوصف بما هو عليه من صفات دون افتئات على حق الله تعالى ، وشرعه ، وعلى حقوق الآخرين . (جيفارا) – مثلاً – كان بطلاً . أيقال عنه شرعاً : شهيد وندعو له بالفردوس الأعلى ؟! أيجوز هذا شرعاً ؟! وأنا لا أتوجه بالسؤال إلى حزب يساري ، أو علماني ؛ إنما إلى جماعات جهادية إسلامية تريد إقامة دولة للإسلام تطبق فيها شرع الله ! أحببناها من كل قلوبنا ، ودعونا لها بالسر والعلن . وانتظرنا أن تأتينا بالربيع في زمن الخريف . وذرفنا الدموع – ولا زلنا – على مآسيها ، ومآسي إخواننا الآخرين في فلسطين ، ولم نكتف بالدموع ، بل بذلنا ما قدرنا عليه من واجب تجاههم في أيام الصعاب ، بلا منة ؛ فهم أهلنا ، وفلسطين دارنا ، والقدس الشريف مسرى حبيبنا . ﴿ **ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم** ﴾ . ووالله ما كنت أصور أنني سأخط يوماً مثل هذا في حق بعضهم . فكيف إذا كان ما فعله من (بطولات) هو في خدمة مشروع عدو من أعدائنا ؟ إن مشروع (حزب الله) ليس مشروعاً عربياً ولا إسلامياً .

÷ إنه مشروع قومي فارسي ، وتاريخ إيران يشهد أنها لم تكن في يوم إلا خنجراً في خاصرة الأمة ، حتى وهي تحت الحكم العربي الإسلامي ، فإن مؤامراتها لم تهدأ في يوم من الأيام ، من اغتال ابن الخطاب ؟ ومن قلب نظام الحكم وقتل ابن عفان ؟ ومن اغتال ابن أبي طالب ؟ واستدرج ريحانة النبي ﷺ ؟ ومن دمر دولة الأمويين ؟ وثنى بالعباسيين ؟ ومن أوقف الفتح الإسلامي العثماني في أوربا ؟ ومن اخترع التشيع الغالي ؟ وأخرج الشعوبية التي تلعن العرب ؟ ومن قاتلنا ثماني سنين ؟ ومن ساعد على احتلال أفغانستان والعراق ؟

وإذا كان ثمة خلاف أو صراع بينهم وبين أمريكا أو يهود ، فهو صراع مصالح ، لا مبادئ ، فهم مختلفون – ظاهراً وأحياناً – في لبنان ، ومتفقون في العراق وأفغانستان ! فأين المبادئ ؟ وأين الإسلام ؟ إن من يقتل العرب والمسلمين والأبرياء في العراق ، لا يمكن أن يكون نصيراً لهم في لبنان أو فلسطين .

وأما إذا كان يساعد بعضهم مادياً ، ويجعجع لهم إعلامياً فهو من أجل التبرقع بهم ، والركوب في زورقهم للعبور إلى الضفة التي يريدها ، تحقيقاً لمشروعه التوسعي الخطير ، فإيران مستفيدة من اللعبة أكثر ، ولا تخسر في مقابل ذلك إلا فتاتاً لا يقارن بالهبر الذي تغدق به على صنيعتها وذراعها (حزب الله) ! كم تعطي إيران لـ(حماس) و(الجهاد) ؟ وكم تمنح لـ (حزب الله) ؟ هل هي حريصة على فلسطين ؟ أم على لبنان ؟ فكيف إذا كان هذا (البطل) قد ارتكب بحقنا – نحن العراقيين – وغيرنا من إخواننا في الكويت ودول الخليج وغيرها من جرائم أدناها القتل ؟! **هل**

هناك شر من إنسان خرب العقيدة ، فاسد الدين ، قاتل سفاح ، متلوث بدماء الأبرياء ، والغ في التآمر ضد الأمة ، يخدم مشروع أعدائها ؟!!!

÷ أيترحم على هذا ؟ ويوصف بـ (الشهيد) ؟ ويجعل من خلَّص المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ؟ عاهدوه على ماذا؟ على قتل الأبرياء والمجاهدين والذين يأمرون بالقسط من الناس ؟! ويسأل له الفردوس ، الذي يقول فيه الرسول الأكرم ﷺ : « إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنه أعلى الجنة ، وأوسطها ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة » ! بخٍ بخٍ والله ! إذا كانت الجنة لمثل هذا فعلام العمل ؟ وعلام الخوف من النار ونحن لم نعمل أدنى ما عمل هذا ؟!

÷ على أي فقرة من فقرات أحكام الشريعة كتب هذا البيان ؟ والله تعالى يقول : ﴿ **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ** ﴾ (الممتحنة :٤) أي إيمان عند مثل هذا ؟! لقد بحثنا – وأطلنا البحث – في حكم من كفّر جمهور الصحابة عند علماء الأمة وأئمتها ، وأصحاب المذاهب الأربعة ، وغيرهم ، فلم نجد أحداً خالف في نفي الإيمان عنه البتة ، وبسط هذا له موضع آخر ، ألم يقرأ من أصدر البيان قوله تعالى : ﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** ﴾ (التوبة : ١١٣) ؟

q الاضطرار مقيد بشروط

÷ ثمة من يريد الدفاع عن هذا الانزلاق الديني والسياسي الخطير فيقول : إن هؤلاء مضطرون لمجاراة إيران بعد أن ضاقت بهم السبل ، فلم يجدوا غيرها ؛ فهم يجاملونها سياسةً اضطرتهم الظروف إليها ، لا تديناً ، وأقل ما أقول جواباً على هذا : إن الاضطرار في شرعنا ليس مفتوحاً على مصراعيه ، وإنما مقيد بقيود لا بد من مراعاتها ليحل المحظور لمن اضطر إليه ، يقول تعالى : ﴿ **فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه** ﴾ (البقرة : ١٧٣) . قال ابن كثير : « أي أبحنا تناول الميتة للمضطر بشرط أن يكون غير باغ ولا متعد » ، وقال رحمه الله : « قال سعيد في رواية عنه ومقاتل بن حيان : غير باغ يعني غير مستحله ، وقال السدي : غير باغ ، يبتغي فيه شهوته ، وقال آدم بن أبي إياس : حدثنا ضمرة عن عثمان بن عطاء وهو الخراساني ، عن أبيه ، في قوله (غير باغ) قال : لا يشوي من الميتة ليشتهيه ، ولا يطبخه ، ولا يأكل إلا العلقة ، ويحمل معه ما يبلغه الحلال ، فإذا بلغه ألقاه ، وهو قوله (ولا عاد) ويقول لا يعدو به الحلال ، وعن ابن عباس : لا يشبع منها » .

÷ إذن المحظور يباح عند الاضطرار بشرطين : أن لا يكون راغباً مشتهياً مستحلاً ، وأن لا يتجاوز الحاجة عند المباشرة ، وما ورد في البيان لم يتقيد بهذين الشرطين ، بل هو فعل المستحل المشتهي ،

المتجاوز للحد ، فإن إيران وحزبها يرضيان منهم بما هو دون هذا ؛ فعلام الزيادة في غضب الله ، وغضب إخوانهم العرب والمسلمين من أهل العراق وغيرهم ؟! هذا إن كانوا مضطرين أولاً ، وكان الاضطرار يسمح لهم بجنس ما فعلوه ثانياً ؛ وإلا فإن النبي ﷺ لم يفعل مثله في ظروف أشد ، وكان يفرق تفريقاً واضحاً بيناً لا لبس فيه بين ما هو مبدأ ديني فلا يقول فيه إلا الحق ، وبين ما هو موقف سياسي : فهذا يفعله عندما تقتضي المصلحة ، دون شهادة تناقض الحق ، أو تغير الحقيقة .

÷ فهل نحن في سياستنا (إسلاميون) ؟ أم سبقنا في سياستنا (العلمانيين) أنفسهم ؟! ولماذا نحن (إسلاميون) ؟ وغيرنا (علمانيون) ؟ أجيبوني يرحمكم الله . صدقوني .. لم أعد أفرق .. لم أعد أفهم ..!

١٧/ ٢/ ٢٠٠٨ م

لقاء عن الحركات المهدوية

٢٠٠٨/٢/١٨ م

q q إلى الشيخ الدكتور طه حامد الدليمي المحترم . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، هذه مجموعة من الأسئلة (عن الحركات المهدوية) ، نرجو من فضيلتكم أجابتنا عليها لننشرها على موقع الرائد نت ..

مع جل التقدير والاحترام ..

س١/ هل هناك سوابق تاريخية للحركة المهدوية ، أو سوابق تاريخية لحركات ارتبط فكرها أو اسمها بـ (المهدي) ؟ وإذا كان هناك سوابق .. فأين ومتى ؟ نبذة تاريخية موجزة عنها .

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

÷ أشكر لكم ثقتكم ، وصلتكم . وقبل كل شيء أود أن أمازحكم مزاحاً ثقيلاً فأقول : إن جل أسئلتكم هذه هي من النوع الذي يمكن أنطلق عليه اسم (الأسئلة المدرسية) ! إنها تحتاج إلى مراجعة مصادر ، واستذكار أسماء كثيرة لشخصيات وفرق محددة ، وتلزم المجيب بشرح تفاصيل كثيرة ، يمل منها القارئ والسامع ، والمجيب أيضاً ، علماً أنني جربت لقاءات صحفية : منها تحريرية مطولة ، وأخرى شفهية أحدها بلغ ثلاث ساعات ، أجراه معي مراسل صحيفة البيان ، وكانت غنية بالمعلومات ، ولم أحتج فيها لمراجعة مصدر .

لكنني عرفت كيف أتخلص من الإحراج ، وأربح رضاكم فأوعزت إلى أحد الإخوة الفضلاء ، وهو الشيخ (عارف الكرخي) أن يبحث لي عن الأجوبة التي تتعلق بـ (الأسئلة المدرسية) ؛ وعليه فإن شطراً كبيراً مما تجدونه هنا أخذته منه جزاه الله تعالى خيراً ، حذفت بعضاً وأضفت بعضاً ، وتصرفت في بعض ، وبعض الأسئلة – ولا فخر – انفردت بالجواب عنها وحدي ولله الحمد والمنة .

والآن ندخل إلى رحاب الموضوع . فنجيب عن السؤال الأول فنقول :

÷ الاعتقاد بقدوم (مخلص) يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً قديم قدم الديانات في تأريخ البشر .. فإن له أصلاً في الوحي النازل من السماء ، فالله تعالى بشر الأمم جميعاً على لسان أنبيائه عليهم السلام بمجيء الرسول محمد ﷺ ، ولقد صدق الله وعده فبعث النبي الموعود ، فمن آمن به

نجا وحاز على الخلاص ، ومن كفر به ضل فكان من الهالكين ؛ لكن خيالات الإنسان وأفكاره الحالمة ، وضغوطات الحياة وتكرر الإخفاقات ، واسغلال السياسات أضفى على هذا (الأصل) كثيراً من الظلال والامتدادات ، وتوسعت فيه حتى خرجت به ، وزحزحته عنه بعيداً ! فكان (المهدي المنتظر) هو البديل ، الذي يلبي هذه الحاجات الملتوية .

÷ وأشهر من استغل فكرة (المهدي) ، حتى صارت عندهم من أصول الدين هم الشيعة ، فالسبئية ادعت مهدوية علي بن أبي طالب وقالت بغيبته ، والكيسانية ادعت ذلك في محمد بن علي ، والناووسية اعتقدوا بمهدوية جعفر الصادق ، والفطحية قالوا وجود ولد لعبد الله بن جعفر الصادق وادعوا غيبته ومهدويته ، أما الواقفية فقد اعتقدوا بغيبة موسى بن جعفر ومهدويته ، ويزعم الشيعة أن معظم أولاد موسى بن جعفر قالوا بمهدويته ! وكذلك معظم أصحابه المقربين كالمفضل بن عمر وداود الرقي وضريس الكناني وأبي بصير . بل كتب علي بن حمزة ، وعلي بن عمر الأعرج كل منهما كتاباً حول (غيبته)! ووضعت لذلك روايات ادعوا تواترها! منها : « إن سابعنا قائمنا » ، وهكذا .. ! وقد أحصيت عشرين مهدياً في تاريخ الشيعة ، حتى عبد الله بن الحسن ادعى المهدوية لولده محمد ، ولقبه بـ (النفس الزكية) .

هذا وقد جرت بسبب هذه العقيدة حروب وويلات .. وفتن وانشقاقات لا يعلم آثارها ومدى ما جلبته على الأمة من أضرار إلا الله !

س٢/ ما الرد الشيعي (الديني والسياسي) على كل سابقة من هذه السوابق التاريخية ؟

÷ يمثل هذا التضارب في تعيين المهدي عند الشيعة إخفاقات عقائدية متتالية لفكرة باطلة ، تواجه حالات اختناق متكررة ؛ وذلك حين يقوم في الواقع ما يعارضها ويكذبها ، وينسف القاعدة التي أسست عليها من جذورها ؛ فينقسمون عند كل حالة اختناق إلى فرق تتجادل ، وتتصارع فيما بينها ، خذ مثلاً حالة الشيعة عند وفاة إسماعيل الابن الأكبر لجعفر بن محمد ، الذي اعتقدوا بـ (إمامته) بعد أبيه ، لكنه مات في حياته ! فمن الشيعة من قال بحياته وغيبته ، ومنهم من قال بمهدوية ابنه محمد ، ومنهم اعتقد بمهدوية أخيه محمد ، وآخرون قالوا بـ(إمامة) أخيه الذي يليه عبد الله بن جعفر ، لكن هذا لم ينشب أن مات بعد أقل من ثلاثة شهور على موت أخيه ، ولم يعقب ، فاخترع له أتباعه ولداً أسموه محمداً وقالوا بغيبته ومهدويته ، وهؤلاء سموا بـ(الفطحية) ، والمسرحية تشبه مسرحية الاثني عشرية مع الحسن العسكري بعد أقل من (١٠٠) عام ! أما الواقفية فقد نزلوا بالإمامة إلى موسى بن جعفر ، فلما مات قالوا : لم يمت وادعوا له الغيبة والمهدوية ، وثمة فرقة – عافاك الله – قالت بغيبة ومهدوية جعفر الصادق !!! نعوذ بالله من الخذلان والهذيان .

÷ وقد كان الأئمة الكبار من أهل البيت العلوي يتبرأون من هذه الفرق ويكفرونها جميعاً ، وأولهم الحسن بن علي رضي الله عنهما لما ادعى ابن سبأ حياة علي وأنه لم يمت ، فقال الحسن : كلا والله ، لو كان حياً لما نكحت نساؤه ، وقسم ميراثه ، ونفى سيدنا علي ابن سبأ ، وقيل : حرقه بالنار هو وأتباعه ، واستمر رجال أهل البيت في مقاومتهم هذه الأفكار الهدامة ، وقد رد علي بن موسى على الواقفية ، وقال عنهم : إنهم كفار بما أنزل الله عز وجل على محمد ، محتجاً بأن رسول الله نفسه مات ، ولم يمت موسى بن جعفر ؟ بلى والله لقد مات وقسمت أمواله ونكحت جواريه ، ولو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمد في أجل رسول الله ، ولما مات الحسن العسكري قام أخوه جعفر في وجوه المفترين ممن زعم وجود ولد له وغيبته ، لكنهم شنعوا عليه واتهموه بشرب الخمر ، وغيره من الفواحش ، وسموه جعفر الكذاب ؛ حتى لا يصدقه الناس !

س٣/ ما هي الحركات المهدوية التي ظهرت في ظل الاحتلال الاميركية في العراق؟! ومن يتزعمها؟! وما حجمها الحقيقي؟ وأين مناطق انتشارها؟!

÷ أشهر هذه الحركات حركة مقتدى الصدر ممثلة بالتيار الصدري وذراعه العسكري جيش المهدي ، وهي أكبر الحركات المهدوية في العراق ، بل ربما الشيعية في الوقت الحاضر ، يتركز أتباعها في بغداد (الثورة والشعلة وغيرهما) وفي النجف وبقية محافظات الجنوب كالعمارة والديوانية ، يقال : إن عدد أتباعها بلغ (٦٠٠٠٠) مسلحاً ، مدعومة من إيران التي نصحت مقتدى أخيراً بالانصراف للدراسة ، من أجل بلوغ درجة (آية الله) ؛ حتى يتمكن من إصدار الفتاوى والأوامر لأتباعه مباشرة ، دون الخضوع لسلطة المرجعية ، وحتى يقترب من منابع (رأس المال) ويجعلها في يده مباشرة أيضاً .

ثم تأتي بقية الحركات ، وقد أسفر البحث عن هذه الأسماء والمعلومات :

١ . حركة جند السماء بزعامة ضياء عبد الزهرة الكرعاوي (قاضي السماء) ، يدعي انه هو المهدي وانه ولد من بيضة مخصبة للزهراء من الإمام علي ، قتل في معركة (الزركة) ، منطقة انتشار هذه الحركة (الحلة) و (الديوانية) .

٢ . حركة (حيدر مشتت) أبو عبد الله الحسين القحطاني ، يدعي انه هو اليماني ، وقد قتل على يد جماعة احمد الحسن اليماني ، انخرط اغلب أتباعه مع جند السماء ، وقتل الكثير منهم معهم . منطقة انتشار هذه الحركة (العمارة وبغداد) .

٣ . تنظيم (أحمد اليماني) : وهو مجموعة شيعية تطلق على نفسها اسم "أنصار المهدي" . يرأسها شخص يسمى أحمد بن الحسن ، اسمه الحقيقي أحمد إسماعيل كاطع الهمبوش ، وفقاً لوزير الأمن الوطني العراقي .

تخرج من كلية الهندسة المدنية ، ثم درس العلوم الدينية في النجف . ويدعي منذ عام ٢٠٠٣ م أنه رسول المهدي ووصيه ، ويطلق على نفسه لقب "اليماني" . وتروي بعض الكتب والأدبيات الشيعية أن "اليماني" يفترض أنه الشخص الذي يمهد لظهور (المهدي المنتظر) ، أي الإمام الثاني عشر عند الشيعة .

÷ وحركة أحمد بن الحسن اليماني هي من أسبق الحركات التي ظهرت في العراق ، مطلع عام ٢٠٠٤ . وتعتمد على فكرتين :

إحداهما : أن اليماني هو ابن الإمام المهدي .

والثانية : تقول : إنه آخر سفراء المهدي للتبشير بقرب ظهوره . ومن غير المعروف ، حتى الآن ، مصير (أحمد بن الحسن اليماني) زعيم الجماعة ، والذي كان يظهر علنا وسط أتباعه قبل الأحداث .

بداية ظهور أحمد ابن الحسن (اليماني) ، كانت في منطقة السهلة في الكوفة عام (٢٠٠٤) ، وتمكنت حينها القوات الأسبانية من قتل أغلب أتباعه ، فيما فرَّ هو إلى البصرة . ووجد فيها ملاذاً آمنا ، إذ سكن حسب قول الكثير من المطلعين في مناطق شرق البصرة ، أي بعيدا عن المدينة .. في البساتين وغابات النخيل المعزولة في الجانب الشرقي من شط العرب ، ثم راح من هذه الأماكن شبه المعزولة يعمل على إعادة ترتيب صفوفه وتنظيم جماعته ، خصوصا في البصرة والناصرية ، ويعمل على نشر أفكاره من خلال موقع على شبكة الانترنت (اسمه موقع أحمد ابن الحسن اليماني) الذي أغلق أخيراً ، وتشير طبيعة التركيبية الاجتماعية لأنصاره أن أغلبهم من الفقراء البسطاء ، لكن بينهم متعلمون وخريجو جامعات ، وقد نشط أتباع اليماني عام (٢٠٠٧) بشكل ملحوظ في البصرة ، إذ أقاموا سرادقاً (أمام مكتبه) في أهم مكان وسط مدينة البصرة ، استمر لأسبوع كامل ، دون تدخل أطراف حكومية أو أي أطراف حزبية دينية ، على الرغم من دعواتهم الصريحة لأحمد بن الحسن وتكفير الآخرين .

وقد أقام هؤلاء الأتباع ، خارج السرداق ، معرضاً لكتبهم ومنشوراتهم التي علقت على لوحات ، وكلها تقول صراحة إن أحمد بن الحسن هو (ابن الإمام المهدي) .

وشخصية أحمد الحسن اليماني ما زالت غامضة ، وليس هناك نتاجات يمكن الاستناد عليها في فهم شخصية اليماني سوى كتاب منسوب إليه يحمل عنوان (العجل) ، وشريط تسجيل بصوته ، وكلاهما يكشفان عن سذاجة الطرح الذي يقدمه ، ويشيران إلى إمكانية أن يكون (اليماني) طالباً سابقاً وغير ناجح في إحدى مجالات الدراسات الدينية .

أما المناطق التي تنتشر فيها هذه الحركة فهي الناصرية والبصرة .

٤ . حركة (الموطئون) : وهي جماعة متطرفة ظهرت في بلدة الخالص ذات الغالبية الشيعية ، التابعة لمحافظة ديالى (شرق بغداد) .

وتتضمن نشاطاتها القيام بعمليات عنف وإرهاب ، يقودها شخص يدعى فاضل عبد الحسين المرسومي ، وفكرته تنص على أنه محمد هذا الزمان ، وان لكل زمان محمداً جديداً ، وهو يدعو أيضاً إلى تخلي الناس عن الدراسة بكل أشكالها وترك القراءة واللجوء إليه ليمنحهم العلم بواسطة الفطرة ، ونقد المرسومي موجه بالأساس إلى المذهب الشيعي الذي يعتبره قائماً على عقائد خاطئة رغم استناده هو شخصياً إليه .

٥ . حركة (حبيب الله المختار) : والتي يدعي القائم بها إلى ما يسميه (ثورة الحب الإلهي) ، وأفكاره تتلخص في أنه (بعد فشل كل المذاهب والديانات قمنا بهذه الثورة التصحيحية للوصول إلى الله مباشرة) ، وهذا يعني محاولته نسف كل المذاهب والديانات ، وهو ما يجعله يقترب ، إلى حد بعيد ، من الحركة الماسونية التي تنتهج الطرح نفسه .

ودعوة هذه الحركة مزيج من الأفكار الصوفية والتبشيرية المسيحية ، نشطت في بغداد في الآونة الأخيرة ، زعيمها من أهالي الطالبية ، والده شيوعي سابق كان يعمل في السحر وقراءة الفأل .

٦ . حركة المهدون / قيادة مجهولة / يدعون أن المهدي قد ظهر منذ ستة أشهر ، وأن اليماني هو الوسيط بينهم وبين المهدي / مناطق انتشار هذه الحركة في محافظات (الفرات الأوسط ، وبغداد) .

وهي تنظيم (صوفي سياسي) ظهر بعد الاحتلال ، واعتمد على السرية والتكتم الشديدين ، وكانت انطلاقته الأولى من محافظة بابل ثم راحت تنتشر شيئا فشيئا حتى شملت كربلاء والنجف والديوانية والسماوة وظهر لها أتباع في المحافظات الجنوبية في السنوات الأخيرة إلا أنهم ليسوا بمستوى محافظات الفرات الأوسط من ناحية العدد ، وقد سميت الحركة بالمولوية لان أتباعها يكثرون من استعمال مصطلح (المولى) واشتقاقاتها فيما بينهم وبصورة لافتة .

ليس لهم أي مكاتب ظاهرية ، يعتمد نشاطهم الفكري والتبليغي على أتباع الحركة حيث يقوم كل فرد منهم بالتبليغ من خلال التحدث إلى أصدقائه ومعارفه ومن خلال المجالس في البيوت أو ما شاكل ، وقد ظهرت لهم في الفترة الأخيرة منشورات تثقيفية يتداولونها فيما بينهم ، ويوزعونها على الناس .

تنشط هذه الحركة في بغداد (الشعلة – الكرادة – بغداد الجديدة- الكاظمية - مدينة الثورة ، (الكريعات) وفي محافظات (الحلة – واسط – الناصرية – العمارة) .

لها علاقات وثيقة ، و تداخل بين قواعدها و قياداتها مع كل من :

أ- حركة أنصار المهدي : للمدعو احمد الحسن اليماني و التي مقرها (البصرة) ولها امتدادات في كل المحافظات الوسطى والجنوبية .

ب- حركة جند السماء :حيث انظم الكثيرون من بقاياهم إليها .

٧ . حركة أصحاب القضية ، وهم جماعتان :

أ . الأولى (حركة روح الله) : تعتبر الخميني هو المهدي ، وإنه لم يمت بل غاب وسيظهر . توجد في محافظة العمارة .

ب . الثانية (حركة النبأ العظيم) و تعتبر أن السيد مقتدى الصدر هو المهدي (ع) . وتوجد في العمارة أيضاً . كما أن التسمية (أصحاب القضية) تطلقها على نفسها كل من حركة المهدون وحركة اليماني وحركة القحطاني وهو ما يؤشر منطلقاتهم الفكرية المشتركة .

٨ . حركة محمود الصرخي (الحوزة الصادقة) : وهي حركة (مهدوية – مرجعية) ، يدعي زعيمها انه يلتقي (المهدي) بقوله : (سألت الناحية المقدسة) ، وأنه الأعلم . ويبطل تقليد باقي المراجع . مناطق انتشار هذه الحركة (الديوانية ، كربلاء) .

س٤/ ما أسباب ظهور هذه الحركات في هذا التوقيت تحديداً (أي في ظل الاحتلال) ؟

÷ الفكر الشيعي فكر انشطاري ، لا يحسن العيش إلا في الخفاء ، وبوجود قوة ضاغطة ، تجمع بين شتاته المتنافرة المنشطرة ؛ فإذا ذهبت هذه القوة الضاغطة ، وظهر إلى العلن رجع إلى طبيعته وعادت إليه لوثته ، فكانت الحركات المتعددة ، التي لا يمكن لها إلا أن تكون ؛ بسبب من تلك الطبيعة : ﴿ **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً** ﴾ .

ومن العوامل المشجعة الفقر والجهل الذي يغط فيه الشيعة ، ما يجعلهم يتبعون كل ناعق ، حتى إذا جاء الدجال كانوا هم أتباعه ، ولا شك أن تضارب القوى الموجودة في الساحة لها علاقة في تشجيع هذا على حساب هذا وذاك ، وكل يفسرها على هواه ، حتى وجد من بيننا من يقول بوطنية وعروبية بعض هذه الفرق الضالة المخبولة ! وثمة ما يشير إلى أيد خارجية . مثلاً : اتخذ اليماني (النجمة السداسية) شعاراً له دون أن يخشى من أي رد فعل معاكس قد يسببه هذا الشعار ، وهو شعار الدولة العبرية (إسرائيل) ، إضافة إلى الإمكانات المادية التي تمتلكها حركته مثل سائر الحركات المهدوية الأخرى ، يدفع بالضرورة إلى الاعتقاد بأنها حركات مصنوعة أو مدفوعة من قبل جهات خارجية أو داخلية لها صلات خارجية ؛ لتمرير أهداف خاصة .

س٥/ ما أبرز الفروق في السلوك والأفكار بين هذه الحركات ؟

÷ الفروقات بينهم في غالبها فرعية وشكلية ، مثل الخلاف على القائد الذي يرجعون إليه ، وبعضهم يدعي وجود (١٢) مهدياً بعدد (الأئمة) ، والمشتركات بينها أكثر من المختلفات ، فأغلب هذه الحركات تنهج نهجاً صوفياً في أدبياتها وأفكارها وسلوكياتها ، حيث توظف المفاهيم الصوفية توظيفاً سياسياً ، أما أهم عقائدهم فهي :

أ- عقيدة الاتحاد والحلول : حيث يعتقدون بان الله قد حل في بدن (المهدي) واتحد به ، وهي من عقائد النصارى والمتصوفة .

ب- عقيدة وحدة الوجود : أن الله تعالى يتجلى للناس من خلال بعض عباده الصالحين ، وهي من عقائد فرق الغلاة المنقرضة ، وكان آخر من ادعاها (البهائية) .

ت- الإيمان بنظرية (الظاهر والباطن) أي تطهير الباطن وإهمال الظاهر ، والذي ينتهي إلى (إسقاط التكاليف) و(إكثار الفساد) تمهيداً لظهور (المهدي) .

š مصادرهم في الاستدلال على عقائدهم :

أ- التفسير الباطني للقرآن .

ب- الأحلام و الإلهامات والمكاشفات .

ت- انتقاء الروايات المتشابهة التي تخص قضية (المهدي) وتفسيرها بصورة موجهة وتوظيفها للاستدلال على مدعياتهم .

ث- ادعاء اللقاء بـ (المهدي) من قبل زعمائهم و سؤاله و التعلم منه والأخذ عنه .

š قراءة في بعض أفكارهم ومشتركاتهم السياسية و الاجتماعية :

١. أن (المهدي) ظهر أو على وشك الظهور ، وإن كان بعضهم (ابنه) والآخر (وصيه) الثالث (نسيبه) والرابع (المهدي نفسه) .

٢. يتدرجون مع أتباعهم في تلقين الأفكار المنحرفة وكالتالي :

أ- يبدأون بالدعوة لترك طلب العلم لأنه غير نافع في زمن ظهور (المهدي) ، (إغلاق عقل المتلقي) .

ب- تسقيط (المرجعيات الدينية) ! ، والمناداة ببطلان تقليدهم ، فهم يسعون إلى هدم ثقة الناس بعلماء الدين !! ثم عزلهم ثم تصفيتهم إن تطلب الأمر .

ت- الدعوة لإسقاط التكاليف الشرعية (صلاة - صوم - حج- زكاة) ، و اعتبارها أحكام ظاهرية غير مهمة ، و استبدالها بتطهير الباطن و تنقية القلب مما علق به من حب الدنيا .

ث- الإكثار من الفساد للتعجيل بظهور (المهدي) .

٣. ممارسة السحر و الشعوذة و الادعاء بأنها كرامات ، ليخدعوا بها السذج والبسطاء .

٤. تكفير المجتمع/ هذه الجماعات تكفر المجتمع بكل شرائحه وطبقاته ، بما في ذلك مراجع الحوزة!! في (النجف) و(قُمّ) ونزولاً إلى البسطاء والأميين .

٥. معاداة الديمقراطية و نظام الانتخابات .

٦. معاداة العملية السياسية .

٧. رفض الدستور .

٨. إيمانهم بمبدأ العنف المسلح ، ولدى اغلبهم ميلشيات مسلحة .

٩. تجويزهم استهداف الشرطة والجيش .

١٠. تنظيماتهم عنقودية و على مستوى عال من الدقة .

١١. يؤكدون على قضية (الطاعة المطلقة) ويدربون عناصرهم عليها وبصورة غير طبيعية وبوسائل غريبة وقاسية ، حتى يتحول المنتمي لهم إلى (بيدق شطرنج) فاقد لأي وعي أو إرادة أو رأي .

١٢. كشفت التحقيقات مع تنظيم (جند السماء) أن هناك علاقة ستراتيجية مع حركة (أحمد الحسن اليماني) وقد اعترفوا بأنه في حالة الاستيلاء على النجف من قبلهم فان هناك (مجموعة الألف) سوف تلتحق بهم . وهي مجموعة اليماني . وكذلك فان حركة (قاضي السماء) كانت تقوم بتمويل حركة (احمد الحسن اليماني) ، على خلفية العلاقات المتينة التي كانت تربط بين زعيمي الحركتين .

س٦/ إلى ماذا تعرضت هذه الحركات منذ الاحتلال الاميركي للعراق والى الآن ؟

÷ تعرضت حركة مقتدى إلى معارضة شديدة ومحاصرة من الحوزة والمرجعية والأحزاب الشيعية في العراق ، وصل إلى حد التقاتل والاغتيالات ، لا سيما بينها وبين منظمة بدر ، كما اصطدمت بالأمريكان في مناوشات ومعارك بعد سنة من الاحتلال انتهت بالتسليم وبيع أسلحة جيش المهدي للأمريكان ، ثم دخول العملية السياسية ، التي طالما تمشدق مقتدى بمقاطعتها ؛ لأنها تحت سيطرة المحتل ، وقال :

لن نستلم منصباً تحت الاحتلال ، وعندما تقاطعت المصالح الأمريكية والإيرانية صار الأمريكان يطاردون المنتمين إلى مليشيات المهدي ، وكذلك صارت الحكومة التي يسيطر عليها المجلس وبدر يعتقلون أفراد هذه المليشيا ويقتلونهم ، لقد اختلفت مصالحهم وصار بأسهم بينهم بما كانوا يصنعون .

كما دخلت قوات الأمن العراقية السنة الماضية/ ٢٠٠٧ في مواجهات مسلحة عنيفة مع تنظيم (جند السماء) ، في منطقة "الزركة" شمال شرق مدينة النجف ، قتل واعتقل خلالها المئات من أعضاء ذلك التنظيم ، فضلا عن عشرات من عناصر الأمن والمدنيين .

وفي اليوم العاشر من محرم ١٤٢٩/ منصف كانون الثاني/ ٢٠٠٨ شهدت بعض مدن الجنوب وبالأخص محافظتي ذي قار والبصرة مواجهات عنيفة بين قوات الأمن العراقية وجماعة (أحمد الحسن اليماني) .

تواصل الشرطة العراقية حملة اعتقالات لأنصار الجماعات "المهدوية" ، في جنوب العراق . وبالإضافة إلى جماعة "جند السماء" التي يتعرض أفرادها للملاحقة منذ أكثر من عامين ، وجماعة "اليماني" التي تلاحقها الشرطة منذ أسابيع ، طالت الاعتقالات أفراد مجموعة ثالثة تتبع رجل دين شيعياً في محافظة ديالى يطلق على نفسه لقب "الإمام الرباني" .

حتى وقت قريب لم يكن من الواضح ما إذا كان مجرد الانتماء إلى إحدى الجماعات" المهدوية" التي قاتلت الحكومة يعتبر سبباً للملاحقة والاعتقال ، أم يتعلق الأمر بالأفراد المشاركين فعلاً بتنفيذ أحداث العنف أو التخطيط لها ؛ لكن صحيفة الشرق الأوسط اللندنية نقلت عن وزير الأمن الوطني شيروان الوائلي تصريحاً بشأن جماعة اليماني قال فيه : إن « الحكومة العراقية قررت إغلاق مكاتب الحركة في جميع أرجاء البلاد باعتبارها مقرات وقواعد مسلحة ومقاتلة ، كما بدأنا إجراءات أكثر حزماً تجاه الحركات المشبوهة » . ولم يذكر الوزير الوائلي تفاصيل أكثر عن هذا القرار ، وما إذا كان مستنداً إلى أمر قضائي ، ويتيح الدستور العراقي للجماعات والأفراد حرية التنظيم وفتح المقرات وإصدار المطبوعات ، ولا يجيز منع ذلك إلا بأوامر قضائية .

س٧/ ما حقيقة (المهدي)؟ وما هي الغيبة الصغرى والكبرى؟ ومن هم سفراؤه؟ وما هي طبيعة الاختلافات في الروايات عن (المهدي) بين الفرق الشيعية المتنوعة؟

÷ المهدي المنتظر خرافة يؤمن بها الشيعة ، لا سيما الاثنى عشرية ، حين اختنقت عقيدتها بموت الحسن العسكري عقيماً سنة ٢٦٠ هـ ، واقتسمت أمه وأخوه جعفر ميراثه ، فادعت أن له ولداً ، ولما طولبوا بوجوده قالوا : غاب وسيظهر قريباً ، وجعلوا له (سفراء) يصلون بينه وبين قطعان الناس ، وكانت السفارة تدر على صاحبها أموالاً طائلة ؛ فادعاها أكثر من عشرين شخصاً ، انتخبوا منهم أربعة فاعترفوا بهم هم : عثمان بن سعيد العمري ، ثم محمد بن عثمان بن سعيد العمري ، ثم الحسين بن روح النوبختي ثم علي بن محمد السمري ، وبه ختموا السفارة بعد أن بلغت الغيبة مدة سبعين عاماً ؛ فصار الشيعة يشكون في وجود مثل شخص كهذا ، ويستبعدون رجعته بعد غيبة

طالت كل هذه المدة ؛ فانفض أكثر الشيعة عن هذه العقيدة ، وتفرقوا إلى أكثر من أربع عشرة فرقة متناحرة متنابذة ، يكفر بعضها بعضاً ، ويلعن بعضها بعضاً . أجمعين . وسميت هذه الفترة بـ (عصر الحيرة) .

÷ أما اختلاف الروايات فتبع لاختلاف الأهواء . وجميعها مخترع ، لا يخضع لضابط ؛ لبطلان هذه العقيدة من الأساس . مثل اختراع الواقفية لرواية تقول : (قائمنا سابعنا . قائمنا اسمه حديدة الحلاق) . على اعتبار أن اسم موسى (قائمهم) يعني (حديدة الجلاق) ! وعلى حديد الحلاق فقس!

س٨/ كيف تنظر كل فرقة من الفرق الشيعية الى (المهدي) بين الأمس واليوم؟

÷ اختلف الشيعة الأوائل اختلافاً بيناً في تحديد هوية المهدي واسمه ، وطول غيبته وزمان ظهوره وكيفيته ، ولا زال هذا الاختلاف موجوداً ، وإن بصورة أقل لانقراض أغلب تلك الفرق ، وسيطرة المد الاثني عشري على جمهور الشيعة ، على أنه حتى هذه الفرقة لا تنجو من اختلاف بينها في نظرتها إلى المهدي من بعض الوجوه . فـ(السلوكيون) في الحلة وغيرها ، وغالب هذه الحركات – كما يظهر – يؤمنون بإشاعة الزنا والفاحشة وبقية أصناف الفساد تمهيداً لظهور المهدي ، ومقتدى وغالب الشيعة اليوم يؤمنون بضرورة إقامة المجازر الكبيرة تمهيداً لظهوره ؛ بناء على روايات كثيرة لديهم ، تجدها في كتاب (الممهدون) للكذاب الأشر علي الكوراني ، وجماعة اليماني يؤمنون بـ (اثني عشر مهدياً) لا مهدي واحد !

س٩/ كيف تنظر المرجعيات والسياسيون الشيعية في إيران والعراق الى هذه الحركات؟

÷ موقف هذه الجهات من مقتدى معروف ، وقد أشرنا إليه آنفاً .

÷ أما حركة اليماني فقد سارعت المرجعية الدينية في النجف إلى شجبها ووصفها بالفاسدة ، مؤكدة أنها لا تمت للدين الإسلامي بصلة وتحمل أفكارا هدامة . وإذا كانت الحوزة في النجف اتخذت هذا الموقف المتوقع من الحركات الشيعية المتطرفة ، فان الموقف نفسه اتخذه ساسة ومثقفون من الذين وجدوا في هذه الحركات محاولات خطيرة لشق الصف الشيعي ، وهم يعتقدون بأنها مدعومة من دول خارجية ، وبالذات الدول الخليجية التي تجد أن المد الشيعي في العراق يشكل خطرا عليهم ويهدد وجودهم لكونه مدعوما من الجانب الإيراني ، وتحمّل الحكومة العراقية دولاً في المنطقة وأجهزة استخبارات مسؤولية دعم هذه الحركات .

س١٠/ من يقف برأيك وراء دعم هذه الحركات؟ وما هدفه بذلك؟

÷ الله أعلم بذلك .. ولكن الحكمة تقول : إذا أردت أن تعرف الجاني فابحث عن المستفيد ، وقد أشرنا إلى بعض الجهات إشارة آنفاً .

س١١/ هل هناك احتمالية ان يسمح لبعض هذه الحركات أن تعمل بحرية (ممن لا تستخدم السلاح كوسيلة للتبليغ) ؟ وإذا أعطيت هذه الحركات حرية في الحركة .. فبرأيك كيف سيكون مستقبلها في العراق ؟

÷ وكذلك من يستخدم السلاح . ويستغلها الأمريكان وإيران . ولكن نموها سوف يجعلها تصطدم ببعضها ، ويعوق بعضها بعضاً . لكنها تبقى مؤذية لأهل السنة ، ما لم يواجهوها بحزم وقوة .

موقع الرائد نت
٢٠٠٨/٢/١٨

في الذكرى الثانية للهجمة الشيعية

المجوسية الموسعة على أهل الإسلام في العراق

٢٢/ ٢/ ٢٠٠٨ م

q q قبل سنتين من هذا اليوم بدأ الشيعة حملتهم الكبرى في الهجوم على أهل الإسلام في العراق ، خصوصاً في بغداد تمهيداً لتفريغها من أهلها ، وتحقيق حلم الفرس في حكم العراق مرة أخرى بعد هزيمتهم على يد العرب سنة ٦٣٦م .

÷ لم يحصل شيء جديد في ذلك اليوم ، ولا في الأيام والشهور الثقيلة التي تلته ، كل شيء جرى بعد تفجير القبة في سامراء كما كان يجري قبلها .

الفرق أن العهر هذه المرة خرج مسفراً في شارع الأحزان ؛ فلم يعد لأولئك المتسترين عليه – من أهل السنة قبل غيرهم – ما يمكن لرقعتهم الصغيرة أن تستر به شق عورة المستهترين من عصابات الحقد والدجل التابعة لمقتدى وغيره من مجرمي الشيعة وشراذم إيران .

÷ وفجأة – وبلا مقدمات – خرجت تلك الأعداد الغفيرة ، تحمل ذلك الكم الهائل من الغضب والثورة بما لم نلمسه حتى مع التعرض الدنماركي لنبي الإسلام الذي يدعي الشيعة أنه فوق كل رمز ديني مسلم ! وقد قصفت القبة المنسوبة إلى سيدنا علي ، وهو أفضل من صاحب قبة سامراء فلم يتحرك الشيعة – كما تحركوا هذه المرة – ضد من فعلها بهم رغم كونه معروفاً ، بينما الفاعل الثاني مجهول . بل ترك مرجعهم الأكبر إمامه الأول وخطه الأحمر ، وذهب ليرسم خطوطه في لندن ! .

خرجت تلك الجموع الهادرة من جحورها في حي الثورة وغيره لتمعن في أهل السنة تقتيلاً ، وفي مساجدهم تخريباً وتحريقاً , ومصاحفهم ضرباً بالرصاص وتمزيقاً !!

š شركاء الجريمة

÷ كل الدلائل والمعطيات الواقعية ، وكل التحليلات العلمية الموضوعية تشير إلى أن الحدث اشتركت فيه الأطراف الرئيسة نفسها التي تآمرت على غزو العراق واحتلاله : إيران ، وأمريكا ، ورؤوس التشيع الفارسي وأشياعهم في العراق ممثلين بالحكومة والمليشيات والأحزاب ، كل طرف يستفيد من الآخر في تحقيق هدفه .

وإليك بعض هذه الدلائل والمعطيات والتحليلات :

š تفجير القبة طبقاً للرواية الحكومية

÷ في ليلة الأربعاء – ٢٢/ ٢/ ٢٠٠٦ – حسب المصادر العراقية الرسمية التي وردت في بيان وزير الداخلية باقر جبر صولاغ ، وعلى لسان موفق الربيعي مستشار الأمن القومي – جاءت مجموعة مكونة من خمسة أشخاص ، يرتدون ملابس مغاوير الداخلية إلى الضريح وقيدوا الحراس الخمسة والثلاثين بالقوة ، ودخلوا الضريح وقاموا بتفخيخه ، بدءاً من الساعة الثامنة مساء حتى السادسة إلا ربعاً من اليوم التالي – أي لمدة ١٠ ساعات متواصلة تقريباً ! – وبعدها وقع الانفجار الرهيب ، واعترف الجعفري بأن المهاجمين اخترقوا أجهزة الأمن ، وأنهم كانوا يرتدون ملابس الشرطة الخاصة .

÷ وهذا يعني أن المهاجمين احتاجوا إلى عشر (١٠) ساعات بالتمام والكمال كي ينجزوا مهمتهم ؛ فأين كان الأمريكان ؟ وأين القوات الحكومية الشيعية ؟ التي كانت تتواجد بكثافة في ذلك المكان !!!

š تفجير القبة طبقاً لشهادة الشهود

÷ روى كثير من شهود عيان يعملون أو يسكنون حول الضريح تفاصيل عن الساعات التي سبقت الانفجار ، مؤكدين جميعاً أن القوات العراقية والأمريكية كانت تطوق الضريح ، وتتجول حوله حتى الصباح ، في وقت لا يمكن لأحد أن يخرج من بيته مهما كانت الأسباب ، بفعل قانون منع التجول الصارم ، الذي يسري مفعوله من الساعة الثامنة مساء ، وحتى السادسة صباحاً ، ولاحظ الناس في المنطقة المحيطة قبيل وقوع الانفجار تواجداً عسكرياً مكثفاً ، وطوقاً أمنياً محكماً ؛ لكنه في الساعة السادسة والنصف صباحاً غادر الجميع مواقعهم حول المرقد ؛ ليحصل الانفجار الأول بعد عشر دقائق ، ويتبعه انفجار ثانٍ بعده بخمس دقائق ! وقد اهتزت أرض سامراء تحت أهلها من قوة الانفجار .

الغريب أن الانفجارين رغم عظمهما وهولهما لم تسقط فيهما ضحية واحدة من القوات العراقية ولا الأمريكية ! حتى حراس المرقد قيدوا وأبعدوا ناحية أخرى ، إلى أن جاء الناس بعد الحادث ، وأطلقوا أيديهم .

š تحرك المهاجمين في وقت واحد بعد التفجير مباشرة

÷ بمجرد الإعلان عن التفجير – الذي لم تعرف الأيدي التي وراءه حتى تلك اللحظة – انتشرت سيارات مدنية تحمل المقاتلين الشيعة في بغداد ومدن عراقية أخرى ، وبدأت عمليات حرق المساجد وقتل أئمتها والمصلين فيها أو اختطافهم وتعذيبهم والتمثيل بهم .

÷ والملاحظ أن جيش المهدي تحرك ، بعد هذه التفجيرات ، ومعه باقي الميليشيات الشيعية ، في تناغم يدل على تخطيط متقن ، وشهادات الشهود المؤكدة تؤكد أن من قام بالعملية هم عناصر من قوات حكومية وبالتحديد مغاوير الداخلية الذين ينتمون أصلاً إلى فيلق بدر (الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق) ، ومعهم جيش المهدي حسب ما تقتضي طبيعة الأمور . اللافت للنظر أن هذه الجموع المتوحشة خرجت في جميع أنحاء البلد في وقت واحد ! واللافتات الجاهزة والمخطوطة سلفاً بأيديهم ، والهدف واحد وواضح : المساجد ، من الذي خط اللافتات المعدة ؟ لا بد أنه الذي خطط للحدث .

š ضلوع السيستاني في المؤامرة

÷ وفي النجف جنوبي العراق ، مركز المرجعية الشيعية ، ذكر مراسل "مفكرة الإسلام" هناك : أن منزل السيستاني في شارع المثنى أصبح خلال فترة الاعتداءات اليومية على أهل السنة مرتعاً لقياديي فيلق بدر وجيش المهدي ، وكأن المنزل أصبح غرفة عمليات مشتركة يتم فيها التخطيط لذبح أهل السنة .

š رجال دين الشيعة يصبون الزيت على النار

÷ لقد قصف الأمريكان النجف ، وأصابوا قبة المرقد العلوي والصحن الحيدري هناك ، ووطئت أقدامهم أرضها ، وعاثوا فيها ، وقتلوا ، وفعلوا ما فعلوا . والمرقد العلوي أقدس وأشرف عند الشيعة من الكعبة المشرفة – وإلى ذلك الرمز بقولهم : النجف الأشرف – وهو – بطبيعة الحال – أعظم منزلة من مرقد سامراء ، فلم يحرك المراجع – ولا جمهور الشيعة – ساكنا ! بل هرب السيستاني إلى بريطانيا ؛ بينما هذه المرة يدعو (المراجع العظام) شيعتهم للتظاهر ؛ وذلك بعد التفجير مباشرة ، وقبل معرفة الفاعل ، وتنطلق تصريحاتهم النارية ضد (التكفيريين والوهابيين) ، وكان هذا إيذاناً واضحاً بتفجير الوضع في العراق وإشعال النار على أهل السنة ، وقد كانوا يعلنون شيئا ، بينما يوعزون إلى أتباعهم في الخفاء بالقتل وسفك الدماء .

÷ ليس هذا فحسب بل انطلقت حناجر الخطباء والعلماء والبكائين – مثل حازم الأعرجي (آية الله) مجتبى الحسيني الشيرازي ، وخطيب حسينية براثا جلال الدين الصغير ، والعلماني المعمم أياد جمال الدين – تحرض علناً على قتل أهل السنة وتخريب مساجدهم ، التي يسمونها بـ (مساجد الضرار) .

ŏ ويختلف أهل الباطل فيفضح بعضهم بعضا

÷ غير أن أهل الباطل – وهذا ديدنهم – لا يكادون يتفقون ، حتى تتعارض مصالحهم؛ فيختلفوا ويسلط الله جل وعلا بعضهم على بعض : ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (الأنعام : ١٢٩) . فبعد أن ألقى الأمريكان القبض على العناصر المخابراتية الإيرانية الخمسة في أربيل يوم (١١/ ١/ ٢٠٠٧) أدلوا باعترافات خطيرة عن ضلوع إيران بمؤامرة تهجير أهل السنة ، وتصفيتهم ، ومخططاتها للسيطرة على المنطقة ، والشبكات والأشخاص المرتبطين بها ، ومن ضمن الشخصيات الخطيرة التي ورد اسمها في هذه الاعترافات الشيخ عبد الهادي الدراجي ، فقام الأمريكان على إثرها بمداهمة محل سكنه واعتقاله ، وذلك يوم ٢٠/ ١/ ٢٠٠٧ ، وقد اعترف أثناء التحقيق بالدور الإجرامي الموكل إليه .

÷ وقد أفاد موقع "مفكرة الإسلام" بعد أيام من اعتقاله : أن عبد الهادي الدراجي ، الناطق الإعلامي باسم التيار الصدري ، اعترف بعلاقته بمسؤولين كبار في الحرس الثوري الإيراني ، وبقائد ميليشيات فرق الموت المدعو "أبو درع" ، وأن تلك العلاقة تحت عين وبصر رئيس الوزراء الشيعي "نوري المالكي" . وكانت مصادر عراقية مطلعة قد كشفت النقاب عن جزءٍ كبير من الاعترافات التي أدلى بها "الدراجي" ، والذي اعتقلته قوات الاحتلال الأمريكية يوم الجمعة الماضي ، وفق ما ذكرته وكالة "القدس برس" . وأضافت المصادر أن "الدراجي" اعترف بقيادته محكمة تابعة لعصابات المهدي ، مهمتها إصدار فتاوى وأحكام حول من يتم استهدافهم من المواطنين السنة ، منذ التفجيرات التي طالت مرقديْن شيعييْن في فبراير الماضي . وتقوم عصابات الموت الصفوية التي ترتبط بعلاقات وثيقة بإيران بعمليات اغتيال وترهيب منظمة لأهل السنة ، خاصة في العاصمة العراقية بغداد .

وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال ألقت القبض على "الدراجي" عقب اعترافات أدلى بها عدد من الإيرانيين الذين اعتقلتهم في "أربيل" شمال العراق ، حيث اعترف هؤلاء ، وهم موظفون في قنصلية إيرانية في إقليم كردستان , بأنهم على علاقة وثيقة مع "الدراجي" ، وأنه رئيس محكمة شرعية تقوم بإصدار الفتاوى والأحكام على العراقيين المعتقلين والمختطفين في بغداد وغيرها من المدن ، جدير بالذكر أن قوات الاحتلال الأمريكية تتعرض لضغوط كبيرة من قِبل حكومة "المالكي" الشيعية ، وعدد من كبار زعماء الائتلاف العراقي الموحّد (شيعة) لإطلاق سراح "الدراجي" .

هذه صفحة واحدة من ملف الشواهد والدلائل التي تشير بوضوح إلى الفاعل الحقيقي والمحرك الذي صنع الحدث ، وأراد استثماره لصالحة بكل ما يستطيع من قوة ومكر ودهاء وحيلة .

وأول الفاعلين إيران التي حركت أذرعها في العراق ، وهـي مخابراتهـا وحرسـها الثـوري وفيلـق القدس والأحزاب والمليشيات الشيعيـة والحكومـة المرتبطـة بهـا والجمهـور الشـيعي المغفـل والمعبـأ بالحقـد .

٦ أذهبت عن عيني النوم ..!

خواطر منهجية عن كتاب (سيرة عمر بن عبد العزيز) للصلابي

الاثنين٣/ ٣/ ٢٠٠٨ م

q البداية سهرة مزعجة مع كتاب للطرائف

q q تأخرت كثيراً عن موعد النوم ليلة البارحة ؛ فقلت لمضيفي : ناولني كتاباً خفيفاً أدوخ به رأسي لعلني أنام ، من غير أن يطول علي تقلبي في الفراش . فناولني كتاباً للطرائف . نظرت في غلافه فعرفت منه أنه لمؤلف شيعي . قلت : لا بأس يجوز قراءة طرائف الشيعة . وحين قلبته وجدته محشواً بالطعن المبطن والصريح برموز تاريخنا وديننا ! ولم تسلم منه حتى أمهات المؤمنين! من قبيل هذه التفاهة :

« دخلت أم أوفى العبدي على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت لها : يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً ؟ قالت : وجبت لها النار ! قالت : فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صعيد واحد ؟ قالت عائشة : خذوا بيد عدوة الله » .

وما ترك الكاتب في كتابه أحداً من الأكابر إلا وقتله بلسانه قِتلةً دونها قتل السنان ! فمن ذلك : « خطب معاوية يوماً فقال : إن الله تعالى يقول : ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ (الحجر :٢١) فعلام تلومونني ؟ فقال الأحنف : إنا والله ما نلومك على ما في خزائن الله ، ولكن على ما أنزله من خزائنه فجعلته في خزائنك ، وحلت بيننا وبينه » .

÷ ومنه : « روي أن أبا حنيفة قال يوماً من الأيام لمؤمن الطاق : إنكم تقولون بالرجعة ؟ قال : نعم . قال أبو حنيفة : فأعطني ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعنا . قال مؤمن الطاق لأبي حنيفة : فأعطني كفيلاً بأنك ترجع إنساناً ولا ترجع خنزيراً » !

÷ ومنه : « حكي في مقامات أبي سفيان أنه حضر مجلس عثمان بعدما كف بصره وهناك علي عليه السلام . فتذاكر الإمام السير . فقال أبو سفيان لعثمان : هل علينا من عين ؟ فقال له عثمان : لا . ولم يمكنه أن يقول نعم لمكانة علي عليه السلام . فقال له أبو سفيان : تلقفوها يا بني أمية ، وحق هذه البنية ما ثم جنة ولا نار ولا حساب ولا عقاب .. فقال علي (ع) : أسخن الله عينيك يا أبا سفيان. فقال أبو سفيان : بل أسخن الله عين نعثل حيث قال : ما علينا من عين) ! ولا أدري كيف لم يعرف أبو سفيان بحضور (الإمام) وقد جاء في الرواية : (فتذاكر الإمام السير) »!

÷ ومنه : « قال الحجاج يوماً لرجل : اقرأ شيئاً من القرآن فقرأ : (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجاً) فقال : ليس كذلك بل هي : (يدخلون في دين الله) . قال : ذلك قبل ولايتك ، ولكنهم الآن يخرجون بسببك ، فضحك وأعطاه » . والذي أعلمه أن الناس كانوا في زمن الحجاج رحمه الله يخرجون من دين المجوس ، لا من دين الله !

÷ وقد امتلأ الكتاب من أمثال هذا الهذر ! ما يشير إلى أنه وضع أصلاً وقصداً لأجل الطعن في تاريخنا وتشويه صورة عظمائنا . ولو ناقضت الرواية صريح العقل ، أو صحيح النقل ! فمن ذلك هذه : « أوصى معاوية إلى يزيد أن عمر (كذا) بن العاص يلحدني ولا تدعه يخرج من اللحد حتى يبايع . فلما لحد معاوية وأراد أن يطلع قال له يزيد : إما أن تبايعني أو ألحقك به . فقال : هذه ليست منك . هذه من هذا التيس . وأشار بيده إلى معاوية ورفسه برجله وبايع » . وقد فات أولاد اللخناء ، وأبناء الخنا أن عمرو بن العاص رضي الله عنه وأرضاه قد مات قبل معاوية رضي الله عنه بأربع عشرة سنة !!

وهكذا ما ترك الشعوبيون أبناء إيران وسيلة إلا اتبعوها للثأر من داحريهم ، وتنفيس الحقد من صدورهم . وليس من الصعب على من دقق أن يعرف أصل هؤلاء ، وإلى م ينتمون ؟ تأمل هذه : « ذكر أحد الظرفاء أنه لا فرق بين الوسادة العالية جداً وبين الرفيق البعثي . وعندما سألوه عن ذلك قال : لأن الوسادة العالية جداً تكسر الرقبة . ولا شك أن البعثي يكسر الرقبة أيضاً » . ثم حشى في الهامش حكايته الفارغة بهذه الجملة : « البعثي هو من ينتمي إلى حزب البعث الذي يقوده مجرم الحرب الكافر صدام حسين . الذي اجتمعت فيه طاغوتية الطواغيت فقتل العلماء والشعب والجيران ظلماً وعدواناً » . وتأمل كلمة (الجيران) لتعرف من أين ينزحون ؟ وإلى من يرتجعون ؟! وقد أخبرنا الكاتب (الطريف الظريف) من كان يكسر رقابهم ، لكنه لم يذكر لنا من كان – ولا زال – (يكسر عيونهم) .

وألقيت بالكتاب ، ثم نمت .

q سيرة عمر بن عبد العزيز لمحمد علي الصلابي

÷ وبعد أن صليت الصبح قلت لمضيفي : جد لي كتاباً أفضل . فأعطاني كتاباً للكاتب الفاضل محمد علي الصلابي حفظه الله ، عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى بعنوان (الخليفة الراشد والمصلح الكبير عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ومعالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة) . والصلابي كاتب مكثر رفد المكتبة بالعديد من الكتب النافعة . وله فيها لفتات ذكية

وتحليلات عميقة وتحقيقات رصينة ، لو بنى منهجه عليها لكان لها شأن آخر . ولكن غلب عليه الجمع والتأليف . وفي كل خير يشكر عليه . تناولت الكتاب ويدي على قلبي – كما يقولون – أن يكون اتبع الكاتب فيه النهج النمطي نفسه ، الذي عودنا عليه التقليديون في تناول سيرة ابن عبد العزيز وغيره . وفي بالي أن الشعوبيين قد رفعوا من شأن الرجل كثيراً ، وأسرفوا في ذلك ؛ لغاية خبيثة في نفوسهم ! هي الحط من شأن عظمة الأمويين ؛ فكأنه ليس فيهم من رجل رشيد راشد كعمر ، وليس في تاريخهم من عظيم سواه ! هذا هو المقصود . الذي لم ينتبه له أكثر جماعتنا . وتلقف أصحابنا الكرة بعد أن دسها الخبثاء بين أرجلهم . وعجت بها المنابر ، وكتب الوعظ والعضاضين ، والأقاصيص والقصاص والقصاصين ، حتى صارت حقائق مسلمة لا يرقى إليها الشك بحال ! وتطور الأمر حتى دخلت هذه الحكايات التي لا خطم لأكثرها ولا زمام ، دواوين التاريخ ! وأمست مصادر يرجع إليها .

q الوقوع في الفخ الشعوبي

÷ وقلبت صفحات الكتاب ..! فوجدته يؤكد المقصود الشعوبي دون أن يدري ! لم يحسن أن يحسن إلى عمر دون الإساءة إلى أمية ! لقد وقع في الفخ الشعوبي ! وهذا هو المقصود الذي عرف الشعوبيون كيف يستدرجون إليه الأمة !

لقد تجللت تلك الطرائف والنوادر الشعوبية بثوب التاريخ ، ودخلت الكتاب ، كما دخلت غيره من الكتب ، فصارت وقائع تحكى ، و . . تاريخاً يروى !

تقرأ الكتاب – كعادة الكتب التي كتبت عن عمر بن عبد العزيز – فلا تزال عيناك يلوح أمامهما معلمان بارزان لا يحولان ولا يتحولان : عدل عمر وجور بني أمية !! – رغم تحفظي على مصطلح (بني أمية ، وبني العباس) ؛ فلم نجد مصطلح (بني علي) – وهذا غاية ما ترمي إليه الشعوبية ، طعناً في تاريخ الأمويين ، توصلاً إلى تشويه صورة معاوية ، ومن بعده عثمان ، وصولاً إلى تكفير جمهور الصحابة ! كيف فات أصحابنا أن دولة الإسلام على عهد الأمويين قامت في زمن خيرة القرون التي أخبر عنها الصادق المصدوق ﷺ بقوله الشريف المتفق على صحته : « خير القرون قرني الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . ثم يظهر أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته » ؟! فظهور مثل هؤلاء الأقوام لم يكن ليكون على عهد بني أمية بنص الحديث الشريف . فكيف ينسب إليهم ما نسب إليهم ؟

q مكامن العلة

÷ ووجدت العلة في خمسة أمور :

عدم معايشة الشعوبيين ، والاكتواء بنيران دسائسهم ، ومعاناة مكائدهم وأساليبهم وحيلهم وطرقهم في النيل من الدين ورموزه . أو محاولة التغافل عن ذلك لأسباب شتى .

المنهج اللاعلمي في اعتماد الروايات .

فالانتقائية غير المبنية على السند الصحيح ، الخالي من العلة .

ومن العلة مخالفة الحدث لحيثيات الزمن الذي يقع فيه ، منهج فاسد لطالما حذر منه أهل العلم . ولا أرى الأستاذ الصلابي إلا منهم . فكيف وقع في الفخ ؟! ونحى منحى يكفي في بيان ضعفه أن توجه إليه ضربة خفيفة ملخصها : أثبت لنا ما ترويه سلباً وإيجاباً ، قدحاً ومدحاً ، بالسند الصحيح السالم من العوارض ؟!!

ولقد بحثت في المصادر التي رجع إليها وكيفية الاحتجاج بها ، فلم أجد إلا إحالات عاطلة عن التحقيق إلى تلك المصادر . ومنها كتب أشبه بكتابات القصاصين مثل سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، الذي طرزه بحكايات عن الجن والأفاعي والحيوانات الأخرى كالذئاب تتكلم بلسانها أو حالها عن عمر ومناقبه ! فتصور !

نعم رجع إلى مثل تاريخ الطبري وابن كثير ، ولكن دون تحقيق ، وهذا يخالف العلمية . وهذا في جميع نقولاته بلا استثناء ! وقد اعتمد أيضاً على مصادر لا علاقة لها بالتاريخ مثل أدب الدنيا والدين للماوردي ، والرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ، والمعارف لابن قتيبة ! . وأحال إلى كتب فكرية تقليدية ... وهكذا . ولم يبين لنا الأستاذ الصلابي منهجه الذي اعتمده في تقريراته كلها .

١. التقليدية ، وضعف النفس التجديدي الإبداعي . وشيوع الثقافة المنبرية القائمة على الكلام الخطابي ، المبني على العاطفة المجردة عن التعمق والتحليل . فيقع الكاتب والقارئ في مطب التكرار .

٢. الدعاية : ففي المكرر الكثير مما هو خطأ ، لكنه بالتكرار اكتسب صفة الرسوخ والاستقرار .

٣. كتابة تاريخ الأمويين على يد أعدائهم . وهذه العلة مهمة جداً في تشويه صورتهم في نظر أجيال الأمة . ولك أن تتصور عدواً يكتب تاريخ عدوه : ماذا سيكتب ؟! أو يطلب شاهداً عليه : بماذا سيشهد ؟! وتصور خصماً حاقداً ظالماً يكون حكماً ! وأمامك محاكمة الشعوبيين لصدام حسين . واستحضر ماذا كتب الشيعة عن المقاومة العراقية (وهي سنية) ؟ وماذا سيكتبون ؟! هذا هو الذي حصل مع الأمويين تماماً . .!!!

الشيعة الفرس – ورائدهم أبو مخنف – على زمن العباسيين وغيرهم من أعداء الأمويين ، هم الذين كتبوا تاريخهم ! فماذا تراهم يكتبون ؟! أغير الأكاذيب والخزعبلات ؟! المشكلة الكبرى

والخديعة العظمى أن هذه الأكاذيب دخلت التاريخ من أوسع أبوابه حين تناولها عالم كبير مثل ابن جرير الطبري ، ودونها في كتابه ؛ فصارت مسلمات لا يرقى إليها الشك . رغم أن الإمام الطبري روى ما دوّن بالسند ، ونبه على ضرورة التحقيق حين النقل . على أنه نقل روايات ما كان له أن ينقلها لمخالفتها الحيثيات العلمية جميعاً دون الحاجة إلى التحقيق في السند ! مثلاً أقاصيص منسوبة للرسول ﷺ تخالف العقيدة قطعاً . ما الفائدة من كتابة مثل هذه وإن ألصق بها سند وأسندت بعمد ؟!!! لقد ترك المتصيدون والمغفلون منهج الطبري وصاروا يغرفون ويكرعون فتسممت العقول ! وفسدت النقول !! هذا سوى الكتب غير التاريخية ! مثل كتاب الأغاني للشعوبي الحاقد المحترق أبي فرج الأصفهاني ، وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه ، والإمامة والسياسة المنسوب زوراً لابن قتيبة . ناهيك عن كتب الأقاصيص والرقائق والنوادر والفكاهيات ، وما حطب الحاطب بليل فارس !

q الطُّعم الشعوبي : عدل عمر في مقابل ظلم أمية

÷ تكلم الكاتب عن عدل عمر بن عبد العزيز رحمه الله . لكنه ركز في مقابله على ظلم قومه بني أمية . فدخل في النفق المرسوم ! وردد هذا مراراً وتكراراً في عناوين متعددة ، تقدمت مضامين منوعة ، احتوت على أقاصيص وتقريرات تجعل القارئ يستعيذ من دولة الإسلام في زمن خير قرونها وأجمل عصورها ! تأمل كم مرة كرر هذا المعنى وأنت تقرأ هذه العناوين في مواضع عديدة من الكتاب :

العدل في دولة عمر بن عبد العزيز .

حث عمر سليمان على رد المظالم .

سياسته في رد المظالم .

رد مظالم بني أمية .

رد الحقوق إلى أصحابها .

عزله جميع الولاة والحكام الظالمين .

رفع المظالم عن الموالي .

رفع المظالم عن أهل الذمة .

إقامة العدل لأهل سمرقند .

الاكتفاء باليسير من البينات في رد المظالم .

وضع المكس .

رد المظالم وإخراج زكاتها .

إحياؤه مبدأ الأمر بالمعروف وانهي عن المنكر .

إعادة توزيع الدخل والثروة بشكل عادل .

رد الحقوق لأصحابها .

محاسبته لولاة من قبله عن أموال بيت المسلمين .

سقيه السم (وهذا أسوأ ما قرأته عنواناً ومضموناً !) !

أضف إلى ذلك العناوين الأخرى القريبة ، ولا تنس المضامين الظلمية التي انتشرت تحتها وتحت غيرها من العناوين البعيدة !

ليس اعتراضي أن تاريخ الأمويين خلا من المظالم . فهذا لا يمكن : لا لهم ولا لغيرهم . ولا أن بعض العناوين خطأ رسمه . كلا ! إنما اعتراضي على هذا التمادي في وصف قوم بالظلم دون تحقيق . ولا أعتقد أن القوم مستثنون من استحقاقهم للعدل الإلهي لهم أو عليهم ! فالله تعالى أمرنا بالتثبت ونهى عن الانسياق وراء الأخبار دون تبين في أكثر من موضع في كتابه . منها قوله : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً** ﴾ (الإسراء :٣٦) وكذا فعل رسوله ﷺ . لقد كان يكفي الكاتب عنوان واحد أو عنوانان أو ثلاثة . ويحقق ما روي من ذلك سنداً ومتناً . فيثبت ما صح ، ويرمي ما وراءه في مكب الشعوبيين . ولا يقحم نفسه في مدّخل الإساءة إلى قوم سيسأله الله سبحانه عما رماهم به – كما يفعل غيره – دون تثبت أمر به في النص الصريح ، والنقل الصحيح .

q من أباح لكم أعراض الأمويين ؟!

÷ قلت مرة قبل سنين لأحد الكتاب الذين أوغلوا في الطعن بيزيد : إن عامة ما يروى عن يزيد مثل حريق الكعبة واستباحة المدينة أثبت التحقيق العلمي التاريخي بطلانه ؛ فإنه من رواية الشعوبيين الكذابين وعلى رأسهم أبو مخنف . أما شربه الخمر وترخصه في اللهو إلى حد الإسفاف ، وغير ذلك من الفحش ، فلا يرويه إلا كذبة الفرس ومن نسج على منوالهم . فكان جوابه بعد نقاش علمي لم يثبت في ميدانه كثيراً : يا أخي ! أنا أريد بهذه الأقوال أن أكسب الشيعة . فهم حين يجدونني أطعن في يزيد وأسبه يطمئنون إلي ؛ فيسهل عليّ استدراجهم !! قلت له : ومن أباح لك عرض يزيد تلعب به كما تشاء دون رقيب أو حسيب ؟! إنك لو قلت عن جورج بوش : ابن زنا ، دون بينة ،

لاقتص الله العدل له منك يوم القيامة . ثم هل ترضى أن يأتي بعد مائة عام من يكتب عنك ويؤلف كتاباً في ذمك ، ويصمك بشرب الخمر ، وزنا المحارم ، وانتهاك الحرمات ، إذا وجد ذلك وسيلة لكسب الشيعة واستدراجهم ؟ لا أراك ترضاه على نفسك ؛ فكيف ترضاه على غيرك ؟!

ولكن الأخ اللوذعي رغم كل هذا ، استمر على منهجه الكذوب هذا ! فأخبرني بالله عليك : هل كسب الشيعة ؟ أم هم الذين كسبوه ، هو وأبوه ؟

q اتهامات سيوقف أصحابها ويُسألون . .!!!

÷ وانظر إلى هذه : تحت عنوان (رفع المظالم عن الموالي) (ص٥٢) تحدث عن تعرض الموالي إلى أنواع من المظالم الله أعلم بصحة ما يروى منها ، وحقيقته التي هو عليها . لكننا نعلم أن هذه شنشنة الشعوبيين ، التي بها استغل المتصيدون عواطف الغوغاء ، من أجل دفعهم لإثارة القلاقل والمعارك الداخلية ، حتى أسقطوا دولة الإسلام . وعجبت كيف يبرر الكاتب خروج ابن الأشعث ، وإغراءه الدهماء للقيام معه ، بأن ظلم الأمويين للموالي هو الذي دفعهم إلى ذلك ؟!

وانظر ماذا كتب الأستاذ الصلابي أيضاً – وهو حبيب إلى قلبي ، ولكن الحق أحب إلي – تحت عنوان (سقيه السم : ص٢٩١) : « اختلفت الروايات عن سبب مرض وموت عمر بن عبد العزيز فعلى حين تذكر الروايات أن سبب مرضه وموته هو الخوف من الله تعالى والاهتمام بأمر الناس ، كما روي عن زوجته فاطمة بنت عبد الملك ، وكما ذكر ابن سعد في الطبقات عن ابن لهيعة . إلا أنه قد ذكر سبب آخر لموته وهو أنه سقي السم . وذلك أن بني أمية قد تبرموا وضاقوا ذرعاً من سياسة عمر بن عبد العزيز التي قامت على العدل وحمتهم من ملذاتهم وتمتعهم بميزات لا ينالها غيرهم ، بل جعل بني أمية مثل أقصى الناس في أطراف دولة الإسلام ورد المظالم التي كانت في أيديهم [تأمل هذا الإصرار على تكرار هذه العبارة وأمثالها ! لا سيما ونحن في آخر الكتاب!] ، وحال بينهم وبين ما يشتهون ؛ فكاد له بعض بني أمية بوضع السم في شرابه . وهذا ليس من المستبعد أو المستغرب » ...(!!) .

وهكذا راح يرجح هذا السبب على غيره ! ثم صار يروي قصصاً هائمة عن خادمه الذي أغراه بعض أقارب عمر بألف دينار لأجل دس السم في طعامه ، وأن عمر عرف ذلك ، لكنه عفا عنه ! ... وإلى آخره من هذه القصص الدرامية التي ترسم صورة رومانسية خلابة لشخصية عمر ، في مقابل صورة قبيحة بشعة لبني أمية ! وهذا هو مقصود الفرس الموتورين ، والشعوبيين الحاقدين . صورة هي أجمل ما تكون ، في مقابل صورة هي أبشع ما تكون! ليظهر الفرق المصطنع كما يريدون ويشتهون ويحقدون ! المصيبة أن أصحابنا ابتلعوا الطعم ! ابتلعوه .. !! وهم يتلمظون !!!

q الكيل بمكيالين

÷ ما الفرق بين أقصوصة موت الحسن بن علي بالسم على يد معاوية ، وهذه الأقصوصة ؟ لماذا نصدق هذه ونكذب تلك ؟! والسند هو السند ! كما أن المقصود هو المقصود . لماذا يحقق الكاتب في تلك ويطلب شهود النفي الإثبات ، لكنه هنا لا يفعل شيئاً من ذلك قط ! مع أن المنهج العلمي والواجب الشرعي يقتضيان منه التحقيق في الحالتين .

ولا يخفى على المتأمل أن واضع القصتين واحد !

ألا ترى معي أن هذا الكتاب القيم للمؤلف المحترم ، قد تساوى من هذه الزاوية مع ذلك الكتاب التافه (كتاب الطرائف) ؟ وتلاقى معه في تحقيق المقصود من نيل تاريخنا وتشويه عظمائنا ؟!!! وإن كان الأول قطعاً ليس من مقصوده هذا ، على عكس الآخر !

q لقد أحكم المجرمون الحلقة فكان الله في عون الأمة

÷ كان الله في عون جماهير الأمة : كيف يهتدون إلى الخلاص من فخاخ إيران وشباكها ، وهي تلتف من حولهم ، وعليهم من كل صوب ، وفي كل سبيل !

لقد أحكم المجرمون الحلقة . وما تركوا وسيلة أو جهة أو نافذة يمرقون من خلالها إلا اتبعوها . فإذا سلم العامي من تأثير المنبر المغفل – وقلما يسلم ! – استلمته كتب السير والتواريخ ، وإذا أفلت من هذه جاءته كتب الرقائق والمواعظ والزهديات ! فإذا تجاوزها انهالت عليه كتب القصص والحكايات ، ثم الأدب والطرائف والنوادر والمضحكات . ناهيك عن الكتب الصريحة المؤلفة مباشرة للوصول إلى المقصود .

فمتى يسلم جمهورنا من كل هذه المصائد والفخاخ ؟ وكيف ؟

هل تلومني إذا قلت لك : هذا الذي سلب النوم من عيني؟ لم أنم ليلاً إلا نحواً من ساعتين . ولم أنم بعد الصلاة إلى الآن ! فقد تجاوزت الساعة العاشرة بعشرين دقيقة ، ولم أنته من مسودة هذا المقال إلا الساعة .. نعم إلا الساعة وأنا على هذي الحال !

الاثنين ٣/ ٣/ ٢٠٠٨ م

اليوم كلام .. وغداً حسام

بمناسبة زيارة الرئيس الإيراني للعراق

الثلاثاء ٤/ ٣/ ٢٠٠٨ م

q q رأيت على شاشات الفضائيات قبل يومين الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ، وهو يزور (العراق) . ساءني ما رأيت ! وأنا أراقب المشهد ، وأنظر بازدراء وامتعاظ ، بل وألم ! رأيت فيه صورة عدو حاقد ماكر حضر ساحة الحرب ليدوس على أشلاء ميتة وأجساد جريحة ، ويلقي ضحكة صفراء كالحة على مجاميع الأسرى المكبلين بالقيود . وهذا كل ما تبقى من عز ومجد باذخ ، لطالما مرغ معطسه بالتراب !

لقد قيل الكثير عن هذه الزيارة . ونشرت بعض المواقع للزائر سجلاً عريضاً من الجرائم . أما ما يهمني أن أقوله فألخصه بهذه الكلمات :

÷ لقد عملتْ إيران وخططت بدأب لتنتقم لكرامتها التي هدرت في (٨/ ٨/ ١٩٨٨) ، وتحقق هدفها في ما أسماه خميني بـ (تصدير الثورة) ، الذي كان العراق أول وأهم هدف من أهدافه . وجندت جماهير الشيعة لهذا الهدف . وآوت قادتهم وأسست لهم أحزاباً وجيوشاً منها مجلس آل حكيم وذراعه العسكري "منظمة بدر" ، وحزب الدعوة ، ثم مقتدى وجيشه المهدوي . وغيرهم وغيرهم . دعك من حرسها الثوري ، و"فيلق القدس" الذي ليس له من القدس غير قتل العراقيين واستغفال الفلسطينيين وجرهم لخدمتها . واستثمرت علاقتها مع الأكراد . ونسقت مع أمريكا وأحلافها . ومدت أذرعها الأخطبوطية إلى العرب ، مستغلة حاجة البعض وسذاجة البعض الآخر . وها هي اليوم تحصد ثمار ما بذلت . فـ(هنيئاً) لها ولكل العاملين !

لقد جاء نجاد إلى العراق واستقبله رئيس الوزراء ، ورؤساء الأحزاب والكتل الشيعية وعلى رأسهم عبد العزيز الحكيم . هذا في ظاهر الأمر . أما الحقيقة فهي أنه جاء ليرى ثمرة جهده ، ويستقبله تلاميذه الذين طالما جلس معهم في إيران ، وعملوا جميعاً وخططوا ليصلوا إلى ما وصلوا إليه . و .. وصلوا كما أرادوا؛ فـ(هنيئاً) لهم . من جد وجد ، ومن زرع حصد ، ومن سار على الدرب وصل . والسؤال الذي ينبغي أن يطرح هنا : أليس من الواجب أن نعمل كما عملوا ؟ لنصل إلى ما وصلوا ، ولكن في اتجاه معاكس ؟

÷ الملفت للنظر أن الوضع الأمني في بغداد شهد في يوم الزيارة توقفاً كاملاً للعمليات العسكرية التي لم تهدأ منذ أن انطلقت قبل حوالي خمس سنين ! وقد عبرت (قناة الشرقية) في نشراتها الإخبارية

عن الوضع بقولها : « **بغداد تشهد وضعاً أمنياً هو الأهدأ منذ أربع سنوات ، بعدما أعطى فيلق القدس تعليماته للمليشيات بالهدوء ، فالتزمت المليشيات بذلك بما فيهم تنظيم القاعدة** » !

وفي هذا رسالة واضحة من إيران أنها هي المتحكم الحقيقي في شؤون العراق؛ فعلى أمريكا أن تفهم الرسالة جيداً . وختم الرئيس الإيراني زيارته بتصريحه الاستعراضي : على أمريكا أن ترحل من أرض العراق . وهو ما يصب في السياق نفسه .

كما أن توقف الجرائم الأمنية والقتل في هذا اليوم يدل دلالة واضحة على أن هذه الجرائم التي تحدث في بغداد يومياً تقوم بها هذه المليشيات ، المرتبطة بإيران .

÷ مما أسفرت عنه الزيارة قرض إيراني للعراق قدره مليار دولار ، على أن يصرف في مشاريع تنفذ بأيدي إيرانية . الغريب أن لدى الميزانية العراقية فائض يبلغ (٢٨) مليار دولار ، لا تعرف الحكومة ماذا تفعل به ؟!

فعلام هذا القرض ؟؟!!! وعلام تستقرض الحكومة من صندوق النقد الدولي مبالغ لا تتجاوز عدة مئات من الملايين من الدولارات (٦٥٠ مليون) ، تكبل بها العراق ؟! ومن أول آثاره ارتفاع أسعار المحروقات أضعافاً مضاعفة ، ودفع الصندوق باتجاه قطع أرزاق الفقراء ممثلة بالبطاقة التموينية . وما خفي أعظم .

والتقارير تتحدث عن سرقة إيران (الإسلامية) لنفط العراق في حقول مجنون في الجنوب بما قيمته (٢٠) مليار دولار منذ بداية الاحتلال وإلى اليوم . وفي المقابل صدرت إلينا المخدرات والجريمة والتمزق و ... (الثورة الإسلامية) ! أليس من حق المصدر أن يستورد ، ولو من (تحت العبا) ؟!

÷ مما يخفف من ألم المشهد المظاهرات العديدة التي قام بها العراقيون في الفلوجة والموصل وكركوك وديالى وبعض مناطق بغداد كأبي غريب والغزالية . اصطدمت قوات الجيش ببعضها ومنعت تصويرها . وقد رفعت لافتات تصف نجاد بالقاتل والمجرم ، وتطالب إيران بالكف عن التدخل في الشأن العراقي ، واستغلال الطائفية في تمزيق لحمته الاجتماعية . كما امتنعت مجالس (الصحوة) والكثير من الكتل والأحزاب السياسية والتجمعات الشعبية والعشائرية ، والشخصيات المعروفة عن اللقاء بالرئيس الإيراني . وقد شكل هذا الرفض لطمة كبيرة له بحيث أمر وزير خارجيته منوشهر متكي بأن يقيل سفيره في العراق حسين كاظمي قمي لفشله في تحقيق هذه اللقاءات !

÷ وهذا أقل ما يمكن فعله في مثل هذه الحال . فحين يعجز الإنسان عن عمل شيء مؤثر ، فلا أقل من الامتناع المقابل والرفض والكلام . حتى لا نصل إلى درجة (أضعف الإيمان) ، وإنما صعداً بإذن الله تعالى إلى أعلاه . وفي الختام نقول للزائر الثقيل : أيها العدو الحاقد الماكر ! اليوم كلام .. وغداً حسام .

وإن غداً لناظره لقريب . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم .

الثلاثاء ٤/ ٣/ ٢٠٠٨ م

رئيس إيران في حماية الأمريكان

الإخوة الأعداء.. والمشروع المشترك في العراق

الجمعة ٧/ ٣/ ٢٠٠٨ م

q q في زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للعراق شهدت بغداد وضعاً أمنياً غريباً : **فمن جهة** لم تحدث أية عملية عسكرية كالتي تشهدها العاصمة كل يوم منذ أن وطئت غربان الخراب أرضها العزيزة قبل حوالي خمس سنين ! وذلك بعد أن أعطى ما يسمى بـ (فيلق القدس) الإيراني أوامره للمليشيات المرتبطة بالهدوء والتوقف عن إطلاق النار .

ومن جهة أخرى كانت السماء والأرض مزدحمة بالسلاح الأمريكي حماية للضيف الثقيل . الطائرات المقاتلة والسمتية بأنواعها تعلو وتهبط تغطي سماء بغداد ، وأما على الأرض فقد غص شارع المطار بأرتال الدبابات والهمرات وغيرها من العجلات المدججة بالسلاح والجنود ، وسدت الطرقات ، ومنعت سيارات المواطنين من الاقتراب ، ولم يتمكن أحد من التحرك إلا مشياً على الأقدام .

على هذه الصورة وصل الرئيس الإيراني إلى مقره في (المنطقة الخضراء) عرين الأمريكان ! ونزل إلى جوارهم ، وبجوارهم . وعادت إلى ذهني صورة مرجع الشيعة الأكبر علي سيستاني يوم أن رجع من لندن عن طريق البصرة ، وكيف وصل إلى النجف تحت الحماية الأمريكية المكثفة جواً وبراً .. !

وكان مقرراً للضيف أن يزور كعباته المعظمة في النجف وكربلاء . لكنه امتنع عن ذلك في سابقة لا أعلم أنها كانت لمثله من قبل ! وتسربت أنباء عن أن مؤامرة تحاك لاغتياله في الطريق إلى هناك ، وأن الأمريكان قالوا له : لا نتعهد بحمايتك هذه المرة . الطريف أن نجاد – ومن (المنطقة الخضراء) ! – طالب الأمريكان بالرحيل عن أرض العراق .. !

š **ما علاقة الأمريكان بالحفاظ على حياة رئيس إيران ؟!**

ولمن أشكل عليه الجواب نقول :

إن لكل من الطرفين مشروعاً إمبراطورياً خاصاً به . يلتقي هذان المشروعان ويشتركان في العراق ، وإن تعارضا خارجه : في لبنان أو سوريا أو الخليج العربي ، أو غيرها من الأماكن والبلدان .

ومن مظاهر هذه الشراكة العمالة المزدوجة . فالعميل الذي ربته إيران – كعزيز والمالكي والجلبي وصولاغ- هو نفسه ، وفي الوقت نفسه ، عميل للأمريكان ! في صورة متناسقة لا يشوبها شيء من الخلل أو الإرباك ، أو الاختلاف بين الطرفين !!!

وقد صرح نجاد قبل بضعة أشهر عندما زار إيران عميل الأمريكان نوري المالكي قائلاً : إن كل من يطعن بشرعية حكومة المالكي فاسد وخائن لوطنه !

š أيها العرب . .! أيها المسلمون . .!

لا تغرنكم إيران بتصريحاتها النارية الاستعراضية ضد إسرائيل ، ولا ما يتظاهر به عملاؤها في لبنان ، ولا ما تلقيه من فتات لمن مد يده مضطراً أو محتاجاً أو مختاراً من إخوتنا الفلسطينيين .

š كل شيء بحسابه .

لا تتوهموا أن لإيران الشعوبية مشروعاً إسلامياً ، أو يمكن أن يكون مشروعها يوماً ما في خدمة العرب .

إن لها مشروعها القومي البعيد كل البعد عن مشروعنا ، بل هو معارض له كل المعارضة ، ولا يلتقي معه إلا بالقدر الذي يمنحه فرصة التغلغل ، والتهيؤ لالتهامه والإجهاز عليه ، أو تخريبه من داخله ، كما فعلوا بدين الإسلام يوم أن دخل أرضهم أول مرة !

ومن أراد الاعتبار فلينظر ماذا يفعلون اليوم – ومن قبل - في العراق ..

وأمس – ولا زالوا - في الأحواز .. !

إن من يقتل العربي في الأحواز والعراق ، لا يمكن أن يكون أخاً له في لبنان وفلسطين . فليكن لكم مشروعكم الخاص قبل فوات الأوان .

فمن لم يكن له مشروع كان ضحية لمشاريع الآخرين .

الجمعة

٧/ ٣/ ٢٠٠٨ م

وطن الشيعي طائفته

الجمعة ٧/ ٣/ ٢٠٠٨ م

q زيارة صفر .. التاريخ الذي لا جغرافية له

q q قبل أيام قليلة أنهى الشيعة طقسهم الأسطوري "زيارة الأربعين" . أرسل لي أحد الأصدقاء مطوية كتبها بالمناسبة . قلت له : فاتك أن تكتب عن بطلان هذا الطقس من حيث التاريخ معتمداً على معطيات الجغرافيا .

÷ إن أصل الأسطورة – حسب ادعاء الشيعة – رجوع ما يسمونه بـ(السبايا) من الشام إلى كربلاء بعد أربعين يوماً على مقتل الحسين؛ لأداء مراسم الزيارة على قبر الفقيد . ولا زلت أذكر كيف وأنا طفل صغير أراقب نساء الحارة الشيعيات يلطمن ويجلن وهن يرددن : (عشرين بصفر ردن خوات حسين) .

÷ إن هذه الدعوى (التاريخية) منقوضة جغرافياً ، ولا بد ؛ فإن أسرة الحسين رضي الله عنه بقوا أياماً عديدة في الكوفة ، ثم تحرك الركب من بعدها إلى الشام ، وظل في ضيافة أمير المؤمنين يزيد أياماً أخرى ، ثم رجع من بعد – ولا زالت العهدة على الراوي الشيعي – إلى كربلاء قاطعاً تلك المسافات الطويلة في تلك التنايف الشاسعة ، على ظهور الإبل ، وأمثالها من وسائط النقل ، فكم استغرقت الرحلة ذهاباً ومكوثاً ؟ وكم استغرقت إياباً ؟!

روي أن سيف الله ابن الوليد رضي الله عنه وأرضاه توجه من العراق إلى الشام ، وكان على عجلة شديدة من أمره لإنجاد الجيش الإسلامي قبيل معركة اليرموك الخالدة ، فتمكن من قطع الصحراء بزمن عده المؤرخون قياسياً ، بل عده البعض معجزة لم تكن لغير خالد ! بل إن بعضهم كذب الرواية من الأساس ! هو (١١) يوماً . هذا وهو حريص كل الحرص على مسابقة الزمن ، ومواصلة الليل بالنهار ؛ للوصول إلى الهدف قبل فوات الأوان !

لنقل إن الركب قطع المسافة في عشرين يوماً ذهاباً – وهذا على سبيل التنزل – وعشرين يوماً إياباً . فإذا أضفت إليها الأيام التي قضاها في الكوفة ، والأيام التي قضاها في دمشق – وهي لا تقل في مجموعها عن أسبوع – طارت الأربعون قطعاً ، ونسفت الأسطورة من الأساس . هذا على فرض الموافقة على دعوى أن الركب ترك الشام إلى العراق ، وليس إلى الحجاز ، وهو ما تأباه طبيعة الأمور وحيثيات الزمن . مما ليس من مقصودنا الوقوف عنده .

ضحك صاحبي وقال : صحيح تماماً ، وسأضيف هذه المعلومات القيمة إلى المطوية .

÷ أما الحقيقة فإن سنة الأربعين طقس فرعوني ؛ على اعتبار أن روح الميت تعود إليه بعد (٤٠) يوماً . فيقيمون الاحتفالات في هذا اليوم ، انتقل هذا الطقس بالحث والعدوى إلى النصارى بعد ذلك ، وعبر إلى أوربا عن طريق الإسكندرية موطن النصرانية ، واستورده الجماعة من هناك .

q طقوس تعطل الحياة . . وعقائد تعطل الدين

÷ قال لي صديق آخر : ألا ترى أن طقوس الشيعة تعطل الحياة ؟ فأجبته : وعقائدهم تعطل الدين !

انظر – وهذا مجرد مثال – إلى عقيدة المهدي ! لقد عطلت هذه العقيدة فريضة الجهاد ، وفرض الاجتهاد ، وإقامة الدولة . وعطلت صلاة الجمعة ، وصلاة الجماعة . كما عطلت أصل التوحيد من حيث الصفات الإلهية التي ألصقت بهذا السوبرمان المدعو بـ (المهدي) . وعطلت أصل الوحدة والجماعة ، وفرقت الأمة وكفرت جمهورها ؛ فمن أنكر المهدي كان كافراً وجب قتاله ، واستبيح عرضه وحل ماله . هذا بالاختصار الممل !

÷ وأما هذه الطقوس .. فانظر إلى هذه القطعان التائهة ، والخرفان الضالة كيف تملأ الطرقات ، فتشل حركة الناس ، وتعرقل الاقتصاد ، وتشغل الجهاز الحكومي ، ومؤسسات الدولة ، وتستنفد طاقاتها في التفتيش والملاحقة ، وتوفير الحماية ومحاولة بسط الأمن ! وانظر إلى شعاراتها الطائفية كيف تستفز الآخر فتدفعه إلى الرد : فربما لجأ إلى يده ، وربما اكتفى بلسانه ، فضلاً عن الحقد والكراهية ، والتعبئة النفسية التي لا يؤمَن متى تنفجر ؟ ولا كيف ؟ ولا تعرف نتائجها على وجه التحديد .

فإذا علمت أن للشيعة ما يقرب من (٣٠) طقساً في السنة ! ما بين ميلاد (إمام) ووفاته ، و(الأئمة) لا يقلون عن (١٤) ! فهذه (٢٨) مناسبة بالتمام والكمال ! أضف إليها المناسبات الأخرى الملحقة مثل أحدوثة "الغدير" – التي يسمونها العيد الأكبر ، والتي هي من أكبر المناسبات عندهم – وقسّم العدد على أيام السنة ، فإن الناتج لن يقل عن مناسبة في كل (١٠) أيام ، أو طقس تتعطل فيه الحياة كلياً أو جزئياً .. !!

÷ **أفهذا دين منزل من رب العالمين ؟!!! أم عبث لا يفعله إلا المجانين ؟**

ورأيت صاحبي يسحب ورقة يقيد فيها هذه الحقائق .

q اعرف كيف يفكر الشيعي

÷ في يوم الزيارة – التي تتأخر دائماً وأبداً يوماً عن التوقيت الذي تتبعه الأُمة التي يتباكون على تمزقها وتفرقها ! – رأيت نوري المالكي المتغلب على دست الوزارة يقف خطيباً في جموع المجانين .

قلت : لأتوقف قليلاً أسمع ماذا يقول في بعض ما يقول ؟

وفي (٣) دقائق أو نحوها سمعته يلقي بهاتين النكتتين :

النكتة الأولى : لقد أرادوا العراق أن يكون ذليلاً ، وهيهات هيهات .. لقد بقي العراق عزيزاً ..!

والنكتة الثانية : لقد أرادوا لاقتصاد العراق أن يكون ضعيفاً ، ولكن الاقتصاد بقي قوياً ..!!

وشر البلية ما يضحك .. !!!

÷ ليس هذا هو المهم .

نظرت إلى عينيه ، وتأملت في تقاسيم وجهه ، فلم أجد فيها تغيراً ، ولا في لسانه تعثراً ! هل كان يعني ما يقول حقاً ؟!

قلت : سبحان الله ! ما أكذب الشيعة ! إنهم يكذبون الكذبة التي دونها الجبال بدم بارد ، وقلب ثابت ، كأنهم يتلون آية من آيات الكتاب ! ولكنني دققت أكثر فوجدت الأمر أعمق ، والحقيقة أبشع !

إننا في أمس الحاجة لمعرفة كيف يفكر الشيعي ؟ في أمس الحاجة لمعرفة الأسس النفسية والفكرية التي يستند إليها تصرفه وأقواله وأفعاله . المشكلة أن جمهور الأمة – علماء وعامة – يجهلون هذا ..! ويقيسون مع الفارق حين يسقطون ما في أنفسهم على ما يرون ويسمعون . فالصادق يرى عموم الناس صادقين ، والعفيف يراهم كذلك ، قياساً على نفسه ، والعكس صحيح ، وهذه مشكلة كبيرة ..!

إذا عرفت أن (وطن الشيعي طائفته) ، وجدت المالكي صادقاً مع نفسه ، وإن كان كاذباً أشراً في حقيقته ، وعرفت كيف أن الرجل متوافق مع هذه النفس ظاهراً وباطنا .

÷ **كلا ..**

الأعداء على اختلاف الألوان والأجناس والأديان يطأون أرض العراق ، ويقتلون شعبه ؟! والاقتصاد في غاية الضعف والانهيار ، والشواهد على هذا أكثر من أن تحصر !

فكيف يكون عزيزاً ؟!!!

وكيف يدّعي المالكي دعواه الكاذبة تلك ؟ وكيف يكون صادقاً ؟ وبأي مقياس ؟

÷ **ونعم . .**

فالعراق هو الطائفة .. والطائفة هي العراق ..!!!

والشيعة هم المسيطرون على مقاليده ، وإيران تتحكم بأموره ، والكل ينهبون وبالكتل المليارية !!!

فالعراق عزيز . . عزيز جداً .. !!! والاقتصاد قوي .. وجداً أيضاً .. !!!

وصدق المالكي وهو الكذوب !

هل عرفت السر ؟!

آه ..

÷ لنقلب الصفحة .. ففي المقلوب إليه شاهد على المقلوب .

أمس رأيت طارق الهاشمي (والوفد المرافق له) يجلس في خشوع بين يدي أحد كبار الخونة والسارقين من المعممين .. العميل الذليل حسين الصدر ، الذي لا يساوي (ترس – ملء – أذنه نخالة) كما يقولون . ومن قبله جلس بخشوع أيضاً – ولو أنني لم أره على شاشة التلفاز ، وما كان لي ولا لغيري أن يراه – بين يدي السيستاني ، وخرج يعلن وهو لا يزال في دربونة البيت ، ويعبر بإعجاب عن حكمة الرجل ، ووطنيته !

فإلى متى ونحن لا نفيق ؟ ولا نريد أن نفيق ؟

وصدق الشاعر إذ يقول :

ولو أنّا أَرَدْنَا لاسْتَطَعْنَا وَلكِنْ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُرِيدَا

الجمعة ٧/ ٣/ ٢٠٠٨ م

الثلاثاء ١١ آذار ٢٠٠٨ م

q q صباح هذا اليوم قادني جهاز التحكم (الرمونت كونترول) عبثاً إلى (القناة العراقية) . فإذا مقدم برنامج مهمل الهندام مفلفل الشعر ، كأنه خارج للتو من الفراش . ليس من عادتي أن أتوقف كثيراً أمام هذه القناة ، التي أولى أن تسمى بـ (القناة الفارسية) . لكن دعاني إلى ذلك ما سمعته من المقدم من اسم (الأنبار) ، والمواطن (حامد الدليمي) . قلت : صبراً يا نفس ! ربما خرجت بشعرة من جلد هذا . لا سيما وأن اسم المواطن يشبه اسم والدي رحمه الله ، والأنبار هي موطن أجدادي .

÷ في بداية الأمر لم أفهم ما المقصود بهذه الكلمات ؟ التي يرددها بين عبارة وأخرى : « هذا كلام واحد من الأنبار ، مو كلامي آنا وجيه عباس ، حتى تقولون : طائفي » ثم قال : « نحن مو طائفيين ، نحن لا نؤمن بالطائفية ، نحن طائفتنا العراق » . وضحكت عند سماعي الجملة الأخيرة وأنا أقول : صدقت وأنت كذوب . نعم أنتم طائفتكم هي العراق ؛ ولا عراق غير طائفتكم .

شدني أكثر رغبتي في التطلع إلى (جوهر) الموضوع ، الذي لم أتمكن من فهمه حتى اللحظة ! فإذا هو يقول بعدها : « يقول : حامد الدليمي : نحن مسرورون لزيارتك أيها البطل » ويردفها بعبارته : « هذا كلام واحد من الأنبار ، مو كلامي . . . »

÷ ها .. ! الآن وضحت الصورة : الحديث عن زيارة الرئيس الإيراني (البطل) إلى العراق الذي جاء ليعبر عن (بطولته) فوق أشلائه ! والرئيس الإيراني بطل . هذا ما يقوله حامد الدليمي ، لا وجيه العجمي !

ويكرر عبارة (البطل) أكثر من مرة ، وفي أكثر من جملة ! وهو يذكر رئيس إيران .

÷ بعدها : « يقول حامد الدليمي من الأنبار : أنت بطل لأنك تحديت وجئت إلى العراق ، ولست مثل باقي حكام العرب" . إي نعم . منو من حكام العرب بطل ؟ منو ؟ علي عبد الله صالح أبو القات ، لو ذاك أبو الموز ، الذي يبيع الموز ويشتري بثمنه سلاحاً يصدره لمن يقاتلنا به في العراق . لو أبو الأردن . . . » ! وراح في تهويمة نسي نفسه فيها – وهو يكيل بمكياليه – ليعبر عما بداخلها من حقد شعوبي مكنون ضد العرب .

الحقيقة أني لم أعرف مقصوده بـ (أبو الموز) ؟ رجائي من القارئ أن يعرفني به . أزعجني كلامه هذا ، لكنه أضحكني وهو يستشهد أثناء حديثه قائلاً : «الحكاية من الأصل كما تقول فيفي عبدو» !

وللأمانة لم ينسب شاهده هذا لـ (حامد الدليمي من الأنبار) . لقد تحمل المسؤولية وحده بكل ما في نفسه من رباطة جهش .

قالت زوجتي الصغرى (وهي من محافظة القادسية في الجنوب) : في كلامه شيء من الصحة : أين العرب مم حل بنا ؟ وبعضهم سهل للاحتلال سبيل الدخول إلى بلادنا ، ووقف معهم في غزونا !

ابتسمت وقلت : هكذا يستدرجون الناس . تأملي كيف استطاع أن يميل بك إلى جانبه ؟! يعرفون من أين تلحس القدم !

طيب .. لو سلمنا بما يقول عن العرب ، فهل قصرت إيران ورئيسها (البطل) عن فعل أشر واحد في العرب ؟ إذن ليس مقصوده العراق ، ولا الدفاع عنه ، أو التألم لحاله . الطائفة هي المقصود ، لكنه يعبر عنها بـ (العراق) ؛ لأن وطن الشيعي طائفته .

والكلام – يا عزيزتي ! – بمقاصده . لو تكلمت عن مساوئ أهل الديوانية (الاسم الآخر لمحافظة القادسية) – ولا يسلم أهل منطقة من مساوئ – وأنا أقصدك بالكلام ، لا سيما وأنا أمدح أهل الأنبار (وضحكتُ هنا وضحكتْ؛ فزوجتي الكبرى من هناك) هل تتقبلينه مهما كان صحيحاً ؟ قالت : لا . قلت : فكذلك الحال مع هذا الشعوبي . إنه يريد الإساءة إلى العرب في مقابل قومه العجم . وما في العرب من سوء ففي العجم ما هو أسوأ ، خصوصاً ما تعلق منه بالعراق ، وما في العجم من خير ففي العرب ما هو خير وزيادة .

÷ كيف تكون الطائفية إذن ؟! وكيف تكون الشعوبية ؟!!

وهذا على القناة (العراقية) !!!

مسكين يا (حامد الدليمي) ! أنت تشبه الوطن الذي يتكلم من هب ودب ، ويلصق باسمه .

ولكن اصدقني القول : هل أنت من الأنبار ؟ أم من قناة (العراقية) ؟

وهل أصلك عربي كما تقول فيفي عبدو ؟ أم عجمي حد النخاع كما يدلل وجيه عبسو ؟

وهل اسمك (حامد الدليمي) حقاً ؟ أم وجيه عباس صدقاً ؟!!!

هذا إن كان المتكلم وجيهاً . ولا أراه كذلك .

الثلاثاء

١١ آذار ٢٠٠٨ م

١١ لا .. يا دكتور سليم ..!!!

مع د . محمد سليم العوا في محاضراته على (الجزيرة- مباشر)

الخميس ١٣/ ٣/ ٢٠٠٨ م

q q قبل حوالي شهر ، وقبيل منتصف الليل هاتفني صديق عراقي من لبنان ، قال لي والانزعاج باد من كلماته ، وكأنه يشكو إليّ : « ألا ترى إلى ما يقول سليم العوا » ؟ كنت لحظتها أتهيأ – على غير عادتي – للنوم .

قلت : « لا ، أين »؟

قال : « افتح (الجزيرة- مباشر) واسمع وره ، إنه يدافع عن مذهب الشيعة بما لا يحسنه الشيعة أنفسهم » !

÷ كان الحديث عن تحريف القرآن عند الشيعة ، وقد دافع الرجل عن الجماعة بضراوة يحسد عليها ! وحاول ، بكل ما يملك من قدرة في فن الحديث وإيراد الحجج ، أن يبرئ ساحتهم ، ويدفع التهمة عنهم . حتى قال أخيراً ما معناه : « هذه هي الحقيقة . وإذا سمعتم من يقول بغيرها فلا تصدقوه » !

ولا أدري : هل الرجل يجهل ذلك الكم الهائل من الأقوال المتتابعة المتواترة المسطرة في كتب الأولين والآخرين من علماء الشيعة ؟! وهل جُهل مثله عذر لمثله ؟ وما ينبغي لمثله أن يجهل مثل هذا ! أم إنه يعلم ؟ – ومثله لا ينبغي إلا أن يعلم . ولا أراه إلا كذلك – فما هذا التناقض ؟ ولمصلحة من ؟

لم أشأ متابعة سلسلة محاضراته ؛ لأني لا أصبر على هذه المهازل . ولا أستطيع ردها ؛ فخير حل بالنسبة لي هو الإعراض عنها ؛ فلا عين ترى ، ولا قلب يحزن .

q ليلة أمس . .!!!

÷ لكنني ليلة أمس اعترضتني صورته عرضاً على القناة نفسها ، وهو يواصل سلسلة محاضراته تلك ؛ غير أنه هذه المرة يتحدث عن فرقة الإسماعلية ، كان كلامه سريعاً متلاحقاً ، وكنت ألهث وأنا أحاول اللحاق به ، وبينما أنا وهو على هذه الحال ، إذا هو يمد يده بلا مناسبة ، ويلقي بين

رجليّ بحجر كبير ، وإذا أنا أعثر في وسط الطريق ! وجلست ألملم نفسي غضبان أسفاً ، وتركته يجري وحده ، ولا أدري كم ألقى من بعدي من حجر ؟! وبين أرجل من ؟!

سامحك الله يا دكتور سليم ! لقد كنت تجري في سكة الإسماعيلية ، فما الذي حدا بك إلى دهاليز الاثني عشرية ؟!!!

بينما هو يتكلم عن العصمة التي أثبتها الإسماعيليون لأئمتهم ، ويفصل فيها وفي أوصافها ، التفت فجأة ليلقي بحجره ويقول : « **وهذه العصمة تختلف عن العصمة التي يقول بها الشيعة الاثنى عشرية ، فالمعصوم عندهم بمعنى أنه لا يخطئ في الأحكام الشرعية . لا يقولون بأنه فوق البشر ، ولا فوق الأنبياء** » ... !

÷ عجيب ! من أي مصدر معتمد لديهم استقى العوا تقريره هذا عن الشيعة الاثني عشرية ؟ وما مناسبته ؟ وما الغاية من هذا الدفاع ، مع سبق الإصرار ؟!

ثم لماذا هذا التفصيل في عقائد أو فضائح الشيعة الإسماعيلية ، من أين جاء به ، ودون التماس أي عذر لهم ؟! مع قلة المصادر المتوفرة عنهم ، في مقابل كثرة مصادر الاثني عشرية ، وانتشارها ؛ بحيث لا يمكن أن تستعصي على مثل الدكتور سليم ! كيف عرف كل هذه التفصيلات عن أولئك ؟ وجهل مثله عن هؤلاء ؟!

عجباً كيف اكتشفتم آيةَ القطعِ
ولم تكتشفوا رغمَ العوادي
آيةً واحدةً من كلِّ آياتِ الجهادِ

÷ ثم لماذا هذا الحديث المسهب وبالتفاصيل عن عقائد الفرقة الإسماعيلية ، وذمها ؟ مع أنها فرقة قليلة العدد ، ضعيفة التأثير ، لا تكاد تعثر على أثر لها في عالم الإسلام الواسع !

فلو تركناها وشأنها ، لما توقعنا منها على الأمة ضرراً يحسب حسابه . بينما الشيعة الاثنى عشرية يصولون ويجولون هتكاً وفتكاً بعقائد المسلمين ودمائهم وأعراضهم !

أم إلى الآن لم يصل خبر العراق والأحواز إلى الأستاذ العوا سلمه الله ؟! هذا فضلاً عن لبنان والبحرين والكويت وغيرها من بلداننا التي يتواجد فيها أقليات شيعية !

أم وصله لكنه لا يريد أن يرى ولا يسمع ولا يتكلم ؟! ولا .. يتألم !

ألأن فرقة الإسماعيلية كذلك ؟ فلا رغبة ولا رهبة منها ! على العكس من الفرقة الأخرى التي تملك أسنة الترهيب ، وأعنة الترغيب !

q عذراً . . فكلامك غير سليم يا أستاذ سليم !

÷ فعصمة هؤلاء هي عصمة هؤلاء ، والفرق بينهما – كما تعلم – على الأسماء ، لا على الصفات ، أولئك جعلوا العصمة والإمامة في إسماعيل بن جعفر ، وسلسلوها في عقبه إلى اليوم ، وقد كانوا منسجمين مع أصل القاعدة الشيعية التي تجعل (الإمامة) في الابن الأكبر للإمام السابق ، مع تسلسلها ، وعدم انقطاعها ؛ بينما خالف الاثنى عشرية القاعدة المتفق عليها بين الشيعة ، فجعلوا (الإمامة) في موسى بن جعفر ، مع أنه الابن الرابع الأصغر لأبيه ! معتمدين على عقيدة (البداء) فقالوا : بدا لله في موسى بعد مضي إسماعيل كما بدا له في الحسن العسكري بعد موت أخيه الأكبر(١) . فخالفوا مرتين قاعدة مذهبية معتمدة ، واعتمدوا – في المرتين – على عقيدة كفرية ! فأيهما أكثر شذوذاً : الإسماعيلية ؟ أم الاثنا عشرية ؟

وما اختلفوا فيه بعد ذلك فتفصيلات فرعية لا تعنينا . إن حاويات القمامة حاويات قمامة على رغم اختلافها في تفاصيل أنواع القذر . لكن لا ينبغي أن نسد أنوفنا عن حاوية الحي التي تضخمت حتى صارت مأوى للثعابين والبزازين ، مركزين أنظار المساكين على حاوية يقال : كانت هنا قبل ذلك بسنين !

q عصمة الشيعة باختصار

÷ أرجو أن يسمح لنا الدكتور بدقيقتين من وقته ليقرأ هذه العجالة :

جاء في كتاب (الاعتقادات في دين الإمامية : ص٧٠) لـ (رئيس المحدثين) عند الشيعة الاثني عشرية محمد بن علي بن بابويه القمي الملقب عندهم بـ (الصدوق) ، وهو صاحب أحد الكتب الأربعة التي قام عليها دينهم : « **اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة أنهم**

---

(١) روى الكليني (أصول الكافي :١/ ٣٢٧) عن أبي الحسن (علي الهادي) قال : بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا الله في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله ، وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون .

معصومون مطهرون من كل دنس ، وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم ، ومن جهلهم فهو كافر » .

÷ كيف يسكت ، ويدافع عن هذه العقيدة التي تكفر أهل السنة جميعاً ، والتي قام عليها إجماع علمائهم وجهلائهم ؟!!

÷ قال المجلسي في كتابه (حق اليقين : ص٣٩) : الشرط الثاني في الإمام أن يكون معصوماً . وإجماع الإمامية منعقد على أن الإمام مثل النبي ﷺ معصوم من أول عمره إلى آخر عمره من جميع الذنوب الصغائر والكبائر . والأحاديث المتواترة على هذا المضمون واردة .

÷ ويقول جزار براثا جلال الدين علي الصغير في كتابه (عصمة المعصوم عليه السلام وفق المعطيات القرآنية : ص١٠٨) : « إن الدليل القرآني ومجموع ما توصلنا إليه يقف إلى جانب أن يكون المعصوم معصوماً حال ولادته » . واحتج لما يقول بعيسى ويحيى عليهما السلام .

÷ ويقول ابن بابويه القمي (الاعتقادات في دين الإمامية : ص٩١) : « اعتقادنا في الأخبار الصحيحة عن الأئمة أنها موافقة لكتاب الله متفقة المعاني غير مختلفة لأنها مأخوذة عن طريق الوحي عن الله سبحانه ، ولو كانت من عند غير الله لكانت مختلفة » .

÷ ويروي الكليني (أصول الكافي :١/ ١٩٦-١٩٧) : « عن أبي عبد الله (ع) قال : ما جاء به علي (ع) آخذ به وما نهى عنه انتهي عنه ، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله ، ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله عز وجل ، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله ، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله . كان أمير المؤمنين (ع) باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري لائمة الهدى واحدا بعد واحد . . . وكان أمير المؤمنين كثيراً ما يقول ... ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي : علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني » .

q أئمة الشيعة أفضل من الأنبياء

÷ أما تفضيل الشيعة الاثني عشرية (الأئمة) على الأنبياء عليهم السلام فعقيدة مجمع عليها كذلك بينهم . وأظن الدكتور العوا يكفيه قول الخميني الآتي في كتابه (الحكومة الإسلامية : ص٤٧) ، فلا يجشمنا الاستشهاد بغيره من المصادر المعتمدة للشيعة : « إن من ضروريات مذهبنا أنه لا ينال أحد المقامات المعنوية الروحية للائمة حتى ملك مقرب ولا نبي مرسل كما روي عندنا بأن الأئمة كانوا أنواراً تحت ظل العرش قبل تكوين العالم ... وأنهم قالوا : إن لنا مع الله أحوالاً لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل . وهذه المعتقدات من الأسس والأصول التي قام عليها مذهبنا » (١) .

وهذا فرع عن عقيدتهم المتفق عليها عندهم أن منصب (الإمامة) أعلى من منصب النبوة والرسالة . وأن النبي لا يكون إماماً – وقد لا يكون أبداً – حتى يترقى ويتدرج في سلم المراتب ليكون إماماً ! وفي ذلك يروي الكليني (أصول الكافي : ١/ ١٧٥) عن أبي عبد الله (ع) قال : « إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً ، وإن الله اتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً وإن الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً وإن الله اتخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً . فلما جمع له الأشياء قال : (إني جاعلك للناس إماماً) قال فمن عظمها في عين إبراهيم قال : (ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)» .

÷ هل الدكتور سليم يعرف هذا ؟ أم يجهله ؟

إن الدفاع عن الشيعة الاثني عشرية بهذه الصورة الغريبة من الأستاذ العوا وغيره من المتكلمين – بعلم أو بغير علم – في هذا الشأن ، لا فائدة منه ، ولا نتيجة إلا حجب الحقيقة عن عامة الناس . وهذا يؤدي – بطبيعة الحال – إلى وقوع الكثيرين منهم في شرك التشيع ، وزيادة عدد الشيعة في البلدان التي قد عافاها الله تعالى منهم . فإن كانت نسبة الشيعة اليوم في مصر لا تتعدى الـ (١٪) ، فربما ارتفعت بعد حين فصارت (٥٪) أو أكثر ! عندها سيدّعون – كما هو ديدنهم ، والمملكة السعودية مثال شاخص – أن نسبتهم (٣٠٪) أو أكثر . وليس بعدها إلا الفتن .

---

(١) الحكومة الإسلامية ، روح الله الخميني ، ص٤٧-٤٨ ، تقديم وتعليق د . محمد أحمد الخطيب ، دار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨

فهل تتحمل وزرها يا دكتور ؟! والله تعالى يقول في مثلها : ﴿ **ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها** ﴾ . وقد أخذ الميثاق على أهل العلم فقال : ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتابَ لتبيننه للناس ولا تكتمونه** ﴾ .

ما الذي استفادت الأمة من فتوى الشيخ شلتوت غفر الله له في تصحيح مذهب الشيعة ؟ سوى أن الشيعة اعتبروها صك توثيق في تمشية مذهبهم أو – بالأحرى – دينهم بين العوام . أما كفانا واحدة ، واثنتان وثلاثة و ... عشرة ؟!

÷ **لا . . يا دكتور سليم !**

اتق الله وتدبر قوله تعالى : ﴿ **إنَّ الذينَ يكتمونَ ما أنزلنا من البيناتِ والهُدى من بعدِ ما بيَّنّاهُ لِلنّاسِ في الكتابِ أولئكَ يلعنهمُ اللهُ ويلعنُهمُ اللاعنونَ * إلا الذينَ تابوا وأصلحُوا وبيَّنُوا فألئكَ أتوبُ عليهمْ وأنا التوابُ الرَّحيمُ** ﴾ .

اللهم تب علينا وعلى محمد سليم ، واهدنا سواء السبيل ، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

الخميس

١٣/ ٣/ ٢٠٠٨ م

١٢ أيها البرلمانيون العرب !

أتعجبون من أمر هؤلاء ؟ لعنة الله عليهم ونقمائه

أهل بيت النار إنه عزيز قدير

الأحد ١٦/ ٣/ ٢٠٠٨ م

العجمي خالد العطية رئيس الوفد البرلماني العراقي

يجلس في المكان المخصص لممثل العراق وأمامه اسم (جمهورية العراق)!!!

q q في يوم الخميس الماضي (١٣/ ٣) اختتم مؤتمر البرلمانيين العرب جلساته في أربيل ببيان ختامي جاء في ثناياه المطالبة بإعادة الجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) المحتلة من قبل إيران منذ عام (١٩٧١) إلى دولة الإمارات العربية . فما كان من الإيراني خالد المطية رئيس الوفد العراقي إلا أن يرفع عقيرته بالنكير ، ومعه بقية الجوقة الإيرانية من أعضاء البرلمان مثل همام حمودي وجلال الصغير .

بينما اكتفى رئيس البرلمان د . محمود المشهداني بالصمت واضعاً كفه على وجهه . وسط ذهول المؤتمرين ! إضافة إلى تصدي العطية الوقح لرئيس وفد الجامعة العربية علي الجاروش ، الذي وصف العراق بالدولة المحتلة ، طالباً منه الاعتذار عن هذا الوصف الذي لا يليق به ! فالعراق – على حد تعبير العطية – ليس دولة محتلة . بل هو دولة مستقلة تتمتع بالسيادة الكاملة ، وما كان بإمكانه استضافة هذا المؤتمر بحرية ودون قيود لو كان محتلاً !

وصرح الرجل – وكأنه يتكلم بالنيابة عن محمود أحمدي نجاد – للصحفيين بعد انتهاء الجلسة الختامية برأيه أن تتم مناقشة قضية الجزر ثنائياً بين إيران والإمارات بعيداً عن التدخلات التي من شأنها أن تعقد المسألة بدلاً من حلها" .

صدمت الوفود البرلمانية العربية بهذا الموقف ، وظهر ذلك جلياً على وجوه الجميع ، وسمعت من بعضهم كلمات الاستهجان والسخرية .

÷ قال رئيس احد الوفود وهو يبتسم : "شر البلية ما يضحك" . وأردف قائلاً : « جئنا من أجل مساندة العراقيين ودعم العملية السياسية بالعراق ، ولكننا نصطدم بأننا نجتمع مع إيرانيين يمثلون البرلمان العراقي » ! . وأبدى الوفد الإماراتي برئاسة السيد عبد العزيز الغرير رئيس المجلس الوطني الاتحادي استياءه الشديد من التحفظ الذي أبداه الوفد العراقي بشأن قضية الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة من قبل إيران . وأشار إلى أن دولة الإمارات العربية كانت دائماً وأبداً مسانداً وداعماً للعراق وشعبه الشقيق في كل الأزمات والصعاب التي ألمت به خلال السنوات الأخيرة ، وأنه كان من الأجدر بالوفد العراقي أن يؤيد حق الإمارات في سيادتها على جزرها المحتلة ، ولا يتحفظ على ما تضمنه بيان المؤتمر . واضطر جلال الطالباني إلى اعتلاء المنصة ليعلن تجديد التزام العراق بقرارات الجامعة العربية .

q عجبي منكم لا منهم

÷ أما أنا فعجبي ليس من رجل (دخن كتفه) على قومه ، وحملته سخونة دمهم المتدفق في عروقه على أن تأخذه الحمية لهم فيدافع عنهم ، رغم ما في هذا الدفاع من خزي وفضيحة ، وانكشاف لأمور لا ينبغي أن تكشف! فخالد العطية أحد بضعة وثلاثين عضواً في البرلمان العراقي يحملون الجنسية الإيرانية ! هذا عدا من هو إيراني الفكر والشعور والولاء والانتماء ممن لا يحملون تلك الجنسية ، وهم غالبية نواب الشيعة في البرلمان .

عجبي من العرب الذين صدموا بالموقف ، وعجبوا منه ! سواء منهم أولئك الذين كانوا ضمن المؤتمرين ، أم أولئك الذين حمل إليهم الأثير ذلك الخبر المثير .

يا قوم ! يا قوم !

إلى متى وأنتم تجهلون ؟! إلى متى وأنتم لا تدرون – أو لا تريدون أن تدروا – بأن العراق محتل من إيران احتلالاً هو شر وأقسى وأنكى من احتلال الأمريكان ؟!

÷ لقد قلناها من قبل ، وقلناها من بعد الاحتلال : إن العراق له خصوصيته . إن قضية العراق شرقية لا غربية . وإن إيران هي العدو الأول للعراق . التاريخ يشهد بهذا . والواقع يصرخ بهذه

الحقيقة . وما أشد غباء أولئك الذين يردون علينا قائلين : "إن إيران بلد مسلم" ! وكأن الإسلام يبيح للابسه أن يذبح وينهب ويستبيح ويحرق ويدمر ويفعل كل شيء بمن أراد ، ولا يحق لمن وقع عليه الأذى أن يرفع صوته بالإنكار ! على أي قاعدة شرعية أو عقلية يسير هؤلاء ؟! وبأي منطق يتكلمون ؟!!!

÷ لو كان لك أخ نزلتم من ظهر واحد ، وخرجتم من رحم واحد ، وتربيتم في البيت نفسه ، ولعبتم في الحارة عينها . وكبرتم فإذا هذا الأخ يقتل ولدك ، ويحرق بيتك ، ويغتصب امرأتك! ثم هو يترصدك ليقتلك ، وما ترك حيلة للإيقاع بك إلا اتبعها .. ماذا تسمي هذا ؟!

هل في الأرض عدو لك أشد من هذا المجرم ، الذي هو "أخوك" ! . هذا .. وإن رفعت صوتك بالنكير قال لك الخليون : إنه أخوك !

عجباً والله ! ثم عجباً عجباً !!!

÷ هذا ما فعلته إيران ، وتفعله بنا منذ فجر التاريخ ، وحتى الساعة . فما دخل الإسلام بالموضوع؟! ثم من قال لكم : إن إسلام إيران هو إسلام المسلمين ؟ وقبل أن تجيبوني أجيبوني :

ما علاقة الإمامة ، والعصمة ، وتحريف القرآن ، وإنكار السنة ، وتكفير الصحابة ، والطعن بأعراض أمهات المؤمنين ، وتشويه تاريخ المسلمين ، وتعظيم النار وأعياد أردشير ، واللطم والنياحة وعبادة القبور ، وبناؤها بالحجر والذهب ، والاستغاثة بالأموات ، ونسبة علم الغيب لهم ، وتفضيلهم على الأنبياء ، والتقية ، والبداء ، والرجعة ، وخمس المكاسب ، وثلث الأموال ، وحق الأجداد ، والنذور للموتى ، والخيرة ، والمتعة ، وإباحة مال الناصب (السني) ودمه ، وعرضه ، واستعداء الأجنبي عليه ... و ، و ...

ما علاقة هذه الخزعبلات والجرائم والفضائح بالإسلام ؟

÷ وها هي تحتل العراق احتلالاً مبطناً ، وعلنياً أيضاً . نعم لا تجد لها في شوارعه دبابةً أو همراً ، أو جندياً يلبس الملابس الإيرانية ؛ ولكن تحتل العراق بعشرات الألوف من رجال مخابراتها ، وحرسها الثوري ، وفيلق القدس ، الذي ليس له من القدس إلا الاسم يخدعون به المغفلين ، تحتل العراق بالمليشيات التي أعدتها من قبل الاحتلال ، وأعدتها من بعده ، وتعدها اليوم ، وتدربها هناك في أرضها ، وفي لبنان حسن نصر الله ، وهنا في أرضنا . تحتل العراق بالأحزاب الشيعية التي صنعتها على عينها ، ورعتها في بلادها ، ثم أدخلتها بلادنا . وها هي اليوم تستلم مقاليد الأمور في العراق ، وتؤدي لإيران استحقاق الصناعة والرعاية . أم نسيتم يوم فازت قائمة الائتلاف السيستانية بالانتخابات الأخيرة كيف قال رفسنجاني على رؤوس الفضائيات :

« **إن صوت الثورة الإيرانية يسمع اليوم من بغداد** » ؟! وذهب قبل عام مجموعة من أعضاء البرلمان العراقي إلى صناديق الاقتراع في المنطقة الخضراء ليدلوا بأصواتهم في انتخابات إيرانية ! وطالب بعضهم جعل اللغة الفارسية لغة رسمية في دستور العراق الدائم !

ويوم قال وزير الخارجية السعودي قبل سنتين ونيف : « إن إيران تتدخل في شؤون العراق » – وكان يومها تصريحاً مثيراً ! – تصدى له باقر جبر صولاغ وزير داخلية العراق في حكومة (الدريل) الجعفرية ، ساخراً ليقول بكل ما في وجوه العجم من صفاقة ، ومنطقهم من وقاحة :

« **نحن لا نسمع لنصائح بدوي من الصحراء يركب الجمل** » ! نافياً قول الوزير السعودي بشدة ، وكأنه وزير داخلية إيران ، لا وزير داخلية العراق . هذا والمفترض أن يأتي الرد من وزير خارجية إيران ، أو – على الأقل – من وزير خارجية العراق ، لا من وزير داخليته . لكن وزير الخارجية العراقي لم يكن إيرانياً ، فتصدى لها من كان كذلك .

وما أكثر التصريحات التي أدلى بها المسؤولون (العراقيون) – عفواً .. الإيرانيون في العراق – دفاعاً عن إيران ! ولكنكم لا تسمعون ، أو لا تريدون !

لا أبغي الاستمرار أكثر بإيراد الشواهد والدلائل ؛ لأنها لا تنفع مع من لا زال إلى الآن يسمع بصماخ أذنه ، ويغطي بصيوانها . لكنني حقاً أقول :

أنتم أولى بأن يسخر منكم ! والصدمة جاءتني منكم لا منهم ! وأنتم أولى بالعجب ؛ فلماذا أنتم تسخرون ؟! ومنهم تعجبون ؟!!

الأحد

١٦/ ٣/ ٢٠٠٨ م

في الذكرى الخامسة للعدوان الصفوي الصليبي على العراق المسلم

الثلاثاء ١٨/ ٣/ ٢٠٠٨ م

q q كثير هو الذي قيل ويقال ، وينبغي أن يقال بعد هذه السنين العجاف التي مرت بالعراق الجريح وأهله ؛ لكنني أريد التوقف عند محطة كبيرة من محطات هذه الأيام الطويلة الثقيلة ، تلك هي الفضيحة الكبرى التي مني بها الشريكان المتشاكسان للاحتلال : أمريكا وإيران .

÷ أما إيران فقد تبين للكثيرين من المخدوعين بها وبـ (إسلامها) أن هذه الدولة ليس لها من الإسلام سوى الشعار والادعاء ، والتجمل بالعناوين والأسماء ، وأن فيلق (القدس) هو أول من ذبح أهل القدس في حي البلديات وشردهم من بيوتهم الآمنة ، فضلاً عن ذبحه لأهل العراق ، حتى قال قائلها : « لولا إيران ما احتلت أمريكا العراق وأفغانستان » .

وتبين بالدليل الملموس ، في يوم زيارة رئيسها نجاد لبغداد أن إيران تمسك بخيوط الملف الأمني في العراق ، وأن عمليات التفجير والقتل في العاصمة بغداد إنما تقوم بها المليشيات المرتبطة بها . كما ظهر من خلال الحماية الأمريكية المكثفة له أن الطرفين شريكان في جريمة واحدة .

وما عنتريات نجاد في إبادة اليهود والمطالبة برحيل الأمريكان إلا طنطنات فارغة لخداع الجمهور ، الذي ما عاد يخدعه شيء ، إلا أولئك الذي هم يريدون أن ينخدعوا؛ لأسباب يعلمها الله تعالى والراسخون في العلم . . وغير الراسخين أيضاً .

وأما أمريكا فقد ظهر للعيان – بفضل المقاومة – ضعفها ، وتخبطها . وأنها بسبب من هذا الضعف والتخبط باتت في كل فترة تغير خططها ، وتغير رجالها أيضاً ! وفي كل يوم فضيحة جديدة :

من انكشاف أكذوبة (أسلحة الدمار الشامل) .. إلى أسطورة الديمقراطية .. إلى حماقة الجيش الذي لا يقهر ...

وآخرها استقالة الأدميرال (وليام فالون) قائد العمليات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى ؛ بسبب خلافه مع الرئيس بوش حول شغفه بالحروب ، التي لم تزد أمريكا إلا وهناً ، ومنيت فيها – وما تزال – بخسائر مالية وبشرية هائلة لم تكن في حسبانها ، كما اهتزت صورتها المعنوية أمام العديد من شعوب العالم .

نعم .. !

÷ هي سنين عجاف .. ولكن كانت سبباً في انكشاف وجوه قبيحة ظلت متسترة لعقود بطلاء زائف ، وفضحها أمام العالم أجمع .

وما بعد الفضيحة إلا الهزيمة بإذن الله .

هذا إذا عملنا بما هو مطلوب ؛ وإلا فلا حياة للقاعدين .

سنة الله ! ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً .

الثلاثاء

١٨/ ٣/ ٢٠٠٨ م

قراءة جديدة في سيكولوجية الشيعي

الثلاثاء / ١١ ربيع الأول ١٤٢٩هـ / ١٨/٣/٢٠٠٨ م

q q يحتفل الشيعة في يوم (٩/ ربيع الأول) من كل عام بمناسبة يسمونها "فرحة الزهرة" (يقصدون بـ"الزهرة" السيدة فاطمة رضي الله عنها ، يسمونها "الزهراء") . وفي مكان الاحتفال يحضرون رجلاً من سفهاء الناس يضعون تحت ثوبه وسادة ليظهر بمظهر الحامل ، ويقطينة كبيرة على رأسه . ثم يقومون بإهانته وسبه وشتمه ، وضربه والبصق عليه ، وهم يركضون خلفه ويصيحون (عميرة عميرة) ؛ على أساس أنه عمر بن الخطاب : أصبح حاملاً ، وقد كبرت بطنه ! يقولون : فلما رأته فاطمة ضحكت بعد حزن طويل ! فالتقطت – بقدرة قادر – كاميرا العجم هذه الضحكة ، لتجعل منها تاريخاً و .. ذكرى !

q التحليل النفسي لهذا الفلكلور الشيعي

÷ وقبل الدخول مباشرة في الموضوع لا بد من التمهيد له بما يلي :

١ . عقدة الذنب (Guilt complex)

÷ الشعور بالذنب أو وخز الضمير (Sense of guilt) هو الشعور الذي ينجم عن قيام الفرد بعمل لا يرضاه ضميره . وهو شعور سوي ذو قيمة في تهذيب الفرد . غير أن هناك شعوراً بالذنب يكون هائماً طليقاً غير واضح المصدر ، كثيراً ما يقترن بالقلق واستصغار الذات أو الاشمئزاز منها . فترى المصاب لا يعرف لماذا هو يشعر بالذنب ، يغشاه شعور غامض موصول بأنه مذنب آثم حتى إن لم يكن أذنب أو أتى شيئاً يستحق عليه العقاب ، أو يلوم نفسه على أمور لا يلومه عليها أحد ، ويرى في أخطائه ذنوباً لا تغتفر . في هذه الحال يكون الفرد يعاني من (عقدة الذنب) .

٢ . الشخصية الاضطهادية (Paranoiac Personality) أبرز من يعاني من (عقدة الذنب) أصحاب الشخصية الاضطهادية . كما أن أبرز ما تتجلى هذه الشخصية عند الشيعة . فالشيعة أكثر الناس شعوراً بالظلم والاضطهاد . تظهر (عقدة الذنب) واضحة لدى الشيعي وهو يجلد نفسه ، ويلطم صدره ، ويشدخ رأسه إلى حد فقدان الوعي أو الموت تحت ذريعة خيالية هي حب الحسين !

٣ . الشخصية الماسوشية (Masochistic Personality)

÷ يشعر المصاب بـ (عقدة الذنب) بحاجة ملحة إلى التكفير عن الذنب ولو بعقاب نفسه ؛ التماساً للراحة ، وتخففاً مما يكابده من توتر مجهول المصدر . وهكذا ترى أن من يعاني من عقدة ذنب يندفع من تلقاء نفسه إلى عقاب نفسه ؛ تدفعه حاجة لا شعورية ملحة إلى هذا النوع من العقاب . سواء كان هذا العقاب مادياً أو معنوياً . ومن هؤلاء من يتقبل الإهانات دون دفاع عن نفسه ، وهو يفتش عما يؤذيه ؛ ليجد الراحة ، بل اللذة ، في هذا الأذى أو العقاب . ويطلق على هذا الشخص لقب (المازوخي) أو (الماسوشي) . فإذا حل به العقاب زال عنه ما يغشاه من توتر أليم .

٤ . اللواطة وعلاقتها بالتركيبة النفسية للشخصية الماسوشية

÷ الماسوشية هي التلذذ بالمهانة والخضوع ووقوع الأذى على الذات . وغاية ما يصل إليه الماسوشي من المهانة المطلوبة هي أن يفرش نفسه لكي يلاط به . تجد هذه الرذيلة جلية في المجتمعات التي ينتشر فيها تشيع العجم ، خصوصاً المراكز الدينية وما حولها .

÷ وقد تحدث عباس الخوئي في شريط مصور عن تفشي اللواطة بين علمائهم ! ثم عقب قائلاً : المشكلة ليست في هذا ، المشكلة حين يصير الملوط به مرجعاً ، وقد حصل !!!

÷ وحدثني أحد الأقارب – كان يسكن الديوانية في الجنوب العراقي – له جار طالب في إحدى مدارس الحوزة النجفية . يقول : لفت نظري أن جاري هذا يذهب إلى النجف صباحاً ويعود مساء كل يوم . فسألته : لماذا لا تبيت في القسم الداخلي للطلبة ؟ فأجابني : لا أدري ماذا أقول لك ؟! هل تصدق أن ثلاثة أرباع الطلبة يمارسون اللواطة مع بعضهم بعد انتهاء الدوام ؟!

÷ كما حدثني من لا أتهمه ، قريب وصديق لي يعمل في استيراد السيارات . يقول : رأيت شاباً شيعياً من أهل مدينة العمارة في الجنوب العراقي ، كان يبحث عن عمل في (المنطقة الحرة) في (عدرا) بسوريا . اتجه بنا الحديث إلى أن قال هذا الشاب : لي صاحب يسكن قريباً مني في حي السيدة زينب ، وكنا نبحث عن عمل فلا نجد . مرت الأيام سريعة ، فلاحظت تغيراً على صاحبي في ملبسه ومأكله ، وجيبه ! قلت له : يظهر أنك وجدت عملاً ؟! قال : نعم . قلت : ألا يمكن أن تشركني فيه ؟ قال : لا ينفعك ، ولا تقدر عليه . قلت : أخبرني عن هذا العمل ؟ ما طبيعته ؟ قال : دعه ، لا تسل عنه (!) . وألححت عليه ، وكان بيني وبينه علاقة حميمة وميانة . فقال بعد تلكؤ وتردد : تعرفت في هذه المنطقة على معممين شيعيين اثنين مأبونين ، أزور كلاً منهما مرة في الأسبوع ... وأحصل من ورائهما على مبالغ محترمة . هل ارتحت ؟

يتلذذون بمن يهينهم ويركبهم (الشخصية الماسوشية)

٥ . حيلة (الإسقاط Projection) وأثرها في التركيبة النفسية الشيعية

÷ الإسقاط – كما عرفه العلماء – عملية نفسية ينسب الشخص من خلالها – ويحوِّل إلى غيره – صفاته هو أو مشاعره أو رغباته أو نزواته أو أفكاره التي لا يرغبها ويخجل من الوعي بكونها جزءاً من ذاته . فهو يتهرب لا شعورياً منها بطردها عن نفسه أولاً ، ثم إلصاقها بالغير ، أو اتهامه بها ثانياً ، كنوع من تبرئة الذات أو الدفاع السلبي عنها .

÷ يلعب الإسقاط دوراً كبيراً في حياة الشيعي النفسية . وهو عميق الأثر فيها إلى حد (العقدة) ! لم أر أحداً أو جماعة بنيت حياتهم على (الإسقاط) كالشيعة ! فهم أكثر الناس اتهاماً للآخرين بعيوبهم وذنوبهم ، كما أنهم أكثرهم إلقاء بتبعة أخطائهم وجرائمهم ، وما يحصل لهم من مصائب ومصاعب على غيرهم !

÷ خذ مثلاً سب الصحابة وتكفيرهم ، كيف ينعكس لدى الشيعة اتهاماً لنا بكره (أهل البيت) ؟! والتهمة ثابتة في حقهم ثبوتاً قطعياً مطلقاً . أما نحن فبريئون منها إلى حد الصفر المطلق . ومع ذلك فالأمر عندهم على العكس !

٦ . التماهي الإسقاطي (projective identification)

÷ وهو عملية نفسية يحاول الشخص من خلالها إدخال ذاته لا شعورياً داخل شخص آخر مكروه بالنسبة إليه كي يسيء إليه ويمتلكه ويسيطر عليه ، من خلال استخدامه كمجسد لإحدى نزعاته التي يخشاها كالغدر والعدوانية ، أو صفاته التي ينفر منها كالحقد والشذوذ الجنسي (الأبنة مثلاً) . وذلك بالتنكر لها في النفس ، وإسقاطها على الشخص الآخر الذي يتعامل معه تبعاً لموقفه من تلك الخاصية (النزعة أو الصفة) وبصورة أسطورية ؛ إذ يعتبره رمزاً مضخماً لما هو ممنوع ومكروه في داخله .

وقد يعمل التماهي الإسقاطي باتجاه الحب بالطريقة نفسها بصورة معكوسة إذ يصبح الآخر المحبوب رمزاً أسطورياً للمثالية والطهر والخير الذي يرغب أن يتمثله في ذاته . فمبالغات الكره والعدوان ، وكذلك مبالغات الحب والإحسان تقوم على هذه العملية النفسية .

q عقدة الإسقاط وعلاقتها بطقس (فرحة الزهرة)

÷ يستخدم العجم – ومن تشيع لهم – عملية (الإسقاط) لتفعل فعلها في إلصاق هذا العمل الخسيس المتفشي في مجتمعاتهم – خصوصاً الإيرانية ، ودور الدراسة الدينية – بخصومهم . وبما أن أبرز خصم للعجم هو (أمير المؤمنين) عمر بن الخطاب رضي الله عنه – الذي كان على يده إسقاط دولتهم ، وهزيمة ملوكهم – لذا يسقطون عليه هذه الرذيلة ، وبصورة أسطورية ، بحيث تتقبل عقولهم أن رجلاً يمكن له أن يحمل جنيناً !

وعن طريق حيلة (التماهي الإسقاطي) يحققون فائدتين نفسيتين :

١. فهم ينتقمون من أنفسهم حين يدخلونها لا شعورياً في شخصية عدوهم المكروه عمر (الرمز المضخم لما هو ممنوع ومكروه لذواتهم وفي ذواتهم . وهو هنا رذيلة اللواطة والأبنة) .

٢. وينتقمون لها أيضاً حين يدخلونها لا شعورياً في شخصية فاطمة التي ضحكت (الرمز الأسطوري للحب والمثالية والطهر الذي يرغبون لا شعورياً أن يتمثلوه في ذواتهم) .

فعمر بن الخطاب في الحقيقة ، المترسبة في العقل الباطن لدى الشيعي ، هو الرمز الأسطوري للذات الشيعية الرذيلة ، التي يكرهها الشيعي لا شعورياً ، ويود الانتقام منها عقاباً لها على هذه الرذيلة ، التي أسقطها على عمر (الرمز المضخم لهذه الصفة المكروهة) .

وكذلك فاطمة – بالنسبة لتلك الحقيقة الوجدانية اللاشعورية – إنما هي الرمز الأسطوري للذات الشيعية ، التي يتمنى أن يكون عليها ذلك الشيعي المريض .

q وأخيراً أقول . .

÷ يؤلمني جداً مراسيم الاحترام التي يتعامل بها عموم (علمائنا) مع مراجع الشيعة ، فيلقبون الواحد منهم بـ (سماحة السيد) ، ويتقدمون إليه بأن يتعاون معهم في سبيل نصرة الدين والدفاع عن الوطن ، ويرسلون إليهم الوفود لحل القضايا ، فلا يرجعون منهم بشيء ! كيف لا ؟ وهؤلاء – إلا أقلهم – بهذا المستوى ! وما الكبرياء التي يتظاهرون بها إلا غطاء يتعوضون به عما هم فيه من نقص والحدار ؛ فلا ينفع مع صنف كهذا إلا الازدراء والتعامل بفوقية تجعلهم يدركون أننا أكرم مما يتوهمون ، وأن خباياهم مكشوفة وليست خافية علينا كما يتصورون .

٢١٦ ـــــــــــ تحرير الوسيلة ج٢

مسألة ١١ ـ المشهور الأقوى جواز وطء الزوجة دبراً على كراهية شديدة، و الأحوط تركه خصوصاً مع عدم رضاها.

مسألة ١٢ ـ لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين، دواماً كان النكاح أو منقطعاً، و أما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة و الضم و التفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة، ولو وطأها قبل التسع و لم يفضها لم يترتب عليه شيء

تحرير الوسيلة ج٢ ص٢١٦ للخميني

الثلاثاء / ١٠ ربيع الأول ١٤٢٩هـ

١٨/ ٣/ ٢٠٠٨ م

من الخسائر والفضائح

الخميس ١٢ ربيع الأول ١٤٢٩هـ / ٢٠/٣/٢٠٠٨ م

q q اليوم هو (٢٠) آذار .. ذكرى الغزو الأمريكي الإيراني للعراق .. واليوم أيضاً هو (١٢) ربيع الأول .. ذكرى المولد النبوي . وغداً (٢١) آذار .. اليوم الذي تحتفل فيه إيران بعيدها القومي الفارسي : نوروز أو عيد الربيع . ما شاء الله ..! ما أسعدنا ..!! ذكرياتنا الأليمة تسبح في وسط الربيع !

÷ **هل تصادف هذه التواريخ يعني : من أين لنا بالربيع ؟ فربيعنا نحن العراقيين غزو وحراب ، وموت وخراب ، وبلاء وشماتة أعداء ! أم – على العكس – يعني أن زمان الجدب قد ولى ، وأن الربيع قادم؟!!!**

على كل حال أنا كمسلم أغلب التفاؤل على دواعي اليأس والإحباط والتشاؤم . والله تعالى يقول : ﴿ **حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا** ﴾ (يوسف : ١١٠) . فالأمل مغروس ما بين حقول الشوك ، وورد عن الرسول ﷺ أنه قال : « تفاءلوا بالخير تجدوه » .

š قبل خمس سنين و .. بعدها

÷ في يوم الأربعاء (١٩/ ٣/ ٢٠٠٣) ليلاً غادرت بيتي في (حي البعث) في ناحية (اللطيفية) الشاخة . وبينما نحن جلوس بعد صلاة صبح اليوم التالي ، في بيت ريفي يعود لأبناء أخي الذي استشهد على أيدي الشعوبيين في (١ نيسان ١٩٩١) سمعنا دوي انفجارات قوية ! لقد بدأت الحرب .. !!! وبعد خمس سنين نظرت إلى الشارع الدولي (أو السريع) ، الذي يربط معظم أجزاء العراق و .. بكيت .. !

÷ بكيت لما رأيت من حاله : أرضيته مشققة ، وأسيجته مقطعة ، وبين مسافة وأخرى تجد الحفر الكبيرة والصغيرة من آثار العبوات الناسفة ، ونيران القتال العاصفة . جسور مهدمة ، وكتل كونكريتية تقطع الطريق ، وأمريكان يقطعونه أيضاً . وقد زحف الطين إليه من هنا وهناك . فالسيارات تنتهك حرمته من أي نقطة شاءت . وكيف شاءت ! وأدهى من ذلك الدبابات وناقلات المحتل . **باختصار . . لقد أهين شارعنا العزيز!** أهذا هو الشارع الدولي قبل خمس سنين؟!

ورأيت فيه صورة مصغرة ومعبرة عن العراق . إذا أردت أن ترى العراق فانظر إلى طريقه السريع . وهناك (على درب اليمرون) اقعد ونادِ ، واستخبر الحادي . وابكِ . نعم ابكِ ! وكيف لا تبكي ؟! من يملك الدموع عند حال العراق ؟! وأهل العراق ؟! وأرض العراق ؟!

š لقد قال القائلون الكثير

÷ بهذه المناسبة الأليمة- ورغم حلول الربيع - قال القائلون الكثير .

اللجنة الدولية للصليب الأحمر أكدت في تقريرها الذي نشر بمناسبة الذكرى أن الوضع الإنساني في العراق هو الأكثر خطراً في العالم" ، وقالت مسؤولة العمليات في المنظمة المذكورة (بياتريس روغو) : « إن كون بعض الأطراف في العراق تنعم بقدر كبير من الأمن ، يجب أن لا يجعلنا ننسى مصير ملايين الأشخاص المتروكين لشأنهم » . وأضافت : « إن الاعتداءات وعمليات القتل ، التي تقوم بها المليشيات الطائفية ، والتعذيب وسوء المعاملة من قبل القوات العراقية ، واحتجاز آلاف الأشخاص الذين يقدر عددهم بـ (٦٠٠٠٠) يتم غالباً بدون توجيه تهمة ، وبلا محاكمة ، وكان أثره مدمراً . وتسبب بنزوح أكثر من (٤٠٠٠٠٠٠) عراقي ، بين مشرد داخل الوطن ولاجئ خارجه . و(١٠٠٠٠٠٠) امرأة عراقية أرملة . و(٤٠٠٠٠٠٠) يتيم » .

ويضيف التقرير : « ورغم إنفاق ملايين الدولارات على الأمن ، فلا يزال (٣) عراقيين من أصل (٤) محرومين من مياه الشرب . ونحو (٣/١) السكان - أي ما يقدر بـ (٩) ملايين - يعتمدون على المساعدات العاجلة . ولا يزال أيضا (٢/١) الشريحة العاملة عاطلة عن العمل ، وأن (٤) عراقيين من أصل (١٠) يعيشون بأقل من (١) دولار واحد في اليوم ».

وأكدت المنظمة في ختام تقريرها أن جميع الأطراف انتهكت حقوق الإنسان ، وأن بعضها ارتكب جرائم حرب ، وجرائم ضد الإنسانية .

÷ وتحدثت تقارير أخرى أن أميركا فشلت في تحقيق أبسط مقومات الحياة الإنسانية للشعب العراقي من ماء وكهرباء وغذاء ودواء . وفشلت في تحقيق الأمن والاستقرار ، فقضى أكثر من (١٠٠٠٠٠٠) عراقي خلال الأعوام الخمسة الماضية . وفشلت في تحقيق الديمقراطية التي تبجحت بها ، وعملت على إذكاء الفتنة الطائفية والحرب الأهلية بعد أن فشلت في القضاء على المقاومة الباسلة التي كبدتها حوالي (٤٠٠٠) قتيل - حسب اعترافهم - وأكثر من (٦٠٠٠٠) جريح من جنودها ، وثلاثة تريليونات (٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) دولار . ووصفتها صحيفة "الواشنطن بوست" بأنها الحرب الأطول بعد فيتنام - التي استمرت نحو (١٢) سنة - والأكثر كلفة بعد الحرب العالمية الثانية ، وأن لا سبيل أمام الإدارة الأميركية إلا الانسحاب أو الهروب إلى الأمام ، بعد إقرار جنرالات البنتاغون باستحالة تحقيق النصر .

š كل هذا وبوش منتصر .. !!!

÷ ومع كل هذا لم يشعر الرئيس الأمريكي بوش – ولا نائبه تشيني – بالخجل ، وهو يقيّم الحرب على العراق في ذكراها الخامسة معتبراً إياها حرباً ناجحة ! كما لم يجد أي حرج في رفض اعتبار التحسن الأمني الذي توفر في الآونة الأخيرة مؤشراً على انسحاب قريب للقوات الأمريكية .

ǂ تريد الحقيقة ؟ الكل خاسر

÷ أما أنا فأقول : لا زال الكل خاسراً . ليست أمريكا وحدها . وليس العراق وحده . حتى القوى الوطنية الخيرة . وعلى رأسها المقاومة الباسلة ، التي نجحت في تكبيد المحتلين – أمريكان وإيرانيين – خسائر فادحة ، وأوقفت أو عرقلت مشاريعهم ، لكنها إلى الآن لم تنجح في استثمار جهدها الأسطوري هذا ! ولم تتمكن من لملمة أجزائها ، والانتصار على نفسها . فهل سيأتي الربيع الحبيب على يدها ؟!!! أما السياسيون .. ؟!!!!! فالسكوت والكلام عنهم سواء !

ǂ سِنيُّ الفضائح

÷ لقد فضحت أحداث العراق كل الكذابين ، ومزقت كل الأقنعة . ومنها أقنعة ما كنا نظنها أقنعة ! وأول هذه الفضائح تلك هي الفضيحة الكبرى التي مني بها الشريكان المتشاكسان للاحتلال : أمريكا وإيران ، ومن سار في ركابهم .

÷ **فضائح إيران ..** أما إيران فقد تبين للكثيرين من المخدوعين بها وبـ (إسلامها) أن هذه الدولة ليس لها من الإسلام سوى الشعار والادعاء ، والتجمل بالعناوين والأسماء . وأن فيلق (القدس) هو أول من ذبح أهل القدس في حي البلديات وشردهم من بيوتهم الآمنة ؛ فضلاً عن ذبحه لأهل العراق ؛ حتى قال قائلها : « لولا إيران ما احتلت أمريكا العراق وأفغانستان » .

وتبين بالدليل الملموس ، في يوم زيارة رئيسها لبغداد أن إيران تمسك بخيوط الملف الأمني في العراق ، وأن عمليات التفجير والقتل في العاصمة بغداد إنما تقوم بها المليشيات المرتبطة بها . كما ظهر من خلال الحماية الأمريكية المكثفة له أن الطرفين شريكان في جريمة واحدة . وما عنتريات نجاد في إبادة اليهود والمطالبة برحيل الأمريكان إلا طنطنات فارغة لخداع الجمهور ، الذي ما عاد يخدعه شيء ، إلا أولئك الذي هم يريدون أن ينخدعوا ؛ لأسباب يعلمها الله تعالى والراسخون في العلم . . وغير الراسخين أيضاً .

÷ **فضائح أمريكا ..** وأما أمريكا فقد ظهر للعيان ضعفها ، وتخبطها . وأنها بسبب من هذا الضعف والتخبط باتت في كل فترة تغير خططها ، وتغير رجالها أيضاً ! وفي كل يوم فضيحة جديدة : من انكشاف أكذوبة (أسلحة الدمار الشامل) .. وعلاقة النظام بتنظيم القاعدة ، وتفجيرات واشنطن ونيويورك . . إلى أسطورة الديمقراطية .. إلى حماقة الجيش الذي لا يقهر ...

وبعد كل الصخب السياسي والضجيج الإعلامي ، الذي شنته واشنطن لتبرير حربها ضد العراق والترويج لإقناع العالم بسلامة ومنطقية أسبابها ، عادت واشنطن نفسها وخصوصا خلال العامين الأخيرين ، لتعترف علانية أن أسباب الحرب ودوافعها لم تكن صادقة ، بل إنها بنيت على أخبار مضللة .. أما وعود إقامة دولة العدل والقانون والنموذج الديمقراطي الفريد في العراق الذي سيحرج أنظمة المنطقة ويحرك شعوبها كي تنال من الحرية والديمقراطية ما سيفوز به العراقيون من ذلك ، فهو نكتة هزلية بات حزانى العالم يتندرون ويتسلون بها ، على طريقة (شر البلية ما يضحك) ! وآخر الفضائح كانت قبل بضعة أيام عندما استقال الأدميرال (وليام فالون) قائد العمليات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى ؛ بسبب خلافه مع الرئيس بوش حول شغفه بالحروب ، التي لم تزد أمريكا إلا وهناً ، ومنيت فيها – وما تزال – بخسائر مالية وبشرية هائلة لم تكن في حسبانها ، كما اهتزت صورتها المعنوية أمام شعوب العالم .

وفضح الشيعة .. حين وقفوا مع المحتل بأيديهم وقلوبهم وألسنتهم – إلا القليل – وتبين أنهم لا وطن لهم سوى الطائفة ، ولا أريد أن أفصل أكثر ؛ فالفضيحة عارية تحت الشمس !

š وأزيحت أقنعة كنا نظنها وجوهاً

÷ عشت سنين وسنين أحلم بالربيع يأتينا محمولاً على أيدٍ ينادي أصحابها : (الإسلام هو الحل) .. وعاش اليتيم أحلى أيام عمره ينتظر الطريق يسفر عن أبيه راجعاً من السوق محملاً بالحلوى والهدايا واللعب . ولكن في يوم أشد حلكة من يوم يتمه اكتشف أن الميت لن يعود ، و(أن الإسلام قد انحل) ، فلملم الأسى نفسه ، وشعر بالخجل وهو ينظر إليها تردد مع القطيع ذلك الشعار الجميل . **نعم (الإسلام هو الحل) . ولكن ليس على أيدي هؤلاء . الميوعة لا تأتي بالحل ، إنما بالانحلال ! والاحتلال أيضاً ، وسوء الحال ، وبئس المآل ! كما أن التشدد والتطرف لا يصنع دولة للإسلام ، بل هو يذبحها بيديه !** وجدنا من عاش عمره يندد بالغزو الغربي ، ويلعن أمريكا ، ويتهم القوميين بالعمالة للغرب . ويأبى أن يهادن الحكومة ، ولو لمصلحة الإسلام . يقول : كيف أضع يدي بيد البعثيين ؟! هؤلاء الماسونيين ، عملاء أمريكا وإسرائيل . لكنه ما إن غزانا الغرب حقيقة حتى وجدناه آخذاً إياه بالأحضان . يقول : هكذا اقتضت مصلحة الإسلام ! عجباً والله !

÷ لماذا لم تقتض (مصلحة الإسلام) مهادنة صدام حسين ؛ لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ، والوقوف بوجه المشروع الشعوبي و(الغزو الشرقي والشروقي) ؟ واقتضت – بقدرة قادر – مهادنة الأمريكان ؟! بل الوقوف معهم ، والاستبشار بمجيئهم ! أهذا هو الربيع الذي وعدتمونا به ؟! سيطرة (الغزو الغربي) على العراق ، وتحكم (الغزو الشرقي) بمقاليده ، وتمكن الشعوبيين من

قياده ، وتشتت أهل السنة ، وذلتهم ، وخوفهم وترقبهم ، وخراب ديارهم ، وقتل أبنائهم ، وترميل نسائهم ، وتيتيم أطفالهم وما هو أدهى وأمر !!!

لا أبداً .. إنها الحزبية ! وعقدها وإحنها وأمراضها . إنها مناكفات الأحزاب ، وخلافات المتحزبين ألبست زوراً ثوب الإسلام ؛ ولولا ما كان مما كان لما عرفنا هذا . و ..

جزى اللهُ يومَ الروعِ عنّا فإنَّهُ أرانا على علاتِهِ أمَّ ثابتِ

÷ ووجدنا آخرين يتحدثون بحرقة عن فلسطين ، ويطالبون العرب ، بل المسلمين ، أن يقفوا معهم ضد كيان إسرائيل ، ويسهبون في الحديث عن الأمة الواحدة ، وحقوقهم عليها ، وما إلى ذلك ، ونحن معهم في كل هذا ؛ ولكننا اكتشفنا شيئاً فشيئا أن هذا إنما ينطلق من نظرة قطرية أنوية ضيقة : فهم يتحدثون عن فلسطين ، ووجوب نصرتها على أمة العرب والمسلمين ؛ لا لشيء إلا لأنهم من فلسطين ، وما الحديث عن الأمة الواحدة ، وواجب الدين ، إلا تجييراً لهذه الشعارات في مصلحة ذاتية لا تتعداها إلى غيرها ؛ وإلا فلا أمة ولا هم يحزنون ! المصيبة أن هؤلاء (إسلاميون) !

أتريد دليلاً أو مثالاً ؟!

÷ هذا أحدهم ، ومن خيرتهم : (ياسر الزعاترة) في صحيفة (الدستور الأردنية) يوم أمس (١٩/٣/٢٠٠٨) يقول : « الجانب الثاني يتعلق بإيران ، حيث جاء تشيني إلى المنطقة من أجل التحريض عليها ، ما يؤكد أن مشروع الضربة العسكرية لم تطو أوراقه بعد (استقالة الجنرال فالون تؤكد ذلك) . وهنا في العراق تحديداً طالب تشيني العرب بإرسال سفرائهم إلى العراق من أجل مواجهة النفوذ الإيراني ، وهو ما يؤكد عبثية الزيارة التي قام بها أحمدي نجاد إلى العراق ، والتي لم يأذن بها الأمريكان إلا من أجل تذكير العرب بنفوذ إيران في العراق ومشروعها في المنطقة ، وبالتالي ضرورة التعاون معهم من أجل التصدي لذلك المشروع ، ليس من خلال ترتيب ودعم المواجهة المحتملة ، بل أيضاً في سياق ترتيب الشأن العراقي الداخلي ... هكذا يسفر المشروع الأمريكي في العراق عن نفسه أكثر فأكثر ، فبينما تمكن قادة الاحتلال من ترسيخ سياسة فرّق تسد بين الطوائف وداخل كل طائفة ، ها هم يريدونه ساحة لعراك عربي إيراني ، وبالطبع على أمل أن تفضي اللعبة إلى التخلص من مشروع إيران النووي ، إضافة إلى نجاح مشروع الاحتلال الرامي إلى إعادة تشكيل المنطقة كما كان الهدف الأساسي » . ما الذي يضيركم من وقوف العرب - لو وقفوا - في وجه إيران ؟ ألستم تصرخون بهم من ستين عاماً للوقوف بوجه يهود ؟ أم العراق لا قيمة له سواء سحقته إيران أم أمريكا ! نعم لقد عرفنا أنكم تتهجمون على غزو أمريكا للعراق ، لا من أجل

العراق ومأساة أهله ، وإنما من أجل مأساتكم أنتم ، وهذا من أظلم الظلم ، فحتى ثمار تضحياتنا تريدونها خالصة لكم ، دون أن يصيبنا منها – نحن .. أهلها .. ! – إلا مصائبها !

وطني لو شغلتُ بالخُلدِ عنهُ ... لنازعتْني إليهِ في الخلدِ نفسي
أحرامٌ على بلابلِهِ الدوحُ ... حلالٌ على الطيرِ منْ كلِّ جنسِ

÷ اصحوا لأنفسكم .. واخجلوا منها .. ! إنكم لو كنتم تهاجمون أمريكا من أجلنا ، لما سكتم عن إيران ، ولهاجمتموها ، وعريتموها وفضحتموها معها ، من أجلنا ؛ لأن إيران تقتلنا وتذبحنا وتسحقنا ، كما تفعل أمريكا بنا . بل أكثر وأسوأ ! لكن لأن إيران تملأُ أفواهكم ، وتتظاهر بمساندتكم تسكتون عنها ، وتتطيرون من وهم اجتماع العرب ووقوفهم ضدها ، وتقصرون هجومكم على الأمريكان ، والعرب معهم .

مع كل الأسى والأسف أقول : لقد اكتشفنا أنكم غير صادقين . نعم ربما لا تدرون . فانتبهوا ..! لقد تخرقت ثيابكم فاستروا ما ينبغي له أن يستر مما تحتها .

š يا صاحبي .. ! أيها العراقي الذبيح .. !

÷ يا صاحبي . .! كل يغني على ليلاه ! فتعال نغني على ليلانا . ألا تدري ما بها ؟ إذن . . فاسمع .. ونُح .. وابك .. وقل ..

أوَّاهُ . . "ليلى في العراق مريضةٌ" ... يا صاحبي كلُّ العراق عليلُ
أوَّاهُ . . "ليلى تستجيرُ بأهلِها" ... يا إخوتي خذلَ الفراتَ النِّيلُ
الحلمُ في بغدادَ باتَ محاصراً ... والفجرُ في أحضانِها مقتولُ

تعالَ أُخي .. ! تعالَ نجلس على الطريق السريع .. ونبكي وحدنا على قتلانا . فلا أحد يبكي معنا . ونقول ما قال السياب قبل خمسين سنة :

صوتٌ تفجّرَ في قرارةِ نفسيَ الثَّكلى : عراقْ
كالمَدِّ يصعَدُ ، كالسَّحابةِ ، كالدُّموعِ إلى العيونْ
الرِّيحُ تصرخُ بي : عِراقْ
والموجُ يعولُ بي : عِراقٌ ، عِراقٌ ،
ليسَ سِوى عِراقْ !
ليسَ سِوى عِراقْ !

الخميس
١٢ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ
٢٠/ ٣/ ٢٠٠٨ م

٢٠٠٨/٣/٢٧ م

q القتال يتجدد بين (أتباع أهل البيت)

معتقلون من مليشيا المهدي

q q تتواصل الاشتباكات الدموية بإشراف مباشر من نوري المالكي رئيس الحكومة العراقية ، ومنذ أربعة أيام بين القوات الحكومية وجيش المهدي في بغداد والبصرة والكوت والحلة وكربلاء وغيرها من محافظات العراق ، التي يتواجد فيها دعاة الفتنة وأتباع كل ناعق من الرعاع والغوغاء وسفلة القوم ، أخبار عن سيطرة جيش المهدي على أحياء المدينة في البصرة ، وعلى مدينة الكوت أيضاً ، ومحاصرة مبنى المحافظة الذي تتحصن فيه وحدات من الشرطة حسب مصادر من التيار الصدري ، وهروب أعضاء المجلس ومنظمة بدر برئاسة عبد العزيز الحكيم وأعضاء حزب الدعوة برئاسة المالكي مقراتهم في البصرة والكوت تحسباً من اقتحامها ، بعد مهاجمة عدد منها ، فيما راحت عصابات المليشيات الصدرية تحرق وتدمر مقرات ومؤسسات تابعة للمجلس وبدر والدعوة على طول وعرض البلاد المنكوبة بهؤلاء .

زجت غرفة العمليات التي يديرها رئيس الوزراء نوري المالكي من مطار البصرة بفوج الطوارئ في المعارك التي أطلق عليها (صولة الفرسان) في محاولة منه لاستعادة تلك الأحياء ، وقالت المصادر المطلعة : إن مليشيات الأحزاب الدينية المشاركة في السلطة بدأت تتدفق على مناطق العمليات ، وتشارك في القتال إلى جانب القوات الحكومية ، وأنباء عن سيطرة مسلحي العصابات المهدوية على الطريق الرئيس بين العمارة والبصرة قاطعة الإمدادات العسكرية عن القوات الحكومية ، التي تقاتل داخل البصرة في محاولة لانتزاع السيطرة عليها من المليشيات .

سقط في هذه المواجهات الحامية بين (أتباع أهل بيت الرحمة) مئات القتلى والجرحى من المسلحين والمدنيين ، والمالكي يعطي مهلة (٧٢) ساعة لجيش المهدي أن يلقوا السلاح ويسلموا المجرمين ؛ بينما

طلب مقتدى الصدر من المالكي مغادرة البصرة وإنهاء القتال . مفاوضات ومحاولات لحل الأزمة ؛ لكن تمسك المالكي بالحل العسكري لنزع الأسلحة والقبض على المشتبهين كان السبب في فشل التفاوض .

q إعدامات بالجملة

÷ تحدثت تقارير عن إعدامات بالجملة تمت في مناطق عدة من جنوب العراق - لا سيما البصرة والكوت - نفذتها الأفواج التي استدعاها المالكي من كربلاء . وهي أفواج الحراسات المرابطة هناك ، والتي وجه لها التيار الصدري اتهامات بانتهاك حقوق الإنسان في كربلاء . وثمة نداءات إلى المنظمات الإنسانية والأمم المتحدة والصليب الأحمر للمساعدة في إنقاذ الأطفال والنساء والشيوخ المحاصرين في أحياء البصرة بسبب الاشتباكات .

q حظر التجوال

÷ وفرضت السلطات حظراً للتجوال في مدينة الناصرية وواسط وبابل والديوانية وكربلاء والبصرة وغيرها من مدن (أتباع أهل البيت) .

q هروب قوات حكومية

÷ تم في هذه العمليات العسكرية قتل وأسر العديد من جيش المالكي ، تاركين مواقعهم ومعداتهم يسيطر عليها عصابات المهدي ، كما انسحب الجيش بالكامل عن قضاء أبي الخصيب بعد أن أسرت تلك العصابات سرية كاملة مجموعها (٢٥) شخصاً ، مع معداتها ومدرعاتها وأسلحتها ، بينما صار أفراد العصابات يتجولون بالمدرعات التي غنموها في شوارع أبي الخصيب ، مع انعدام كامل لتواجد جيش المالكي في القضاء .

الشيء نفسه حصل في مناطق أخرى كالثورة في بغداد . بعض القوات الحكومية ترك (واجبه) والتحق بعصابات المهدي .

وهذا ما دعا وزير الداخلية جواد البولاني أن يصدر أمراً بعزل عشرة من منتسبي الشرطة من الضباط والمراتب في البصرة و إحالتهم إلى القضاء "لتخاذلهم في أداء الواجب" .

الأزمة في تفاقم .. الأيام حبلى بالمزيد من الفضائح بين أفراد البيت الشيعي (وإن أوهنَ البيوتِ لبيتُ العنكبوتِ لو كانوا يعلمونَ) !

q شر البلية ما يضحك . . الأمريكان يستنجدون بإيران . . . . . !

÷ في الوقت نفسه قالت القوات الاحتلال الأمريكي : إنها قدمت دعماً للقوات الحكومية في حصارها مدينة الثورة "الصدر" لملاحقة "الخارجين على القانون" . وشمل الدعم مشاركة المروحيات في المداهمات والقصف بالطائرات . وأفاد الشهود أن قوات أمريكية وعراقية تطوق مدينة (الثورة) في حين يجوب عناصر جيش المهدي الشوارع .

÷ الطريف أن المتحدث باسم الجيش الاحتلال الأميركي الجنرال كيفين بيرغنر صرخ أمس الأربعاء (٣/٢٦) مستنجداً بإيران يطلب منها استخدام نفوذها من أجل وقف أعمال العنف التي تشهدها مدينة البصرة . جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده بيرغنر في بغداد ، قال فيه :

« إنه مما لا شك فيه أن الحكومة الإيرانية تملك نفوذا كبيرا في البصرة وفي محافظتها وفي جنوب شرق العراق بشكل عام » . وأضاف : « نود أن تلتزم الحكومة الإيرانية بتعهداتها بالمساعدة على تحسين الأمن والاستقرار في البصرة والحد من أنشطة الخارجين عن القانون » .

كما قال في تصريحات صحفية له : « إن المعركة لا تجري مع جيش المهدي ، بل هي بين الولايات المتحدة وإيران ».

÷ والطريف أيضاً أن جورج بوش يتحدث من ولاية أوهايو اليوم (٣/٢٧) عن إنجازات الحكومة العراقية . وأمس وصف الأحداث الجارية في العراق باللحظة التاريخية التي ستتمخض عن المستقبل المشرق للعراق والمنطقة بأسرها !

q البرلمان لا يتحرك والائتلاف يشمت بحلفاء الأمس ويبارك قتلهم

÷ أما البرلمان العراقي فقد فشل في اتخاذ قرار يدعو إلى وقف القتال . بينما أشادت كتلة الائتلاف – التي يترأسها عبد العزيز الحكيم والتي تتكون من المجلس وحزب الدعوة بعد انسحاب التيار الصدري والفضيلة منه – بالعملية العسكرية التي يقودها المالكي في البصرة ضد التيار الصدري في بيان لها جاء فيه : « نبارك جهود الحكومة في مسعاها لبسط الأمن والقضاء على العصابات المسلحة في البصرة وعلي زمر التخريب في محافظات العراق كافة دون استثناء » .

من جانبه أعلن رئيس الكتلة الصدرية في مجلس النواب العراقي نصار الربيعي عن تعليق الكتلة مشاركتها في اجتماعات المجلس حتى يتم "إيقاف استهداف" أعضاء التيار الصدري . والتزمت منظمة بدر وحزب الدعوة بشقيه (الجعفري والمالكي) والمجلس التعليق الرسمي على ما يحدث . ورفضت الكتل التصويت إلى جانب مقترح للنواب الصدريين ينص على إصدار بيان يدعو للتهدئة ووقف إطلاق النار .

وحمل محمد كاظم المحمداوي النائب عن حزب الفضيلة الرئاسة المتكونة من الرئيس جلال ونائبيه عادل وطارق مسؤولية صمتها عن الأوضاع وعدم تحركها لوقف النار . كما بدأ التيار الصدري يوم (الاثنين ٢٤/ ٣) ، حملة عصيان مدني في جانب الكرخ من العاصمة بغداد ، امتد إلى جانب الرصافة .

وجاء بيان يحمل توقيع الصدر : « ندعو جميع العراقيين إلى الاعتصام في جميع العراق كخطوة أولى فإن لم تحترم الحكومة المطاليب الجماهيرية فتكون الخطوة الثانية العصيان في بغداد وباقي المحافظات » . وطالب الصدر اتباعه بأن يكونوا مستعدين بعد ذلك "بانتظار الخطوة الثالثة" . ومضى البيان يقول : "ولكل حادث حديث" . فيما أصدرت الأمانة العامة لمجلس الوزراء أوامر إلى دوائر الدولة باتخاذ عقوبات إدارية ضد من يتغيب عن الدوام الرسمي استجابة للتيار الصدري .

q والعقرب تلدغ نفسها

÷ قال مصدر مسؤول في قوات العقرب ، التابعة لشرطة الحلة يوم الثلاثاء (٢٥/ ٣) : « إن قوات من فوج العقرب ، وبمساندة الطائرات الأمريكية ، اعتقلت العشرات من المسلحين في منطقة نادر الثالثة في محيط مدينة الحلة الجنوبي » مشيراً إلى : « أن أغلب المسلحين المعتقلين لا يسكنون محافظة بابل ، وأن المروحيات الأمريكية ترافق العمليات التي تجري في المدينة » . وأضاف المصدر : « أن قوة أخرى من قوات العقرب دخلت إلى جامع الإمام علي في منطقة الشاوي وسط مدينة الحلة ، بعد اشتباك مع مسلحين من حماية الجامع ، وتم اعتقالهم بعدها » .

وأمس (٢٦/ ٣) قصفت الطائرات الأمريكية عدداً من الأحياء في حملة مطارداتها لعصابات المهدي ، وقتلت – كما جاء في بعض المصادر – خمسين منهم . كما جرت محاولة اغتيال للمحافظ ومهاجمته في بيته .

q لماذا القتال هذه المرة؟

÷ تقول المصادر الصدرية : إن هدف العمليات في البصرة فرض فيدرالية الجنوب التي يعارضها التيار الصدري . ويقول آخرون : إن أطرافاً في الحكومة منها المجلس الذي يترأسه عبد العزيز الحكيم وحزب الدعوة الذي يترأسه رئيس الوزراء المالكي ، رأت أنها ستخسر مقاعدها في مجلس محافظة البصرة للتيار الصدري ، فقرر رئيس الوزراء استخدام الجيش وموارد الدولة للقضاء على التيار الصدري المرشح القوي لاستلام زمام الأمور في المدينة بعد الانتخابات البلدية المقبلة . وتقول الحكومة : إنها تريد فرض القانون .

÷ وأياً كانت الأسباب – وهي في مجملها تهارش على الدنيا : بعضهم يؤطرها بالدين والوطنية ، وبعضهم بالمحافظة على القانون ، وكلهم كاذبون – أود أن أعيد هنا ما قلته قبل أكثر من شهر جواباً عن سؤال وجهته إلي شبكة (الرائد نت) الإخبارية الإلكترونية عن أسباب ظهور الحركات المهدوية المتعددة في هذا التوقيت : « **الفكر الشيعي فكر انشطاري ، لا يحسن العيش إلا في الخفاء ، وبوجود قوة ضاغطة ، تجمع بين شتاته المتنافرة المنشطرة . فإذا ذهبت هذه القوة الضاغطة ، وظهر إلى العلن رجع إلى طبيعته وعادت إليه لوثته ، فكانت الحركات المتعددة ، التي لا يمكن لها إلا أن تكون؛ بسبب من تلك الطبيعة** » .

÷ من أسباب هذه الظاهرة الانشطارية عند الشيعة الأهواء المتضادة ، متمثلة بالتنازع على النفوذ والمناصب ، والتزاحم على الثروات : النفطية وغيرها . في ظرف قل فيه الاقتتال الطائفي في مناطق الاحتكاك المختلطة بين السنة والشيعة . فانكفأ هذا الفكر الانشطاري على نفسه يأكلها بنفسه؛ إذ لم يجد ما يتغذى عليه . فالشيعة إن لم ينشغلوا بغيرهم انشغلوا بأنفسهم (تحسبهم جميعاً وقلوبُهم شتى) ؛ لهذا أقول : إن الشيعة إذا انفصلوا وحدهم ، أو انصرفوا لبعضهم في فدرالية لا تسمح لهم بالاعتداء على غيرهم فستكون النهاية لهم حتى يذبحوا أنفسهم بأيديهم ، وتذبحهم إيران أيضاً . ولن يجدوا عندها ملجأً إلا الاستغاثة بأهل السنة ، ولا منقذاً إلا (صدام) جديد يرحمهم من ظلم أنفسهم .

q للتاريخ

÷ سيسجل تاريخ الشيعة المزور – ومعهم الترضويون من سفلة أهل السنة – أن هذا التقاتل بين الشيعة – والذي يدور على مقاصد دنيئة ، وغايات تافهة – إنما كان من أجل تحرير البلد . وأنه انتفاضة شعبية – ويختارون لها اسماً رنان – قام بها الشيعة في أنحاء الوطن ؛ في سبيل إنقاذه من المحتل وأعوانه .

÷ أمس ظهر كاظم العنيزان رئيس ما يسمى بـ (مجلس محافظات الجنوب) على الشاشة من القاهرة غضبان ينددد بأفعال الحكومة ، ويمتدح جيش المهدي ، الذي يصفه بالوطني والمنقذ والمحرر ، و .. و ... !

وتسألني ما الذي ذهب به إلى القاهرة ؟ وأجيب : ذهبوا به يضحكون على ذقون المغفلين من العرب في مؤتمر ينددون فيه بإيران وتدخلها في شؤون العراق . في حملة تطبيل يقوم بها (جماعتنا) عن ما يسمونه بـ (شيعة العرب) ، ومعارضتهم للوجود الإيراني !

÷ أما الحقيقة فهي الدنيا الدنية (إن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون) ، ويشخرون وينخرون .

وأسأل بالله القارئ أن يجيبني : كيف يمكن أن يجمع بين داعية ثاغية لـ(جيش المهدي) المجرم ، ودعوى العروبة والوطنية و(شيعة العرب) ؟!!! فإن وجد جواباً فليمنّ به عليّ لوجه الله !

÷ قبل أشهر قليلة كنت في زيارة للشيخ الفاضل حارث الضاري . كان المجلس حافلاً . ويومها كان الحديث في الفضائيات يكثر عن مؤتمر لعشائر الجنوب عقدوه للتنديد بإيران . صار الشيخ يبشرنا عن (خير الجنوب القادم) ، وأن (إخوانكم في الجنوب انتفضوا على الواقع) . وتطرق في حديثه إلى كاظم هذا . لم أكن سمعت بهذا الشخص من قبل ، لكنني رأيته أمس على شاشة إحدى الفضائيات . قلت للشيخ : يا شيخ ! كاظم العنيزان سمعته يتحدث عن خروج فوري للأمريكان من العراق ، ويطالب بالإفراج عن سجناء جيش المهدي . هذه مطاليب مقتدى الصدر . يظهر أن الرجل من أتباع مقتدى ، وليس عروبياً وطنياً . هذه شعارات يتدثرون بها للوصول إلى مآربهم .

÷ وصدقت الأيام ظني . وفي كل يوم يخرجون لنا ورقة . بالأمس احترقت ورقة مقتدى ، فأخرجوا لنا مؤيد ، واليوم يخرجون عنيزان . ولا أدري كم عنز أو عنيز ستفصح عنه الأحداث في قابل الأيام ؟!

q والسيستاني نايم . .!

÷ أرسل إلي صديق لي على صفحة الجوال يقول ما نصه : « اللاصت كل هاللوصة والسستاني نايم !!! » . يقصد لم يصرح بأي كلمة توقف هذا النزيف الهادر بين أتباع ملته !

وضحكت .. نعم ضحكت من كل خاطري وأنا أقول :

لماذا لا ينام ؟ إذا كان إمام العصر والزمان (عج) (١) لا يزال في سردابه يغط في نومته العميقة الهنيئة ! وأن أطناناً من المتفجرات اقتحمت عليه غاره ، لم تتمكن من إيقاظه من غفوته ! وحرمانه من لذة نومته ! يا جيش المهدي ! أين مهديكم ؟ ما الذي يحصل لكم بعد حتى يظهر ليخلصكم مما أنتم فيه من كوارث وفضائح ؟!

ما آنَ لِلسردابِ أن يلدَ الذي ... صيرتموهُ بزعمكمْ إنسانا ؟

فعلى عقولِكمُ العفاءُ فإنكمْ ... ثلَّثتمُ العنقاءَ والغِيلانا !

---

(١) يظهر أن كلمة (عج) تمثل الحرفين الأولين من كلمة (عجمي) ، على طريقة (التوقيع بالأحرف الأولى) .

وصدق الله تعالى إذ يقول : ﴿ ومنْ أضلُّ مِمَّنْ يدعو من دونِ اللهِ من لا يستجيبُ لهُ إلى يـومِ القيامةِ وهم عن دعائِهم غافلونَ ﴾ (الأحقاف : ٥) ؟!

٢٠٠٨/٣/٢٧ م

من هذه الاختلافات الدامية ،،، والمعارك الحامية ؟!

q q وسط هذه الأحداث الدامية ، ومن خلال دخان المعارك الحامية ، بين (أتباع أهل بيت الرحمة) .. الأئمة المعصومين العاصمين أتباعهم من الخلاف والاختلاف ، والسالكين إياهم في قائمة الائتلاف – يعن لي بكل سرور ، وانشراح وحبور ، أن أقف هذه الوقفة القصيرة على أطلال عقيدة القوم في الأخ محمد المهدي النائم رغداً سعداً في سرداب سامراء ملء عيونه ، وترس جفونه ! بينما أتباعه وأشياعه يفني بعضهم بعضاً ، قتلاً ورفساً وعضاً – وأمام الكاميرات ! وشاشات الفضائيات– في شوارع البصرة وبغداد والكوت والعمارة ... وبقية المدن والقرى والمنتجعات !

أفيه – لا في غيره – قال أبو الطيب المتنبي :

أنامُ ملءَ عيوني عن شوارِدِها ويسهرُ الخلقُ جرّاها ويختصمُ

÷ حينما تسأل الشيعي : لماذا تعتقدون بضرورة وجود (الإمام المعصوم) حتى أوجبتم وجوده على الله ؟! يجيبك بكل ثقة : « لا بد من وجود (معصوم) في كل زمان ؛ حتى نأمن من الوقوع في الخطأ . و(المعصوم) يحصل به رفع الخلاف ، وعند عدمه تقع الأمة في التنازع والاختلاف . فنحن الشيعة لا خلاف بيننا : مذهبنا واحد ، ومرجعنا واحد . أما أنتم فلإعراضكم عن المعصومين ، وأخذكم عن المجتهدين الذين يخطئون ويصيبون نجدكم تفرقتم مذاهب أربعة ، متفرقة متنازعة ». يقول هذا بكل ثقة ! نعم بكل ثقة !!! ما شاء الله ! ما شاء الله ! ومن أقوال الشيعة : إن نصب (إمام معصوم) يمنع الناس من الوقوع في الزلل والاختلاف لطف ، وكل لطف واجب على الله .

÷ من علماء الشيعة المعتبرين عندهم محمد رضا المظفر . انظر إليه ماذا يقول ، وهو يتحدث عن فوائد وجود الإمام وإن كان غائباً : « إن مجرد وجوده لطف ، وفيض في حق الناس ولو لم يكن ظاهراً؛ لأن وجوده باعث نزول البركات والخيرات ، ومقتضٍ لدفع البليات والآفات ، وسبب لقلة سلطة الشياطين من الجن والإنس على البلاد ... فلو لم يكن للإمام وجود في الأرض صارت سلطة الشياطين في الأرض أزيد من سلطة الأولياء » (١) .

---

(١) بداية المعارف الإلهية ص ٢٨ . وبما أنه من المقطوع به – عياناً وواقعاً – أن سلطة شياطين الجن والإنس في الأرض والبلاد أزيد من سلطة الأولياء؛ إذن لا وجود لـ(الإمام) في الأرض! وخير لهؤلاء المعوقين فكرياً أن يصمتوا ليستروا سوءات أفكارهم ، ويريحوا الخلق من وساوس أوهامهم .

لا أريد الوقوف عند الاختلافات الفقهية والحياتية بين الشيعة ، بحيث ضج من كثرتها وشناعتها أئمة طائفتهم ، وعلماء ملتهم ! حتى قال شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي :

« **وقد ذكرت ما ورد عنهم عليهم السلام في الأحاديث المختلفة التي تخص الفقه في كتابي المعروف بالاستبصار وفي كتاب تهذيب الأحكام ما يزيد على خمسة آلاف حديث ، وذكرت في أكثرها اختلاف الطائفة في العمل بها . وذلك أشهر من أن يخفى ، حتى إنك لو تأملت اختلافاتهم في هذه الأحكام وجدته يزيد على اختلاف أبي حنيفة والشافعي ومالك** » (١) .

ولكنني أود أن أسأل الشيعة – بهذه المناسبة – الأسئلة التالية المتوالية :

÷ أي خلاف واختلاف أكبر من انقسامكم أحزاباً وعساكر يقتل بعضها بعضاً ، ويلعن بعضها بعضاً ؟!

÷ أين البركات والخيرات من مناطقكم – أيها الشيعة! – قبل غيركم ؟!

÷ أي بلية وآفة تجتاحكم ؟! وسلطة لشياطين الجن والإنس تتمطى ثقيلة في ساحكم ؟!

÷ فمتى يخرج مهديكم ؟

÷ أي شيء ينتظر ؟! أخراب دياركم؟ لقد خربت ! أقتل رجالكم وترميل نسائكم ، وتيتيم أولادكم ؟ لقد قتلت .. وترملت .. وتيتمت ! أفساد حكامكم ، وتفسخ علمائكم ؟ لقد فسدوا وتفسخوا ودودوا !

÷ فماذا ينتظر ؟!!!

÷ بل ماذا تنتظرون أنتم ؟!!! لتكفروا بعقائدكم ، وتثوروا على أحباركم .

عندي لكم جواب ربما ينفعكم : أليس المهدي هو (المنتظر) عندكم ؟ فإن خرج هل يظل (منتظرا) ؟ كلا (كلا أمريكا) ، إذن لن يخرج ، وإلا لم يعد يصح تسميته بـ (المنتظر) ! ولا أراه يخرج أبداً ؛ حتى لا يحرم من هذا اللقب العظيم ، والمنصب الفخيم !

حقاً والله ! لقد صرتم أضحوكة للعالمين .. ومثلاً للآخرين ! فما لكم لا تفقهون ؟! وعن غيكم لا ترجعون ؟! أما إنكم كما روت كتبكم أن أمامنا – لا إمامكم – قد قال فيكم : « يا أشباه الرجال ولا رجال ، حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال . لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم ، معرفة والله جرت ندما وأعقبت سدما . قاتلكم الله ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا ... (٢) أيها الشاهدة أبدانهم ، الغائبة عقولهم ، المختلفة أهواؤهم ، المبتلى بهم أمراؤهم ! لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم .

---

(١) العدة في أصول الفقه ١/ ١٣٨ للطوسي .

(٢) نهج البلاغة المنسوب إلى سيدنا علي (رض) ، ١/ ٦٩ .

يا أهل الكوفة مُنيتُ بكم بثلاث واثنتين : صـم ذوو أسمـاع ، وبكـمٌ ذوو كـلام ، وعمـيٌ ذوو أبصار ، لا أحرار صدق عند اللقاء ، ولا إخوان ثقة عند البلاء » (١) .

١٨ فضيحتنا واحدة

فلا تجعلوها قضايا ينحر بعضها بعضاً

٢٠٠٨/٣/٣١ م

q q في جريدة (العرب اليوم) الأردنية يوم أمس (٢٠٠٨/٣/٣٠) وتحت عنوان (كلام عن التيار الصدري) لموفق محادين ، قرأت كلاماً أثبت لي أن الإنسـان مخلـوق نفسـاني لا عقلانـي . إلا قلة قليلة صهرتها التربية الإيمانية غير التقليدية ، أو هذبتها الثقافة الحيادية تهذيباً بلغ بها مداه .

÷ الكلام أو المقال يدور حول رغبة الكاتب في (ضرورة مراجعـة الأوسـاط العربيـة الشـعبية لموقفها من هذا التيار) . ويبني رغبته هذه على عدة (ملاحظات) – حسـب تعبير الكاتب –

أولها « انه التيار الشيعي الوحيد الذي اصطدم مع الأمريكيين وقـدم مئـات بـل آلاف الشـهداء والجرحى في هذه المعارك » . وثانيها – كما ورد في النص – « إنه تيار عروبـي في وقـت يحـاول فيـه الاحتلال الأمريكي سلخ الشيعة العرب عن عروبتهم وتصوير الصراع في العراق كما لو أنـه صـراع بين عرب سنة وشيعة من أتباع طهران » . إلى أن يخرج الكاتب في آخر مقاله بالخلاصة التالية : « ... وهو ما يستدعي بالمحصلة ، إبداء كل أشكال التضامن مع مقاتلي هذا التيار وهم يخوضون معـاركهم الشجاعة ضد الاحتلال والقوات المحلية المرتبطة به ».

q شعوبيون مجرمون ؟ أم شهداء عروبيين ؟

÷ وأنا أسأل الكاتـب (العروبي) : هل يعلم كم قتل (التيار الصدري العروبي) من العـراقيين ، وأولهم العرب السنة ، الذين هم خلاصة العرب في العـراق ، وأهـل الانتمـاء الحقيقـي للعروبـة ؟ أم لم يسمع أو ير : كم ارتكب الصدريون بقيادة مقتدى وجيش المهدي من مجازر بشعة ، وعلى مدار السنتين الماضيتين – وقبلها أيضاً – بحق أهل السنة ، تنوعت ما بين مجازر جماعية ، هجوم على العوائل في بيوتها الآمنـة ، اختطـاف مـن الشـوارع والطـرق الفرعيـة والرئيسـية ، تثقيـب الـرؤوس والأجسـاد بالمثقـب الكهربائي، نشر الأعضاء بالمناشير ، وتقطيعها بالحراب ، بتر الأعضاء الحساسة ، الخنق بالحبـال ، الحـرق بالنار والتيزاب ، شيّ الأطفال بالفرن وتقديمهم إلى أهـاليهم في صـواني (آنيـة كـبيرة) مـع المطيبـات ،

(١) أيضاً ، ١/١٨٨-١٩٠ .

وكذلك شي الرجال ، خطف وقتل كل من عثروا عليه يحمل اسم (عمر) وما شابه مما له دلالة مذهبية، ومتابعتهم بالتفتيش والسؤال ، تحويل وزارة الصحة والمستشفيات التابعة لها إلى أوكار للموت وخطف الجرحى والمرضى ، ناهيك عن ألوان التعذيب في أقبية الاعتقال في المدارس والمؤسسات الحكومية والبيوت ، والغرف السرية . هذا إضافة إلى اغتصاب المساجد – ومن الأيام الأولى للاحتلال فـ(٩٥٪) من المساجد المغتصبة اغتصبت على يد جماعة مقتدى – وانتهاك حرماتها ، وحرقها وهدمها ونسفها بالديناميت ، وحرق المصاحف وتمزيقها ، وقتل العلماء ومشائخ الدين ، والمصلين ، حتى خلت كثير من المساجد المتبقية من روادها ، وتعطلت الجمعة والجماعة فيها ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة : ١١٤) .

÷ أم لم يسمع الأخ الكاتب (العروبي) بهذا ؟ فأي عروبة لهؤلاء يتحدث عنها ؟! هؤلاء زمر مجرمين ، وحثالات سفاحين سفاكين ، وقد علم القاصي والداني أن عامة ما تعرض له أهل السنة من قتل وتعذيب وتشريد كان على يد الصدريين ، أما لأنهم اختلفوا مع الأمريكان ؛ إذن نغفر لهم كل هذا وبجرة قلم كما فعل الكاتب في أول مقاله ؟! فإيران التي جلبت الأمريكان إلى العراق وأفغانستان اختلفت معهم ، فكان ماذا ؟ **ثم لماذا لا نقلب المعادلة ؟ فنحن العراقيين ننظر إلى إيران على أنها أخطر عدو لنا ، وطمغة الشيطان تلوح في جبينها ، وفي شعار النار مموهاً بلفظ الجلالة على علمها . وأمريكا تهدد هذا العدو ، وتلوح بضربه ومهاجمته ؛ إذن على الكاتب ومن معه أن يشطبوا على جرائم أمريكا – وهي جرائم يعلم أهل العراق أنها لم ترق إلى مستوى جرائم التيار الصدري ! – ويقفوا معها ضد عدونا إيران . لا يا سيدي ! كلهم شياطين وقتلة . ولطالما اختلف اللصوص والمجرمون فيما بينهم . فهل يعطي هذا صك القداسة لطرف ؛ لأن الطرف الآخر يحمل طمغة الشيطان ؟!**

q كلهم مجرمون

÷ وقد كان بعض الترضويين ، والداسين عيونهم في التبن ، والمراهنين على بياض ، يحاولون الترقيع بقولهم : إن هذه الأعمال من صنع الزمر الخارجة عن طاعة مقتدى ! ولا أدري هل كل هذه الأعمال الإجرامية التي طالت آلاف الأسر – وليس الأفراد – هي من صنع مجموعة من الخارجين على الطاعة ؟! اللهم إلا إذا كان غالبية جيش المهدي كذلك ! أم إن وزير الصحة وأعوانه كانوا خارجين على أوامر كبيرهم الذي علمهم القتل يوم خطفوا وكيل الوزير الدكتور علي المهداوي (وهو سني من جبهة التوافق) واختفى أثره من داخل الوزارة ، التي دخلها صباحاً ، ولم يخرج منها حتى اليوم !

وهذا أمر ثابت ثبوتاً قطعياً ، والكل يعلمه ، ولم نسمع أن مقتدى أنكره ، أو تنصل منه ، أو قال : إن الوزير التابع له قد تمرد عليه ، وخرج عن طاعته !

÷ وحتى أقطع كل هذه الوساوس (الترضوية) أنقل لكم كلام مقتدى نفسه في لقاء له قبل يومين فقط (٣/٢٩) على قناة الجزيرة ، فحين سأله مقدم البرنامج غسان بن جدو عن المنشقين عن تياره ، وأن هؤلاء يشكلون عدداً كبيراً ، وما في هذا المعنى ؟ نفى مقتدى هذا القول ، وقلل من عددهم ، ووصف الحال بقوله : « الانشقاق شقشقة هدرت ثم قرت . انشقوا ثم جاءوا واعتذروا » . إذن حتى هؤلاء ، الذين أقر الجميع بجرائمهم ، عادوا إلى التيار ، فكانوا منه ، ولم يعد هناك من خارج عليه .

q جرائم يشطب عليها بجرة قلم .. ! لعيون من ؟

÷ كل هذه الجرائم يريد الكاتب أن يشطب عليها بجرة قلم ! ويتجاوزها إلى ما يريد ، واضعاً أصبعيه في أذنيه ، ومستغشياً ثيابه على عينيه ، وهو يقول : « أياً كانت الملاحظات السابقة على ما كان ينسب إلى التيار الصدري , وسواءً كانت هذه الملاحظات صحيحة أو مفبركة للتعبئة ضده فليس مبالغاً فيه القول أن هذا التيار هو المستهدف الرئيسي اليوم في الوسط الشيعي » . عجباً والله ثم عجباً من قوله عن جرائم التيار التي بلغت أخبارها عنان السماء باحتمال أن تكون (مفبركة) ! وتسميته إياها (ملاحظات) !!! تصور !!! القتل والخطف والتعذيب الوحشي ، والسادية والشذوذ النفسي والجنسي ، والاغتصاب والتهجير والتدمير والتكفير ... وغيره وغيره ، كل هذا مجرد (ملاحظات) !!! ملاحظات أيش يا من تجلس في الظل ريان شبعان ، لتتجشأ على إخوان لك ملقين في الحر مقطعة أيديهم وأرجلهم يستسقون الرمضاء ، ويستغيثون الرماد ! لا أريد أن أقف عند هذا الاحتمال أكثر من هذا ، وإنما أسأل الكاتب الريان الشبعان : أنت بنفسك جعلت تلك (الملاحظات) من الممكن أن تكون صحيحة . وعلى الاحتمالين بنيت كلامك ! أليس كذلك ؟ طيب إن كانت تلك (الملاحظات) – كما تصفها – (مفبركة) فلا اعتراض ؛ ولكن إذا كانت – حسب الاحتمال الثاني الذي لم تنفه – صحيحة كيف جاز لك أن تقول قولك ، وتبني – على هذا – حكمك ؟!!!

÷ ألم أقل لكم : إن الكاتب أثبت لي فرضية : (إن الإنسان مخلوق نفساني لا عقلاني) . كيف يقول ما قال ؟ لولا أن ثمة رغبة نفسية تجتاح الكاتب ، يريد تحقيقها على كل الاحتمالات ، وجميع الفرضيات !!!

q ثارات وتناقضات

÷ بحثت في شبكة المعلومات (الإنترنيت) عن الكاتب لأتعرف عليه ، فوجدته في مقال له على (شبكة البصرة) في (٤/ ١/ ٢٠٠٧) بمناسبة الذكرى الأولى لإعدام الرئيس صدام حسين بعنوان (يا لثارات العراق) يكتب قائلاً : « لم يسقط الرئيس واجفاً ، خائفاً ، كما يسقطون .. بل مضى كما ينبغي لرئيس أن يكون . وقفة عز لا نظير لها وأجراس تدق . . أبوابا ورقابا ... » .

ثم تهجم على الروافض بقوله : « وأين من الروافض فرق الموت والصلاة في ركب الغزاة . وأين منهم الأئمة الشهداء في العشر الاواخر من كل عاشوراء .. وكانت بلواهم ممن تشيع باسمهم زورا في خور العراق .. زط جاؤوا من الهند والسند فتسننوا أول الأمر ثم تشيعوا وتقرمطوا وأخيراً تأمركوا ولعبوا على كل الحبال من دم عثمان إلى دم الحسين . وذاك طبيعي ، ومألوف لمن استخفهم الطرب والدف والهوى المتقلب » . وكرر الرجل مرات (يا لثارات العراق) !

÷ وأنا أسأله : ممن تريد الثارات ؟ أليس كلامك بمناسبة تستدعي أن يكون أول المقصودين بكلامك هم أولئك الذين وضعوا حبل المشنقة في رقبة من تطلب الثأر له ؟ أغير أتباع (التيار الصدري) وضعوه ؟ أم لم تسمع هتافاتهم التي لم تبق فضائية على قمر لم تنقله للعالم وهم يهزجون فرحين : « يسقط الطاغية .. يعيش محمد صادق الصدر .. مقتدى مقتدى مقتدى » ؟! حتى قيل : إن أحد الرجلين الملثمين اللذين كانا يحيطان به لحظة الإعدام هو مقتدى ! فكيف تدعونا إلى (إبداء كل أشكال التضامن مع) من هم أول المطلوبين الذين تحثنا على أخذ الثأر منهم ؟!

q عقدة أمريكا

÷ ومن خلال البحث في المواقع أيضاً عرفت أن الكاتب ينتمي إلى التيار اليساري . وهؤلاء – بسبب من انحدارهم الشيوعي الروسي – يعانون من عقدة اسمها (عقدة أمريكا) . فكأنه ليس في الكون من عدو سوى أمريكا ! وبما أنهم لا مرجع لهم سوى المصلحة السياسية فعندهم أن كل من عادى عدوهم (أمريكا) فهو صديقهم . ولا يكتفون بهذا حتى يريدوا من الآخرين أن يكونوا معهم ، ويفكروا مثلهم ، دون اعتبار لخصوصياتهم ، أو احترام لما تفرضه قضاياهم من خصوصيات . فضلاً عما تقتضيه الحقيقة المجردة من قولة حق ، أو موقف صدق .

فهم في يوم مع صدام ؛ لأنه في ذلك اليوم وقف ضد أمريكا وحاربها . وهم في يوم آخر مع أعداء صدام ؛ للسبب نفسه ، دون النظر في الأسباب والدوافع والمشاريع التي تنفذ تحت هذا الشعار أو ذاك . ولا التفات إلى التناقض المعيب الذي يقعون فيه ، ويريدوننا معهم أن نقع كما وقعوا ! وتراهم يلوون أعناق المواقف والمعاني والنصوص والكلمات ليا عجيباً . وعلى هذا الأساس يبنون أحكامهم ، ويريدون لها القبول على أي احتمال !

q من هو عدو بابل الأول ؟

÷ قرأت للكاتب في المقال السابق النص التالي في مدح الرئيس صدام : « كان خاتما بين أصبعين : نبوخذ الكلداني وصلاح الدين . يدكان أورشليم حجرا حجرا ، ويجعلانها خرابا » . كما قرأت له في جريدة (العرب اليوم) بتاريخ (٧/ ٣/ ٢٠٠٧) مقالاً بعنوان (أعداء بابل) جاء فيه : « العدو الأول لبابل العراقية هو أورشليم اليهودية كما تجسدها نبوءات ارميا وحيث ظل اليهود يتحينون أية فرصة لتدمير العراق والثأر من الهزائم التاريخية التي ألحقها العراقيون القدامى (الكلدانيون والآشوريون) بالإمارات اليهودية المحتلة في فلسطين القديمة وتابعها العراقيون المعاصرون من كل العهود . . . » .

÷ لا أيها الكاتب ! نحن العراقيين أعلم بأعدائنا من غيرنا . العدو الأول لبابل العراقية هو إيران الفارسية ، التي تتحين أية فرصة لتدمير العراق والثأر من الهزائم التاريخية التي ألحقها بها العراقيون القدامى والمحدثون النشامى . نحن أعرف بتاريخنا منك . فأنت لا تعلم أن الحضارات العراقية الخمسة القديمة التي قامت في العراق ، اجتثت جميعها وبلا استثناء على يد الإيرانيين . ولو علمت لما قلت ما قلت . وإليك هذه المحفوظة المختصرة :

١ . دولة أكد في وسط العراق دمرت على يد الإيرانيين سنة (٢٣٢٢) ق .م .

٢ . دولة سومر في جنوب العراق دمرت على يد الإيرانيين سنة (٢٠٠٦) ق .م .

٣ . دولة آشور في الشمال دمرت على أيدي الإيرانيين سنة (٦١٢) ق .م .

٤ . دولة بابل دمرت على أيدي الإيرانيين سنة (٥٣٩) ق .م .

٥ . دولة الحضر في الشمال دمرت على أيدي الإيرانيين سنة (٢٤٠) ب .م .

÷ فهذا تاريخ ممتد على مدى (٢٥٦٢) سنة لم يظهر لليهود يد فيه إلا في بابل . ومع ذلك لم يكن لليهود إلا دور المحرض ، والجاسوس ، والدليل ، والمؤازر ؛ فهم أقل من أن يهزموا دولة مثل العراق . ولا زالوا . ولا يمكن لك أن تفصل بابل عن العراق . فدولة بابل يومها كانت تمثل العراق ، فحين سقطت سقط العراق كله تحت الاستعمار الفارسي ولمدة (١١٧٠) سنة ، تخللتها (١٨٠) سنة من حكم اليونانيين. ثم عاد العراق إلى سيطرة الاحتلال نفسه، حتى حررها العرب المسلمون سنة (٦٣٦) ب .م .

÷ وقامت الحضارة الأخرى في العراق وهي حضارة العرب المسلمين التي دامت خمسة قرون ، لتكون نهايتها على يد المغول ، فسقطت بغداد سنة (١٢٥٨) م . ولكن بتحريض وجاسوسية ودلالة ومؤازرة الفرس . ولعبوا الدور نفسه ، الذي لعبته يهود يوم احتل الفرس بابل على يد كورش . وكذلك فعلوا يوم سقطت بغداد على يد الأمريكان . واحتل الصفويون الإيرانيون بغداد بعد ذلك مرتين : مرة سنة (١٥٠٨) واستمروا يحتلونه أكثر من ربع قرن إلى سنة (١٥٣٤) ، وارتكبوا فيه

من المجازر والفظائع ، ونشروا في ربوعه من البدع والمستحدثات ما الله به عليم ! ومرة أخرى سنة (١٦٢٥) ، واستمروا في احتلاله إلى سنة (١٦٣٨) . هذا عدا الاحتلالات والغزوات الأخرى المتكررة التي لا تدوم طويلاً ، أو يفشلون في إتمامها . وإيران اليوم تحتل نصف العراق ، وتتحكم في نصفه الآخر ، والحكومات المتعاقبة على العراق منذ احتلاله حكومات في مجملها تابعة لإيران .

ها ؟ والآن قل لي بربك : من هو العدو الأول لبابل العراقية ؟ أورشليم اليهودية ؟ أم طهران الفارسية ؟

q الرجاء لا تنحروا قضيتنا تحت أقدام قضاياكم

÷ نحن العراقيين لم يؤذنا أحد ، ولم يعادنا كعداوة إيران : لا اليهود ، ولا غيرهم . نعم غيرنا يمكن أن يكون اليهود وأورشليم عدوه الأول ، أما نحن فلا . والرجاء أن تنتبهوا لأنفسكم ، وتحترموا خصوصيات غيركم . لا تلغونا من الوجود ؛ فنحن موجودون ، لا نقبل المحو إلا بقدرة قادر جبار ، بيده ملكوت كل شيء ، وهو أرحم بنا ، وأرجى لنا . ولعل سائلاً يسأل : لم إذن هؤلاء يلوون أعناق الحقائق بهذا الشكل المقرف ؟

÷ ألم أقل لك يا سيدي : « إن الإنسان مخلوق نفساني لا عقلاني » ؟ هؤلاء ينطلقون من نظرة أنوية قطرية ضيقة . مشكلتهم مع يهود؛ فيريدون من الكل أن يتناسوا مشاكلهم ، ويشطبوا عليها من أجلهم . وعداوتهم مع يهود؛ فلا يرون عدواً سواهم ، ولا يكتفون بهذا حتى يريدوا من الآخرين أن يتركوا أعداءهم يعيثون في أرضهم وعرضهم فساداً ، وينصرفوا ليهود ، ويهود فقط ، ما داموا هم العدو الوحيد لهم !

ولأن إيران – ومعها (حزب الله) في لبنان وتابعه أو شبيهه وشقيقه التيار الصدري في العراق – تظهر العون لهم ، وتتظاهر بعداوة عدوهم ، وتمدهم بالمال والسلاح ؛ فعلى الجميع إذن أن يسيروا في ركاب إيران ، ويمتدحوها ، وحذار حذار أن يشيروا إلى عداوتها ، أو جرائمها ، وجرائم أتباعها وعلى رأسهم (التيار الصدري) في العراق ! أرأيت هذه المعادلة ؟!

÷ أرأيت الظلم كيف يكون ؟! وكيف تلوى الحقائق ، وتقلب المعاني ، وتبلع التناقضات ؟!

لا يا إخوة ! إنكم بهذا تفرقون بين قضيتين متلازمتين ، تقتلون واحدة؛ لتعيش الأخرى ! بل هما قضية واحدة ، وإن كانت ذات شقين . دم العراقي دم ، وأقسم على هذا! كما هو دم أخيه في فلسطين . فإن أصررتم على أنه ماء ، سينتبه إلى نفسه ، ويقول في سره ، ثم سيأتي اليوم الذي يصرخ فيه معلناً في عزة لا تهون ، وإباء لا يلين : لكم دينكم ولي دين .

إنكم بهذا تسيئون إلى أنفسكم وقضيتكم أولاً ، قبل أن تسيئوا إلى غيركم . فأنتم في حاجة إلى إخوانكم ، ولربما ليسوا هم في حاجة إليكم كحاجتكم إليهم . فمن الخاسر في النهاية غيركم ؟ ونحن لا نريد لكم هذه النهاية ، فهل أنتم منتهون ؟

÷ فلسطين في قلوبنا ، ومآسي أهلها مآسينا . وغزة ويافا والخليل هي بغداد والبصرة والموصل وتكريت . سواء بسواء . ونحن رغم ما فينا من أسى وأذى لم ننسكم في يوم من الأيام ، فلِمَ تنسوننا ، بل تريدون منا – فوق ذلك – أن ننسى أنفسنا ؟!

اتقوا الله فينا؛ فلسنا ممن نسي الله فأنساهم أنفسهم . واتقوا الله في أنفسكم حتى لا ينساكم الله .

٢٠٠٨/٣/٣١ م

بين الأحلام المجنحة والحقيقة المرة

q q هذا الموضوع هو آخر فقرة في مقالة كتبتها في محور (**الموضوعات الأساسية التي يرتكز عليها منهج المواجهة التغييرية**) ، بعنوان (**بيان خطر الشيعة والتشيع**) . ولأهمية الموضوع ارتأيت أن أبرزه ، وأفرده بمقالة خاصة .

÷ يقول الكثير ممن ألتقيهم ، وأشرح لهم رؤيتي عن الشيعة ، وتشخيصي لحقيقة مشكلتهم : الشيعة طائفة كبيرة في العراق ، ويستحيل علينا أن نلغيهم من الوجود ؛ فلا بد من التعايش معهم . وكلامك هذا يلغي هذا الحل – الذي لا حل سواه – من الأساس .

وأقول : المشكلة أن بعض (الحلول) هي في حقيقتها عبارة عن هروب من الحل ، أو قفز على المشكلة ، ومحاولة حلها بعدم مواجهتها ؛ تنصلاً من تحمل تبعات الحل الحقيقي ، وتهرباً من دفع ثمنه .

أنا أقول ما قلته تشخيصاً للداء ، وتقريراً لواقع موجود . فإن كان ما قلته صحيحاً ، فليس ذنباً أن أنطق حقاً ، وأقول صدقاً . إنما الذنب ذنب من يتجاهل الحق ، ويزعجه الصدق . وإن لم يكن الأمر كذلك فيكن الاعتراض مبنياً على أن ما أقوله غير صحيح ، وعندها يأخذ النقاش منحى آخر .

÷ إن هذا الذي أقوله هو الحقيقة عينها . ومما يدل على حقيقته الاعتراض المذكور . وما أقوله لا يلغي مبدأ التعايش . بل هو الذي يوجده ويثبته ؛ لأنه يجعله قائماً على ركن ركين ، ويبنيه على أساس مكين . لا على الوهم ، والمجاملات الزائفة والمداهنات الخاطئة الكاذبة . التي لا يحرص عليها سوى المنتفعين والنفعيين من أهل السياسة ، أو الواهمين الحالمين من ذوي القلوب (الطيبة) والعقول الساذجة .

أنا لا أقول هذا لأنني لا أؤمن بالتعايش ، أو لا أريده . إنما أريد أن أقول :

إذا كنا مضطرين للتعايش ، فلا يعني هذا أننا نقبل به على أية حال . حتى حال الذل والمسكنة والهوان . ولا يلزمنا هذا بدخول الساحة كالعميان ، دون أخذ العدة ، وتوفير الشروط اللازمة لصحة الأمر وثباته ودوامه .

÷ إن التعايش بين طائفتين كعقد البيع والشراء ، أو الزواج بين اثنين : يعد باطلاً وغير ممكن التحقيق ما لم تكن الرغبة والموافقة حاصلة بين الطرفين . وما لم يتسلم كل طرف حقه المنصوص عليه في العقد .

عقيدة (الإمامة) و(التقليد) كعقيدة عند الشيعي – إضافة إلى العقد النفسية التي يعاني منها كعقدة النقص والشك والاضطهاد وغيرها – تمنعه من التعايش مع الآخر؛ لأنها تعدم عنده إرادة ذلك من الأساس ، وتجعل فكره محصوراً في كيفية طرده ، أو تهميشه والسيطرة عليه . والوضع في العراق اليوم شاهد صارخ على هذه الحقيقة .

÷ في المناطق والدول التي يضعف أو يقل وجود الشيعة فيها ، تجد الشيعي يتبع أسلوب التمسكن والتمظلم ، طارحاً شعارات الأخوة والحوار والتقارب والتعايش والدين الواحد ، وما إلى ذلك . لكنه ما إن يتمكن حتى يتنكر لذلك كله . وإيران – والعراق أيضاً – يشهد على صحة هذه الحقيقة . لقد تنكر الخميني لوعوده لقادة أهل السنة ، وجازاهم جزاء سنمار . يكفي أن يعلم أن طهران لا وجود لمسجد سني واحد فيها ، مع سبق المنع والإصرار . وكذلك فعل قادة الأحزاب الشيعية في العراق مع أهل السنة ، الذين صدقوا وعودهم ، ولم يعتبروا بغيرهم .

÷ الشيعي لا رغبة لديه في التعايش ، ما لم يكن مضطراً أو ملجأً إلجاءً إليه .

وعلى هذا الأساس لا مهرب لنا – إذا أردنا التعايش مع الشيعة – من امتلاك القوة ، وأن نكون نحن الحاكمين ؛ لنمنع الشيعة من تدميرنا ، وتدمير أنفسهم معنا . يجب علينا أن نكون أرحم بأنفسنا من أن ندعها بأيدي السفهاء يلعبون بها . وأن يعلم السفهاء أننا بذلك نكون أرحم بهم من أنفسهم عليها .

÷ نعم ليس الشيعة كلهم هكذا . ولكن هؤلاء المخالفين قلة غير مؤثرة ؛ فلا يمكن أن نعول عليها كثيراً ، ولا قليلاً . إلا في الجانب الدعوي ، أو محاولة استثمارهم ، والأخذ بأيديهم نحو المقاصد الخيرة . دون أن نفرط بأخذ الاحتياط الواجب في امتلاك القوة ، التي هي الضمان الوحيد للتعايش المنشود .

السبت

٥/ ٤/ ٢٠٠٨ م

بمناسبة الذكرى الخامسة لاحتلال بغداد

خمس سنين من الهزات والمراجعات (١)

q q في الذكرى الخامسة لاحتلال بغداد ، قيل – ويقال – الكثير . إنها بغداد ..... ! نعم ! إنها بغداد .. !

بوارقُها هذي وهذي رعودُها وتلكَ سرايا عزِّها وبنودُها

لكنني أود استقبال الذكرى بطريقة مغايرة ، تعتمد العقل والنظرة الفاحصة ، ليس بعيداً عن المشاعر اللاهبة ، والعواطف المتأججة ؛ وهل يمكن لأحد أن يفصل بين قلبه وفكره عند الحديث عن احتلال بغداد ..... ؟! بيد أنني أريد أن ألتقط من بين ركام الأسى ، ودخان المأساة جواهر ولقىً أحاول أن أجعل منها منارات ، ترسم معالم بارزة في طريق (القضية) .

إذا كنت كتبت قبل ثلاثة أسابيع بمناسبة ذكرى الغزو الأمريكي – الإيراني للعراق أصف السنين التي مرت بأنها (**خمس سنين من الخسائر والفضائح**) ، فإنني اليوم ، وبمناسبة ذكرى يوم احتلال بغداد الرشيد أصف تلك السنين بأنها :

(**خمس سنين من الهزات والمراجعات**) !

÷ نعم ! لقد كانت هزات متوالية عنيفة ، أثارت إلى السطح كثيراً مما كان راكداً في القعر من رواسب وتحجرات ، ووجهت سهام الشك إلى بعض الثوابت والمسلمات ، التي تبين لنا أن ثباتها لم يكن أكثر من تحجر وجمود ، لا بد من تليينه أو كسره – حين يقتضي الأمر – إذا أردنا الانطلاق . وهكذا كانت المراجعات .

ولولا الهزات ما كانت المراجعات .

وأي هزة أكبر وأقوى وأشد من أن يرى المرء بلده يحتله أعدى أعدائه ، يهينونه ، ويذلونه ، ويتحكمون في مصيره وشؤونه !!! وفي الوقت نفسه كانت فرصة لأن يظهر (أصحاب المبادئ) كما هم تحت الشمس ، بعد أن كانوا يتوارون في كهوف الخوف ، ويتخفون في أردية التقية .

فأي مراجعات هي إذن ؟!!!

÷ أرجو من القارئ أن لا يستعجل بالنقد أو اللوم إذا وجد – كما يظن – شيئاً من الميل في هذه المراجعات؛ إن الهزة عنيفة .. عنيفة يا صاحبي! وحتى تقدر الأمر بعض قدره أقترح عليك

أن تصحبني في جولة سريعة بين سطور كتبتها على عجل في بعض تلك الأيام . ألست بصاحبي ؟

ŝ بين الحزن والكآبة

÷ في يوم (٢٦/ ٦/ ٢٠٠٣) كتبت في دفتر مذكراتي تحت هذا العنوان أقول :

« عندما احتلت بغداد خيم علينا الحزن ، واجتاحنا الخوف ، والشعور بالضياع . و .. وبكينا .. ولا زلنا نبكي .. عاصمة الخلافة والمجد الغابر ؛ لكن الحزن يمكن أن يخفف بجلسة مع أحباب ، أو سياحة مع كتاب ، ويمكن أن تسمع معه طرفة فتضحك لها ، أو تذهب في نزهة فتنسى – ولو برهة – بعضا من أحزانك . أما حزننا هذا فشيء آخر .. آخر تماماً !

كنت في البداية – والصدمة في أولها ، والجرح لا زال في حرارته – أقول : إن ما حدث بقدر ، والإنسان مسؤول عن القيام بالأسباب المكنة ، ثم يكل من بعد الأمور إلى مدبرها . فليكن شاغلنا العمل بالتكليف وهذا هو المطلوب منا ، حتى لا نستهلك طاقتنا بما لا ينفع ، وحتى لا نيأس ، والله تعالى يقول : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ﴾ (الكهف :٦) . وأنست فترة تقارب الشهر بهذه الفكرة – وهي عقيدة لا شك فيها – فكنت أتحرك وأذهب وأجيء ، وأتفاعل مع الأحداث ، وأسجل محاضرات ، وأقرأ كتباً جادة .

÷ لم أكن أدري أن الحزن كان يترسخ شيئاً فشيئاً ، ويغور في أعماق النفس ، ويمتد بجذوره بعيداً بعيداً ، ويشتبك مع عروق الحشا ، ونياط الفؤاد . فإذا هو بعد حين يتحول إلى .. كآبة . كآبة نغصت عليّ حياتي ، طعامي ، شرابي ، قراءتي ، علاقتي بأهلي . حتى صرت أهرب من نفسي .. ! نعم ! فإن أي لحظة أخلو فيها بها ، أو أنصرف إليها تتكاثف عليّ فيها الهموم فكأنها شيء ثقيل يحط على قلبي ، أحس به حقيقة ، وأجد أثره كأنه كية مكواة تتصاعد حرارتها ، فأفزع من نفسي إلى أي شيء يلهيني عنها ؛ وصرت لا أطيق المكوث كثيراً في البيت ، وساءت أخلاقي مع أهلي !

÷ صورة واحدة تدور في مخيلتي أو كأنها ثبتت فيها بمسامير ، وعلق عليها طبل كبير ، فهو يرن براسي : الجنود الأميركان وهم يجوبون الطرقات بأسلحتهم ودباباتهم !

صورة تأكل معي ..... وتشرب ..... وتنام ، وتصحو !

أما الكتابة فما عدت أقدر عليها ، أو أجرؤ على مس القلم لأجلها .. ماذا أكتب ؟! والهموم تتصاعد من مناخري ؟!!!

أأكتب سقطت بغداد ؟ الله أكبر؛ إن الزفرات يتوالى نفثها من صدري وأنا أكتبها !

هل أكتب عن هزيمة الأمة وجراح الوطن ، وآلام الناس ، ومآسي الأهل ؟

أأكتب عن استسلام كثير من العلماء - ومعهم الأتباع - الذين صاروا يقلبون الأمور ويشوهون الحقائق ويفسدون الدين في عقول الأمة حتى صاروا يسمون الاحتلال تحريراً ، والجهاد اعتداء ، والغازي المعتدي مستأمناً وصاحب ذمة ؟!

أأكتب عن خيانة الشيعة - إلا من رحم - للدين والوطن ، وترحيبهم بالغزاة ، وقتلهم العلماء ، والمجاهدين ، والعسكريين السابقين ، وتربصهم بنا الدوائر . ثم تجد رموز أهل السنة يمجدونهم ويمتدحونهم بلا حياء !

ماذا أكتب ؟

وأنا إذ أكتب أشعر كأني أعيش ما أكتب ! وأتفاعل معه بطريقة غير طبيعية . طريقة مؤلمة مزعجة . وهذا أحد أسباب هروبي من الكتابة .

ولكن ماذا أكتب ؟

ما هو الشيء المفرح المريح الذي إذا كتبته فرحت به وارتحت له ؟ ولهذا سأترك مواصلة الكتابة عند هذا الحد ولا أدري متى أرجع إليها » !

ومشينا طويلاً صامتين

÷ بعد شهر من الزمان ، وتحديداً في يوم الجمعة (٢٥/ ٧/ ٢٠٠٣) كتبت تحت عنوان (وبدأت الغيوم تنقشع) أقول :

الحمد لله .. بدأت حالتي تتغير شيئاً فشيئاً .. صرت أحس بشيء من الراحة ، وأستطيع أن أتفاعل – مثلاً – مع طرفة تروى فأضحك لها كما كنت أضحك من زمان غابر أو ... أكاد .

قبل أيام حضرت مجلساً كبيراً بناءً على دعوة من أخ عزيز على قلبي . تحدثت فيه عن البشائر الكبيرة التي تلوح في الأفق ، وكنت متفائلاً حتى إن ذلك الأخ عجب مما يرى ويسمع الآن ! وهو يقارن بينه وبين ما كان قد رآه مني قبل حوالي عشرين يوماً ، في عصر ذلك اليوم الذي قطعناه معاً بين الحصوة والرمادي وكان معنا أخونا صاحب المواقف النبيلة (. . .) . تبادلنا الأشعار ، وهاج الحنين وكانت ليلانا – والله – هي العراق .. العراق .. ولا غير . وانطلقت حنجرتي قليلاً :

تبجي احبابك ... من تذكرك يا عراق

إلا مصابك ... كل المصاب يهون

÷ كنت أشعر ساعتها – ولا زلت – أن العراق قد هجر الوطن حبيباً فارق الديار بلا وداع . أما هذه الأرض التي نتنقل عليها فليست هي العراق .. العراق الذي نعرفه ويعرفنا . وانتابني شعور جارف بالحنين إلى كل شيء كان قبل ما كان .. من الفراق الذي كان بلا وداع !

ودار في نفسي مشروع قصيدة لم أنجزه ، كان منطلقه أنني أحن إلى كل شيء كان موجوداً قبل أن يغادرنا الحبيب العراق ، الحبيب الذي صرت أحب لأجله كل شيء كان فيه . مهما كان! ويا ما كان! فليعد إلي العراق وأنا راضٍ إذا عاد بكل ما فيه من محبوب و ... مكروه .

وتكاثفت هذه الأفكار الغريبة ، وانهدت متتابعة تغازل خيالي ، وأنا أنظر إلى الحقول الممتدة على جانبي الطريق السريع ، وقد هبطنا الجسر قبل أن نصل إلى سجن (أبي غريب) بقليل . وإذا أنا بصوتي ينقطع ، والعبرات تجري على خدي كنهر جارف قد انهار سده ..

وبكيت ما شاء لي البكاء أن أبكي ... لقد كنت في تلك الدقائق كأني أنزح العبرات من قعر روحي المشتاقة الملتاعة . وسكت الأحباب إجلالا للموقف ، ومشينا طويلاً صامتين » .

š نعم إنها بغداد ..... !

بوارقُهـا هـذي وهـذي رعودُهـا ... وتلـكَ سـرايا عزِّهـا وبنودُهـا
وتلك مضاميرٌ إلـى المجـدِ عُبِّـدتْ ... دمـاً كلمـا آلـتْ لجـدبٍ نزيـدُها
ومـا بينَنـا إلا مسـافةُ نبضـةٍ ... من القلبِ ممـدودٌ إليـكِ وريـدُها
ومـا بينَنـا إلا تراتيـلُ موعـدٍ ... عليـهِ المنايـا تقشـعرُّ جلودُهـا
أبـا جعفـرٍ فـانظرْ لبغـدادَ إنهـا ... عروسٌ ، من الأمجادِ صارت برودُها
نعم إنها بغـدادُ مـن ألـفِ حَجـةٍ ... تـوالى عليهـا مجـدُها وسُـعودُها
نعم إنها ظلتْ مـدى الـدهرِ لبـوةً ... إذا زأرتْ تنفـكُّ عنهـا قيودُهـا
نعم إنهـا بغـدادُ لـلأرضِ محـورٌ ... ومرتكزٌ لـو مـالَ يومـاً عمودُهـا
أبـا جعفـرٍ شـيدتَها أنـتَ مـرةً ... وفينا الذي في كـلِّ يـومٍ يَشـيدُها
بوارقُها هذي ومـا مرَّهـا الـردى ... على مـوحشٍ إلا تنـاخى أُسـودُها
يجيئون سيلاً كاسـحَ المـدِّ جارفـاً ... تضـيقُ بـهِ آفاقُهـا وصـعيدُها
أبـا جعفـرٍ فـانظرْ لبغـدادَ إنهـا ... إلى المجدِ يمشي كهلُهـا ووليـدُها
لقد علمتَ جيلاً ، وجيـلٌ سـتغتدي ... مكارمُـهُ مثـلُ النجـومِ عديـدُها
نعم إنها الأبقـى إذا ضـجَّ حـادثٌ ... وإن معاليهـا عليهـا شـهودُها
نعم إنها بغـدادُ تاريخُهـا الهـدى ... وأقصى مجراتِ الشـموسِ حـدودُها
نعم إنها نبضُ الحضاراتِ ، دونهـا ... لما أثمرت يوماً وأخصـبَ عودُهـا

÷ هذه صور مجتزأة من هنا وهناك ، أنقلها عسى أن أنقل القارئ إلى جو المحنة ، والمشهد المروع للحالة التي كنا نمر بها تلك الأيام ، والهزات العنيفة التي ساقتنا سوقاً لمراجعة الحساب .

تلك صور رسمتها بعد حين من الاحتلال . تعال بنا يا صاحبي نلقي نظرة على صورة في خضم المحنة ، وتحت دوي القصف عشية الاحتلال :

š الضمائر والمصالح

÷ في يوم الجمعة (٤/ ٤/ ٢٠٠٣) – أي قبل احتلال بغداد بخمسة أيام – كتبت بعنوان (الضمائر والمصالح) أقول :

« هل ماتت ضمائر العالم أمام هذه الكوارث التي يصنعها طغاة الأرض في ربوع العراق وفلسطين وأفغانستان والشيشان ؟!

أمريكا تجتاح العراق ، وتقصف طائراتها المساكن والشوارع ، وتقتل الناس الأبرياء في مناظر مروعة تتناقلها محطات التلفزة دون أن يستنكر أحد من حكام دول العالم سواء كانوا أجانب أم عرباً أم مسلمين ما يحدث ! ويتخذ خطوة فعالة مؤثرة لإيقاف هذا المسلسل المروع . سوى أصوات خافتة هنا وهناك . القصد منها إحداث بعض التوازنات الشخصية دفاعا عن النفس ، أو المصلحة تحسباً للمستقبل وما سيكتب التاريخ .

تصوروا .. ! الاتحاد الأوربي مشغول بالكيفية التي يمكن بها الحصول على حصة في القصعة العراقية مع الأكلة الأميركان . حتى الإسلاميون ماتت ضمائرهم أو غابت أمام المصالح ! فرحنا كثيراً حينما فاز الحزب (الإسلامي) التركي في الانتخابات أخيراً ، واستبشرنا خيراً .

أمس لو رأيت عبد الله كول وزير الخارجية التركي وكيف يحتضن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بحرارة ، ويضحك بملء فمه وهو يرحب به ومعه رئيس الوزراء رجب أردوغان . هذا وقنابل كولن باول على رؤوس العراقيين كالمطر ، ولا يتمعر لإخواننا في تركيا وجه !!! نعم قد يكون الإنسان مغلوباً على اتخاذ موقف ما . ولكن هو غير مجبر على أن يظهر بشره إلى هذا الحد الذي يكاد يطير فيه فوق الأرض ، وكأنه لا يصدق أنه يواجه وزير الخارجية الأمريكي ، ويجلس معه ! ثم . . رجع كولن باول وحقيبته ملأى من تركيا ، لتتواصل أرتال الدعم اللوجستي من الأراضي التركية إلى شمال العراق .

÷ وفرحنا من قبل بالسودان التي صار يحكمها (الإسلاميون) . ثم .... قبل أيام قتلت الشرطة السودانية ثلاثة طلاب يتظاهرون ضد الحرب على العراق !!! ولو سألت الحكومة السودانية (الإسلامية ... !!!) لقالوا : إن المصلحة الوطنية تستدعي منا المناورة !

فأين الدين ؟ وأين الثوابت ؟

وأين الأخوة ؟ أين الأخلاق ؟

أيعقل هذا ؟! كلها تتهاوى أمام المخاوف والمصالح ؟

÷ إذن لماذا نحن مسلمون أو إسلاميون ؟ ما الفرق بيننا وبين غيرنا ؟ إذا كانت مبادئنا تتشنج أطرافها عند أدنى اقتراب من عتبة السياسة ؟!

وتذكرت المواقف الهزيلة لكثير من مشايخ الدين ورجال الدعوة أمام الشيعة ، واعتذارهم بالمصلحة و(الحكمة) و(بعد النظر) . وحين تواجههم بالنصوص والثوابت يحيدون عنها بشتى الحجج . وتوصلت إلى نتيجة واحدة هي أن هؤلاء المتأسلمين لو وصلوا إلى سدة الحكم فلن يختلفوا في موقفهم عن موقف الحكام الذين ينتقدونهم ، ويشنون عليهم حملات تعطيل الشريعة ،

وسينقلبون يومها إلى محترفي سياسة حتى العظم . والدليل أن الإسلاميين (العرب والمسلمين) الذين وصلوا إلى الحكم لم نر منهم اختلافاً عن غيرهم يقتضيه التزامهم الديني .

هل يمكن القول أن بيننا وبين انتصار الإسلام الموعود زمناً طويلاً ؟!

الله أعلم .

÷ أما أخبار المعركة فهذا هو اليوم السادس عشر والجيش الأمريكي يقوم بإنزالات متعددة كثيرة في العراق ، حتى إن مصادر الأخبار الأمريكية تقول بأن إنزالاً وقع في مطار صدام الدولي في بغداد ، وأنهم قد دخلوا النجف . وتقول بعض المصادر : إنهم يراهنون على المراجع الشيعية ، وعلى إحداث فتنة طائفية » .

أبعد هذا يلام المرء حين يراجع حساباته تجاه (الإسلاميين) المتأخرين ؟ ومع ذلك ظللت أنتظر سنين ، مغلباً جانب حسن الظن ، والجنوح إلى التأويل . ولكن إلى متى ؟ وقد رأينا (الإسلاميين) الذين جعلوا أساس كيانهم ووجودهم تطبيق حكم الله تعالى في الأرض ما إن رأت أعينهم خشب الكراسي في ديوان الحكم ولو من بعيد ، حتى انطبقت عليهم العبارة التالية – التي كتبتها تلك الأيام قبل أن تتطور الأحداث ، وينكشف اللثام – تمام الانطباق : « وتوصلت إلى نتيجة واحدة هي أن هؤلاء المتأسلمين لو وصلوا إلى سدة الحكم فلن يختلفوا في موقفهم عن موقف الحكام الذين ينتقدونهم ، ويشنون عليهم حملات تعطيل الشريعة ، وسينقلبون يومها إلى محترفي سياسة حتى العظم » .

وهكذا كان .. !

الثلاثاء ٨/ ٤/ ٢٠٠٨ م

عشية ذكرى الاحتلال الخامسة للعراق

q q في وسط محيط المعاناة ، والخذلان من القريب والبعيد ، والتفكير السطحي ، والحالة الغثائية التي عليها المؤسسة الدينية : الرسمية والدعوية ، كتبت سنة (٢٠٠١) في كتابي (لا بد من لعن الظلام) – الذي أنجزته في مطلع ربيع (٢٠٠٢) – أقول :

÷ لقد جاء الإسلام ليصنع مجتمعاً يحمل (قضية) أي له رسالة ، لا مجتمعاً عابداً عبودية مجردة تعزله عن وجود رسالة له في الحياة . فصنع أتباعاً كل واحد منهم يشعر أنه صاحب (قضية) . أما العبادة فكانت وقود (القضية) ، وزادها الذي لا بد منه لمواصلة المسير . وهي بمعناها الأشمل تتضمن (القضية) ؛ لأن العبادة التي أرادها الإسلام ذروة سنامها الجهاد ، والجهاد لا يكون بلا قضية . والمجتمع الفاقد لـ(القضية) فاقد للجهاد مهما بدا مسلماً عابداً ملتزماً بشرع الله . وحين تتبنى الدعوات العبادة بمعناها الضيق – وليس (القضية) – تكون قد أخطأت خطأً فادحاً وأسلمت للغير زمام الأمور . يقول تعالى :

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (التوبة :١٩) .

š لا ولاية ولا نصرة لمسلم لا ينصر (قضيتك)

÷ فالمجتمع الإسلامي مجتمع جهاد لا مجتمع عبادة ، بالمعنى المحدود للعبادة حين تخلو من مضامين (القضية) ؛ ولذلك قطع الله تعالى الولاية والنصرة الكاملة بين المسلمين الذين أرادوا الإسلام مجرد عبادة دون تحمل تكاليف (القضية) فلم يهاجروا ، وبين المهاجرين والأنصار أصحاب (القضية) فقال :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الأنفال :٧٢) .

وكانت الهجرة إلى المدينة يومها تمثل الشراكة في هم (القضية) .

š كافر ينصر (القضية) خير لنا من مسلم يعيش لنفسه

÷ وفي هذه الآية مفارقة عجيبة هي أنه إذا حصل قتال بين مؤمنين لا ينصرون (قضيتك) وبين كافرين بينهم وبينك ميثاق وعهد ، فلا يحل الوقوف مع المؤمنين ضد هؤلاء الكافرين المرتبطين مع المؤمنين الصادقين بميثاق يلزم نصرة بعضهم بعضاً ؛ لأن هذا الميثاق يجعل الكافر حاملاً لـ(القضية) التي أنت بصددها بصورة أو بأخرى . فالقرآن من هذه الناحية يعطي قيمة لمن ينصر (القضية) ، وإن كان كافراً ، ويفضله على من تنصل عن حملها ونكل عن تكاليفها ، وإن كان مؤمناً ! بل إن فتح مكة – الحدث السياسي الأعظم في حياة الرسول ﷺ – كان سببه الوفاء بميثاق النصرة المعقود بينه وبين قبيلة خزاعة الكافرة التي اعتدت عليها قريش فنقضت ميثاق الهدنة .

š مقياس الولاء (النصرة) الشراكة في (القضية) ، وليس الدين

÷ من هذا وغيره – وهو كثير – يتضح لك الخطأ الفادح الذي يقع فيه من جعل همه ودعوته العبادة وليس (القضية) . والخطأ الأفدح الذي يقع فيه حامل (القضية) حين يصرف جهده في نصرة أقوام لا يشاركونه هم قضيته ، ولا يحملون عنه بعض وزرها . متصوراً أن اشتراكهم معه في الدين يفرض عليه هذه النصرة ، فيحمل هماً فوق هم ، ويتحمل وزراً فوق وزر! مع أن الله تعالى يقول : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

وهؤلاء قسمان : قسم لا قضية له ، ولا شأن له بقضيتك . وقسم مشغول بـ(قضيته) ، مهما كانت هذه القضية مشروعة مقدسة .

š وجوب نصرة المسلمين بعضهم بعضاً

÷ يقول تعالى : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ (التوبة :٧١) .

ويقول النبي ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » . وهذا يوجب على المسلمين نصرة بعضهم بعضاً ، لا سيما المظلوم منهم . وقد كنا – ولا زلنا – ننصر إخواننا المظلومين في فلسطين وغيرها بما نستطيعه من فعل قلب ويد ولسان . والذي يراجع المقالة في جزئها الأول يجدني – وفي وسط الكارثة والقصف الوحشي والدمار والتشرد الذي كنا نواجهه ، وفي يوم (٤/ ٤/ ٢٠٠٣) – قد كتبت أقول :

« هل ماتت ضمائر العالم أمام هذه الكوارث التي يصنعها طغاة الأرض في ربوع العراق وفلسطين وأفغانستان والشيشان » ؟! فلم أفرد العراق بالذكر رغم الظرف الذي كان يسحق على عظامنا ونفوسنا !

وإذا كان واجباً علي أن أنصر أخي في فلسطين ، فهو – بالمقابل – يجب عليه أن ينصرني ولو بلسانه . فالواجب متبادل بيننا . وليس من أحد خارج عن القانون الإلهي ، سيما من كان يدعي أنه من (الإسلاميين) الذين ارتضوا دين الله منهجاً وحكماً .

š صدمة ولدت انتباهاً لحقيقة عجيبة ... !

÷ بعد مرور فترة على الاحتلال بدأت أنتبه ، وبسبب الصدمات المستمرة ، وتطلعنا المستمر إلى من ينصرنا من إخواننا ، ومن هو معنا ؟ ومن هو ضدنا ؟ ومن هو ساكت على التل ؟ وشيئاً فشيئاً ، خصوصاً بعد زيارة خالد مشعل لإيران في آخر سنة (٢٠٠٥) ، وتصريحه من هناك بوقوفه ضد من يعتدي على إيران ، وتقبيله يد السفاح علي خامنئي – بدأت أنتبه إلى أن إخواننا في فلسطين – حتى الخصوص منهم – لا يعنيهم أمرنا شيئاً . وكتبت يومها إليه أقول :

« يا أخ خالد ! كما أن (إسرائيل) تحتل فلسطين ، فكذلك إيران تحتل العراق . وكما أنكم – ونحن معكم – تعادون (إسرائيل) لاحتلالها فلسطين ، فنحن نعادي إيران ، ومن حقنا عليكم أن تعادوها معنا ؛ لأنها تحتل – وتعين على احتلال – العراق . وكما أنكم لا ترضون – ولا نحن نرضى – أن يزور أحد منا (إسرائيل) ليصرح منها أن من اعتدى عليها فنحن له بالمرصاد ، كذلك لا نرضى أن تزور أنت إيران عدونا الأول – نحن العراقيين – لتصرح منها بذلك التصريح الذي أزعجنا وأحبطنا ، وصرنا بسببه نحس كأن قضيتنا ليست واحدة ، وآلامنا ليست مشتركة ، ولسنا كالجسد الواحد الذي إن اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

š هل الإسلام يمنح صاحبه صك الاعتداء على الآخرين ؟!!!!!!!!!

÷ ويقول ساذج أو متساذج – وما أكثرهم ! – « **إن إيران بلد مسلم ، بينما إسرائيل يهود** » . وأنا لا أدري ما علاقة ديانة المعتدي برد عدوانه ، ونصرة المعتدى عليه ؟! فلو كان الذي احتل فلسطين مسلمين من الهند أو السعودية أو إيران ، فشردوا أهلها وفعلوا بهم ما فعلت يهود ، هل يصلح هذا مبرراً للسكوت عن عدوانهم ؛ بحجة أنهم مسلمون ؟!!!!!

فإيران فعلت بأهل العراق ما هو شر وأفظع مما تفعله يهود بأهل فلسطين ! ثم نكتشف أن السكوت بسبب أن المجرم المعتدي يدفع لأخيك – الذي تنتظر نصرته ولو بالكلام – ما يسكته عن جريمته تجاهك ! فهل إذا قبضتُ ثمناً من يهود بسبب أن الآخرين تخلوا عن دعمي ونصرتي – وهو الواقع الذي نعانيه في العراق – يصح أن أسكت عما يفعله يهود من جرائم بإخواني أهل فلسطين ؟! ولا أكتفي بهذا حتى أستهتر قائلاً : "إنني واليهود جبهة واحدة" . وإذا سئلت عن السر ؟ استهترت أكثر، لأجيب السائل بلا خجل ولا قطرة حياء : "إن العرب تخلوا عني ، وإسرائيل تدعمني" ! **أليس هذا ما يفعله من يسير في ركب إيران سواء بسواء ؟!**

ألا إن القوادة قوادة ، سواء كان الفاعل إيرانياً أم يهودياً . والديوث يلعنه الله . ويلعن الفاعل والمفعول به . والساكت عن الحق شيطان أخرس .

÷ الشيء نفسه ، والموقف نفسه يقفه رموز القاعدة ، والإخوان المسلمون ومن تأثر بهم من (الإسلاميين) في مصر وغيرها . علاقتهم بإيران مريبة . ويناصرون السفاح حسن نصر الله ، الذي يذبحنا في العراق ، ويسكتون عن جرائم إيران ! مع أن أهل العراق مطبقون على أن إيران تمارس دوراً تخريبياً في العراق ، أشد من دور أمريكا ! والمخفف منهم يقول : هي عدو كأمريكا .

فلماذا هذا السكوت عن جرائم إيران ؟ أمن الدين ؟! أم السياسة ؟! أم من (الاقتصاد)؟!

š إيران عدونا وليس منا من اصطف معها

÷ وتأسيساً على ما سبق من القواعد والحقائق القرآنية والنبوية والواقعية أقول : **من اصطف مع إيران ، وسكت عما تفعله بنا نحن أهل العراق من جرائم ، وخادع الأمة بصرف نظرها عن مشروعها الإمبراطوري الخطير فليس منا ، ولسنا منه . سواء كان من (الإخوان المسلمين) ، أم (حماس) ، أم (الجهاد) ، أم القاعدة ، أم .. كائناً من كان ، مهما كان : (إسلامياً) ، أم علمانياً ، أم في أي واد من الأودية هلك ، أو غاراً من الغيران سلك وانسلك . لا نحن منه ، ولا هو منا ، ولا نعرفه ولا يعرفنا . فليست دماء العراقيين ماء ، ولا تضحياتهم هباء . ولسنا في حاجة لأحد ، بل غيرنا أحوج إلينا منا إليه . ومن لم يذرف دمعة في يوم مصيبتي ، فلست في حاجة لأن ألطم في سرادق عزائه ، أو أرقص في يوم عرسه .**

من وقف معنا وقفنا معه . ومن تخلى عنا تخلينا عنه ، ولو كان مخلوقاً من مسك أذفر ، وذهب أصفر .

فإن تدنُ مني تدنُ منكَ مودتي ... وإن تنأَ عني تلقَني عنكَ نائيا

كلانا غني عن أخيهِ حياتَهُ ... وإن نحنُ متنا أشدَّ تنائيا

الثلاثاء

٨/ ٤/ ٢٠٠٨

السلطات الإيرانية تعدم اثنين من علماء الدين

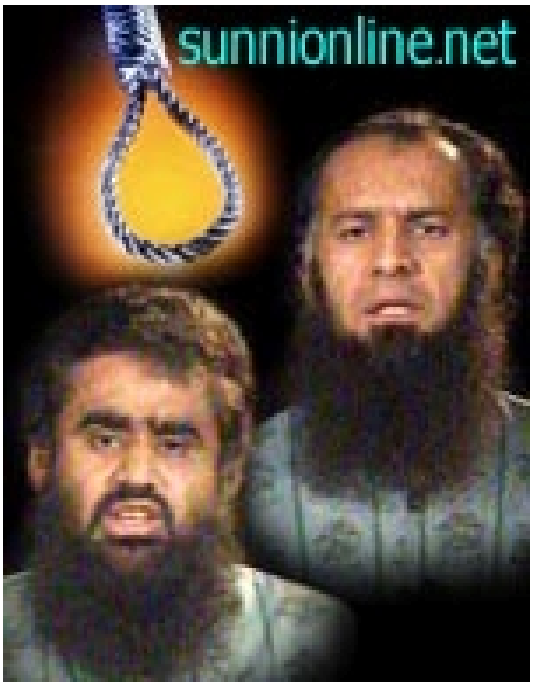

q q ما إن فتحت صفحة الانترنيت ضحى اليوم (الجمعة ١١/ ٤/ ٢٠٠٨) حتى طالعني موقع (المختصر الإخباري) بهذا الخبر المزعج : « السلطات الإيرانية تعدم اثنين من علماء الدين السنة » . وبعد قليل وجدت على البريد رسالة من صديق في بريطانيا ترك لي رابط موقع (سني أون لاين) الخاص بأهل السنة في إيران يقول لي : اتصل بهذا الرابط . وحين فتحته وجدت الخبر نفسه بتفاصيل أخرى أنقلها هنا بنصها :

÷ « بعد أشهر من إلقاء القبض على الشيخ عبد القدوس ملازهي والشيخ محمد يوسف سهرابي (اثنين من علماء السنة في إيران) ، تم تنفيذ حكم الإعدام بحقهما ليلة الأربعاء بعد محاكمتهما في مدينة زاهدان .

كان الشيخ "عبد القدوس ملازهي" يدير مدرسة دار الفرقان الدينية في مدينة إيرانشهر (في إقليم بلوشستان) وهو صهر العلامة الشيخ "محمد عمر السربازي" رحمه الله ، وابن اخته . قد تم إلقاء القبض عليهما بعد مواجهات مسلحة في مدينة إيرانشهر بين القوات الأمنية وجماعة جند الله المسلحة ، وكانت التهمة الموجهة إليهما مساندة جند الله في تلك العملية . جدير بالذكر أن القوات الأمنية قامت بمواراة جثمان الشيخين في مقبرة بمدينة زاهدان دون تسليم جثمانهما إلى أهلهما ».

÷ وأضاف موقع المختصر نقلاً عن حزب النهضة الأحوازي أن الإعدام كان قد جرى بتهمة الانتماء إلى منظمة جند الله المعارضة للنظام الإيراني . غير أن ذويهما نفوا هذه التهمة ، وأكدوا إنها كانت وسيلة لتبرير اعتقالهما الذي جاء على خلفيه نشاطهما الدعوي ، ورفضهما التوقف عن الاستمرار في مواصلة التدريس في مدرسة دار الفرقان الإسلامية .

وكان الحكم قد صدر من قبل محكمة الثورة التي حاكمتهم بشكل سري ، ومن دون قبول حضور أي محامٍ للدفاع عنهما . كما أضاف الموقع عن المصدر نفسه أن العلامة الشيخ محمد عمر سربازي تم اغتياله العام الماضي على يد اثنين من طلبته اعترفا فيما بعد أنهما كلفا من قبل عناصر تابعة للمخابرات الإيرانية بهذه المهمة .

من جانب آخر أعربت أوساط سنية إيرانية في مدينة مشهد عاصمة محافظة خراسان عن خشيتها على مصير أحد كبار علماء أهل السنة في المحافظة ، تم اعتقاله قبل أيام من قبل المحكمة الخاصة برجال الدين . وقالت :

إن قوات تابعة لمحكمة رجال الدين اعتقلت الأسبوع الماضي الشيخ "عبد العلي خير شاهي" أحد كبار علماء أهل السنة في إيران و تم اقتياده إلى مكان مجهول .

÷ ونحن في موقع القادسية بدورنا نقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . رحم الله الفقيدين ، وتقبلهما من الشهداء السعداء ، وخلف أهل السنة في إيران عنهما خيراً . وأتوجه بصوتي عالياً إلى الحكومات العربية والإسلامية ، والمنظمات الإنسانية ، ورابطة ومنظمة العالم الإسلامي ، والشخصيات والأحزاب الإسلامية أن تستنكر هذه الجرائم الإبادية التي ترتكبها الحكومة الإيرانية بحق إخواننا أهل السنة في إيران . وأن تمد يد العون ما استطاعت لانتشالهم مما هم فيه من ظلم واضطهاد .

وأتوجه بالقول خصوصاً إلى إخواننا (الإسلاميين) ، الذين لا زالوا يرون في إيران دولة إسلامية ، نصيرة لقضايا الإسلام ، أقول لهم : اتقوا الله الذي يمهل ولا يهمل ! لا تخدعوا الناس بتلميع وجه المجوسية المقنعة في إيران؛ فقد أخذ الله عليكم الميثاق أن تقولوا الحق ، ولا تكتموه .

وإياكم ومال السحت من إيران ، سينقلب عليكم ناراً وشناراً ، واعتبروا بالفتنة التي تعصف بأهلنا في فلسطين ، ماذا فعل المال والفكر الإيراني بهم .

وإنا لله وإنا إليه راجعون .

صبراً صبراً إخوتنا في إيران ؛ فإن مع العسر يسراً .

إن مع العسر يسراً .

وإن غداً لناظره لقريب .

١١/ ٤/ ٢٠٠٨ م

المالكي بلا إكراه يعترف

q q أثناء اشتداد المعارك بينه وبين جيش المهدي خرج المالكي على الفضائيات يهدد ويوعد ، وفي حومة الانفعال تفوه بالكلمات التالية :

« **نحن نضرب في الشمال ، نضرب في الوسط ، نضرب في الجنوب ، نضرب الشيعة ، نضرب السنة ، نضرب الأكراد ، لا نفرق بين هذا وذاك على أساس الدين أو الطائفة أو العرق** » ..... !

÷ يريد الرجل (الديمقراطي آخر موضة ، والعادل آخر حبة) أن ينفي عن نفسه صفة الطائفية ، فإذا هو يعترف دون أن يشعر أنه عدو ، وقاتل لجميع أطياف الشعب في الشمال والوسط والجنوب شيعة وسنة وكرداً .. ! وأن هؤلاء جميعاً ضده بلا استثناء !

التيار الصدري وجيش المهدي

احذروا التلاعب بالألفاظ

q q من أعظم ما جاء به الإسلام مبدأ العدل المقترن بالرحمة ، ومن دون العدل لا تتحقق الرحمة ، والله تعالى عدل كما أنه رحيم ، وكلاهما من أسمائه الحسنى وصفاته العلا ، ومن العدل الجمع بين المتشابه ، والتفريق بين المختلف ، ومن دونه يقع الظلم ، وترتفع الرحمة .

÷ بدأنا نسمع في الأوان الأخير نغمة نشازاً ، وسط العديد من الأنغام المماثلة التي تعزفها جوقة العراق الجديد . فبعد أن فضح الله تعالى ما يسمى بـ (التيار الصدري) بقيادة مقتدى الصدر ، من خلال الجرائم الكبرى التي ارتكبها (جيش المهدي) التابع له ، والتي ما عاد يستطيع أحد أن يتستر عليها ، ثم الانتقام الرباني الذي حل به تسليطاً بعضهم على بعض - يخرج بعض المتحذلقين ، الذين يحاولون التلاعب بالألفاظ ؛ للتوصل إلى نتائج هي ليست أكثر من إخراج الثعلب من الباب ، وإدخاله من النافذة لابساً فروة تغطي سوءته ! ليقول : « ثمة فرق بين التيار الصدري الوطني ، وجيش المهدي . نحن لا نتهم التيار ، وإنما نتهم جيش المهدي من خلال التصرفات الخارجة على القانون ، التي يرتكبها هذا الجيش » ..... !

÷ هذا والكل يعلم أن (جيش المهدي) هو الذراع العسكري الضارب للمؤسسة الدينية والسياسية المسماة بـ (التيار الصدري) . ولا يمكن لهذا الجيش أن يتحرك إلا بأوامر التيار الذي يحكمه ويقوده ويوجهه !

أمس على قناة (الجزيرة مباشر) عرض برنامج شارك فيه عدة أشخاص منهم د . أسامة التكريتي المراقب السابق للحزب الإسلامي العراقي ، وعضو مجلس النواب الحالي في جبهة التوافق عن الحزب الإسلامي ، والشيخ حسن الزركاني وكيل مقتدى ومسؤول العلاقات الخارجية للتيار الصدري في دمشق ، وكان يتحدث من طهران . وقد ردد د . أسامة أثناء اللقاء تلك النغمة النشاز ، مفرقاً بين (التيار) و(الجيش) ! ولا أدري لمصلحة من هذا الكلام الذي لا يعتقده أو يصدقه حتى المتحدث نفسه ! بل إن الزركاني استنكر هذا التفريق ، ولم يوافق عليه ! بل إن مقتدى وعلى قناة الجزيرة قبل أسبوعين صرح بأنه لا يوجد أحد من جيش المهدي خارجاً عليه . سوى قلة قليلة ، لم تلبث أن اعتذرت ورجعت !

وما ينكره الزركاني اليوم ، قد يعود إليه ، ويقره - عندما يحتاج إليه – غداً ، متعلماً الدرس من جماعتنا ، كما حصل مراراً من قبل . فقد ردد جماعتنا قبل حوالي سنة ونصف نغمة أن الذين يرتكبون الجرائم من جيش المهدي هم الخارجون على أوامر مقتدى . وتلقفها المالكي منهم بعد مدة

ليقوم بترديدها ، والعزف بها على آلته ، كما عزف بها آخرون من الفصيلة نفسها . ولا عجب ؛ فقد قيل : إن رجلاً فكر بارتكاب عمل شاذ ، يصعب تنفيذه ، فاحتال له بطريقة عجيبة . حتى إذا انتهى منه ، ورجع إليه عقله انطلق يلوم نفسه ، ويستعيذ من الشيطان الذي ورطه . فما كان من الشيطان إلا أن تمثل له بشراً ليقول : والله إن هذا الفعل لم يخطر لي من قبل على بال . فإذا علمته أحداً من بعد فمنك تعلمته ؛ فعلام تشتمني ؟!

÷ تأملوا هذا الإصرار على الدفاع عن المجرمين ، بما لا يحسن المجرمون أن يدافعوا به عن أنفسهم! وتأملوا هذا التقلب ! فلقد قالوا أولاً : إن الجرائم إنما يرتكبها الخارجون على أوامر مقتدى من جيش المهدي ، أما بقية الجيش فحاشا وكلا ! والحمد لله ؛ فإن كانت هذه الجرائم من صنع قلة منهم ، فكيف لو اشتركوا كلهم بارتكابها ؟! حتى إذا تجاوز الزمن هذه الحجة ، ولم يعد هناك من إمكانية للدفاع بهذه الطريقة ، غيروا النغمة ليقولوا : الجرائم من صنع جيش المهدي ، وليس التيار الصدري ! ولا أدري ماذا هم غداً قائلون ؟! وبأي شيء يومها سيعتذرون ؟! بكل ما تحمله كلمة (غد) من معان .

÷ لا يا د . أسامة ! إن ما تقوله ظلم ؛ لأنك فرقت بين متشابهين ، ظلم ترتفع به الرحمة ، وتستمر الكارثة ، وتشتد الأزمة .

÷ لا يا د . أسامة ! أنت أرفع من أن تكون معلماً لهؤلاء الشياطين !

الجمعة

١١/ ٤/ ٢٠٠٨ م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كيفَ وإنْ يظهروا عليكمْ لا يَرقُبوا فيكمْ إلاً ولا ذمةً يُرضونكمْ بأفواهِهِمْ وتأبى قلوبُهمْ وأكثرُهمْ فاسقونَ * اشترَوا بآياتِ اللهِ ثمناً قليلاً فصدّوا عنْ سبيلِهِ إنهمْ ساءَ ما كانوا يعملونَ * لا يَرقُبونَ في مؤمنٍ إلاً ولا ذمةً وأولئكَ همُ المعتدونَ ﴾ (التوبة : ٨-١٠) .

q q مقابر المحمودية الجماعية جريمة من كبريات جرائم الإبادة في التأريخ البشري . بدأ الستار ينزاح عنها في بداية نيسان/ ٢٠٠٨ في لحظة اختلاف حاد بين شركاء الجريمة ، ثم ما إن صارت أخبارها تتسرب إلى وسائل الإعلام حتى انتبه الشركاء إلى الحماقة الخطيرة التي ارتكبوها ، فقاموا بإرجاع سكة الستارة إلى وضعها الأول مرة أخرى ، وسط ضعف يثير العجب ، وسكوت مريب من قبل المسئولين السياسيين من أهل السنة : في الحكومة ، وفي مجلس النواب - إلا القليل - رغم أن قضاء المحمودية صوت لهم في انتخابات كانون الأول/ ٢٠٠٥ بنسبة فاقت الـ(٨٥٪) من أصوات الناخبين في القضاء . وهو أحد أسباب استهداف أهله من قبل المنظومة الطائفية المحلية والإقليمية .

÷ من ناحيتنا نحن في (مؤسسة القادسية) عملنا جاهدين على أن نؤدي لأهلنا ما نقدر عليه من حق لهم في رقابنا ، فاتصلنا بمن استطعنا الاتصال به من المسؤولين ، وحثثناهم على الاستمرار بالسعي لكشف أطراف الجريمة وتقديمهم إلى المحاكمة ، لينالوا جزاءهم المنصوص عليه في القانون . وكتبت عدة مقالات نشرتها على موقعنا (القادسية) ، وعملنا منها مطويات ، كان أولها مقالة (الهولوكست السني والمقابر الجماعية في المحمودية) . وكلفت بعض الإخوة فقاموا بجولات ميدانية لتجميع المعلومات التفصيلية ، وسلموها إلي . كما سنحت لي فرصة ، بعد أقل من شهر من بداية انكشاف الجريمة ، لأن أعمل لقاء تلفزيونياً على قناة (الرافدين) الفضائية ، تحدثت فيه عن بعض وقائعها ، وعبرت عن رؤيتي ونظرتي التحليلية لها . أحضرت فيه بعض الشهود من أهل المحمودية ، الذين واكبوا الأحداث عن قرب ، رووا بعض مشاهداتهم العيانية والقريبة منها . انتظرنا أن يعرض اللقاء لأتخفف من أداء بعض الحق تجاه أهلي في مدينتي المنكوبة ، لكنه لم يعرض ! لأسباب ليس هذا موضعها . تمكنت بعد جهد من أن أحصل على شريط اللقاء في منتصف تموز الماضي . وجزى الله الأخ الفاضل في مكتب القاهرة للقناة على تعاونه معي في الحصول على الشريط .

÷ وإذا كان المرء مسؤولاً عن العمل بما يقدر عليه ، فنحن نعرض جهدنا – وهو جهد المقل – في هذا الشأن ، بملف أسميناه (ملف المقابر الجماعية في المحمودية) ، يتضمن ما كتبناه من مقالات نشرناها كمطويات ، وما حصلنا عليه من معلومات ، والشريط المصور للقاء الذي كان مقرراً أن يعرض على شاشة قناة (الرافدين) الفضائية ؛ لنبرئ ذمتنا أمام أهلنا ، في دفع مستحقات انتمائنا إلى هذه المدينة العظيمة ، ووقوفنا معهم في محنتهم ، راوين لهم بعض فصول الحكاية .

الثلاثاء

٢٠٠٨/٨/١٢ م

والمقابر الجماعية في المحمودية

q مقابر جماعية متعددة

q q تحدثت الأخبار المنقولة على بعض القنوات الفضائية منذ يومين أو ثلاثة – ومنها قناة بغداد – موثقة بالصور ، وأفادني مصدر موثوق من موقع الحدث أن مقابر جماعية متعددة اكتشفت في قضاء (المحمودية) على إثر القتال الناشب بين الحكومة والتيار الصدري ، ومطاردة القوى الأمنية مدعومة بالقوات الأمريكية عناصر مليشيات (جيش المهدي) التابعة للتيار بقيادة مقتدى الصدر .

وأخبرني المصدر المذكور أن أغلب الجثث عثر عليها في البيوت المحيطة بمكتب الصدر في بداية الحي العسكري الواقع عند المدخل الجنوبي للمدينة ، منها (٩) جثث في باحة مسجد (محمد الأمين) الذي يبعد عن المكتب أمتاراً معدودة ، والذي عطلت الصلاة فيه منذ أكثر من سنة . وجثث كثيرة عثر عليها في مكب النفايات الكبير الواقع في الساحة المقابلة للمكتب . وأضاف المصدر : « إن الجهات المسؤوولة تتحدث عن مئات الجثث ، والعدد مرشح لأن يصل إلى (١٠٠٠) جثة ، نصفها تعود لضحايا من أهل المحمودية ، والنصف الآخر جلبته المليشيات من خارجها » .

÷ علماً أن أغلب مساجد أهل السنة في المحمودية معطلة ، منها ما هو مغلق تماماً مثل جامع (التيسير) في (حي الجزائر) المقابل للحي العسكري ، إضافة لجامع (محمد الأمين) ، وجامع (مائدة الرحمن) في (مجمع حطين) للعمارات السكنية ، وجامع (عمرو بن العاص) عند طرف (مجمع القعقاع) ، أما (جامع المحمودية الكبير) في وسط المدينة فليس فيه إلا الحراس ، يؤذنون فيه ويصلون وهو مغلق ، وكذلك جامع (المصطفى) في (حي ١٧ تموز) . وشبيه بهما جامع (الرحمن) في الطرف الآخر (لحي ١٧ تموز) ، أما جامع (١٤ رمضان) عند مدخل المدينة الشمالي فقد انخفض فيه عدد المصلين بحيث لم يعد يصلي فيه يوم الجمعة أكثر من صفين ، بعد أن كان يمتلئ بالمصلين ويفيض إلى الرواق ، وأحياناً إلى الحديقة الخلفية ! والرايات الشيعية ترفرف فوق منارة المسجد ، وعلى جدرانه الخارجية .

÷ هذا والمليشيات إلى أيام قليلة كانت تسيطر على القضاء ، وتختطف أي شخص سني يتجرأ على المرور من وسطها ، ولا زال المستشفى العام مسيطراً عليه من قبل هذه المليشيات ! ولم يبق

معلم لأهل السنة في المدينة إلا ومحي أو غير ، أو استولى عليه الشيعة ، حتى مقر الحزب الإسلامي المشارك في الحكم والعملية السياسية احتله الجيش الحكومي الشيعي ، وطرد منه كادره الحزبي . يجري هذا في قضاء كبير ، يقرب عدد سكانه من (٤٠٠٠٠٠) نسمة ، لا يشكل الشيعة فيه نسبة تزيد على (٨٪) يتركز معظمهم في مركز القضاء . الذي لا يبعد عن العاصمة بغداد أكثر من (٢٥) كم إلى الجنوب منها .

q كل شيء يجري أمام أنظار الحكومة

÷ هذه الجرائم البشعة ارتكبت وترتكب أمام أنظار المؤسسة الحكومية في المدينة ، بما فيها القوى الأمنية ، وبمباركة منها . فالمليشيات تخطف وتقتل وتعتقل وتصول وتجول بملابسها المميزة ، وتنطلق سياراتها من المكاتب التابعة للتيار الصدري ، ومن الحسينيات التي تحولت إلى أوكار للموت والتعذيب ، وتخزين الأسلحة ، ومراكز انطلاق لنشر الجريمة المنظمة ، وعلى مرأى ومسمع الجميع ! وإذا كان كثير من الضحايا جلبوا من خارج القضاء ، فلا شك أن هذا يتم – على الأقل – بعلم السيطرات الأمنية التي تحكم منافذ المدينة ، التي ما عاد أحد من أهل السنة يتمكن من دخول سوقها منذ حوالي سنتين ! وبعلم الحكومة ، ولم تنفع كل المحاولات التي بذلتها العشائر والصحوات والجهات السياسية السنية في كسر الطوق المفروض عليها من قبل الشيعة ومليشياتهم . ولم نسمع أن جهة شيعة واحدة استنكرت هذا الذي يجري ، وسعت إلى إزالته ، سوى حركات ماكرة من منظمة بدر تريد منافقة ما تبقى من أهل السنة لجرهم إلى صفهم في الصراع الدائر بينهم وبين الصدريين ، والذي يهيج ويخبو على طول الفترة الماضية ، حتى بلغ قمته هذه المرة . وإلا فهم وجيش المهدي في الجريمة والوحشية سواء .

÷ ونحن نسأل : أين كانت أجهزة الشرطة ، والجيش ، والجهاز الحكومي والمسؤولون جميعاً من هذه الجرائم ؟ ومن المليشيات طيلة الفترة الماضية ؟

q ثورة؟ أم فورة؟

÷ لقد ظهر الأخ حارث العبيدي عضو مجلس النواب عن جبهة التوافق ، وكذلك الأخ عمر هيكل الجبوري مسؤول مكتب حقوق الإنسان التابع لنائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي ، ظهراً على قناة بغداد ، وتكلما كلاماً قوياً يتناسب وحجم الجريمة ، وهما يطالبان بإحالة المسؤولين المذكورين إلى التحقيق ، ويقولان : لن نسكت ولن نتراجع حتى يتم التحقيق ومحاكمة الجناة ، ويعود الحق إلى أهله . ويعلنان رفضهما الاكتفاء بطرد العناصر التي يقال إنها غير صالحة . وأنا أشد على أيديهما ، وأبارك

لهما غيرتهما الإسلامية ، وغضبتهما السنية . ولكن أخشى أن تكون فورة سرعان ما تزول . كما سبق الكثير مثلها : مجزرة العامرية ، وبقية المجازر ، خطف الدكتور علي المهداوي واختفاؤه من داخل وزارة الصحة ، اغتصاب صابرين ، التي لم يكتف المالكي بالاستهانة بمطالبة جبهة التوافق بمحاكمة الجناة ، حتى أعلن بعد سويعات قليلة براءة المتهمين بالجريمة وتكريمهم ، في إصرار فارسي وقح على الاستهتار بكل القيم والقوانين !

q استغلال الحدث أهم من الحدث

÷ ألا إن استغلال الحدث أهم من الحدث ، فالحدث – سواء كان نعمة أم نقمة – إن لم يستغل بالاتجاه الصحيح فهو – على كلا التقديرين – نقمة . والناظر في حركة الحياة يجد أن كل محنة تحمل في أحشائها منحة ، وكل منحة تخفي في طياتها محنة . ما لم يعمل الممتحن بما يواجه به الامتحان .

÷ استغل اليهود الهولوكوست النازي فأقاموا دولتهم اللقيطة في فلسطين . وادعى الشيعة – وكذلك الأكراد – لهم هلوكوستاً مشابهاً ، زادوا فيه ونقصوا وزوروا وطبلوا ؛ ليقيموا حكومتهم اللقيطة . ونحن – أهل السنة – في وسط الهولوكوست ، ومنذ خمس سنين؛ فهل نحن قادرون على أن نثبت أننا نستحق الحياة .

÷ لقد قلت قبل ثمانية أعوام في كتاب لي لم ينشر لحد الآن : « يقول الأستاذ محمد قطب : اليهود لا يصنعون الفرص وإنما يستغلونها . ولقد بت أقول : إن أهل السنة لا يحسنون اصطناع الفرص ، ولا يحسنون استغلالها . وحرب ثماني السنوات بيننا وبين إيران شاهد صدق على موهبتنا التي لا نحسد عليها في تضييع الفرص » ! فهل ثمة أمل في تكذيب هذه المقولة ، وإزاحتها من طريق الحياة ؟!

q هل نحن بصدد حقبة جديدة ؟

÷ قبل خمسة أشهر فقط كتبت على الموقع مقالة بعنوان (اختلاف الحرامية وإرهاصات النهاية) جاء في آخرها : « نعم لقد اختلف الحرامية .. وظهرت السرقة . وإنها بداية النهاية لهم ، ولمشروعهم الإجرامي . ليس الحرامية الصغار في العراق فقط ، وإنما أسيادهم ، ورؤساء العصابة اللاعبون الكبار منهم : الشيطانان الأصغر والأكبر : أمريكا وإيران . وصدق الله تعالى إذ يقول فيهم وفي أمثالهم : (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) . ورحم الله تعالى شيخ الإسلام ابن تيمية يوم قال عنهم قبل سبعة قرون ونيف : (ليس لهم عقل ولا نقل ، ولا دين صحيح ، ولا دنيا منصورة) » .

÷ وفي رمضان الماضي قلت لمن حولي : لقد انتهى عهد ، وبدأ عهد جديد . أرى أن المشروع الإيراني في العراق بدأ بالترنح ، والتوقف ؛ فأبشروا واستبشروا ، ولكن تذكروا أنه لا بد من العمل في حالتي المحنة والمنحة ؛ فإن قوانين الحياة لا ترحم العاطلين .

السبت

١٢/ ٤/ ٢٠٠٨ م

فضاء المحمودية جنوبي العاصمة بغداد (ج١)

q المحمودية .. لماذا ... ؟؟؟!

÷ سمع العالم في الأيام القليلة الأخيرة عن فضيحة جديدة من فضائح الاحتلال والقوى المرتبطة به .. مقابر جماعية عديدة اكتشفت في مواقع مختلفة في قضاء المحمودية التابع لبغداد ، على بعد (٢٥) كم إلى الجنوب منها : البيوت المحيطة بمكاتب الصدر ، باحات المساجد ، مكبات النفايات ... إلخ . والجثث المكتشفة تعود لضحايا من أهل السنة ، قتلوا غدراً على يد المليشيات والقوى الأمنية ، المدعومة حكومياً وأمريكياً .

÷ والسؤال الذي يرد هنا : لماذا استهدفت المحمودية ؟ وما الذي يميزها عن غيرها من مدن العراق ؟ لتستحق من الشيعة كل هذه الجهود الإجرامية ؟

نظرة واحدة إلى خريطة بغداد تجيب على الجزء الأكبر من السؤال ، وما عداه تفاصيل ، لا أكثر . تنفتح بغداد من جهاتها الثلاث : الشرقية والشمالية والغربية على محيط سني ، تتخلل بعضه جزر شيعية هي عبارة عن أقليات في وسط ذلك المحيط .

أما جهتها الجنوبية فتنفتح على المحيط الشيعي متمثلاً بالمحافظات الجنوبية التسع ذات الأغلبية الشيعية من بين محافظات القطر الثماني عشرة . وهذا الانفتاح يمر عبر بوابتين هما : المحمودية الواقعة في الجانب الغربي لنهر دجلة ، بأقضيتها الثلاثة : الرشيد واليوسفية من شماليها الشرقي والغربي على التوالي ، واللطيفية التي تحيط بها من جنوبيها كاملاً لتنتهي بحدود محافظة بابل (الحلة) ، التي تشكل أول مدن المحيط الشيعي ، ويقطنها من أهل السنة ما يزيد على ثلث سكانها . يمثلون الامتداد السني الغربي والشمالي باتجاه الجنوب ، ويتركزون في مدن الحصوة والإسكندرية وجرف الصخر والمسيب والمحاويل ، وناحية جبلة التابعة للمحاويل من جنوبها الغربي ، والمحاذية لمحافظة واسط من طرفها الشرقي . التي يسكنها من أهل السنة حوالي الثلث أيضاً . والبوابة الثانية هي قضاء المدائن الواقعة في الجانب الشرقي لنهر دجلة الذي يفصل بينها وبين قضاء المحمودية .

÷ لهذا السبب ركز الشيعة من بداية الاحتلال على هاتين المدينتين ؛ لأنهما يمثلان القصبة الهوائية لشيعة بغداد باتجاه رئة الجنوب . ومعبر شيعة الجنوب إلى العاصمة بغداد . وإذا كان المخطط الإيراني ، الذي ينفذ بأيد شيعية عراقية وغير عراقية ، يهدف إلى الاستيلاء على بغداد وجعلها مدينة شيعية خالصة ، أو ذات أغلبية شيعية ساحقة ، فإن هذا الهدف لن يتم ما لم يكسر الطوق الأمني المحيط ببغداد ، خصوصاً جزأه الجنوبي . « من أجل التواصل مع التكتل الشيعي في الجنوب . وإلا فإن استمرار هذا الطوق القوي على حالته السُنّية يعني أحد أمرين : إما أن يَترك الشيعة بغداد ويذهبوا إلى الجنوب . وهذا يعني نهاية حلمهم في تشييع العراق ، ومن ثم الانطلاق إلى دول الجوار أو أن يكون وجودهم الشيعي داخل بغداد محصوراً من كل الجهات ، وكما قال أحد نوابهم : « سيكون شيعة بغداد رهينة بيد الإرهابيين » (يعني السُنّة) ؛ ولذلك تم اختيار منطقتي المدائن والمحمودية (وهما من أقضية الجنوب والجنوب الشرقي لبغداد) .. فالمدائن هي البوابة التي يتصل بها شيعة بغداد بمحافظات واسط والعمارة والناصرية ، أما المحمودية – وهي الأهم إستراتيجياً بالنسبة لهم – فهي تربطهم بمحافظات بابل وكربلاء والنجف والديوانية والسماوة ، وبدأ التخطيط لكسر الطوق السُنّي في هاتين المنطقتين ، وموضوعنا هنا هو ما قاموا به في المحمودية » (١) .

÷ مشكلة المحمودية بالنسبة للشيعة أن غالبية سكانها من أهل السنة ، وبنسبة قد تصل إلى (٩٠٪) . في محيط عشائري يكاد يكون سنياً خالصاً ، تتصل امتداداتها ، وتتعشق بالعشائر السنية في شمالي محافظة الحلة والشمال الغربي لمحافظة الكوت ، ولا يتواجد الشيعة بنسبة ملموسة إلا في مركز المدينة . تكلل ذلك بتصويت أهلها لجبهة التوافق السنية بنسبة رسمية هي (٨٥٪) في الانتخابات العامة يوم (١٥/ ١٢/ ٢٠٠٥) ! ولا شك أن هذه معضلة كبيرة في وجه المشروع (الإيراني –

(١) كسر بوابة بغداد ، مقال بقلم رائد منصف ، على موقع ، يوم ٥/ ١٠/ ٢٠٠٦م .

الشيعي) . لا بد من إزالتها ، أو معالجتها بحيث لا يعود للوجود السني فيها أي تأثير على المشروع المذكور ؛ ومن هنا بدأت حملة (التطهير) و (الإبادة الجماعية) لسكانها من أهل السنة ، سبقتها حملة إعلامية تضليلية عن أهل اللطيفية ، وغيرها من نواحي القضاء .

÷ إن المحمودية هي أهم منطقة في العراق ، في إطار المعركة المصيرية بين المشروع الإيراني الشعوبي ، وبين المشروع السني العروبي . هذه الحقيقة أدركها الشيعة من عشرات السنين . ولم نكن قبل الاحتلال سوى قلة من الواعين ندرك حجم المؤامرة التي تحاك ضدها ! حاولنا جهدنا أن نرسم بعض الخطط الإستراتيجية لإجهاض المؤامرة ، وننبه المسؤولين الحكوميين والعشائريين والدينيين والمتنفذين إلى أن المحمودية تمثل الحزام الأمني الأهم والأخطر للعاصمة بغداد ، وقد انكسرت عند أسوارها الجنوبية (الإسكندرية والحصوة) موجة الحركة الغوغائية الشعوبية سنة (١٩٩١) . وهذا شيء لن ينساه الشيعة . وتكلمنا عن المعطيات الأرضية لتركيز الشيعة على تشييع تلك الأسوار .

ولكن لم يسمعنا أحد قط ! فاعتمدنا على أنفسنا في أن نخطو خطوات حرصنا بكل طاقتنا وفكرنا أن تؤسس لمشروع كبير ، يكون له أثره المستقبلي البعيد ، في علاج هذا الوضع الديموغرافي الأمني الخطير ؛ ولكن بعد الاحتلال ابتدأت قصة أخرى . هذه بعض شواهدها :

q صور من الواقع عن المحاولات الشيعية المستميتة في تشييع المحمودية

÷ في يوم (٢٣/ ٧/ ٢٠٠٦) صرح النائب الصدري بهاء الأعرجي ، وعلى شاشات الفضائيات أنهم قاموا باعتقال (٤٩) إرهابياً (أي سنياً) في المحمودية ، لكن القوات الأمريكية برعونتها قامت بإطلاق سراحهم .

÷ إحدى تلك القنوات قناة الفيحاء الطائفية ، وكتبت التصريح الآنف على الشريط الإخباري ! كما أظهرت الفضائيات بالصور ما وجدته تلك القوات عند مداهمتها أحد مقرات جيش المهدي من آلات تعذيب ، وملابس يرتدونها عند نزولهم إلى الشوارع وممارستهم لمهمتهم اليومية في الهجوم على أهل السنة وخطف أبنائهم .

÷ كانت فضيحة من العيار الثقيل . ولكنها مرت أمام أنظار أهل السنة ، وعلى أسماعهم – وكالعادة – مرور الكرام ! ولو فعلها واحد منهم لأقام الشيعة الدنيا وأقعدوها ، ولم تهدأ ثائرتهم حتى يقدموا الفاعل إلى المحاكمة ، ويطردوه من مجلس النواب . هذا على أقل تقدير .

ولكن حتى هذا الأقل لم يفعله ، ولا ما هو دونه ، نواب أهل السنة ! بعد ذلك بأسبوعين ، وتحديداً في يوم (٧/ ٨/ ٢٠٠٦) أظهرت الفضائيات فضائحهم من داخل أوكار الخطف والتعذيب التي نشر غسيلها إخوانهم الأمريكان ، في حي الثورة (المسمى بالصدر) في مداهمتهم لمقراتهم بعد أن اختلف اللصوص فيما بينهم .

÷ هذا ولم يعد الأمر بحاجة إلى تصريح من جهة مسؤولة فيهم ، أو مداهمة أمريكية ، أو شهادة شاهد؛ فقد صار (اللعب على المكشوف) ! عصابات جيش الدجال تجوب الشوارع منطلقة من مقراتها المعروفة المألوفة (الحسينيات في مقدمتها) ، تقتل وتعتقل وتعذب . وتنادي بمكبرات الصوت برحيل أهل السنة من المحمودية . ومن المهازل أنهم كلما أرادوا الهجوم على هدف من الأهداف السنية ، يبلغون من خلال الأجهزة الصوتية في الحسينيات ، والأجهزة المحمولة : (جهاد ... ! جهاد ...) . . أي الهجوم على أهل السنة ، وليس على الأمريكان . وصار مألوفاً النداء على تجمعاتهم بأن يتحركوا للهجوم على (الوهابيين والتكفيريين والكفرة الصداميين) . كما صار مفضوحاً ماذا يقصدون بهذه الألقاب ؛ إذ الواقع خير مفسر لها ، بعد أن عجزت الكتب ، وتخلى العلماء ، والنخبة عن مهمتهم في الفضح والكشف والبيان . فبعد كل نداء يهاجم مسجد ، أو حي من أحياء أهل السنة ، أو تجمع من تجمعاتهم السكنية .

÷ ومن المهازل التي تضحك الثكلى ، نباحهم من مكبرات الحسينيات يطمئنون أصحابهم في المدينة : (جاءكم إخوانكم في مدينة الصدر المقدسة والشعلة المنورة) ! ولو رأيت (مدينة الصدر المقدسة والشعلة المنورة) وقذارتهما ، وأكوام المزابل التي تقاس بالأطنان ، والمياه الآسنة، والحيوانات بجميع أنواعها : السائبة منها والداجنة ، وفضائل البشر التي يشبه ولا يشبه بعضها بعضاً ، لوليت فراراً وأنت تقول : سبحانك ربي ما خلقت هذا باطلاً !

q الشيعة عازمون على (تطهير) المدينة من أهلها

÷ كتبت هذا قبل سنة وثمانية أشهر ، والقلب تتقطع نياطه على ما يحل بأهلنا في هذا القضاء الحيوي ، الذي يحزم العاصمة بغداد من جنوبيها بحزام ريفي أخضر خلاب . وكتب الخيرون ، وتكلم البعض ، ولكن لم يسمع أحد . واستعمل البعض الآخر السلاح ، ولكن دون جدوى . لقد تخلى الناس عن مدينتنا إلا أقلهم ، والحكومة عازمة بقواها الأمنية بمختلف صنوفها ، ومليشياتها على اختلاف انتماءاتها . تدعمهم القوات الأمريكية ، على جعل المحمودية خالصة للشيعة الذين جاءوها دخلاء في القرن الماضي ، دون أن يتحسس من وجودهم سكنتها الأصلاء

من أهل السنة والجماعة . والأعمال الإجرامية تجري علناً آناء الليل وأطراف النهار . وتمكن المجرمون من قطع الطريق على أهل السنة ، فلا يستطيع أحد منهم دخول السوق ، وإلا كان مصيره الخطف والقتل بعد التعذيب الذي تقشعر لسماع هوله الجلود ! على أيدي المليشيات الطائفية ، أو القوات الحكومية . وفرغ سوق المدينة من أي بائع أو تاجر سني . ليمسي (صافياً دافياً) للشيعة وحدهم دون شريك . وذلك منذ ما يقارب السنتين !

÷ وانتشرت مكاتب الصدر ، التي خدع بها عامة أهل السنة أيام انتصارات المقاومة في الفلوجة واللطيفية ، وسيطرتها على المحمودية ، وكان الصدريون في حالة ضعف ونبذ . فكانت العلاقة بين الطرفين حتى على مستوى المقاومة جيدة . ويكفي أن يعرِّف حامل السلاح الشيعي نفسه بأنه من جيش المهدي ، أو مكتب الصدر ليمر آمناً مطمئناً ، ولربما مع (حبة عين) . حتى إن الزرقاوي أصدر بياناً في أيام الود تلك التي لم تدم ، وما كان لها أن تدوم طويلاً ، يستثني التيار الصدري وجيش المهدي من الاستهداف !

÷ انتشرت المكاتب الصدرية في المدينة وتشعباتها ، وكان أشهرها مكتب أحمد اللامي . الذي كان يتهجم صراحة على أهل السنة من مكبرات الصوت في حسينية حي الجزائر وغيرها ، ويقول بلا تردد : « يعيرنا أهل السنة بأننا إيرانيون ، نعم أنا إيراني ، وأتشرف بإيران » ! كان هذا القن القميء يتمتع بنفوذ واسع داخل القوات الحكومية ، وله أمر لا يرد على آمر اللواء الرابع من الفرقة السادسة – وهو القوة المكلفة بـ (حماية المدينة) – العميد الركن (علي جاسم الفريجي) . وإن آمر الفوج الثاني من اللواء العقيد (فوزي كاظم السوداني) يتصرف معه كالعبد مع السيدّ ! وفي المحمودية مكتب تابع لوزارة الدولة لشؤون الأمن الوطني ، مهمته جمع المعلومات عن أهل السنّة وتسليمها مباشرة لمكتبي الصدر ، ومكتب بدر في المدينة .

÷ صارت المليشيات تصول وتجول في الأحياء والأسواق ، بأسلحتها وثيابها ذات اللون الغرابي المميز ، تهجم على من تشاء ، وتعتقل وتختطف غادية رائحة من أمام دبابات الأمريكان وناقلاتهم ومقراتهم ، بل بإسناد وتشجيع منها ، ومن قوى الجيش والشرطة (العراقية) ! وصارت أفواج الحثالات البشرية تتقاطر على المدينة من محافظات الجنوب الشيعية كالعمارة والناصرية . وتتموضع في أحيائها ومجمعاتها السكنية .

÷ وافتتحت حملة البرق الأمنية في (آيار/ ٢٠٠٥) باكورة أعمالها الإجرامية بقيادة مجرم الدريل وزير الداخلية العجمي بيان جبر صولاغ بالهجوم على مركز القضاء وأحيائه وأريافه ، واعتقال العشرات من شبابه وشيبه . ومنهم من لم يعثر له على أثر إلى اليوم !

q من أمثلة الجريمة

÷ أحد أصدقائي من أهل ناحية اللطيفية . شيعي الانحدار ، له سبعة إخوة . اعتقل في هذه الحملة . لكنه تمكن من الإفلات منهم بحيلة لعبها على الأمريكان ، متظاهراً بأنه صحفي فأطلقوه بعد حوالي عشرين يوماً . مع مصادرة سيارته على أيدي الحرس الوطني . لكن أخوين من إخوانه اختفيا . أما أحدهما فوجوده مقتولاً في الطب العدلي ، وعليه آثار تعذيب بشعة . منها كسر عظام يديه كلتيهما . له ابنا عم شيعيان اختطفا معه ، أطلقوا سراحهما بعدما علموا أنهما شيعة . وخرجا ليقصا على مسامع أهله قصة حفلة التعذيب التي أقيمت لابن عمهما . وكيف كانا يسمعان صراخه وهو يستغيث بجلاديه ويصرخ فيهم :

« أخوكم .. أخوكم »

وهم يهشمون عظامه دون رحمة :

« دلنا على أخيك فلان ، وصاحبه فلان » حتى لفظ أنفاسه .

وأما الآخر فلم يعثر له على أثر . بعدها بمدة اختطف أخواه مع سيارة حمل كبيرة لهما (تريلة) في الطريق إلى حي بغداد الجديدة ذي الغالبية الشيعية . وذهبا ، وذهبت السيارة معهما ، كما ذهب الحمار بأم عمروٍ فلا رجعت ولا رجع الحمار . وبعد مدة أخرى قتل أخوه الخامس في حادث غير طائفي . وبقي اثنان . . اثنان فقط من سبعة إخوة ! لم يجد أهلهما حيلة في الحفاظ عليهما غير تهريبهما إلى منطقة بعيدة آمنة . والثامن هجر ديرته وأهله إلى بلاد أخرى . وخلا البيت الذي كان عامراً بساكنيه ، ولم يبق إلا الأم والأب – وهما شيخان كبيران – يدوران بين حجراته الخالية ، ويديمان النظر الذاهل نائحين ، أو ساكتين في زواياه التي كانت بأحبابها ناطقة آهلة ! قال لي يوماً ، وقد رأيته بعد هذه المصائب ، في أحد أحياء ريف دمشق الفقيرة ، يصور لي حزنه وألمه : « خرجت قبل أيام من المسجد بعد صلاة العشاء متجهاً إلى شقتي ، فلم أنتبه لنفسي حتى كدت أصل أطراف الحي » ! ثم أردف يقول : « هذا حالي أنا خريج كلية الشريعة الذي أحفظ كثيراً من القرآن . فما هو حال الذي لا يعرف من القرآن سوى سورة الفاتحة وقل هو الله أحد » ؟!!! في إشارة إلى أمه وأبيه . « حزام زلم يا أبو عبد الله ! لا واحد ولا اثنان .. سبعة !!! لم يبق منهم أحد في الدار ! خمسة تحت التراب ، وثلاثة مشردون كل واحد تحت نجمة » !!!

÷ هذه قصة واحدة من قصص .. ومثل واحد من أمثلة ! والعدد دخل خانة المئات وتجاوزها إلى الآلاف ، التي صارت تعد بالعشرات ، إذا أخذنا بالحسبان من هجروا من ديارهم ، وأخرجوا من محال رزقهم ، وطردوا من وظائفهم ، وروعوا واعتقلوا وأفرج عنهم ، أو لا زالوا في ظلمات السجون ! وغياهب المعتقلات .

÷ وهكذا قضى الشيعة على صوت المقاومة في المحمودية وضواحيها ، من أبناء القبائل الأبية ، وعلى رأسها الجنابيون والدليم والعبيد والغرير والجبور والسعيد وحمير وقراغول ، وباقي العشائر العربية الأصيلة . ولم يعد يطلق على الأمريكان إطلاقة ، أو تفجر عليهم عبوة ، أو يسمعون دوي الهاونات ، وصخب الصواريخ التي ما كانت تهدأ ساعة حتى تثور من جديد . وكان لهذا العمل الغادر الجبان استحقاقه . وقد كان . وهو ما نقلنا صورة مصغرة عنه في السطور القليلة الماضية .

q .. ولا من مغيث .. !!!

÷ قدم السكان عشرات الشكاوى ، ووجهت قوى عشائرية وفردية وسياسية عشرات الكتب إلى مكتب نوري المالكي ، ووزير الدفاع عبد القادر العبيدي ، وغيرهما من المسؤولين . مرفقة بالوقائع والدلائل والصور . وفي (أيلول/ ٢٠٠٦) جربوا أن يتوجهوا برسائلهم إلى حكومات الدول الإسلامية يحثونهم على التدخل لإيقاف – ما أسموه – عملية ذبحهم من قبل الشيعة . وجاء في الرسالة عن جموع غفيرة من أهل السنة ضرورة التدخل السريع لنجدتهم من عمليات الذبح الجماعية التي يتعرضون لها على مدار الساعة ، دون أية عين إعلامية ترصد تلك الجرائم . وأوضح الشيخ عبد الرحمن الغريري أن الحكومة الشيعية تعمل خلال هذه الأيام على إبعاد أهل السنة المحيطين بالمدينة وتهجيرهم إلى مسافة (١٥) كم عن المدينة من جميع اتجاهاتها ؛ لغرض تأمين حماية الزوار الشيعة – حسب ادعائهم – وأضاف الغريري :

أن عملية الإجلاء القسري بدأت ، حيث تشهد طرق مدينة المحمودية حملات قتل واختطاف وتهجير وتهديد كان آخرها اختطاف (٢٤) سنياً من عشيرة السعيدات والعثور عليهم مقتولين في إحدى مكبات النفايات . مشيراً إلى أن الحملة تشمل عشيرة الغرير والسعيدات والجبور والقراغول السنية . وقال الغريري خلال اجتماع عشائري عقد لهذا الغرض ، ضم أكثر من (١٠٠) شخصية سنية في المحمودية : إن الحكومة العراقية أرسلت أكثر من (٤٠٠٠) آلاف

عنصر من جيش المهدي وفيلق بدر ومغاوير الداخلية إلى منطقتنا خلال الأيام الماضية وهم يهاجموننا بين الحين والآخر, ويستقرون في مجمع القادسية السابق خارج المحمودية (١).

كل هذا جرى ، ويجري . . ولكن لم يستجب أحد : فرداً كان أم مؤسسة أم حكومة ! ولم نجد لذلك أدنى أثر في إيقاف ، أو تخفيف جرائم المسلسل الطائفي في المدينة . ولم نسمع أحداً من الشيعة ، وعلى جميع المستويات ، رفع صوته بالنكير على هذه الجرائم البشعة ، أو سعى - ولو في ظاهر الأمر - في رد مظالم أهل هذه المدينة المنكوبة ، كباقي مدن أهل السنة في العراق .

q ويختلف السراق فتظهر السرقة

÷ ثم تدور الأيام دورتها وتتكشف الحقيقة على أيدي المجرمين أنفسهم ، بعد أن اختلف الحرامية على المسروق فظهرت السرقة . وصارت وسائل الإعلام تنقل صور وأخبار المقابر الجماعية في المحمودية ، والجثث بالمئات ، والعدد مرشح للمزيد !

÷ الغريب أن المتحدث باسم خطة فرض القانون في بغداد اللواء قاسم عطا خرج أمس (٢٧/ ٤) على قناة الشرقية ، في تصريح رسمي يقول فيه : « اكتشفت الجهات المسؤولة (٥١) جثة مجهولة الهوية في المحمودية ، قتل أصحابها على يد الإرهابيين والتكفيريين خلال السنتين الماضيتين » ... !!!

٣٠/ ٤/ ٢٠٠٨ م

(١) مفكرة الإسلام ١٠/ ٩/ ٢٠٠٦.

q حملات التشييع على قضاء المحمودية قديماً وحديثاً

÷ على أحد المواقع الإلكترونية وجدت مقالة قيمة في هذا الشأن ، لا أراها تحتاج إلى مزيد ، لكاتب عراقي من بغداد اسمه (رائد منصف) . واضح أن الكاتب قد بذل جهداً كبيراً فكرياً وميدانياً يشكر عليه . فارتأيت أن أكتفي بها ، وأنقلها هنا بنصها ، سوى بعض الاختصارات ، أو التصحيحات ، والإضافات الضرورية ، التي لن تخلّ بالنص والمقصد الأصلي للمقالة . مع تحليتها بالعناوين التي تسهل على القارئ مهمة القراءة .

q محاولات تاريخية متكررة

÷ إن ما يحصل في بغداد الآن من محاولة لتغيير طبيعتها السكانية ومسخ أصالتها السُنّية ليس بجديد ، فقد عانت بغداد من محاولات عديدة لتحويلها إلى بؤرة للتشيع ، وحصلت معارك عنيفة بين أهلها الأصلاء وبين مَن حاول تغيير وجهها المشرق الوضّاء ، فقد مرت بسبع محاولات كبيرة في هذا الاتجاه ، بدأت مع دخول الدولة البويهية في القرن الرابع الهجري ، ثم تواصلت إلى أن أنهى العثمانيون هذا الطموح الأهوج للفرس بقضائهم على الصفويين في معركة جالديران في داخل إيران ، ثم التوجه بعدها إلى بغداد لتحريرها منهم سنة (١٥٣٤) بعد احتلال مدمر دام قرابة ربع قرن من الزمان ، ومن أجل المحافظة على هوية بغداد بصورة دائمة شجّع العثمانيون استقرار العشائر السُنّية التي كانت موجودة في محيط بغداد ، فأصبحت مركز العاصمة (بغداد الصغرى) كنقطة في وسط بحر مترامي الأطراف من العشائر السُنّية من الجنوب والشمال والشرق والغرب ، شمل مناطق (الطارمية والراشدية والتاجي وأبو غريب والرضوانية والمحمودية وعرب جبور والمدائن والوحدة) وغيرها من مناطق الطوق ، ومساحة مدينة (بغداد الصغرى) هي عُشر مساحة محافظة بغداد الكلية ، ويقطن هذه الأعشار التسعة عشائر سُنّية كبيرة ذات عمق وامتداد واسع يدخل ضمن المحافظات المجاورة .

q مسلسل (التطهير الطائفي) خطوة خطوة

معضلة الطوق الأمني السني لبغداد

÷ بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وبمباركة إيرانية شيعية ، بدأت المحاولة الثامنة لتغيير وجه بغداد ، وقد استفادت هذه المحاولة مما فعله رئيس الوزراء السابق عبد الكريم قاسم من إسكان أهل الجنوب – من سكان الأهوار ومن الطبقات المعدمة المتخلفة – في بغداد بتوزيع الأراضي عليهم . فقاموا – من حيث يعلمون أو لا يعلمون – بخنق مدينة (بغداد الصغرى) بحزام شيعي يشمل الثورة (مدينة الصدر حاليا) والشُعلة وأبو دشير ، إضافة إلى الحسينية وبغداد الجديدة وأجزاء من حي العامل .

واستفادت الحملة أيضاً من تركيز هجمات القوات الأمريكية على المناطق السُنّية ومناطق الطوق بصورة خاصة ، بسبب المقاومة العنيفة التي واجهوها هناك ، كما حصل ويحصل في اللطيفية واليوسفية والطارمية والبوعيثة وغيرها . واستفادوا كذلك من سيطرتهم المطلقة على الجيش والشرطة والأمن الوطني .

إن المحاولة الثامنة – وعلى الرغم من هذه التيسيرات – اصطدمت بالطوق السُنّي الهائل الذي يحيط ببغداد ، فعملت على المحاولة الجادة والمتكررة لكسره ولو من منطقة واحدة أو منطقتين (وبالأخص من الجنوب والجنوب الشرقي) ؛ من أجل التواصل مع التكتل الشيعي في الجنوب .. (الذي جئنا على ذكره في آخر المقالة السابقة) .

ومن أجل رسم صورة واضحة لما يحصل في المحمودية ، كان لزاماً التعريف بالقضاء من جوانبه المختلفة :

صورة لخريطة جنوب بغداد :

÷ يضم قضاء المحمودية ثلاث نواحي ، إضافة إلى مركز المدينة ، وهي : اللطيفية واليوسفية والرشيد. يبلغ عدد السكان في المركز (١١٦٦٠٦) نسمة (مدينة وريف) . أما في كل القضاء فيبلغ (٤٤٤٨٨٦) نسمة وفق إحصائية (٢٠٠٤) (لوزارة التخطيط) . ونسبة السُنّة (٨٥٪) (انتخابات كانون الأول ٢٠٠٥ أنموذجاً) . والعشائر البارزة في المنطقة هي : الجنابيون والغرير والسعيدات والجبور والعبيديون والحمير والدليم والعيثاويون . وكلها عشائر سُنّية ، أما المساحة فهي تبلغ (١٣٤٩) كم٢ ، وهو ما يعادل مساحة مدينة (بغداد الصغرى) .

÷ يمر طريق السياحة الدينية الشيعية (الزيارة) بالقرب من كل هذه النواحي . إلا أنه لا يخترق سوى المركز ؛ ولذا فإن تأمينه في النواحي يكون من خلال فرض سيطرة مكثفة عليه . أما المركز ، فالسيطرة لوحدها لا تكفي ، لأن الطريق يخترق المدينة ، وهذا يستلزم تغيير شكل المدينة أصلاً ، وقد تم هذا التغيير حسب خطوات واسعة وكثيرة ، يمكن تلخيصها وفق التسلسل التاريخي بالآتي :

في بداية الاحتلال

١- إظهار الشعائر الشيعية بصورة كبيرة جداً لا تتناسب مع حجم وجودهم الحقيقي داخل المدينة ، وشملت هذه الشعائر تغيير أسماء الأحياء والشوارع والمدارس ، إضافة لنشر اللافتات بصورة (شبه إلزامية) على معظم محلات السوق ، وكذلك فتح مكبرات الصوت في حسينياتهم بالمقاتل أو النواح أو المحاضرات الاستفزازية . إضافة إلى فتح العديد من الحسينيات الجديدة ومكاتب للصدر والدعوة والمجلس الأعلى .

هذا ما حصل في بداية الاحتلال وفي الأيام العادية (الخالية من المناسبات) . أما في محرم فتغلق الطرق ، ويبدأ عرض المقاتل (الشعائر الحسينية) في الشوارع ، وتعلق الرايات الملوّنة في كل مكان .

٢- التهديد والوعيد لرموز أهل السُنّة وشيوخ المساجد . فقد هدروا دم بعض المشايخ وجعلوا مكافآت مقابل ذلك ، وخرجوا في مظاهرات للمطالبة بقتل بعض رموز السُنّة واتهموهم بأنهم إرهابيون وصداميون ، كما حصلت بعض المضايقات لمرتادي المساجد في المدينة .

٣- السيطرة على مؤسسات الدولة في المنطقة ، فقد فرضوا سيطرتهم على المستشفى العام (فأصبحت تُدار من قبل السيد المعمم الحوزوي) . وجاءت بعض الشخصيات ممن كانوا موجودين في إيران منذ عشرات السنين ، وأصبحوا يمثلون المجلس البلدي ودوائر الدولة ومراكز الأحزاب الشيعية الموجودة في المدينة ، وكانت هذه المرحلة تتم من قبل كوادر فيلق بدر .

ردة فعل لأهل السنة

كل هذه التطورات السريعة ، والتي لم تستغرق عدّة أشهر اضطرت الجانب السُنّي إلى ترتيب أوراقه ومحاولة إعادة التوازن داخل المدينة ، وبالفعل حصلت بعض المواجهات والاغتيالات وردود الفعل العنيفة ، مما أرجع الحال إلى وضعه الطبيعي وسيطر السُنّة على المنطقة بصورة كاملة ، ودخل ممثلوهم في المجلس البلدي ودوائر الدولة المختلفة ، وهرب الغرباء من المدينة وحدث هدوء نسبي لمدة سنة كاملة تقريباً (قبل حرب الفلوجة الأولى وحتى تسلم الجعفري للحكم) .

الجعفري يشن حملته الهمجية

٤- بعد تسلم الجعفري بدأت مرحلة جديدة من محاولات السيطرة على المدينة ، وذلك عبر الاعتقالات الواسعة لأهل السُنّة من قبل القوات الأمريكية ، إضافة إلى قطع الصلة بين نواحي القضاء ومركزه ، مما أضعف التواصل السُنّي بين الريف والمدينة ، ولم يكن هناك في بادئ الأمر

وجود حقيقي للحرس الوطني على الرغم من وجود مقر لوائهم هناك ، ولكنه كان لا يقوى على الظهور بشكل واضح .

٥- ثم بدأت (حملة البرق) من قبل مغاوير الداخلية بداية صيف (٢٠٠٥) باعتقال أكثر من ثلاثمائة شخص من أهل السُنّة في المدينة ، تلتها حملات عديدة استهدفت روّاد المساجد والأسر السُنّية المتدينة ، مما فتح الضوء لأول مرة لموجات من هجرة الأفراد أو الأسر السُنّية من داخل المدينة ، ثم بدأت حملات اعتقال قوات الداخلية وفرق الموت . وعلى سبيل المثال ، فإن إحدى الحملات اعتقل فيها (١٢) شخصاً من مجمع القادسية ، ومن ضمنهم العديد من طاقم إذاعة دار السلام ولم يعرف مكانهم إلى الآن .

÷ هذه الحملات لوحدها لم تكن كافية لتغيير وجه المنطقة؛ لأنها متقطعة ولا تستطيع السيطرة على الأرض ، مما فتح صراعا واسعا داخل منطقة المحمودية .

تسلم في هذه الفترة الحرجة آمرية الفوج الثاني من اللواء الرابع (المسؤول عن حماية مركز المدينة) أحد الضباط السُنّة من ذوي السمعة الجيدة في أوساط المقاومة (العقيد حسين شياع) . استطاع هذا الضابط إبرام اتفاقية مع بعض العشائر وفصائل المقاومة ، بالسماح للجيش أن ينتشر بأمان داخل المدينة ، مقابل حماية أهل السُنّة داخل المدينة ، ومحاولة إرجاع التوازن في معظم مؤسسات الدولة فيها .

وقد ظهر ذلك جلياً في الانتخابات الأخيرة ، حيث كان هناك تنافس كبير بين قائمتي (٦١٨) السنية و (٥٥٥) الشيعية ، ودارت عملية الانتخابات دون حصول أي مواجهة أو مُشادة بين الطرفين ، وكان الفوز داخل المدينة لجبهة التوافق بنسبة ضئيلة ، أما في النواحي الأخرى فقد حققوا فوزاً ساحقاً من دون وجود يذكر لقائمة الائتلاف .

(التطهير الطائفي) في الدوائر العسكرية والمدنية

تم انتخاب مجلس بلدي جديد بغالبية سنية حسب الاستحقاق العددي للسكان ، وعُيّن قائممقام جديد من أهل السُنّة (محمود حسين الجبوري) ، وكان معروفاً بتدينه .

٦- بعدها كانت الخطة الخبيثة في السيطرة التامة على المنطقة بعد إنهاكها . ابتدأت بخطف القائممقام من مقر المجلس البلدي عند حضوره اجتماعاً رسمياً ، من قبل مسلحين يرتدون الزي الرسمي بعد يومين من تعيينه .

ولم يُعثر عليه إلى الآن .

÷ وبعد أن سيطر الجيش على المدينة ، بدأت التغييرات السريعة داخل اللواء . اغتيل آمر الفوج السني (حسين شياع) وضابط استخباراته . وبعد هذا الحادث بدأ التدهور يحل بالمنطقة بصورة دراماتيكية .

٧- تم خنق المحمودية بأكثر من عشرة منافذ للسيطرة ، قطعت الصلات بكل الأرياف المحيطة ، ثم بدأ الأمن الوطني بالكشف عن هويته الحقيقية (صورة رسمية لمليشيات جيش المهدي) ، وتحول المجلس البلدي بصورة كاملة للشيعة ، وتم تغيير مسؤول الشرطة بآخر شيعي ، وجيء بقائمقام شيعي أيضاً ، وأصبحت مؤسسات الحكومة بصورة كاملة بيد الشيعة ، وتم تصفية كل الإدارات المدنية والعسكرية لأهل السُنّة خلال عدّة أشهر عن طريق النقل أو الاعتقال أو الاغتيال .

٨- وظهر جيش المهدي بصورته المنظمة والعدائية للسُنّة بشكل فاضح بعد الانتخابات بفترة ليست بالطويلة ، على عكس ظهوره في بغداد ، والذي لم ينضج إلا بعد أحداث تفجيرات سامراء .

وكم حاول البعض إقناع القيادات السُنّية بحقيقة ما يرونه من هذه المليشيات إلا أن معظمهم لم يكن يعي حقيقتها .

التغييرات الميدانية

٩- رافق هذا التطور الرسمي تطور ميداني ؛ إذ تشكلت مجاميع في معظم أحياء المحمودية باسم جيش المهدي ، وفتحوا مكاتب للصدر في معظم هذه الأحياء ، وبدأت حملة الاغتيالات الموسّعة لمعظم خطباء وأئمة المساجد ، إضافة إلى قتل العشرات من المصلين ، ثم تحولت الاغتيالات إلى أصحاب المحلات السُنّية لجعل السوق منطقة شيعية حصراً .

وما كان لهذا الأمر أن يتم لولا عدّة أمور ساعدت على ذلك ، منها :

أولاً : مجيء أفواج عديدة من جيش المهدي من محافظتي الديوانية والعمارة ، بلغ عددهم المئات وكانوا تحت قيادة ميدانية حضرت إلى المنطقة بأمر مباشر من قيادة جيش المهدي ، وهؤلاء معروفون بصلتهم المباشرة مع إيران ، وقد تم اختيارهم بدقة للمحمودية ، لأهميتها في المشروع الشيعي في العراق ، وتم إسكان هؤلاء الأشخاص في مجمع القادسية ومجمع القعقاع وحي الجزائر وحي القادسية في الحسينيات وبيوت بعض الشيعة في بادئ الأمر ، ثم بدؤوا يستولون على منازل السُنّة المهاجرين ، وبالأخص في مجمع القعقاع والقادسية السكني .

ثانياً : قلّة الوعي السُنّي بجناحيه السياسي والعسكري بأهمية هذه المنطقة ، فإنه على مدار أكثر من سنة من التغييرات الهائلة ، التي تحدث في هذه المنطقة ، لم تكن هناك تحركات (على قدر خطورة

الموقف) لا من قبل فصائل المقاومة التي تملأ كل نواحي القضاء ، ولا من الجهات السياسية السُنّية التي حازت على معظم أصوات هذه المناطق .

ثالثاً : الاهتمام الكبير الذي نالته المنطقة من سياسيي الشيعة وحركاتها وإعلامها ، والسيطرة شبه الكاملة على الأجهزة الأمنية هناك .

رابعاً : الدعم الأمريكي المتواصل لهذه الحركة التغييرية في القضاء من أجل إيقاف ضربات المقاومة ، وهذا ما حصل بالفعل ، فلم تسجل أي إصابات للجيش الأمريكي في هذه المنطقة منذ سيطرة الشيعة عليها .

أحداث سامراء تزيد الوضع سوءاً

١٠- وبعد أحداث سامراء ، بدأت مرحلة جديدة أشد خطورة ، بمهاجمة بعض مساجد المحمودية خصوصاً (الأمين ومائدة الرحمن والجهاد والمصطفى) . كما بدأت عمليات التهجير الموسّعة ، وتحرك مسلسل الاغتيالات اليومي ، فلا يكاد يمر يوم إلا ويستشهد شخص أو شخصان من أهل السُنّة ، وهُجّرت أسرة أو أكثر من أهل السُنّة ، والجيش يؤمِّن كل المداخل والمخارج ، فلا أحد يستطيع الحراك أو إنقاذ أهله .

أدّت هذه الجرائم إلى احتقان طائفي هائل داخل المدينة ، عانى منه الجميع .

هجوم مسلح سني على مركز المدينة

÷ حرّك القتل الطائفي بعض العشائر السُنّية لحماية نفسها ولأخذ الثأر لرجالاتها المقتولين في المدينة ، فحدث في يوم (١٧/ ٧/ ٢٠٠٦) هجوم قامت به بعض فصائل المقاومة بإسناد من بعض العشائر السُنّية على سوق المحمودية ، قتل فيه أكثر من خمسين شخصاً ، معظمهم من الناشطين في جيش المهدي وفيلق بدر . وبعد يوم فقط حدث رد فعل مريع من قبل مليشيات جيش المهدي ، شمل الدخول على منازل أهل السُنّة وقتل أبنائهم أمام أعين أهاليهم ، والجيش والأمن الوطني يؤمِن لهم المنطقة بمساندة أمريكية .

÷ وظهرت أهمية هذه المنطقة بالنسبة للتيارات الشيعية وتوحدهم تجاهها في يوم الهجوم ، إذ قاطع بعض أعضاء الائتلاف جلسة البرلمان (وهي سابقة لم تحدث من قبل) ، وتكلّم جلال الدين الصغير وهادي العامري وكل رموز الشيعة وبأعلى المستويات عن هذه الحادثة .

بل إن الصدر أرسل أبرز رجاله (حازم الأعرجي) مع مئات من جيش المهدي إلى مدينة المحمودية في اليوم التالي ، وقاموا بتأليب الوضع على أهل السُنّة وأعطوا الأموال لأسر القتلى

من جيش المهدي ، واستغلّ الجيش هذه الوضعية ، فقام بإسناد كل أعمال القتل واعتبرها ردود فعل طبيعية . (تأمل الفرق بينهم وبيننا) !

السيطرة الكاملة على الأجهزة الأمنية من قبل جيش المهدي

÷ وأصبحت الأجهزة الأمنية في المحمودية تعمل بصورة متناسقة ، وتحت قيادة التيار الصدري ، وتحول العقيد علي (آمر اللواء) ومعاونوه إلى عناصر تابعة لجيش المهدي يخططون معهم ويقتلون ، ويبررون أفعالهم .

وتشتد المحنة بأهل السنة

١١- امتازت هذه المرحلة بهجران المساجد من روّادها ، والاكتفاء بخطب موجزة بسيطة يلقيها أحد الحاضرين يوم الجمعة من أجل إتمام الفرض ليس إلا ، وأصبح حرّاس المساجد هم أهم المطلوبين ... وغدا خروجهم من المسجد يشكل خطورة كبيرة عليهم ، فترى أحدهم يبقى داخل المسجد لأسبوع أو أكثر دون الخروج ليرى أهله أو يقضي بعض حوائجه .

وأيضاً بدأت هجرة واسعة جداً شملت الكثير من بيوت السُنّة وبعض الشيعة؛ خوفاً من تفجّر واسع للوضع لا يُعرف حدوده .

وبدأت العمليات الموسعة في اختطاف أهل السُنّة والقتل على الهوية وحواجز وهمية داخل المدينة لاعتقال وقتل أي شخص سُنّي ، خاصة إن كان من أهل المساجد أو أبناء العشائر . مع عمليات التعذيب والتمثيل بالقتلى . ونضرب لذلك مثلاً واحداً من مئات الأمثلة المتكررة يوميا . حدث في حسينية المصطفى في مجمع القعقاع - وهي المركز الرئيس لجيش المهدي ، وفيها أماكن خاصة للتعذيب - بعد أن اعتقل العديد من أهل الريف ، بدؤوا يعذبونهم . حاول أحدهم الهرب فضربوه في قدمه ، ثم أخذوه إلى ساحة الملعب أمام الناس ، وهم يمسكون رشاشاتهم ، وقالوا له : اهرب والدم ينزف من قدميه ، ولم يكن له سوى أن ينفذ ما قالوه له . فصار يركض ، وصاروا يطلقون عليه الرصاص ، يتبارون بينهم أيّهم أدقّ تصويباً ، وهم يضحكون! حتى سقط قتيلاً أمام الناس ، وعشرات الرصاصات قد اخترقت جسده!!!

الأمريكان .. لا أرى لا أسمع لا أتكلم

÷ والعجيب في كل هذه الأحداث هو الدور الأمريكي الخبيث ، فعلى الرغم من كل الشكاوى التي وصلت إليهم لم يحركوا ساكناً ، حتى إن بعض الأهالي أوصل لهم كل المعلومات التفصيلية عن أسماء وأماكن جيش المهدي وأسلحته ومقرات تعذيبه ، لكنهم لم يفعلوا شيئاً . وقد اقتحموا في أحد الأيام شقق التعذيب وصوروها ، وانتهى دورهم عند هذا الحد ، فلم يقوموا بأي إجراء فعلي لوقف

هذه الانتهاكات . بل اعتقلوا بعض حراس المساجد السنية وسلموهم للحرس الوطني (الشيعي) ، وهجموا على الريف بالطائرات والمدرعات في اليوم الذي شنّ فيه أهل السنة هجومهم على جيش المهدي .

÷ ولقد رفعت عشائر المنطقة وبعض رجالها شكاوى لوزارة الدفاع ومجلس الوزراء وأعضاء البرلمان ، وعقدوا لقاءات ببعض المسئولين ، لكن هذا لم يسفر عن أي نتائج فعلية .

÷ والأدهى من ذلك ، أرسلت العشائر أحد ممثليها ، وهو الشيخ كريم غثوان (من عشيرة الغرير) إلى قائممقام المحمودية من أجل التوصل إلى اتفاق لتهدئة الوضع ، إلا أنه اختطف مع ابنه عند خروجه من باب القائمقامية من أمام بناية الدائرة ! ليجدوه في اليوم التالي ميتاً ، وقد أحرقت جثته في داخل إطار (عجلة) سيارة !

÷ ومن الجرائم البشعة التي ارتكبوها قيام الزوار الشيعة أثناء مسيرتهم الراجلة لأداء طقوس (الزيارة الشعبانية) / ١٤٢٧هـ ، بقتل اثنين وسبعين سُنّياً في المحمودية واليوسفية واللطيفية .

÷ إن الوضع في مدينة المحمودية لم يُحسم بصورة نهائية إلى يومنا هذا ، والى الآن هناك فرص حقيقية في استدراك الوضع عن طريق الضغط السياسي والإعلامي والعسكري من أجل استبدال اللواء الرابع (لواء جنوب بغداد) بلواء آخر كما حصل في الدورة ، أو تكوين أفواج من أهل المنطقة كما حصل في الطارمية وغيرها . ولكن مثل هذه الخطوات تحتاج إلى تدخل واسع لكل مَن يهمه مستقبل بغداد .

÷ إن الحرب في المحمودية الآن غير متكافئة تماماً ، فقادة المشروع الشيعي بكل إمكانياتهم المادية والمعنوية يعملون بجد لإنهاء ملف المحمودية لصالحهم ، ولا يُقابل هذا المسعى ، تحرك بالمستوى نفسه من قادة المشروع السُنّي ، أو حتى المشروع الوطني ، بل ترك أهل المحمودية لوحدهم في هذه المواجهة العنيفة .

q المحمودية والمدائن هما بوابة الزحف الشعوبي نحو المنطقة أو مصيدة القضاء عليه

طوق بغداد الأمني

÷ إن موضوع بغداد ، وحماية طوقها ، وحزامها الجنوبي ، والمحافظة على هويتها لا يهم العراقيين فحسب . بل يهم الأمن العربي كله ، لا سيما دول الجوار . فإن المحمودية والمدائن تمثلان بيضة القبان في المعادلة الأمنية في المنطقة كلها .

إن إجهاض المشروع الإيراني الشعوبي يبدأ من هنا ، ومسيرته نحو التهام المنطقة لتحقيق الحلم الفارسي في إقامة (الهلال الشيعي) تمر مـن هنا أيضـاً . ولله الأمر من قبل ومن بعد ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

٣٠/ ٤/ ٢٠٠٨ م

مذكرات يومية عن الأوضاع الأمنية في قضاء المحمودية

q q هذه مذكرات يومية بعث بها إلي أحد الشهود من أهالي المحمودية ، قام بتدوينها من الفترة الواقعة بين (٣/ ٩/ ٢٠٠٦) – (١٨/ ٤/ ٢٠٠٨) . أعرضها بنصها كما أرسلها ، مع بعض التعديلات اللغوية الطفيفة :

د . طه حامد الدليمي

بسم الله الرحمن الرحيم

q م/الوضع الأمني في قضاء المحمودية خلال الزيارة الشيعية الشعبانية في ٢٠٠٦/٩/٣ وما تلاها

÷ ما إن تقترب المناسبات الشيعية حتى يعلن الحظر ويمنع التجوال ويبدأ مشروع القتل والاختطاف على الهوية وخاصة في المناطق ذات الاختلاط السني الشيعي ، بأفراد تابعة للمليشيات ، وسكوت مطبق وخطير من قبل الجيش والشرطة وابتعاد من قبل قوات الاحتلال الأمريكي فيبقى الإنسان الضعيف يعاني من هذا الاختلال الشديد : تدافع عن نفسك تتهم بالإرهاب أو تختطف وتقتل ولا أحد يدافع عنك أو يحفظ لك الأمن ، فجميع الأجهزة الأمنية مخترقة ضعيفة غير متوازنة وحتى المليشيات بدأت لا تحترمها ولا تقيم لها وزنا ....

وهذه بعض الأحداث التي حدثت في قضاء المحمودية خلال الزيارة للأيام : الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة والسبت .

÷ بدأت القصة عندما دخلت تناكر (صهاريج) ماء عدد (٢) محملة بالأسلحة والأعتدة وكذلك سيارة إسعاف محملة بملابس زي مغاوير الداخلية لارتدائها من قبل جيش المهدي لإخفاء جرائمهم . حيث قامت هذه الزمر بارتداء الملابس العسكرية في منزل المدعو (ماضي سالم) في حي الجزائر وذلك بتاريخ ٨/ ٩/ ٢٠٠٦ بعدها قامت بالانتشار في مركز المحمودية للقتل على الهوية .

١. الثلاثاء ٥/ ٩/ ٢٠٠٦ قام عقيد (أثير) مسؤول الأمن الوطني بتجهيز مليشيا جيش المهدي بالسلاح والملابس العسكرية ورتب الضباط العسكرية وبعلم الحرس الوطني .

٢. الثلاثاء ٥/ ٩/ ٢٠٠٦ قام أفراد من جيش المهدي بالتعاون مع الحرس الوطني بالهجوم على منطقة (١٤ رمضان) في اللطيفية فردهم الأهالي بالقوة ولاذوا بالفرار .

٣. الأربعاء ٢٠٠٦/٩/٦ شاهد عيان قبض عليه من الشارع وادخل المقر الرئيسي لمكتب الصدر في المحمودية وتعرض لتعذيب شديد ولم ينقذه من الموت إلا صديق له من أفراد جيش المهدي بعد أن وضعوا السلاح على رأسه ليعدموه . ويقول : إن لديهم غرفة للتعذيب والقتل ، والزوار يتناولون الطعام بالقرب منهم وهم يعدمون شخصين أمامه . وقد سألوه عن الشيخ الشهيد سعيد محمد طه والشيخ الشهيد عبد العزيز وعن الأخوين الشهيدين عمر ومصطفى حسين السويفي ، وكذلك سألوه عن أفراد من أعضاء الحزب الإسلامي .

٤. الأربعاء ٢٠٠٦/٩/٦ قام جيش المهدي بالتعاون مع المغاوير والأمن الوطني والحرس الوطني بمداهمة منطقة أبو شمع في المحمودية واعتقال الناس على الهوية .

٥. الخميس ٢٠٠٦/٩/٧ قام جيش المهدي والزوار بالتعدي وسب أهالي حي البعث في اللطيفية مما حدا بالأهالي إلى الرد عليهم . ولولا تدخل الأمريكان لحدثت كارثة في ذلك اليوم .

٦. الأربعاء والخميس٦/٩ و ٧/٩/٢٠٠٦ قام أفراد من جيش المهدي باعتقال وقتل العديد من أبناء السنة ومنهم المواطنون (سعد درع - وعد حامد - سعد كريم - دريد حامد - علي حسين تايه) .

٧. الخميس الموافق ٢٠٠٦/٩/٧ قامت مليشيا جيش المهدي والزوار بالتعاون مع مغاوير الداخلية والأمن الوطني وبعض أعضاء الحرس الوطني بالهجوم على جامع الأمين محمد ﷺ حيث قامت هذه المجاميع باقتحام الجامع وتكسير الأبواب ورمي المصاحف على الأرض والعبث بمحتويات المسجد وسرقة السلاح العائد للمسجد بعد أن خرج حراس المسجد بمساعدة بعض أفراد الجيش العراقي . ولا يزال مصير ثلاثة من الحراس مجهولا وهم (عادل سعد – أركان علي – عمر فاضل) . وتواترت الروايات بأنهم معتقلون في مقر اللواء .

٨. الخميس ٢٠٠٦/٩/٧ قام قناص من مكتب الصدر الواقع بالقرب من كراج المحمودية بإطلاق النار على حراس جامع المصطفى .

٩. الخميس ٢٠٠٦/٩/٧ قام جيش المهدي بالاستيلاء على جامع التيسير ورفع الرايات السود على المئذنة وهم يهتفون (مقتدى – مقتدى) .

١٠. الخميس ٢٠٠٦/٩/٧ قام جيش المهدي والزوار بتطويق شعبة المحمودية للحزب الإسلامي العراقي حيث تدخل الجيش لفك الطوق وتفريق جيش المهدي .

١١. الخميس ٢٠٠٦/٩/٧ قامت جماعات من جيش المهدي مع الزوار بالانتشار في الأحياء وهم يحمل القاذفات (RBG_٧) والرشاش المتوسط (BKC) .

١٢. الخميس ٢٠٠٦/٩/٧ قام جيش المهدي والأمن الوطني واستخبارات الداخلية والحرس الوطني بالتعدي على طلاب من أهل اللطيفية الذين يمتحنون الدور الثاني للبكلوريا في المحمودية . وكذلك اعتدوا على فوج النفط الذي جاء مع الطلاب للحماية . **(ملاحظة/ فوج النفط أفراده من أهل السنة – د . طه)** .

١٣. الجمعة ٢٠٠٦/٩/٨ قام جيش المهدي بقتل المدرس مهدي مدرس الرياضيات الذي التجأ إلى محل عامر الخباز بعد مطاردته وتم قتله داخل المحل باشتراك كل من (بشير) أبو الكماليات و (حسن رضا) و (أحمد رضا) حيث قتله أحد أفراد الشرطة . وتمت الجريمة بحضور العقيد (فوزي) آمر الفوج الثاني الذي أعلن عجزه التام أمام جيش المهدي ، وعدم قدرته على السيطرة عليهم ، أو اعتقال احدهم بعد أن وجهوا السلاح ضده ولم يرد عليهم بشيء . وقد اتصلنا به وأبدى تذمره من هذا الوضع .

١٤. وردتنا معلومات أكيدة عن وجود بيت في القضاء يجمعون فيه المعتقلين ويعذبونهم ثم يقتلونهم . وقد أبلغنا الأمريكان والجيش العراقي ولم يحركوا ساكنا .

١٥. على الرغم من الجراح والمآسي فقد أدى شباب المساجد وأبطال الحراسات صلاة الخسوف في مساجدهم مع التكبيرات التي هزت جنبات المحمودية وهزت الجبناء من الغوغاء والمجرمين من المليشيات الارهابية .

١٦. الجمعة ٢٠٠٦/٩/٨ قام جيش المهدي بقتل أربعة أشخاص من عائلة واحدة في حي الجزائر وهم (أحمد – ثامر – وعادل – وعامر) أولاد خضير مخيط . **(ملاحظة/ هؤلاء متحولون من الدين الشيعي إلى أهل السنة والجماعة)** .

١٧. السبت ٢٠٠٦/٩/٩ قام جيش المهدي باقتحام بيوت حراس المساجد حيث داهموا منزل الأخ علاء مزهر ، ومنزل الأخ علي حازم . وعندما لم يجدوه اعتقلوا والده بعدها وجد مقتولاً شنقاً ومرمياً على قارعة الطريق .

١٨. السبت ٢٠٠٦/٩/٩ قام جيش المهدي وبزي مغاوير الداخلية بقتل خمسة أشخاص من عشيرة الجانبيين .

١٩. السبت ٢٠٠٦/٩/٩ العثور على جثتي الأخ حازم ناجي وابن أخته محمود شاكر سلمان اللذين اعتقلا من قبل جيش المهدي أثناء الزيارة . علما أن والد محمود قد اعتقل من قبل مغاوير الداخلية قبل أكثر من عام ولا يزال مصيره مجهولاً إلى هذه اللحظة .

٢٠. السبت ٢٠٠٦/٩/٩ العثور على (١٠) جثث مرمية في نهر شيشبار حيث قضوا غرقاً بعد ربط أيديهم وأرجلهم وإلقائهم في النهر المسمى شيشبار .

٢١. قتل اثنين من جيش المهدي في المحمودية بتاريخ ٩/ ٩/ ٢٠٠٦ .

٢٢. إطلاق سراح الأخ عادل سعد بعد اعتقاله في مقر اللواء في المحمودية بتاريخ ١١/ ٩/ ٢٠٠٦ .

٢٣. الاثنين ١٣/ ٩/ ٢٠٠٩ اغتيال الشيخ كريم الغثوان الغريري أحد شيوخ عشيرة الغرير ، والمرشح لمنصب آمر اللواء في المحمودية وذلك بعد لقائه قائم مقام المحمودية حيث اختطف من أمام المجلس البلدي بعد انتهاء اللقاء ، من قبل مليشيا جيش المهدي . ثم عثر عليه مقتولا ومرميا خلف عمارات مجمع القادسية السكني بعد أن تم إحراق الجثة .

٢٤. الأربعاء ١٣/ ٩/ ٢٠٠٦ إجراء مصالحة صورية تبناها جيش المهدي مع بعض أهل السنة الذين لا حول لهم ولا قوة تم بموجبها إرجاع جامع التيسير إلى أهل السنة بعد اغتصابه من قبل جيش المهدي .

٢٥. الخميس ١٤/ ٩/ ٢٠٠٦ نسف بيت المدعو لطيف التابع لجيش المهدي في قضاء المحمودية والذي حرض على قتل عمر ومصطفى أولاد المرحوم الحاج حسين الجنابي وذلك في الساعة الرابعة فجرا .

٢٦. الجمعة ٢٢/ ٩/ ٢٠٠٦ اغتيال الشهيدين علاء البصراوي وياسين البصراوي من قبل جيش المهدي وذلك لأنهما يصليان في جامع الأمين .

٢٧. الاثنين ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٦ هجوم آخر على جامع الأمين مع احتلال الجامع وسرقة المحتويات .

٢٨. الاثنين ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٦ هجوم جيش المهدي على جامع الجهاد من قبل جيش المهدي حيث استمر الهجوم أكثر من ٣ ساعات تم خلاله قصف الجامع بقذائف (RBG٧) .

٢٩. دخول ٢٥ سيارة تابعة لجيش المهدي من مناطق متفرقة من بغداد في (الشعلة, الثورة , الكاظمية) لغرض القيام بعمليات اغتيال واعتداءات على المساجد .

٣٠. الثلاثاء ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٦ تفجير عمارتين في مجمع القعقاع من قبل جيش المهدي لإخراج العوائل السنية من المنطقة .

٣١. الثلاثاء ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٦ قتل ٣ أشخاص من عائلة واحدة على يد جيش المهدي في مجمع القعقاع ينتمون إلى عشيرة الدليم أثناء قيامهم بعملية إنقاذ الجرحى من تحت أنقاض العمارتين السابقتين .

٣٢. الثلاثاء ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٦ اغتيال احد منتسبي الجيش العراقي من أهل السنة أثناء توجهه إلى مجمع القعقاع بعد التفجير مباشرة على يد جيش المهدي .

٣٣. الأربعاء ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٦ محاصرة شقة الأخ دوهان (أبو مشتاق) في المجمع من قبل جيش المهدي بغية قتله .

٣٤. قتل ١٣ من جيش المهدي في منطقة اليوسفية أثناء توجههم إلى العمل .

٣٥. الخميس ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٦ تفجير همر تابعة للجيش العراقي في الحي العسكري في المحمودية .

٣٦. الجمعة ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٦ قتل شرطيين في منطقة أبو شمع في المحمودية على يد جيش المهدي .

٣٧. السبت ١/ ١٠/ ٢٠٠٦ استشهاد الأخ ظافر غزال .

٣٨. تفجير عبوة ناسفة على دورية للشرطة ومقتل اثنين من أفرادها .

٣٩. استشهاد الأخ قاسم عبد محسن أحد مصلي جامع النور المحمدي في المحمودية في منطقة حي العامل بعد اختطافه مع مجموعة من العمال السنة وعددهم (٢٥) يعملون في معمل تصنيع المواد الغذائية ، حيث تمت تصفيتهم على يد جيش المهدي وبمساعدة لواء الشرطة المسؤول عن حماية القضاء ، ووجدت جثثهم مرمية في منطقة أبو دشير .

٤٠. السبت ١/ ١٠/ ٢٠٠٦ اغتيال الأخ حسين علي سويعي في منطقة الوزيرية بعد اختطافه نتيجة شجار حصل بينه وبين الحرس في المرة التي سبقت اغتياله من قبل جيش المهدي أثناء توجهه لاستلام الراتب .

٤١. الأحد ٢/ ١٠/ ٢٠٠٦ اقتحام جامع الجهاد من قبل قوات الجيش العراقي ومصادرة جميع الأسلحة التابعة للحراس مع الاعتداء على الحراس بالشتم وأهانتهم ، بعد تدنيس الجامع من قبل جيش المهدي .

٤٢. الثلاثاء ٤/ ١٠/ ٢٠٠٦ تم قتل الأخ احمد الحداد صهر ياسين غزال من قبل عناصر جيش المهدي .

٤٣. الأربعاء ٥/ ١٠/ ٢٠٠٦ تم خطف الأخ فاروق من قبل جيش المهدي .

٤٤. الخميس ٦/ ١٠/ ٢٠٠٦ تم اختطاف وقتل احمد سلام الجبوري من مجمع القادسية في منطقة طليطلة من قبل جيش المهدي أثناء عمله .

٤٥. الاثنين ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٦ تم خطف حذيفة ياسين طه من مجمع القادسية من قبل جيش المهدي .

٤٦. الاثنين ١٧/ ١٠/ ٢٠٠٦ مقتل عائلة في حي العسكري مكونة من الأب والابن والجدة ، مع خطف اثنين من الريف في وسط سوق المحمودية .

٤٧. الاثنين ١٧/ ١٠/ ٢٠٠٦مقتل المدعو محمد شياع الدليمي أحد أفراد جيش المهدي .

٤٨. السبت ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠٦ سقوط ١٢ قذيفة هاون على سوق المحمودية أدى إلى مقتل وجرح العشرات .

٤٩. الخميس ٢/ ١١/ ٢٠٠٦ اعتقال الأخ حسين علي ظاهر من قبل الأمن الوطني وأفرج عنه في اليوم نفسه .

٥٠. الخميس ٢/ ١١/ ٢٠٠٦ انفجار سيارة مفخخة في كراج المحمودية أدى إلى جرح ٣ أشخاص .

٥١. السبت ٤/ ١١/ ٢٠٠٦ انفجار ٦ دراجات هوائية في سوق المحمودية أدى إلى قتل وجرح أكثر من ٤٠ شخصاً .

٥٢. السبت ٤/ ١١/ ٢٠٠٦ سقوط قذيفة هاون على احد أفراد جيش المهدي في حي الحسينية بدون حدوث أي أضرار .

٥٣. الثلاثاء ٧/ ١١/ ٢٠٠٦ انفجار سيارة مفخخة في سوق المحمودية / شارع السينما أدى إلى مقتل ٨ أشخاص وجرح ٣٠ شخص .

٥٤. الأربعاء ٨/ ١١/ ٢٠٠٦ خطف محمد علي ظاهر العيثاوي قرب دائرة حكومية في حي الموظفين .

٥٥. الجمعة ١٠/ ١١/ ٢٠٠٦ مداهمة منزل الأخ إحسان شاكر السعيدي من قبل جيش المهدي واعتقاله بنية القتل لولا تدخل احد أقربائه الشيعة وإقناعهم بأنه شيعي قبل أن يحضر السيد لإعطاء أمر بذبحه .

٥٦. السبت ١١/ ١١/ ٢٠٠٦ مقتل ١٢ شخص من أفراد جيش المهدي في منطقة القصر الأوسط من قبل مسلحين يرتدون ملابس الحرس الوطني .

٥٧. الأحد ١٢/ ١١/ ٢٠٠٦ مداهمة مجمع القعقاع من قبل الأمريكان حيث تم العثور على ٣ سيارات مفخخة في كراج حسينية المصطفى إضافة إلى العثور على أسلحة متوسطة (قاذفات , هاونات , رمانات, BKC) واعتقال عدد من جيش المهدي .

٥٨. الأحد ١٢/ ١١/ ٢٠٠٦ مداهمة حي الجزائر في المحمودية من قبل الأمريكان .

٥٩. الثلاثاء ١٤/ ١١/ ٢٠٠٦ خطف الأخ إبراهيم عبيد صقر الجنابي من قبل جيش المهدي مع الأخ زيدون المعموري الذي أطلق سراحه بعد التعذيب لأنه ينتمي لعشيرة شيعية . أما إبراهيم فقد وجدت جثته عائمة في احد انهار المحمودية .

٦٠. ١٥/ ١١/ ٢٠٠٦ حدوث انفجار مجهول السبب في منزل احمد حمزة شلال مما أدى إلى قتل أحد أبنائه المدعو محمد . قام والده بنقله إلى المستشفى لعمل الإجراءات الرسمية قبل الدفن ، فاعتقل من قبل جيش المهدي مع اثنين من أبنائه . ورميت جثة الابن المقتول في ساحة مستشفى المحمودية قرب الثلاجة ومنعوا أي شخص من نقله فراحت جثته مائدة للكلاب . في اليوم التالي

وصل خبر مقتل الأب وأبنائه الاثنين ، ولم يبق من العائلة إلا ابن يقيم خارج العراق وأم مع ابنتين مقعدتين .

٦١. ١٨ / ١١/ ٢٠٠٦ تهجير العوائل في حي الدليم في المحمودية الذي أوت إليه عائلة احمد حمزة شلال من قبل جيش المهدي وقوات الجيش العراقي .

٦٢. ٢/ ١٢/ ٢٠٠٦ اعتقال أربعة أشخاص من علوة اليوسفية للورقيات من قبل سيارات يستقلها أشخاص يرتدون ملابس المغاوير .

٦٣. الخميس ٧/ ١٢/ ٢٠٠٦ قامت مجموعة من ميليشيا جيش المهدي بالهجوم على جامع الرحمن في حي ١٧ تموز حيث رد الهجوم من قبل حراس الجامع .

٦٤. الخميس ١٤/ ١٢/ ٢٠٠٦ قامت ميليشيا جيش المهدي بقتل الأخ عمار عبدا لله فرهود الشمري احد مصلي جامع الرحمن بعد أن دافع عن نفسه حيث تم إعدامه في مكتب الصدر التابع لهذه المليشيا الواقع في حي ١٧ تموز علما انه تم إبلاغ الجيش العراقي بخطفه ، ولكن لم يحركوا ساكناً ، بعدها تم الاتصال بالأمريكان الذين وصلوا بعد إعدامه ثم قاموا باعتقال أفراد الجيش العراقي القريبة من الحادث .

٦٥. الجمعة ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٦ جاءت مجموعة من مليشيا جيش المهدي إلى بيت الشهيد عمار عبد فرهود وقاموا بضرب والده وطرد جميع أفراد العائلة من البيت والاستيلاء عليه مما اضطر العائلة إلى السكن في جامع الرحمن .

٦٦. الأربعاء ١٧/ ١٢/ ٢٠٠٦ جاءت مجموعة من ميليشيا جيش المهدي التابعة لمكتب الصدر في حي ١٧ تموز بقيادة المدعو (بشير) أبو الكماليات وقامت باقتحام منزل النقيب (وليد خلف عبد الله العاشك الشمري) (سني) . وتم طردهم من البيت . ولولا تدخل الأمريكان والجيش العراقي لأحرقوا الدار على أهلها كما جاء في تهديد المقتحمين علما انه كان يرافق هذه المليشيا إفراد من مكتب الأمن الوطني .

٦٧. الاثنين ٢٢/ ١٢/ ٢٠٠٧ اعتقال (٣٠) شخصا من ناحية الرشيد اغلبهم من عمال التنظيف التابعين للبلدية من قبل قوات المغاوير من بغداد .

٦٨. الخميس ٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٦ انفجار سيارة مفخخة أمام كراج المحمودية .

٦٩. الخميس ٤/ ١/ ٢٠٠٧ خطف الأخ جمال الجنابي من قبل جيش المهدي ولم يعرف مصيره إلى الآن .

٧٠. الجمعة ٥/ ١/ ٢٠٠٧ شهود عيان يؤكدون دفن المغدورين من قبل جيش المهدي في ساحة جامع الأمين المغتصب حاليا من قبل جيش المهدي .

٧١. الجمعة ٥/ ١/ ٢٠٠٧ انفجار سيارة مفخخة في محطة الدليمي قرب نهر القائد .

٧٢. الأحد ٧/ ١/ ٢٠٠٧ انفجار عبوة ناسفة على همر أمريكي ما أدى إلى مقتل (٣) جنود وجرح الباقين في منطقة اليوسفية .

٧٣. بتاريخ ١٣ / ١/ ٢٠٠٧ تم تطويق حي الجزائر في المحمودية من قبل الأمريكان بحثا عن مجرمي جيش المهدي كما يدعون .

٧٤. ١٢/ ١/ ٢٠٠٦ قيام جيش المهدي بمداهمة منزل السيد أركان الدليمي ورميه بالرصاص. ثم قتلوه بعد ان نقل إلى مستشفى المحمودية التي حولته إلى مستشفى اليرموك ، فقام قام السائق التابع لجيش المهدي بإرجاعه إلى المنطقة التي اخذ منها وقاموا بقتله ورميه من الإسعاف على مرأى ومسمع من الناس .

٧٥. بتاريخ ١٣/ ١/ ٢٠٠٧ دوهم مكتب الصدر الواقع مقابل جامع الأمين من قبل الجيش الأمريكي واعتقال من كان بداخله .

٧٦. بتاريخ ١٤/ ١/ ٢٠٠٧ دوهمت العمارات السكنية من قبل الجيش الأمريكي بحثا عن مطلوبين من جيش المهدي .

٧٧. بتاريخ ١٥/ ١/ ٢٠٠٧ اعتقال الأخ عمار عبد الله الموظف في بلدية المحمودية من قبل جيش المهدي بعد خروجه من الدائرة .

٧٨. بتاريخ ١٧ / ١/ ٢٠٠٧ تهجير عائلة خلف عبد الله العاشك الشمري من قبل جيش الهدي الذي أمهلهم بعد إمهالهم مدة (٢٤) ساعة .

٧٩. بتاريخ ١٧/ ١/ ٢٠٠٧ مهاجمة منزل احمد الجنابي واغتصاب بيته الواقع في حي الموظفين .

٨٠. انفجار سيارة مفخخة على سيارة كانت تقل عناصر من جيش المهدي أدت إلى مصرع احدهم وجرح اثنين آخرين .

٨١. بتاريخ ١٩/ ١/ ٢٠٠٧ إجبار العوائل في مركز مدينة المحمودية على رفع الرايات السوداء والحمراء والبيضاء ودفع مبلغ خمسة آلاف دينار وإلا تعرضت العائلة الممتنعة إلى التصفية من قبل جيش المهدي .

٨٢. الاثنين ٥/ ٢/ ٢٠٠٧ انتشار إشاعات بوجود جند السماء التي تهدد جيش المهدي وقوات بدر .

٨٣. الثلاثاء ٦/ ٢/ ٢٠٠٧ قيام قوات الاحتلال الأمريكي باعتقال أعداد كبيرة من جيش المهدي في كافة الأحياء السكنية .

٨٤. السبت ٩/ ٢/ ٢٠٠٧ اختطاف شهاب الجنابي من قبل ميليشيا جيش المهدي .

٨٥. الاثنين ١٢/ ٢/ ٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بالهجوم على منطقة السعيدات في المحمودية .

٨٦. الثلاثاء ١٢/ ٢/ ٢٠٠٧ اغتيال احد أبناء السنة (يوسف الجنابي) أمام إعدادية الهند للبنات من قبل ميليشيا جيش المهدي .

٨٧. الثلاثاء ١٢/ ٢/ ٢٠٠٧ قيام مؤتمر للمصالحة تم من خلاله إطلاق سراح (٨٢) شخصاً من مقر اللواء الرابع .

٨٨. الثلاثاء ١٣/ ٢/ ٢٠٠٧ اختطاف الأخ علي ناجي العسل من قبل جيش المهدي ولا زال مجهولا لهذه اللحظة .

٨٩. الأربعاء ١٤/ ٢/ ٢٠٠٧ انفجار سيارة مفخخة قرب سيطرة الحرس الوطني مقابل معمل الألبسة الجاهزة يسفر عن مقتل اثنين وجرح العشرات .

٩٠. الخميس ١٥/ ٢/ ٢٠٠٧ توجيه إنذار لبيوت الجانبيين في الحي العسكري من قبل جيش المهدي بإخلاء بيوتهم وإلا تعرضوا للقتل .

٩١. السبت ١٧/ ٢/ ٢٠٠٧ تهجير خمس عوائل للجانبيين من قبل جيش المهدي .

٩٢. الأحد ١٨/ ٢/ ٢٠٠٧ انفجار سيارة مفخخة قرب نهر القائد يسفر عن مقتل اثنين وجرح العشرات .

٩٣. الأحد ١٨/ ٢/ ٢٠٠٧ مقتل فوزي نعمه ويس (سني) من قبل الجيش العراقي حيث اعتقل من قبل السيطرة وتم تسليمه إلى مقر الفوج في المحمودية ليوجد مقتولا بعد ذلك على الرغم من المصالحة التي تمت في قضاء المحمودية بين العشائر وتعهد آمر اللواء بالعمل المهني بدون طائفية .

٩٤. الثلاثاء ١٣/ ٣/ ٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بالهجوم على منزل خالد عبد الله العبيدي وبمساندة الشرطة حيث ضرب البيت بقاذفات RBG٧ وتم مقاومة المهاجمين .

٩٥. الثلاثاء ١٣/ ٣/ ٢٠٠٧ قيام القوات الأمريكية بحملة مداهمات على جيش المهدي في منطقة مجمع القادسية .

٩٦. الأربعاء ١٤/ ٣/ ٢٠٠٧ اختطاف الأخ علاء المعموري من قبل جيش المهدي .

٩٧. الخميس ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٧ سقوط قذيفة هاون أمام مكتب الصدر (الفرقة الحزبية سابقا) يسفر عن مقتل عدد من أعضاء جيش المهدي ، كذلك استشهاد الحاج جميل الجميلي مختار منطقة الحسينية الذي كان مارا بالقرب من المكتب .

٩٨. الجمعة ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٧ انفجار سيارة مفخخة في الحي الصناعي مقابل معمل الدراجات يسفر عن مقتل العشرات .

٩٩. الجمعة ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٧ هجوم من قبل مليشيا جيش المهدي على جامع المصطفى من جهاته الأربع .

١٠٠. الجمعة ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٧ اقتحام جامع المصطفى من قبل جيش المهدي وأعضاء من الشرطة أدى إلى الاعتداء على احد حراس المسجد ومصادرة ثلاث قطع من السلاح نوع كلاشنكوف .

١٠١. الجمعة ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٧ نصب سيطرات من قبل جيش المهدي في مختلف شوارع المحمودية من قبل جيش المهدي أدى إلى اعتقال العديد من أهل السنة الذين وجدوا بعد ذلك مقتولين على مرأى ومسمع الجيش والشرطة .

١٠٢. الجمعة٣٠/ ٣/ ٢٠٠٧ قتل الدكتور كريم الدايني من قبل مليشيا جيش المهدي .

١٠٣. الاثنين ٢/ ٤/ ٢٠٠٧ انفجار عبوة على احد قياديي جيش المهدي المدعو سيد قيس في منطقة أبو شمع أدت إلى إصابته بجروح بليغة .

١٠٤. الاثنين ٢/ ٤/ ٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بالهجوم على منطقة الدليم في أبو شمع حيث قام الأهالي بالتصدي للهجوم مع تدخل القوات الأمريكية .

١٠٥. الثلاثاء ٣/ ٤/ ٢٠٠٧ قيام الأمن الوطني بحملة مداهمات واعتقالات لأهل السنة في المحمودية بالتعاون مع مليشيا جيش المهدي .

١٠٦. الأحد ٨/ ٤/ ٢٠٠٧ انفجار سيارة مفخخة تودي بحياة ١٧ شخص وجرح العشرات مقابل مستشفى المحمودية .

١٠٧. الأربعاء ١١/ ٤/ ٢٠٠٧ قيام مليشيا جيش المهدي بالتعاون مع الشرطة بقتل ثمانية من أهل السنة القادمين من ريف المحمودية من اجل التزود بالوقود من محطة التعبئة القريبة من جسر اليوسفية بعد خطفهم حيث وجدت جثثهم ملقاة أربع منها في هيكل بيت في مجمع (القادسية) السكني ، والأربع الأخرى وجدت في حي الموظفين .

١٠٨. الخميس ١٢/ ٤/ ٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بتهديد عدد من العوائل السنية بالقتل والتهجير في منطقة الحي العسكري في المحمودية من خلال إعطائهم مهلة (٢٤) ساعة لترك منازلهم وإلا تعرضوا للقتل . من هذه العوائل :

أ- بيت شكر العبيدي

ب- بيت حسين علوان الجبوري

ت- بيت أبو عمار الزوبعي

ث- عوائل أخرى كثيرة . علما ان الذين يقومون بهذه العملية هم كل من (عباس المطيري) و (تحرير الشعلاوي) و (رعد جابر) .

١٠٩. الاثنين ١٦/ ٤/ ٢٠٠٧ قيام الجيش الأمريكي باعتقال المجرم المدعو (أبو علياء) أحد منتسبي الأمن الوطني وجيش المهدي ، وقد كان قبل اعتقاله بساعة يكيل الشتائم للمراجعين إلى مصرف المحمودية خصوصا كبار السن من أهل السنة حيث قامت القوات الأمريكية بإهانته وضربه بشدة على مرأى ومسمع من الناس واقتادوه مقيد الأيدي وجابوا به شوارع سوق المحمودية .

١١٠. الثلاثاء ٢٤/ ٤/ ٢٠٠٧ العثور على (١٥جثة) لشهداء مغدورين من أهل السنة على أيدي مليشيا جيش المهدي وجدت مدفونة في بيوت العوائل السنية التي هجرت من المنطقة من قبل جيش المهدي بعد مداهمات قام بها الجيش الأمريكي وقوات الجيش العراقي لهذه البيوت مما يفسر اختفاء المخطوفين من قبل هذه المليشيا حيث تنقل الأخبار المؤكدة إلى أن هناك مقبرة للمخطوفين من قبل هذه المليشيات في ساحات مجمعي القادسية والقعقاع السكنيين .

١١١. الأربعاء ١٨/ ٤/ ٢٠٠٧ قيام مجموعة مسلحة بالهجوم على دورية للشرطة العراقية التابعة لقضاء المحمودية معظمهم ينتمون إلى جيش المهدي تتكون من ثمانية أفراد كانت متوقفة قرب محطة الوقود القريبة من منطقة اليوسفية أدت إلى مصرع الجميع .

١١٢. الخميس ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٧ قيام الأمريكان بحملة اعتقالات لمليشيا جيش المهدي خصوصاً رؤساء فرق الموت منهم المجرم المدعو (تحرير) و (بشير أبو الكماليات) والشرطي (محمد عبد علي) المتهمين بارتكاب الكثير من الجرائم في قضاء المحمودية .

١١٣. الجمعة ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٧ قيام الأمريكان بحملة اعتقالات لمليشيا جيش المهدي خصوصا رؤساء فرق الموت تبعها مظاهرة لأنصار جيش المهدي تطالب بإطلاق سراحهم . وتطور الوضع إلى مواجهات بعد تعرض إحدى وحدات الجيش العراقي في القضاء إلى هجوم من قبل جيش المهدي . وذلك أدى إلى مزيد من الاعتقالات بعد تدخل الجيش الأمريكي .

١١٤. السبت ٢٨/ ٤/ ٢٠٠٧ العثور على أسلحة إيرانية الصنع كانت مخبأة في جامع الأمين المغتصب من قبل جيش المهدي .

١١٥. الأربعاء ٢/ ٥/ ٢٠٠٧ سقوط قذائف هاون على مقر الفوج الثاني في المحمودية .

١١٦. الأربعاء ٢/ ٥/ ٢٠٠٧ سقوط قذيفتي هاون أمام مكتب الصدر .

١١٧. الأربعاء ٢/ ٥/ ٢٠٠٧هـجوم مسلح على جامع المصطفى من قبل جيش المهدي .

١١٨. الأربعاء ٢/ ٥/ ٢٠٠٧ هجوم مسلح على الجامع الكبير في المحمودية من قبل جيش المهدي .

١١٩. انفجار سيارة مفخخة نوع كيا أمام حسينية الوصي أدت إلى مقتل ركابها العشرة وإصابة العشرات .

١٢٠. الثلاثاء ١٥/ ٥/ ٢٠٠٧ العثور على مقبرة جماعية لأهل السنة قتلوا من قبل جيش المهدي ودفنوا في جامع مائدة الرحمن قرب مجمع القعقاع السكني .

١٢١. الثلاثاء ١٥/ ٥/ ٢٠٠٧ العثور على مقبرة جماعية لأهل السنة تضم (١٥) جثة قتلوا من قبل جيش المهدي ودفنوا في جامع الأمين في الحي العسكري في المحمودية .

١٢٢. الخميس ١٧/ ٥/ ٢٠٠٧ هجوم مسلح على عشائر الدليم من قبل جيش المهدي بمساعدة الجيش والشرطة .

١٢٣. الخميس ٢٤/ ٥/ ٢٠٠٧ اختطاف حارس جامع المحمودية الأخ ياسين طارق .

١٢٤. الثلاثاء ٢٩/ ٥/ ٢٠٠٧ هجوم على عشائر الدليم من قبل جيش المهدي وقيام سيطرة تابعة للجيش العراقي بالرمي بالأعيرة النارية على أهالي المنطقة .

١٢٥. الأربعاء ٣٠/ ٥/ ٢٠٠٧ سقوط عدد من الهاونات بالقرب من جامع المصطفى وكراج مجمع القعقاع .

١٢٦. الخميس٣١/ ٥/ ٢٠٠٧ تهجير (٢٥) عائلة من عشائر الدليم بسبب تهديد جيش المهدي وتواطئ الجيش والشرطة والأمن الوطني .

١٢٧. الخميس ٧/ ٦/ ٢٠٠٧ تهجير (١٥) عائلة من الحي العسكري من قبل جيش المهدي .

١٢٨. الجمعة ٩/ ٦/ ٢٠٠٧ تهجير (٥) عوائل سنية من مجمع القادسية من قبل جيش المهدي .

١٢٩. الجمعة ٩/ ٦/ ٢٠٠٧ سقوط قذائف هاون بالقرب من جامع المصطفى .

١٣٠. الثلاثاء ١٣/ ٦/ ٢٠٠٧ ضرب جامع المصطفى بقاذفة RBG٧ من قبل المدعو (عامر علي كاظم) المنتمي إلى جيش المهدي .

١٣١. الثلاثاء ١٣/٦/٢٠٠٧ هجوم مسلح على جامع المحمودية الكبير وتصدى لهم حراس المسجد ، وقد كان المهاجمون ينوون تهديم المسجد .

١٣٢. الأربعاء ١٤/٦/٢٠٠٧ اغتصاب مسجد النور المحمدي من قبل جيش المهدي وقيامهم بتعليق الرايات السود عليه .

١٣٣. الخميس ١٥/٦/٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بإحصاء العوائل السنية في حي ١٧ تموز والحي العسكري بالتعاون مع مختاري هذين الحيين .

١٣٤. الأحد ٢٤/٦/٢٠٠٧ قيام الجيش العراقي اللواء الرابع الفوج الرابع بخطف ثلاثة من شيوخ عشيرة السعيدات بعد استدعائهم بحجة تسليح العشيرة .

١٣٥. الأحد ٢٤/٦/٢٠٠٧ جمعية الخير تقوم بإيصال المواد الغذائية لعشائر الدليم المحاصرة من قبل جيش المهدي .

١٣٦. الاثنين ٢٥/٦/٢٠٠٧ تهجير بعض العوائل السنية من الحي العسكري في قضاء المحمودية على يد مليشيا جيش المهدي وبقيادة (عباس المطيري) الملقب بـ (عباس حوزة) .

١٣٧. الاثنين ٢٥/٦/٢٠٠٧ اغتيال رئيس المجلس البلدي لناحية اللطيفية من قبل جيش المهدي وبقيادة (علي الكرعاوي) شقيق (نجم الكرعاوي) رئيس المجلس البلدي لقضاء المحمودية .

١٣٨. الأربعاء ٢٧/٦/٢٠٠٧ خطف امرأة من عشيرة الجنابيين على يد جيش المهدي بعد أن رصدوا تحركها عندما كانت تراجع مستشفى المحمودية حيث داهموا بيت أهلها واختطفوها عنوة أمام أنظارهم .

١٣٩. الخميس ٥/٧/٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بمداهمة بيوت أهل السنة في منتصف الليل ومصادرة الأسلحة الشخصية لهم مع السب والشتم وتحطيم الأثاث واغتصاب لبعض النساء .

١٤٠. الجمعة ٦/٧/٢٠٠٧ قيام جيش المهدي باختطاف الحاج عبد الكريم الحاج مجيد (أبو حارث) أحد مؤسسي جامع المصطفى ومن رواده البارزين ولا يزال مصيره مجهولا لهذه اللحظة .

١٤١. السبت ٧/٧/٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بمداهمة بيوت أهل السنة من اجل مصادرة السيارات وسرقتها .

١٤٢. السبت ٧/٧/ ٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بقيادة المجرم (خضير عبد لاوي) باختطاف (٢٥) شخصا قرب منطقة حي الجزائر واقتيادهم إلى جهة مجهولة . (ملاحظة/ بعد

ضرب جيش المهدي من قبل الحكومة في عمليات آذار ونيسان/ ٢٠٠٨ وما بعدها تحول هذا المجرم من ج المهدي إلى منظمة بدر/ د . طه) .

١٤٣. الاثنين ٩/ ٧/ ٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بنصب سيطرة وهمية بالقرب من معمل بسكويت الحمراء حيث قاموا باعتقال مجموعة من الأشخاص من أهل السنة واقتيادهم إلى جهة مجهولة .

١٤٤. الاثنين ١٦/ ٧/ ٢٠٠٧ اختطاف الأخ قتيبة حسين احد حراس جامع المحمودية الكبير من قبل مليشيا جيش المهدي ولا يزال مصيره مجهولاً إلى هذه اللحظة .

١٤٥. الأربعاء ١٧/ ٧/ ٢٠٠٧ العثور على جثة المرأة الجنابية التي خطفت يوم الأربعاء ٢٧/ ٦/ ٢٠٠٧ ملقاة في مستشفى المحمودية العام .

١٤٦. الأربعاء ١٧/ ٧/ ٢٠٠٧ قيام مليشيا جيش المهدي بنصب سيطرة وهمية على الشارع العام في منطقة حي الجزائر حيث تم اختطاف (٧) أشخاص من أهل السنة واقتيدوا إلى مجمع القعقاع (منطقة الإعدامات الخاصة بجيش المهدي) حيث وجدوا بعد ذلك مقتولين ومرميين على قارعة الطريق .

١٤٧. الأربعاء ١٧/ ٧/ ٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بسرقة محتويات ومقتنيات جامع الجهاد في مجمع القادسية وجامع الفتح المبين على مرأى ومسمع دوريات الجيش العراقي .

١٤٨. الأربعاء ١٧/ ٧/ ٢٠٠٧قيام جيش المهدي بهجوم على جامع المحمودية الكبير ، وقد تم التصدي لهم من قبل حراس المسجد .

١٤٩. الأربعاء ١٧/ ٧/ ٢٠٠٧ قيام القوات الأمريكية بسحب سلاح جيش المهدي من المنازل .

١٥٠. الخميس ١٨/ ٧/ ٢٠٠٧ قيام جيش المهدي بقتل جندي عراقي . وتم إلقاء القبض على القاتل بواسطة الجيش العراقي في منطقة مجمع القعقاع بعد أن أشبعوه ضرباً وأهانه .

١٥١. الخميس ١٨/ ٧/ ٢٠٠٧ اعتقال المجرم (جواد الأسود) احد أفراد جيش المهدي من قبل القوات الأمريكية والعراقية .

١٥٢. الخميس ١٨/ ٧/ ٢٠٠٧ هجوم على منطقة الدليم من قبل جيش المهدي حيث تصدى لهم الأهالي وأوقعوا بهم خسائر كبيرة .

١٥٣. السبت ٢١/ ٧/ ٢٠٠٧ العثور على جثة الأخ مناف ابن أخت الشيخ محمد طه السامرائي بعد اختطافه من قبل جيش المهدي .

١٥٤. الأحد ٢٢/٧/٢٠٠٧ العثور على (١٢) جثة من المخطوفين من علوة الرشيد قرب المحكمة الشرعية لجيش المهدي بالقرب من حسينية المصطفى في مجمع القعقاع .

١٥٥. الاثنين ٢٣/٧/٢٠٠٧ نصب سيطرة وهمية من قبل مليشيا جيش المهدي قرب حسينية الوصي في المحمودية وتم اعتقال عدد من أبناء السنة .

١٥٦. الخميس ٢٦/٧/٢٠٠٧ قيام مليشيا جيش المهدي بتهجير وطرد العوائل السنية المعروفة في القضاء من أمثال عائلة الحاج مجيد ومحمد قاسم الشمري .

١٥٧. الأربعاء ١/٨/٢٠٠٧ قيام مليشيا جيش المهدي باحتجاز جثة ابنة السيد حسين علي الدليمي التي توفيت اثر رصاصة قناص أطلقت من قبل مليشيا جيش المهدي ولم تسلم الجثة إلا بعد تدخل القوات الأمريكية بعد عشر ساعات من حجزها .

١٥٨. الخميس ٢/٨/٢٠٠٧ هجوم بالهاونات من قبل جيش المهدي على منطقة العبيد ووقوف الجيش والشرطة موقف المتفرج .

١٥٩. السبت ٤/٨/٢٠٠٧ هجوم مسلح من قبل مليشيات جيش المهدي على منطقة الدليم في المحمودية أدى إلى إصابة عدد من الأفراد بجروح .

١٦٠. الأحد ٥/٨/٢٠٠٧ هجوم مسلح على منطقة العبيد بالهاونات من قبل جيش المهدي يسفر عن جرح بعض الأشخاص .

١٦١. الأحد ٥/٨/٢٠٠٧ العثور على سبع جثث لأهل السنة قتلت على أيدي مليشيا جيش المهدي في مكب النفايات المعروف في الحي العسكري في المحمودية .

١٦٢. الاثنين ٦/٨/٢٠٠٧ هجوم من قبل جيش المهدي على العوائل السنية في حي الجزائر يؤدي إلى اختطاف ثلاث عوائل بكاملها .

١٦٣. الأربعاء ٨/٨/٢٠٠٧ نصب سيطرة وهمية قرب ملعب المحمودية تختطف عدداً من السيارات مع أصحابها وتقتادهم إلى جهة مجهولة .

١٦٤. السبت ١٨/٧/٢٠٠٧ قيام جيش المهدي باختطاف حيدر صباح الأوسي من داره الواقعة في الحي العسكري في المحمودية .

١٦٥. الأحد ١٩/٨/٢٠٠٧ شنت ميليشيا جيش المهدي هجوما واسعا على قرية الدليم وبمساعدة قوات الشرطة واستطاعت القرية أن تصد الهجوم وبعد ذلك تدخلت قوات الاحتلال مما اضطر المهاجمين إلى الهروب .

١٦٦. الأربعاء ٢٢/٨/٢٠٠٧ مساء شنت ميليشيا جيش المهدي هجوماً واسعا على جامع الرحمن . وكان عدد من أفراد الشرطة مشتركين في الهجوم منهم (رضا نجم عبيد) (محمد

خضير عباس) . واستطاع حراس جامع الرحمن أن يصدوا الهجوم الأول ، وكذلك الهجوم الثاني الذي حدث فجراً .

١٦٧. الخميس ٢٣/٨/٢٠٠٧ قيام المجرم (خضير عبد لاوي) قائد مليشيا جيش المهدي في المحمودية باقتياد خمسة سجناء من أهل السنة من مركز شرطة المحمودية وأحرقهم جميعا في مجمع القعقاع (مذبح جيش المهدي) .

١٦٨. الجمعة ٢٤/٨/٢٠٠٧ قيام القوات الأمريكية باعتقال عدد كبير من مليشيا جيش المهدي .

١٦٩. السبت ٢٥/٨/٢٠٠٧ أعادت مليشيا جيش المهدي الهجوم مرة أخرى على جامع الرحمن ، فتصدى لهم حراس الجامع ولم يتوقف الهجوم إلا بعد تدخل القوات الأمريكية .

١٧٠. الاثنين ٢٧ /٨/ ٢٠٠٧ اعتقال عدد كبير من أفراد جيش الهدي من قبل قوات الاحتلال الأمريكي .

١٧١. الثلاثاء ٢٨/٨/ ٢٠٠٧ اعتقال عدد أخر من أفراد جيش المهدي من قبل قوات الاحتلال الأمريكي

١٧٢. الثلاثاء ٢٨/٨/٢٠٠٧ تهجير عدد كبير من أهل السنة من منطقة الدليم على يد الميليشيات والحرس الوطني .

١٧٣. السبت ١/ ٩ ـ ١٥/ ٩/ ٢٠٠٧ إكمال تسليح عشائر السعيدات من قبل الأمريكان واستتباب الأمن .

١٧٤. الأحد ٨/ ١٠/ ٢٠٠٧ حدوث معارك بين جيش المهدي وفيلق بدر أدى إلى حدوث قتول في الجانبين .

١٧٥. الثلاثاء ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٧ اختطاف المدعو حسين فريج أحد منتسبي فيلق بدر من قبل جيش المهدي وقيام فيلق بدر على إثرها باختطاف المدعو احمد عبد لاوي احد قيادات جيش المهدي وأخ المجرم خضير عبد لاوي قائد جيش المهدي في المحمودية .

١٧٦. الخميس ١١/ ١٠/ ٢٠٠٧ اغتيال احد أبناء صالح الداود (سنة) مع ابنه من قبل جيش المهدي .

١٧٧. الجمعة ١٢/ ١٠/ ٢٠٠٧ إعادة فتح جامع الفتح المبين بعد رجوع الأهالي المهجرين ونشاط عمل الصحوة .

١٧٨. السبت ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٧ قيام جيش المهدي في الحي العسكري بقصف حي الجزائر انتقاما من فيلق بدر الذي يتواجد فيه بكثرة .

١٧٩. السبت ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٧ حدوث اشتباكات شديدة بين جيش المهدي وفيلق بدر أدت إلى سقوط قتلى بين الطرفين .

١٨٠. الأحد ١٤/ ١٠/ ٢٠٠٧ قيام الأمريكان بقصف سيارة كانت تقل عناصر من جيش المهدي أدت إلى مقتل ثلاثة وإصابة آخر بجروح .

١٨١. الاثنين ٢٤ - ٣٠ /٣/ ٢٠٠٨ حدوث اشتباكات عنيفة بين جيش المهدي من جهة ومنظمة بدر والجيش العراقي والقوات الأمريكية من جهة أخرى على خلفية معارك البصرة بين جيش المهدي والجيش العراقي أدت إلى مقتل العشرات حيث بقيت جثثهم ملقاة على قوارع الطرق ولا يسمح لأحد بإخلائها . كما قامت مليشيا جيش المهدي بقصف حي الجزائر الذي توجد فيه أغلبية بدرية بقذائف الهاون .

١٨٢. الاثنين ٣١/٣/ ٢٠٠٨ توقف المعارك الدائرة في قضاء المحمودية بين بدر والمهدي وفرض حضر للتجوال وحدوث عمليات اغتيال من قبل بدر لرؤوس المهدي وكذلك قيام الجيش بحملة اعتقالات واسعة لعناصر جيش المهدي في الحي العسكري والموظفين وأحياء أخرى .

١٨٣. الأحد ٦/ ٤/ ٢٠٠٨ قيام جيش المهدي بقتل ثلاثة أفراد من عناصر الجيش العراقي مع ضابط بعد قلع عيونهم؛ ما أدى إلى قيام الجيش بحملة مداهمات من قبل الجيش العراقي على أوكار جيش المهدي في القضاء وحدوث اعتقالات واسعة في صفوف جيش المهدي .

١٨٤. الاثنين ٧/ ٤/ ٢٠٠٨ قيام العشائر في المحمودية بمظاهرة في مركز المحمودية بالتعاون مع الجيش وقوات بدر تندد بمليشيا جيش المهدي وتطالب السلطات بمنع عودتهم إلى القضاء .

١٨٥. الثلاثاء ٩/ ٤/ ٢٠٠٨ العثور على مقبرة جماعية تضم رفات (٦) جثث من أهالي القضاء من أهل السنة تم غدرهم من قبل مليشيا جيش المهدي . وبدء الإعلان عن وجود المقابر الجماعية في المحمودية .

١٨٦. الأربعاء ١٠/ ٤/ ٢٠٠٨ العثور على أكثر من (١٠٠) جثة في مقابر جماعية من أهل السنة الذين اغتيلوا بتواطؤ الجيش مع مليشيا المهدي حيث أن اغلب الاغتيالات تمت على مرأى ومسمع الجيش إلا إنهم لم يحركوا ساكنا إلا بعد اختطاف جيش المهدي لثلاثة جنود مع ضابط للجيش العراقي حيث وجدت جثثهم مرمية بعد اقتلاع عيونهم .

١٨٧. الخميس / الجمعة / السبت / الأحد ١١, ١٢ ,١٣, ١٤ /٤/ ٢٠٠٨ توالى العثور على المقابر الجماعية في جميع أوكار جيش المهدي وبالأخص هيكل البناء المقابل لجامع الأمين .

١٨٨. الأحد ١٤/ ٤/ ٢٠٠٨ لصق صورة المجرم المدعو عباس المطيري (عباس حوزة) في مداخل المحمودية ومخارجها بعد أن أصبح مطلوبا للعدالة .

١٨٩. الأربعاء ١٧/ ٤/ ٢٠٠٨ العثور على مقبرة جماعية لمغدورين من أهل السنة على يد جيش المهدي قد وضعوا في مينهولات (الفتحات الرئيسة) تصريف المياه .

١٩٠. الخميس ١٨/ ٤/ ٢٠٠٨ العثور على مقبرة جماعية تضم رفات (٨٠) جثة لمغدورين من أهل السنة على يد جيش المهدي دفنوا في مجمع القعقاع الذي كان ملاذا ووكرا لجيش المهدي .

q م/ تقرير ميداني

عن أسماء بعض ضحايا المقابر الجماعية في المحمودية

q q هذا تقرير بأسماء بعض الضحايا الذين تعرف عليهم ذووهم ، كلفت بجمع معلوماته بعض الأشخاص من ميدان الحادث ، وفيه جواب عن بعض الأسئلة التي طلبت منهم الجواب عليها :

د . طه حامد الدليمي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا العزيز أبو عبد الله المحترم ..

وفّقكم الله لفعل كل خير .. وجنبكم كل شر .

هذا ما تيّسر من معلومات استطعنا أن نجمعها خلال هذه السويعات القليلة ، ونعتذر إذا لم نؤدِّ المطلوب منا كما يجب :

- أولاً : لم تُسجل أي شكوى من قبل العوائل الشيعية في مقبرة المحمودية ، مما يدل دلالة قاطعة على أن هذه الجثث لأهل السنة .
- ثانياً : في يوم ٧/ ٢/ ٢٠٠٦م تم إلقاء القبض على الأخ محمود الجبوري أبـو أوس في أثنـاء اجتماع رسمي للمجلس البلدي ، وهو مفقود إلى الآن ، والمتهم في هذه الجريمة كلٌ مِنْ :
  ١. نجم الكرعاوي رئيس المجلس الحالي
  ٢. حسين عليوي (جيش المهدي)
  ٣. سعد الكلابي (جيش المهدي)
  ٤. غربي عباس المسعودي (بدر)
  ٥. الرائد جليل طراد (ضابط الاستخبارات في اللواء الرابع)

٦. مهدي

(ملاحظة/ الأخ محمود حسين الجبوري رحمه الله تعالى من خيرة رجال أهل السنة في قضاء المحمودية ، ومن عائلة معروفة بمواقفها المشرفة ضد الشعوبية . اختطف من مقر المجلس البلدي في يوم استلام مهامه كقائم مقام للقضاء . ولم يعثر عليه إلى الآن/ د . طه)

- ثالثاً : كانت بداية قطع الطريق على أهل السنة إلى المحمودية ، في بداية ٢٠٠٦م في الفترة التي تلت اغتيال آمر الفوج الثاني من اللواء الرابع العقيد الركن حسين شياع الدليمي (سني) مباشرة . إذ استلم آمرية الفوج بعده شخص شيعي هو العميد علي جاسم الفريجي ، الذي بدأت معه مأساة المحمودية ، وإلى اليوم الذي نعد فيه هذا التقرير . علماً أنه الآن يشغل منصب آمر اللواء الرابع ، المتمركز في المحمودية .
- رابعاً : أما العروس فتضاربت الروايات حولها ، ولم نقف على الهوية الحقيقية لها؛ لأنه لم تسجل أي شكوى تتعلق بها . **(ملاحظة/ بلغني أن العروس شابة شيعية قتلها أحد أفراد جيش المهدي مع العريس بسبب عدم موافقة أهلها تزويجها له/ د . طه)**
- خامساً : أما الأخ عمر هيجل فطيلة الأربع والعشرين الساعة الماضية ، لم نستطع أن نحصل على لقاء معه ؛ لأنه في شغل متواصل ، وكلما اتصلنا به قالوا لنا إنه في اجتماع .
- سادساً : هذه أسماء بعض من هؤلاء الضحايا الشهداء ، في مقبرة المحمودية بعد أن تعرّف عليهم ذووهم وهم كما يأتي :

١. محمد سلمان حسين الجبوري . (مفتش تربوي يسكن في الاسكندرية)
٢. سعد الويس الجنابي . (من أهالي جرف الصخر)
٣. عمار حسين علي عايد
٤. محمود فاضل سمير الجنابي
٥. أركان فيصل لكوان الشمري
٦. نجم عبيد غازي البدراني
٧. مشتاق رامز الجنابي
٨. ميثاق رامز الجنابي
٩. عماد المصور
١٠. حسن الجنابي (من أهالي اللطيفية)
١١. محمد علي عسل الجنابي
١٢. حميد حسين يوسف

١٣. أكرم حسين يوسف
١٤. قاسم حسين يوسف
١٥. أحمد عناد عجاج
١٦. حسين علي حمور
١٧. مهدي الفداغي
١٨. حازم موسى عبد (شقيق أبو إسلام)
١٩. أبو فهد (شقيق أحمد شياع الدليمي)
٢٠. حسين عويد (ابن شيخ عشيرة)
٢١. جمال الحلاق (والده مصلح دراجات في سوق المحمودية)
٢٢. عامر الدايني أبو حوراء (يسكن مقابل محطة الغاز في المحمودية)
٢٣. جمال ناجح سميج الجنابي
٢٤. علاء حسون (ابن مؤذن جامع الرحمن في حي ١٧ تموز في المحمودية)
٢٥. علاء فيصل رحيم العبيدي (اختطف من محكمة المحمودية أثناء عقده القران مع خطيبته ، فعثروا على جثته ولم يعثروا على جثة خطيبته)
٢٦. سعيد كريم عبطان
٢٧. حسين علي عايد الجنابي
٢٨. مهيمن حسن رضا (شقيق الشيخ سعدون الدليمي)
٢٩. فاروق محمود الجبوري مواليد ١٩٩٠ (تم خطفه من مجمع القعقاع ووجدوه في الهياكل التي تقع خلف المجمع) .
٣٠. محمد إسماعيل (أبو إسلام ، خطفوه من مجمع القادسية) .
٣١. محمد القرغولي أبو مصطفى (من سكنة أبو شمع وعثر على جثته في مقبرة مبزل أبو شمع)
٣٢. علي مدحي الغريري (عثر على جثته قرب الهياكل خلف مجمع القعقاع)
٣٣. كاظم ماشي علي (من سكنة أبو شمع)
٣٤. نجيب حميد الغريري
٣٥. هادي مهلهل الغريري
٣٦. ناجي نايف الجنابي
٣٧. كاظم حسين السعيدي

٣٨. زيدان فرج خلف

٣٩. حيدر عبيد زيد

٤٠. علاوي راشد حايف المجمعي

٤١. نايف سرحان عبد الله

٤٢. علوان مرير عبد

٤٣. علي حاتم شهاب

٤٤. حيدر علوان مهدي

٤٥. حسين خلف عبد الله

٤٦. فاضل إبراهيم فلاح العيد (من سكنة حي أبو شمع يعمل سائق سيارة نوع (كيا) ، قتلوه وسلبوا سيارته)

٤٧. كريم الغثوان (عميد في الجيش العراقي السابق ، دُعي إلى دائرة قائممقامية القضاء من أجل التوصل إلى اتفاق لتهدئة الوضع ، إلا أنهم غدروا به فاختطف عند خروجه من باب القائمقامية من أمام بناية الدائرة! ليجدوه في اليوم التالي مقتولاً وملقياً في مقبرة الهياكل خلف مجمع القعقاع ، وقد تم التمثيل بجثته بعد وضع إطاري سيارة حول رأسه وإحراقهما به . كان مرشحاً لتولي آمرية اللواء الرابع . وقد يكون هذا هو السبب المباشر لاغتياله ، كما فعلوا بمحمود حسين الجبوري الذي عين بمنصب القائممقام ، وفي يوم استلامه مهام المنصب اختطفوه)

٤٨. ماجد المعموري .

٤٩. سعيد المعموري (هو وأخوه السابق موظفان في دائرة الكهرباء في المحمودية ، علماً أن سعيد متحول من شيعي إلى سني ، وكان يمشي بصحبة أخيه فقتلوهما معاً) .

٥٠. المحامي صلاح تركي سنجار الغريري .

نسأل الله لكم التوفيق في مهمتكم ، نصرة للمظلومين ، وإنصافاً لأمهات الشهداء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلميذكم أبو أنس

الأربعاء ٧/ ٥/ ٢٠٠٨

ملاحظة/ وردتني أسماء أخرى في تقرير ميداني آخر بعنوان (شهداء المقابر في المحمودية) بعضها مكرر في التقرير أعلاه ، قمت بحذفها ، وبقيت الأسماء التالية ، جاء في التقرير عنها : (تم العثور على عدد من الأشخاص الذين تم التعرف على جثثهم ومنهم) :

١. الرائد عامر احمد جاسم الدايني (ضابط في الجيش السابق) **(ربما هو عامر الدايني أبو حوراء الوارد ذكره آنفاً برقم ٢٢/ د . طه) .**
٢. سعيد محمد المعموري . **(ربما هو سعيد المعموري السابق الذكر برقم ٤٩/ د . طه)**
٣. رشيد عبد الدليمي .
٤. عماد الدين قاسم حسن القرغولي .

د . طه حامد الدليمي

q م/ تقرير ميداني أولي

عن مواقع المقابر الجماعية المكتشفة في قضاء المحمودية

١. بيت لم يكتمل بناؤه (هيكل) في الحي العسكري ، حيث وجد فيه أكثر من (٧٠) جثة منهم أطفال ونساء وشيوخ وشباب .

٢. هيكل قريب من سياج البلدية عثر فيه على (٣٥) جثة منها محروقة . وأما عدد الجثث التي لم يتم استخراجها فتقدر بحوالي (٢٠٠) جثة لوجود شق حفر بطول (٢٠٠) متر وهذه المقبرة تبعد عن سيطرة الحرس (١٠٠م) فقط . وكان الضحايا ينقلون بسيارات الشرطة وأمام أنظار الناس والحرس . وأفراد الميليشيات يقولون للناس : « هؤلاء ليسوا عراقيين وإنما هم عرب كفار ومجرمون » . وكانوا يسمون المكان الذي يرمون فيه الجثث بـ (جنة السنة أو جنة الوهابية) !

٣. هيكل في نهاية الحي العسكري قرب حي الشهداء وجدت فيه القوات الأمريكية (١٤) جثة . هذا في حجرتين فقط من البيت .

أما العدد التقريبي الموجود في جميع البيت فيقدر بـ(٥٠) جثة تقريباً . أمر الأمريكان الحرس بنقل الجثث إلى المستشفى . ولما غادر أفراد القوة الأمريكية المكان قامت قوات الحرس وبمساعدة عناصر الميليشيات ، وهم كل من الإرهابي (خضير عبد لاوي) والإرهابي (حسين عليوي) والإرهابي (مهدي شنيتر) ، بإرجاعهم إلى الهيكل ودفنهم مرة ثانية فيه .

٤. العثور على مقبرة في حي الشهداء تضم (٢٥) جثة .

٥. العثور على أكياس عسكرية فيها (١٤) رأساً مقطوعاً ، من ضمنها رأس فتاة ، في المياه الثقيلة لمنطقة المجمع . الذي توجد فيه حوالي (٦) مقابر لم يتم الكشف عنها . إذ إنه عقب تفجيرات سامراء مباشرة قتلوا (٣١٥) شخصاً في يوم واحد ودفنوهم في إحدى هذه المقابر . كما كانوا يأتون بالأشخاص الذين يعتقلونهم من داخل المحمودية وخارجها ويجمعونهم في حسينية

الوصي في حي الموظفين . حتى إذا وصل العدد إلى (٥٠) شخصاً أخذوهم إلى المجمع ليقتلوهم دفعة واحدة . ويقدر عدد الجثث التقريبي في المقابر الستة التي توجد في المجمع حوالي (٢٠٠٠) جثة . **(ملاحظة/ الظاهر أن المجمع المقصود هو مجمع القعقاع للعمارات السكنية/ د . طه) .**

٦. العثور على (٨٠) جثة في منطقة أبو شمع .

٧. كما توجد مقبرة جماعية لم يتم الكشف عنها لحد الآن خلف مقر اللواء الرابع تحوي حوالي (٤٠٠) جثة .

٨. كذلك توجد مقبرة في حديقة جامع الأمين منع آمر اللواء الرابع العميد علي الفريجي أي أحد من الاقتراب منها ، أو القيام بحفرها . ووضع لهذا الغرض مفرزة حراسة لحمايتها ، وهي تحوي حوالي (٥٠٠) جثة .

ملاحظة/ مصدر المعلومات : أحد الأشخاص من داخل المحمودية ممن شارك في حفر المقابر واستخراج الجثث .

٢٠٠٨/٥/٦ م

q م/ تقرير ميداني أولي

بأسماء المجرمين الذين قاموا بارتكاب جريمة المقابر الجماعية في المحمودية

١. ميليشيا جيش المهدي . وأبرز عناصره المجرمة هم : الإرهابي (خضير عبد لاوي) والإرهابي (احمد اللامي) والإرهابي (علي حسين) قائد جيش المهدي في المحمودية .

٢. آمر اللواء الرابع العميد الركن (علي الفريجي) وهو شيعي طائفي من أهالي العمارة ويلقب بأبي حمرة . وقد قام هذا الطائفي أثناء انكشاف أمر الجريمة بما يلي :

أ. تهريب قادة جيش المهدي بسيارات الهمر العسكرية إلى خارج المحمودية .

ب. إخفاء أسلحة جيش المهدي إيرانية الصنع في مقر اللواء .

ت. مداهمة ما تبقى من العوائل السنية في المحمودية واعتقالهم بمساندة القوات الأمريكية مدعياً أمام الأمريكان أن هؤلاء هم من جيش المهدي .

ث. قابل العوائل السنية التي جاءت للبحث عن المفقودين ورفع دعوى ضد الميليشيات بالسب والشتم وقام بطردهم .

ج. منع وسائل الإعلام من تصوير أي من هذه المقابر .

ح. عندما حضرت لجنة من حقوق الإنسان يوم الثلاثاء الموافق ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٨ إلى المحمودية للوقوف على حقيقة ما جرى قام بتهديد الناس ومنعهم من الكلام ، وطلب من ثلاثة من جنوده بارتداء الزي المدني والمرور من أمام اللجنة ليثنوا عليه وعلى دوره في حفظ الأمن . وبعد هذه التمثيلية قام بتكريمهم بمبلغ مئة ألف دينار وإجازة لمدة عشرة أيام .

٣. الرائد جليل وهو ضابط استخبارات في اللواء الرابع وكان يسلم المعتقلين إلى الميليشيات لقتلهم .

٤. عقيد أثير في الأمن الوطني في المحمودية .

q قيادات جيش المهدي في المحمودية

لا يزال أغلب هؤلاء في مدينة المحمودية ، لم يتعرض لهم أحد بسوء . وهم كل من :

١. علي حسين . وهو قائد جيش المهدي في المحمودية . موجود حالياً في المجمع .

٢. خضير عبد لاوي

٣. احمد اللامي

٤. النقيب رياض الكرعاوي . وهو منتسب في الأمن الوطني في المحمودية في قسم يسمى (الخاصة) ومهمة هذا القسم القتل . وهو من سكنة حي الجزائر وهو والثلاثة الذين سيأتي ذكرهم من قتل النقيب محيي الدليمي .

٥. عباس المطيري . وهو منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة ويسكن في حي العسكري .

٦. كمال عبد الله الكريطي . منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة ويسكن حي الجزائر .

٧. ناظم عبد الله الكريطي . منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة .

٨. ضياء جعفر الكلابي . منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة يسكن حي الجزائر .

٩. علي جعفر الكلابي . وهو شرطي في مركز شرطة المحمودية وهذا يقوم برمي الجثث هو وزملاؤه في الليل ويقومون بجلبها في النهار مدعين العثور على جثث مجهولة .

١٠. حاكم جواد الكلابي . وهو منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة ويسكن حي الجزائر .

١١. حمزة فرهود الكلابي . منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة ويسكن في حي الجزائر .

١٢. الرائد حسين عليوي . منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة يسكن حي الجزائر .

١٣. محمد حسيب . منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة ويسكن في حي المرتضى (القادسية خلف سكة القطار) وهو الذي قام بقتل مؤذن جامع التيسير (فرات) .

١٤. إياد حسيب منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة ويسكن حي الجزائر .

١٥. مهدي علي لطيف . منتسب في شرطة نجدة المحمودية . وهو الذي قام بقتل العميد كريم احمد غثوان الغريري (من ضباط الجيش السابق) .

١٦. حسين جاسم محمد سلمان الكلابي (الملقب بجاسم بزونة) . منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة ويحمل معه جنسية مزورة باسم (حميد جاسم محمد سلمان) .

١٧. علاء جاسم محمد سلمان الكلابي . منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة . ويحمل معه جنسية مزورة باسم (صفاء) . كان منسباً في مغاوير الداخلية .

١٨. عباس منصور الكلابي . يعمل (كهربائي سيارات) في حي الجزائر ومهمته القيام بتعطيل سيارات أهل السنة الذين يأتون لتصليح سياراتهم ، وبعدها يتصل بالميليشيات ليعتقلوهم . ومن هؤلاء الذين اعتقلتهم الميليشيات بهذه الطريقة (سعيد محمد المعموري) و(فلاح حسن الدليمي) .

١٩. عباس سلموني . منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة يسكن في المجمع .

٢٠. عقيل جمجمة . منتسب في الأمن الوطني قسم الخاصة ويسكن في المجمع .

٢١. سالم عماش . وهو الشخص الذي كان يقوم بدفن الجثث هو ومساعده بمبلغ زهيد وقدره (خمسة آلاف دينار ، أي ما يعادل ٤ دولارات) أو (شريط كبسلة) . يسكن في حي العسكري .

٢٢. علاء عبد الزهرة التميمي وهو مساعد الدفان (سالم عماش) . والده عضو مجلس بلدي في المحمودية ويسكن حي الجزائر .

ملاحظة/ مصدر المعلومات

أحد الأخوة من داخل المحمودية ممن شارك في حفر المقابر واستخراج الجثث .

٦/ ٥/ ٢٠٠٨م

ملاحظة/ أدناه المادة العلمية الأساسية التي استخلصت منها ما طرحته في اللقاء . وليس وما قيل نصاً فيه .

q مقدمة

q q المحمودية هذه المدينة التاريخية العريقة ، فيها قامت عاصمة أول دولة عراقية موحدة في التاريخ ، هي (دولة أكد وسومر) ، ومن ربوعها حكم الملك العراقي سرجون الأكدي العالم القديم ، وسمي لذلك بـ (ملك الجهات الأربع) ، وعلى سهولها دارت آخر معركة بين العراقيين والفرس ، قبل أن تسقط آخر دول العراق في العصر القديم (دولة بابل) على يد الفرس الإخمينيين .

لقد قرر ملك بابل نبونائيد أن تكون المنازلة مع كورش ملك فارس على أرض المحمودية الحزام الأمني الشمالي لبابل ، وإذ انتهت المعركة بهزيمة الجيش البابلي ، تعرض أهل اليوسفية (إحدى نواحي قضاء المحمودية) إلى إبادة تامة من قبل الجيش الفارسي المنتصر ، وأحرقت المدينة بما تبقى من أهلها . وإذا كانت هذه المدينة شكلت في تلك العصور حزام بابل الأمني من جهة الشمال ، فإنها اليوم تشكل الحزام الأمني لبغداد من جهة الجنوب .

÷ المحمودية اليوم تتعرض لمشهد جديد من مشاهد الإبادة ، على يد الفرس أنفسهم ، مع تغيير بسيط في أدوات التنفيذ ، اقتضته طبيعة الظرف والمرحلة .

يتكون المشهد من صورة كلية ، تتضمن – كأي صورة أخرى – مقاطع جزئية . لا بد من النظر إلى هذه المقاطع مجتمعة لتتشكل عندنا الصورة كاملة : بخلفيتها ، ودوافعها ، والعناصر المحركة لها ، ووسائلها وأهدافها ، والمسرح الذي جرت عليه أحداثها ، ولماذا وقع الاختيار عليه دون غيره . النظر إلى الأجزاء مفرقة يشوه الصورة ، ويخلط الأوراق ، ويضيع الحقيقة .

÷ الصورة الكلية تتبين ملامحها من خلال النظر في :

١ . العقيدة

٢ . والتاريخ

٣ . ثم الواقع ، الذي هو ترجمة أمينة لتلك العقيدة وذلك التاريخ .

q العقيدة

÷ لم يكن عبثاً اختيار اسم (جيش المهدي) ، ليكون علماً دالاً على أخطر عصابة أعدت لإبادة العرب أو أهل السنة . **فـ(المهدي) في الذاكرة الدينية الشيعية قاتل سفاح** مهمته الرئيسة قتل العرب ، خصوصاً العراقيين! وتهديم مساجدهم ومحو معالمهم . وهو شخص تجري في عروقه دماء كسرى ، بل ويحمل اسم كسرى!

قتل العرب .. مثلاً روى المجلسي عن أبي عبد الله ع أنه قال : « إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف ، ما يأخذ منها إلا السيف » (١) .

وكمثال على التثقيف الحديث بهذا الشأن؛ حتى لا يقال إن هذه مجرد روايات ضائعة في الكتب ، أو ضعيفة لا يؤخذ بها ، أذكر الشيخ علي الكوراني – وهو من مؤسسي حزب الدعوة الحاكم اليوم في العراق – في كتابه (عصر الظهور) إذ يقول : « أما إبادته للفئات المعادية ومجموعات الخوارج عليه ، فيظهر من أحاديثها أن الحركات المضادة له عليه السلام تكون كثيرة ، سواء من جماعات الخوارج ، أو جماعات السفياني ، وغيرهم . وأنه عليه السلام يستعمل سياسة الشدة والقتل لمن يقف في وجهه تنفيذاً للعهد المعهود إليه من جده رسول الله ﷺ . فعن الإمام الباقر عليه السلام قال :

« إن رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمته باللين ، كان يتألف الناس . والقائم يسير بالقتل . بذلك أمر في الكتاب الذي معه ، أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً . ويل لمن ناواه » البحار (ج٥٢ ص٣٥٣) . والكتاب الذي معه هو العهد المعهود إليه من رسول الله بإملائه صلى الله عليه وآله وخط علي (ع) . وفيه كما ورد : اقتل ، ثم اقتل ، ولا تستتيبن أحدا » .

وللكوراني كتاب (الممهدون للمهدي) ، يعتبر الفرس هم الممهدون ، وأنهم يبدأون فيقيمون لهم دولة في البصرة .

هدم المساجد .. روى المجلسي وغيره عن أبي عبد الله ع أنه قال : « إن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ومسجد الرسول حتى يرده إلى أساسه » (٢) .

---

(١) بحار الأنوار ، ٥٢/ ٣٥٥

(٢) أيضاً ، ٥٢/ ٣٣٢ .

وله عن أبي جعفر ع أنه قال : « إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء » (١) .

المهدي من ولد كسرى : روى المجلسي نقلاً عن ابن عياش في المقتضب بسنده عن النوشجان بن البومردان قال : « لما جلا الفرس عن القادسية ، وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه ، وظن أن رستم قد هلك والفرس جميعاً ، وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل ، خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته ووقف بباب الإيوان ، وقال : السلام عليك أيها الإيوان! هأنذا منصرف عنك ، وراجع إليك أنا أو رجل من ولدي لم يدنُ زمانه ولا آن أوانه .

قال سليمان الديلمي : فدخلت على أبي عبد الله ع فسألته عن ذلك وقلت له : (أو رجل رجل من ولدي) ؟ فقال : ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عز وجل السادس من ولدي ، قد ولده يزدجرد فهو ولده » (٢) .

المهدي اسمه .. (خسرو مجوس) !!! وعدد النوري الطبرسي – وهو أحد أعمدة التشيع وصاحب كتاب (مستدرك الوسائل) أحد الكتب الثمانية التي عليها مدار المذهب – أسماء المهدي ، في كتابه (النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب) فكان الاسم السابع والأربعون من أسمائه هو ... (خسرو مجوس) (٣) !!! .

أما الشيخ علي اليزدي الحائري فيذكر من أسمائه : پرويز بابا ، وبهرام!! ويعطي للاسم الأول الرقم (٢٥) ، والثاني (٢٦) ، ويفسر الاسم الأول فيقول : ترجمته بالعربية أبو البرويز(٤) . وپرويز وبهرام من أكاسرة الفرس ! فماذا بعد ؟!!! والتاريخ القديم والحديث يشهد على ترجمة هذه العقائد الخطيرة . فلا نخوض فيه .

q الواقع

---

(٣) البحار ، ٥٢/ ٣٣٩ .

(٤) بحار الأنوار ٥١/ ١٦٣-١٦٤ .

(٥) النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب ، ١/ ١٨٥ . والنص فيه هكذا : (الباب الثاني أسماء المهدي الاسم السابع والأربعون وقد ذكر في (الذخيرة) و(التذكرة) وذكر في كتاب جاويدان أن اسمه (خسرو مجوس)! .

(٦) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ، ١/ ٤٢٧ ، الشيخ علي اليزدي الحائري .

÷ أما النظر في الواقع فيريك مشروعاً متكاملاً .. له أساس هو العقيدة والحقد وله غاية أو هدف ينتهي إليه هذا المشروع هو تمكين إيران من السيطرة على العراق ، وإعادة الإمبراطورية الفارسية القديمة ، والتحكم في شؤون المنطقة العربية ، واحتلال مناطق منتخبة منها .

÷ **وله وسيلة هي الإبادة الجماعية ، والتطهير الطائفي ، أو ما يسمى بـ (الجريمة المنظمة) .** وأدوات أو عناصر تنفيذ لكل واحد منها دور يؤديه . وما جيش المهدي إلا أداة أو عنصر واحد من تلك العناصر قاده حظه العاثر لأن يكون بوز القباحة وماشة النار العلنية ، لقد توزع أصحاب المشروع الطائفي الأدوار فيما بينهم إلى حد تعيين الدفان الذي يتولى إخفاء معالم الجريمة مقابل ثمن بخس (٥٠٠٠) دينار عن كل جثة (٤ دولارات !) ، والأسماء معروفة .

q النظر إلى الخريطة

÷ نظرة واحدة إلى جغرافية أو خريطة بغداد تعرف بها سر التركيز على المحمودية ؛ ذلك أن بغداد تنفتح من جهاتها الثلاث : الشرقية والشمالية والغربية على محيط سني ، تتخلل بعضه جزر شيعية هي عبارة عن أقليات في وسط ذلك المحيط . أما جهتها الجنوبية فتنفتح على المحيط الشيعي متمثلاً بالمحافظات الجنوبية . وهذا الانفتاح يمر عبر بوابتين هما : المحمودية الواقعة إلى الجانب الغربي لنهر دجلة ، والبوابة الثانية هي قضاء المدائن الواقعة إلى الجانب الشرقي للنهر ، الذي يفصل بينها وبين قضاء المحمودية .

بوابة بغداد الجنوبية : إذا كان العراق يمثل البوابة الشرقية في موازنة الأمن القومي العربي ، فإن المحمودية ، مع المدائن ، هما البوابة الجنوبية في موازنة الأمن القومي العراقي ، التي ترتكز عليها بوابتنا الشرقية . إذن المحمودية هي أهم منطقة في موازنة الأمن القومي العربي ، في إطار المعركة المصيرية بين المشروع الإيراني الشعوبي ، وبين المشروع السني العروبي . ومن دونها لا يمكن للمشروع الإيراني أن يكتب له النجاح . لهذا السبب كان تركيز أصحاب المشروع الصفوي – ومن بداية الاحتلال – على هاتين المدينتين . وإذا كان المخطط الإيراني ، الذي ينفذ بأيد طائفية عراقية ، وغير عراقية أيضاً ، يهدف إلى الاستيلاء على بغداد وجعلها مدينة شيعية خالصة ، أو ذات أغلبية شيعية ساحقة ، فإن هذا الهدف لن يتم ما لم يكسر الطوق الأمني المحيط ببغداد ، خصوصاً جزأه الجنوبي . وهكذا بدأ التخطيط والتنفيذ لكسر الطوق السُنّي في هاتين المنطقتين .

÷ والمشروع قديم قدم الصراع الصفوي العثماني . لكنه استعلن مع بداية حكومة الجعفري . وتبناها بيان صولاغ وزير الداخلية في حكومة الاحتلال الانتقالية . فكانت حملة شرسة على المدائن والمحمودية اللذين يمثلان البوابة الجنوبية لبغداد صعوداً إلى عرب جبور والدورة . إضافة إلى البوابات

الثلاث الشرقية والشمالية والجنوبية . كالراشدية والطارمية والتاجي وأبي غريب . لكن البوابة الجنوبية لبغداد هي قطب الرحى ، وهي الأهم .

q خصوصية المحمودية

÷ مشكلة المحمودية بالنسبة للشيعة أن غالبية سكانها من أهل السنة ، وبنسبة قد تصل إلى (٩٠٪) . في محيط عشائري يكاد يكون سنياً خالصاً ، تتصل امتداداتها ، وتتعشق بالعشائر السنية في شمالي محافظة الحلة والشمال الغربي لمحافظة الكوت ، ولا يتواجد الشيعة بنسبة ملموسة إلا في مركز المدينة ، تكلل ذلك بتصويت أهلها لجبهة التوافق السنية بنسبة رسمية هي (٨٥٪) في الانتخابات العامة يوم (١٥/ ١٢/ ٢٠٠٥) !

ولا شك أن هذه معضلة كبيرة في وجه المشروع الإيراني لا بد من إزالتها ، أو معالجتها بحيث لا يعود للوجود السني فيها أي تأثير على المشروع المذكور؛ ومن هنا بدأت حملة (التطهير) و(الإبادة الجماعية) لسكانها من أهل السنة ، سبقتها حملة إعلامية تضليلية عن أهل اللطيفية ، وغيرها من نواحي القضاء .

q تعانق المشروعين الإيراني والأمريكي في المحمودية

÷ إذا تجاوزنا النظر إلى الاستراتيجية الأمريكية – والغربية الصليبية عموماً – القائمة على التمكين للشيعة في العراق وتهميش السنة (كتاب بريمر أحد الشواهد) ، فإن المحمودية شكلت أهم محاور المقاومة في ضرب قوات الاحتلال . وتبين دورها من خلال معركة الفلوجة الأولى ؛ إذ كسر ظهر الجيش الأمريكي في ربوع هذه المدينة العظيمة ، وقطع طريق الإمداد الرئيس للجيش ، وهو المار بالمحمودية ، وتكبد خسائر هائلة بالأرواح والمعدات في هذه المنطقة . كان هذا درساً قاسياً استفاد منه الأمريكان في معركة الثأر والانتقام الثانية ، فلم يبدأ معركته ضد الفلوجة إلا بعد أن أمن ظهره من خلال الإتيان بالقوات البريطانية من البصرة ونشرها في محيط المحمودية .

÷ التقى المشروعان الإيراني والأمريكي في هذه المدينة على إبادة أهل السنة فيها ؛ من أجل كسر شوكة المقاومة بالنسبة للأمريكان ، وفي الوقت نفسه ، ومن خلال تلك الوسيلة ، وهذا الهدف ، وتهجير أهل السنة لإفراغ المنطقة منهم ، وتهميش البقية الباقية بحيث ينعدم تأثيرها تماماً ، ينفتح الباب واسعاً أمام المشروع الإيراني لتشييع بغداد ، وتكرار التجربة فيها ، وهو ما كان يجري في بغداد بالتزامن مع ما كان يجري في المحمودية .

q صورة مصغرة عن حوادث الجريمة الكبرى

÷ **حوادث كثيرة وعلنية ومتكررة :** كم حادث إجرامي ارتكبته المليشيات بلباس حكومي وغير حكومي ومعها القوات الحكومية ، بحماية أمريكية خلال ثمانين يوماً ما بين شهر أيلول ٢٠٠٦ – شهر كانون الأول من السنة نفسها ؟!

÷ عمل أحدهم إحصائية شخصية – بمعنى أنه قام بتقييدها لنفسه كمذكرات دون استقراء أو استيعاب – سجل فيها (٦٠) حادثاً أو هجوماً إجرامياً ما بين الفترة المحصورة بين ٥ أيلول – ٢٥ كانون الأول من سنة/ ٢٠٠٦ (أي ٨٠ يوماً) ، وكل حادث أو هجوم هو من نوع العيار الثقيل : فما بين هجوم على تجمعات سكانية سنية إلى هجوم على مساجد لأهل السنة الذي تكرر مراراً ، وبأشكال مختلفة وهجوم على عوائل سنية : أحياناً تباد ، وأحياناً يقتل منها عدة أفراد أو مداهمة حكومية على بيت أو مجمع سكني يعتقل فيه أحياناً عشرات الأشخاص على الهوية . أو سيطرات وهمية تعتقل الناس على الهوية أيضاً . وهجوم بقذائف الهاون وغيرها على التجمعات السنية . وتهجير عوائل من بيوتها بالتهديد والاعتداء المباشر ، ناهيك عن التهجير الذي حصل بسبب التخويف . بل يوجه إنذار إلى حي كامل من أهل السنة لإخلائه ، وإلا كان مصيرهم القتل . ومداهمات بيوت ومصادرة سلاح ، وسرقة سيارات ومقتنيات واختطاف نساء ، واغتصاب أخريات . نصب سيطرات وهمية واختطاف عابري سبيل ، وأحياناً يكون الخطف بأعداد كبيرة (٢٥) شخصاً مثلاً أو أكثر أو أقل . أو اختطاف عوائل بكاملها أو اختطاف سيارات مع أصحابها . اقتياد سجناء من أماكن سجنهم وقتلهم ، وأحياناً حرقهم . وكل شيء مقيد بالزمان والمكان .

÷ وإذا اتخذنا هذه الإحصائية دليلاً فإنها تعني أن أهل السنة في المحمودية في ثلاثة أيام من كل أربعة يتعرضون لنوع من هذه الأنواع من الحوادث والهجومات ؛ لكن الحقيقة ربما فاقت هذه النسبة إلى أضعافها عدة مرات .

q تفاصيل وأمثلة سريعة للجريمة

÷ في يوم ٢٠٠٦/٩/٧ قام جيش المهدي مع الزوار بالانتشار في أحياء المدينة وهم يحملون قاذفات (RBGv) ورشاش (BKC) . ثم قامت هذه المليشيات ومعها الزوار بالتعاون مع مغاوير الداخلية والأمن الوطني وبعض أعضاء الحرس الوطني بالهجوم على جامع الأمين محمد ﷺ الواقع في الحي العسكري ، وفي مقابله مكتب من مكاتب الصدر ، وتمكنت من اقتحامه وتكسير الأبواب ورمي المصاحف على الأرض والعبث بمحتويات المسجد وسرقة السلاح العائد لحراس المسجد ،

واعتقل ثلاثة من الحراس (عادل سعد – أركان علي – عمر فاضل) في مقر اللواء ، ولا يعرف مصيرهم إلى اليوم .

÷ وفي هذا اليوم هوجم مسجد التيسير ورفعت على مئذنته الرايات السود وهم يهتفون (مقتدى مقتدى) . وهوجم حراس مسجد المصطفى بواسطة قناص من مكتب الصدر قرب كراج السيارات ، وقام جيش المهدي والزوار بتطويق شعبة المحمودية للحزب الإسلامي العراقي حيث تدخل الجيش لفك الطوق وتفريق أفراد جيش المهدي . وفي اليوم نفسه قام جيش المهدي والأمن الوطني واستخبارات الداخلية والحرس الوطني بالتعدي على الطلاب من أهل اللطيفية الذين جاءوا يمتحنون الدور الثاني للبكلوريا في المحمودية . وكذلك اعتدوا على فوج حماية النفط الذي جاء مع الطلاب للحماية .

q والجرائم تتنوع في ألوانها وشدتها . مثلاً :

÷ في اليوم التالي ، وهو يوم جمعة ٨/ ٩/ ٢٠٠٦ قام جيش المهدي بقتل أربعة أشخاص من عائلة واحدة في حي الجزائر وهم (احمد- ثامر –وعادل – وعامر) من عائلة خضير مخيط ؛ بسبب ميولهم السنية .

÷ واليوم الذي بعده السبت ٩/ ٩/ ٢٠٠٦ عثر على (١٠) جثث مرمية في نهر شيشبار حيث قضوا غرقا بعد ربط أيديهم وأرجلهم وإلقائهم في النهر!

÷ وفي يوم ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٦ تم تفجير عمارتين في مجمع القعقاع من قبل جيش المهدي بذريعة إخراج العوائل السنية من المنطقة .

÷ وفي تاريخ مقارب اختطف من أهل المحمودية في حي العامل (٢٥) من العمال السنة الذين يعملون في معمل تصنيع المواد الغذائية ، وتمت تصفيتهم على يد جيش المهدي ، ووجدت جثثهم مرمية في منطقة أبو دشير .

÷ وفي يوم ١٥/ ١١/ ٢٠٠٦ حدوث انفجار مجهول السبب في منزل شخص يدعى أحمد حمزة شلال ما أدى إلى قتل أحد أبنائه المدعو محمد فقام والده المنكوب بنقله إلى المستشفى لاستحصال الإجراءات الرسمية فاعتقل من قبل جيش المهدي مع اثنين من أبنائه . وتركوا جثة الابن المقتول في ساحة المستشفى ومنعوا أي شخص من القيام بدفنه ، حتى أكلته الكلاب السائبة . ثم قتل الأب وولداه الآخران . ولم يبق من العائلة إلا أخ في خارج العراق وأم مع ابنتين مقعدتين .

÷ **إرعاب الناس وإرهابهم** : والجرائم قد لا يحصل فيها قتل ، ولكن ما هو أشد مثلاً : في يوم ١٥/ ٦/ ٢٠٠٧ قام جيش المهدي بإحصاء العوائل السنية في حي ١٧ تموز والحي العسكري ،

وبالتعاون مع مختاري هذين الحيين ! ولا يقتصر الهجوم على المليشيات الساكنة في المنطقة ، إنما يـأتيهم المدد من أحياء بغداد الشيعية كحي الثورة والشعلة والكاظمية . والتبليغ بمجيئهم من مكبرات الصوت .

÷ في يوم ١٢/ ١١/ ٢٠٠٦ داهم الأمريكان مجمع القعقاع وعثروا على ٣ سيارات مفخخة في كراج حسينية المصطفى إضافة إلى أسلحة متوسطة (قاذفات ، هاونات ، رمانات ، BKC) ، واعتقلوا عدداً من جيش المهدي . تزامن هذا مع فضائح أخرى مشابهة في مناطق شيعية في بغداد مثل حي الثورة كما حصل في يوم (٧/ ٨/ ٢٠٠٦) .

q جهاز الحكومة والقوى الأمنية الحكومية تشترك في الجريمة المنظمة

÷ كان يرافق هذه المليشيات عند الهجوم أفراد من المكتب الأمني الوطني ، أو الشرطة أو الجيش أو الحرس الوطني ؛ ماذا تسمي قيام قوة من الفوج الرابع من اللواء الرابع في يوم الأحد ٢٤/ ٦/ ٢٠٠٧ باعتقال ثلاثة من شيوخ عشيرة السعيدات بعد استدعائهم بحجة تسليح العشيرة .

q شهادة النائب حسن ديكان

÷ جاء في تصريح النائب حسن ديكان الجنابي للملف برس يوم (٣/ ٥/ ٢٠٠٨) حقائق مذهلة عن الجريمة والجهات المشتركة فيها ! وهو نائب في البرلمان ، وكلامه ليس من النوع الذي يطلق جزافاً ؛ فهو كلام مسؤول .

لقد قال بصراحة :

÷ إن القتل والاختطاف يحصل أمام أنظار الجيش والشرطة .

÷ بل وصل الحال إلى خطف الأشخاص عند نقاط السيطرات ويقتل الضحية وتلقى جثته في النفايات .

÷ بل الأكثر من ذلك أن مداهمة الجوامع صارت يومية من قبل القوات الأمنية والميليشيات .

÷ وذكر صراحة هجوم قوة من اللواء الرابع على جامع (جنة المأوى) ، ومعهم ثلاث سيارات مدنية تابعة لجيش المهدي يوم ١٠/ ٩/ ٢٠٠٦ في الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل وقاموا بإعدام الشيخ رعد وولديه ومعهم اثنان من حراس الجامع وإحراق جثثهم .

÷ وتطرق النائب حسن إلى جريمة قتل الشيخ عبد الكريم الغثوان الذي تم اختطافه من باب القائممقام من قبل سيطرة تابعة للجيش ووضع إطارات السيارات في رقبته خلف مجمع القعقاع وحرقه رحمه الله في ذلك المكان الذي مثل مرتعاً للجريمة والسادية والشذوذ .

÷ وقال : لقد أشرفتُ أنا شخصياً على إجراءات التحقيق فيها وتوصلنا إلى معرفة من قام بهذا الفعل الشنيع وأبلغت آمر اللواء بأسماء الخاطفين المجرمين وسياراتهم ونوعها ولكن للأسف لم يتخذ أي إجراء بحقهم .

÷ وسمى النائب حسن أشخاصاً بعينهم من الجيش كانوا يشاركون فعلياً وعلناً وباعترافهم لساناً في جرائم الإبادة الجماعية بحق أهل السنة في المحمودية . فقال : أنني وبتاريخ ٢١/ ٧/ ٢٠٠٦ التقيت بأهل المحمودية ومسؤوليها لتقصي الحقائق عن الجريمة النكراء التي افتعلها السفاح المجرم المدعو عقيد فوزي آمر الفوج الثاني المسؤول عن حماية المحمودية . والحقيقة أن هذا المجرم هو القاتل الحقيقي لأهل المحمودية كونه من قتل أبناء عشيرة الغرير عندما افتعل قضية السيطرة الموجودة في الحي العسكري وادعى تعرضها للعدوان زوراً .. بحجة أن المعتدين هربوا باتجاه عرب الغرير .. حيث داهم المنطقة ومعه عناصر جيش المهدي التابعون إلى شرطة المحمودية الذين قتل منهم اثنان في المواجهة مع الغرير؛ مما جعل العقيد يطلب مساندة جوية أميركية لحسم المعركة التي افتعلها كذباً . . وبعد أن أجرينا التحقيق توصلنا إلى أن الحقد الطائفي لهذا المجرم هو السبب في كل ما حدث ولم يقع أي اعتداء على السيطرة حتى إنه قال وبدوافع طائفية مقيتة تليق به أثناء التحقيق معه : « كنت أتمنى أن أداهم هذه المنطقة وتحققت أمنيتي » . وقد قمت برفع تقرير إلى الحكومة عن هذا المجرم وأتباعه وهم الرائد جليل ضابط الاستخبارات « وكان يسلم المعتقلين إلى الميليشيات لقتلهم » والنقيب فراس ، والنقيب حسن ومجرمون آخرون . لكن للأسف لم يتخذ بحقهم أي إجراء قانوني .

÷ وقال أيضاً : لدينا وثائق ومعلومات عن كل ما ارتكب في المحمودية من جرائم ، ومن كان يرتكبها؟ ومن هم الشهداء المغدورون ؟ وأماكن دفنهم ، وطرق تعذيبهم . حيث كان يقتل يومياً ما بين ٨-١٢ شخصاً في المدينة . وبعض المقابر التي اكتشفت مؤخراً كنت قد أشرت إليها سابقاً بمذكرات للحكومة وأجهزتها .. وقبل مدة سألت آمر اللواء عن إنني سبق لي وأن أخبرته بالأماكن والضحايا ، فقال : إنه كان يرسل مفرزة للتأكد ويعودون يقولون لم نجد شيئا .

÷ لقد فعل هؤلاء المجرمون الكثير ووصل عدد المعتقلين في مقر اللواء الرابع إلى (٨٥٠) معتقلاً في مكان لا يصلح أن يكون للحيوانات . وحينما زرتهم صرخت بأعلى صوتي : هل فيكم شيعي واحد ؟ وكان الجواب كلا ، فقلت : إنها الحرب الطائفية التي ينفذها ما يسمى بالجيش العراقي .

÷ وقال أيضاً : للعلم فإن جميع الجثث التي عثر عليها في تلك المقابر كانت مكبلة الأيدي إلى الخلف وعدد كبير منها مقطوع الرأس وهذه المقابر كانت خلف مجمعي القعقاع والقادسية . إ . هـ .

÷ لم يسمح لوكالات الأخبار المحلية والأجنبية ولا للأفراد بالتصوير عن طريق الجوال ولا غيره ، ولا لأي منظمة إنسانية أو حقوقية بالدخول والتحقيق .

÷ ومن غرائب ما وقع في هذا الشأن أن إحدى هذه المقابر عثر عليها في بيت لم يكتمل (هيكل) في نهاية الحي العسكري قرب حي الشهداء وجدت فيها (١٤) جثة من قبل القوات الأمريكية ، هذا في حجرتين من البيت أما العدد التقريبي الموجود في جميع البيت هو(٥٠) جثة تقريباً ، أمر الأمريكان الحرس بنقل الجثث إلى المستشفى ولما غادر الأمريكان المكان ، قامت قوات الحرس وبمساعدة عناصر معروفة الميليشيات بإرجاعهم إلى الهيكل ودفنهم فيه مرة ثانية .

ويتحدث الناس عن مشاهدات عيانية كيف أن آمر اللواء علي الفريجي قام

÷ بتهريب قادة جيش المهدي بسيارات الهمر العسكرية إلى خارج المحمودية .

÷ كما قام بإخفاء أسلحتهم الإيرانية الصنع في مقر اللواء .

÷ كذلك قام بمداهمة ما تبقى من العوائل السنية في المحمودية واعتقالهم بمساندة القوات الأمريكية مدعياً أمام الأمريكان أن هؤلاء هم من جيش المهدي كما أنه قابل العوائل السنية التي جاءت للبحث عن المفقودين ورفع دعوى ضد الميليشيات بالسب والشتم وقام بطردهم . ومنع وسائل الإعلام من تصوير أي من هذه المقابر . وعندما حضرت لجنة من حقوق الإنسان يوم الثلاثاء الموافق ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٨ إلى المحمودية للوقوف على حقيقة ما جرى قام بتهديد الناس ومنعهم من الكلام وطلب من ثلاثة من جنوده بارتداء الزي المدني والمرور من أمام اللجنة ليثنوا عليه وعلى دوره في حفظ الأمن . وبعد هذه التمثيلية قام بتكريمهم بمبلغ مئة ألف دينار وإجازة لمدة عشرة أيام .

شهادات الناس : وجاء في شهادات أهالي المحمودية أكدت أن الخاطفين هم : منتسبون في قوات الحرس الحكومي ضباطا ومراتب . ومنتسبون في الشرطة على اختلاف رتبهم أيضاً . والمليشيات التابعة للأحزاب الحاكمة والمسيطرة على هذه المنطقة وباختلاف مسمياتها .

أمام أنظار الناس : وبعض المقابر لا تبعد عن سيطرة الحرس أكثر من (١٠٠م) . وكان المقتولون ينقلون بسيارات الشرطة وأمام أنظار الناس والحرس وكانت الميليشيات تقول للناس : هؤلاء ليسوا عراقيين وإنما هم عرب كفار ومجرمين!!! وكانوا يسمون المكان الذي يرمون فيه الجثث بـ (جنة السنة أو جنة الوهابية) !!! .

q الناس تصرخ وتستغيث والحكومة ساكتة وسط تعتيم إعلامي عجيب

÷ قدم السكان عشرات الشكاوى ، ووجهت قوى عشائرية وفردية وسياسية عشرات الكتب إلى مكتب نوري المالكي ، ووزير الدفاع عبد القادر العبيدي ، وغيرهما من المسؤولين ، مرفقة بالوقائع

والدلائل والصور ، وفي أيلول/ ٢٠٠٦ جربوا أن يتوجهوا برسائلهم إلى حكومات الدول الإسلامية يحثونهم على التدخل لإيقاف - ما أسموه - عملية ذبحهم من قبل الشيعة ، وجاء في الرسالة عن جموع غفيرة من أهل السنة ضرورة التدخل السريع لنجدتهم من عمليات الذبح الجماعية التي يتعرضون لها على مدار الساعة ، دون أية عين إعلامية ترصد تلك الجرائم .

وأوضح الشيخ عبد الرحمن الغريري أن الحكومة الشيعية تعمل خلال هذه الأيام على إبعاد أهل السنة المحيطين بالمدينة وتهجيرهم إلى مسافة (١٥) كم عن المدينة من جميع اتجاهاتها ؛ لغرض تأمين حماية الزوار الشيعة - حسب ادعائهم - وأضاف الغريري : أن عملية الإجلاء القسري بدأت ، حيث تشهد طرق مدينة المحمودية حملات قتل واختطاف وتهجير وتهديد كان آخرها اختطاف (٢٤) سنياً من عشيرة السعيدات والعثور عليهم مقتولين في إحدى مكبات النفايات . مشيراً إلى أن الحملة تشمل عشيرة الغرير والسعيدات والجبور والقراغول السنية .

وقال الغريري خلال اجتماع عشائري عقد لهذا الغرض ، ضم أكثر من (١٠٠) شخصية سنية في المحمودية : إن الحكومة العراقية أرسلت أكثر من (٤٠٠٠) آلاف عنصر من جيش المهدي وفيلق بدر ومغاوير الداخلية إلى منطقتنا خلال الأيام الماضية وهم يهاجموننا بين الحين والآخر , ويستقرون في مجمع القادسية السابق خارج المحمودية ، (مفكرة الإسلام ١٠/ ٩/ ٢٠٠٦) . ولكن دون جدوى !

q كيف اكتشف أمر المقابر الجماعية في المحمودية

÷ لم تكن المرة الأولى التي يعثر فيها على مقبرة جماعية في المحمودية ، لكن التعتيم الإعلامي كان يفرض نفسه . مثلاً :

÷ في يوم الثلاثاء ٢٤/ ٤/ ٢٠٠٧ عثر على (١٥جثة) لشهداء مغدورين من أهل السنة على أيدي مليشيا جيش المهدي ، وجدت مدفونة في بيوت لعوائل سنية مهجرة من قبل جيش المهدي بعد مداهمات قام بها الجيش الأمريكي وقوات الجيش العراقي لهذه البيوت . فكان هذا الحادث تفسيراً لاختفاء المخطوفين ، ثم توالت الأخبار المؤكدة عن وجود مقابر للمخطوفين من قبل هذه المليشيات في ساحات مجمعي القادسية والقعقاع السكنيين . بعدها توالى العثور على مقابر جماعية لأهل السنة :

÷ وفي يوم الثلاثاء ١٥/ ٥/ ٢٠٠٧ تم العثور على مقبرتين جماعيتين لأهل السنة إحداهما في جامع مائدة الرحمن عند مجمع القعقاع السكني . والأخرى تضم (١٥) جثة في جامع الأمين في الحي العسكري في المحمودية . المسجد الذي عثر فيه قبل حوالي أسبوعين ، وتحديداً في يوم ٢٨/ ٤ على أسلحة إيرانية الصنع مخبأة فيه . وهذه مساجد سنية مغتصبة .

÷ وفي يوم الأحد ٥/ ٨/ ٢٠٠٧ عثر على سبعة جثث لأهل السنة في مكب النفايات في الحي العسكري في المحمودية .

q انكشاف الجريمة

÷ كل هذا كان يجري وسط تعتيم إعلامي تام ، وسكوت شبه تام من مسؤولي أهل السنة ، وقادة العملية السياسية منهم إلا أن تطورات الأحداث ، واختلاف المجرمين فيما بينهم واقتتالهم الداخلي هو الذي كشف عن رأس خيط الجريمة ، تكلل هذا بقيام جيش المهدي يوم الأحد ٦/ ٤/ ٢٠٠٨ بقتل ثلاثة أفراد من عناصر الجيش العراقي مع ضابط بعد قلع عيونهم ، أحدهم قريب لآمر اللواء ؛ ما أدى إلى قيام الجيش بحملة مداهمات على أوكار جيش المهدي في القضاء وحدوث اعتقالات واسعة في صفوفه ، وظهور أولى المقابر الجماعية في المدينة المنكوبة ، وكان رأس الخيط هو اعترافات أفراد من ج المهدي ، حسب تصريح أحد عناصر الجيش عما أسماهم بـ (الخارجين) على القانون .

÷ ففي يوم الثلاثاء ٩/ ٤/ ٢٠٠٨ كان العثور على مقبرة جماعية تضم رفات ستة جثث من أهالي القضاء العائدين إلى أهل السنة تم غدرهم من قبل مليشيا جيش المهدي . وفي اليوم الذي بعده كان العثور على أكثر من ١٠٠ جثة .

÷ وفي اليوم التالي له يوم الخميس ثم الجمعة والسبت والأحد ١١ , ١٢ ,١٣, ١٤ / ٤/ ٢٠٠٨ توالى العثور على المقابر الجماعية في جمع أوكار جيش المهدي وبالأخص هياكل البناء المقابل لجامع الأمين .

÷ وبعد ثلاثة أيام أي يوم الاربعاء١٧/ ٤/ ٢٠٠٨ تم العثور على مقبرة جماعية لمغدورين من أهل السنة على يد جيش المهدي قد وضعوا في منهولات تصريف المياه .

÷ ويوم الخميس ١٨/ ٤/ ٢٠٠٨ عثر على مقبرة جماعية تضم رفات ٨٠ جثة دفنوا عند مجمع القعقاع الذي كان ملاذاً ووكراً لجيش المهدي .

÷ وغالب هذه المقابر تكون بالقرب من مقرات جيش المهدي . **ماذا يعني العثور على ١٢ جثة من المخطوفين من علوة الرشيد ، قرب المحكمة الشرعية لجيش المهدي بالقرب من حسينية المصطفى في مجمع القعقاع الأحد ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٧ ؟**

÷ هذا والناطق باسم الخطة الأمنية اللواء قاسم عطا يقول : إن العدد الكلي للجثث هو (٥١) فقط تمثل ما قتل خلال السنتين الماضيتين على يد الإرهابيين والتكفيريين ، كيف عرف هوية المجرم قبل إجراء التحقيق ؟ ولماذا يسطح الموضوع ؟

q بصمة القاعدة لا قاعدة لها

÷ أما قول الناطق باسم الحكومة علي الدباغ بأن المقابر عليها بصمة القاعدة ، فهذا كلام مكرور مملول . بل عليه بصمة شريك الجريمة ، أكثر من أن يكون كلاماً علمياً نحتاج إلى رده . ولا غرابة في كلام هؤلاء ، الذين قلب الحقائق والألفاظ وتحريف الكلم من طبعهم . إن كتاب الله تعالى نفسه عندهم لا يدل على ما تؤدي إليه ألفاظه . فله عندهم باطن هو غير ظاهره . فالذي يفسر (كره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) يقول هذا الظاهر ، وباطنه أبو بكر وعمر وعثمان . يصح في عقله المعوج ومنطقه المنحرف أن يكون ج المهدي والقوى الأمنية هي التي تقتل وتخطف وتفعل ما تفعل . هذا في ظاهر الأمر ، أما باطنه فالقاعدة ، والتكفيريون والصداميون والوهابيون والإرهابيون إلخ ما سمعناه ونسمعه من زعيق هذه الأسطوانة المشروخة .

÷ القاعدة سيطرت على مناطق كثيرة مثل الأنبار وسامراء . لم نجد لها فيها مقابر جماعية . وإذا قتلت القاعدة أحداً تركته في العراء ، وتقتل بالتفخيخ سيارات أو حزام ناسف ، وما شابه . ولم نعرف أنها كانت تخطف بالعشرات .

÷ على عكس ج المهدي ، الذي يخطف بأعداد كبيرة ، وبزي رسمي ، وسيارات الداخلية . كما فعل مع موظفي وزارة التعليم العالي ، والهلال الأحمر ، والشركة الأمنية في زيونة .

÷ القاعدة لم تسيطر قط ولا غيرها من فصائل المقاومة على مجمع القادسية ولا القعقاع ، اللذين تتركز المقابر ، والقتل فيهما ، ولا غيرهما من أحياء المحمودية ؛ إنما السيطرة على الأرض كانت للأمريكان والقوى الأمنية والحكومية ، وغاية ما كانت عليه فصائل المقاومة هو تنفيذ عمليات هجومية ضد قوات المحتل ، والمرور بسرعة من هذا الطريق أو ذاك ، أو توزيع منشورات ، ولصقها خفية ، وما شابه .

÷ هذا وقد سيطرت القوى الأمنية الحكومية على مركز القضاء سيطرة كاملة منذ بداية عام ٢٠٠٦ ومعها المليشيات المهدوية وغيرها ، بحيث قطع الطريق قطعاً تاماً على أهل السنة .

÷ وقد تم اكتشاف هذه المقابر بعد أن تم طرد المليشيات التي كانت ناشطة في المحمودية ومناطقها القريبة ، وبعد أن تم سيطرة أهالي المدينة على مناطقهم ؛ فلماذا لم يعلن ج المهدي عن هذه المقابر حين كان يمسك بالأرض ؟ ولم تكتشف حتى زالت هذه السيطرة ؟ من هو صاحب المصلحة في إخفائها فهو المجرم .

q اعترافات حمقاء خطيرة ذهبت مع الريح

÷ وبعض هذه الجرائم اعترف بها النواب الصدريون في مجلس النواب أنفسهم ! في يوم (٢٣/ ٧/ ٢٠٠٦) صرح النائب الصدري بهاء الأعرجي ، وعلى شاشات الفضائيات أنهم قاموا باعتقال (٤٩) إرهابياً (أي سنياً) في المحمودية ، لكن القوات الأمريكية برعونتها قامت بإطلاق سراحهم . إحدى تلك القنوات قناة الفيحاء الطائفية ، وكتبت التصريح الآنف على الشريط الإخباري ! كما أظهرت الفضائيات بالصور ما وجدته تلك القوات عند مداهمتها أحد مقرات جيش المهدي من آلات تعذيب ، وملابس يرتدونها عند نزولهم إلى الشوارع وممارستهم لمهمتهم اليومية في الهجوم على أهل السنة وخطف أبنائهم .

÷ كان هذا التصريح بمثابة قنبلة اعتراف خطيرة فجرها بهاء الأعرجي على نفسه والجهة التي ينتمي إليها ، لو وجدت لها رجالاً يستثمرونها ، ويقلبون الطاولة بها على رأسه كصك اعتراف خطير على أن التيار الصدري يقوم بممارسات (إرهابية) طائفية خارجة على القانون . لكنني – وقد كنت أرقب الشاشة لحظتها – لم أسمع ولم أر أحداً تأثر بما قال فقام بالرد عليه بما يتناسب وما اعترف به من شراكة في الجريمة ، وسجلها عليه مسكة عنق يطالب على أساسها بتقديمه إلى المحاكمة . سوى أن المكتب السياسي للحزب الإسلامي أصدر في اليوم التالي بياناً ، يعتبر وثيقة إدانة تاريخية ، ربما يأتي الوقت المناسب لتحريكها في الاتجاه المطلوب . جاء في البيان ما نصه : « إن تصريح النائب الأعرجي هذا يتناقض مع ما كان يروجه الناطقون باسم التيار الصدري والذين يدّعون أن جيش المهدي جيش عقائدي . أما كلمة "اعتقال" فتدل دلالة قاطعة على أن التيار الصدري والذي هو مظلة جيش المهدي يمارس أعمالاً عسكرية . ولا يخفى ما في ذلك من إدانة لهذا التيار بشكل أو بآخر » .

÷ وصدق من قال : (**لنحن قضية عادلة .. لكنها وجدت لها محامين فاشلين**) .

q هذه أدلتنا فأين أدلة دعاواكم؟

÷ نحن حين نتكلم عندنا وقائع بالأسماء والتواريخ والأمكنة ، هل عند شركاء الجريمة مثل ما عندنا ؟ إذن فليخرجوه لنا . ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

والدعاوى إن لم تقم عليها بينات أصحابها أدعياء

÷ لم يتقدم أحد من الشيعة بشكوى فيما يتعلق بالمقابر الجماعية ؛ بينما تقدمت لحد الآن أكثر من (١٤) عائلة سنية من عوائل الضحايا الذين عثر عليهم ، بشكاوى للجهات المختصة يتهمون فيها مليشيا جيش المهدي بخطف وقتل أبنائهم ثم دفنهم في هذه المقابر .

÷ هذا والتقرير الأولي للجنة الحكومية برئاسة مستشار المالكي زهير الجلبي والتي تضم في عضويتها مستشار نائب الرئيس طارق الهاشمي لحقوق الإنسان عمر الجبوري وعضو آخر من مكتب المصالحة الوطني ينص على أن مليشيا جيش المهدي هي الجهة التي تقف وراء المقابر الجماعية في مدينة المحمودية .

٧/ ٥/ ٢٠٠٨م

q م/ بيان (٥٥٣)

الصادر عن هيئة علماء المسلمين في العراق المتعلق بالمقابر الجماعية في المحمودية

المصدر/ موقع الهيئة (الهيئة نت)

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة علماء المسلمين في العراق

Association of Muslim Scholars In Iraq

Baghdad - Head Quarters المقر العام - بغداد

بيان (٥٥٣)

المتعلق بالعثور على مقابر جماعية في المحمودية وديالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد:

ففي اطار كشف الاوراق وظهور الخلافات ،ظهرت للعلن وعبر وسائل الاعلام مقابر جماعية في عدة مناطق، ومنها: المحمودية جنوب بغداد وبعقوبة في شرقها. ووصفت مقبرة المحمودية بأنها الأكبر في التاريخ المعاصر. ومنذ اللحظة التي أعلن فيها عن هذا الخبر الجلل في نهاية الشهر الماضي قمنا بمتابعته من خلال اهل المنطقة وشهود العيان، وتبين لنا الاتي:

اولا: ان هناك اكثر من مقبرة في المحمودية، والمعروف منها حتى اللحظة هي:

- مقبرة الحي العسكري وتقع قرب الحسينية في نفس المنطقة.
- جامع الامين محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي اغتصب من قبل الميليشيات.
- هياكل البناء خلف مجمع القعقاع.
- المنطقة المحصورة بين مجمع القادسية وقرية شنيتر .
- قرية شنيتر نفسها عند محطة الوقود.

ثانيا: اكتشفت هذه المقابر من قبل الأهالي بعد أن تم طرد الجهات المسلحة التي كانت تسيطر على المنطقة بعد العمليات العسكرية الأخيرة التي تطارد ماسمتهم الحكومة الحالية بالجماعات الخارجة على القانون .

ثالثا: هناك اكثر من جهة ضالعة في هذه العمليات، وهي بشهادة الأهالي:

١ــ : منتسبون في قوات الحرس الحكومي ضباطا ومراتب.

٢ــ : منتسبون في الشرطة على اختلاف رتبهم أيضا.

٣ــ : الميليشيات التابعة للاحزب الحاكمة والمسيطرة عل هذه المنطقة وباختلاف مسمياتها.

و تشير الدلائل إلى تواطئ القوات الأمريكية مع من ذكرناهم في عمليات الدهم التي كانت تقوم بها على أوكار هؤلاء، فيتم إلقاء القبض عليهم وبعد ساعات يتم أطلاق سراحهم ،بحجة عدم وجود ادلة او تواطئ من قبل القوات الحكومية.

رابعا: ذكرت الأخبار انه تم استخراج عشرات الجثث، بينما العدد أكبر من ذلك والأعداد المسجلة للمفقودين بالأسماء من أهل المحمودية فقط هم (٥٠٠) شخص بينما العدد الكامل للمفقودين في المحمودية والمناطق المجاورة حسب مصادر ذوي المفقودين يبلغ قرابة (٤٠٠٠) شخص. علما أن هؤلاء المفقودين وحسب شهادات ذويهم، قد تم اعتقالهم من قبل جهات مسلحة ترتدي زي الجيش والشرطة الحكومية وباستخدام سيارات الجيش والشرطة.

www.iraq-amsi.org
E.mail:mngr@iraq-amsi.org
tech@iraq-amsi.org

العراق ـ بغداد ـ حي العدل ـ جامع أم القرى
رقم الهاتف : ٥٥٦٣٤٦٠ - ٥٥٦٧٣٧٣ - ٥٥٦٩٣٥٦
رقم الفاكس : ٥٥٥٧٧٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة علماء المسلمين في العراق

Association of Muslim Scholars In Iraq

Baghdad - Head Quarters المقر العام - بغداد

خامسا: الضحايا في هذه المقابر قضوا نحبهم في الفترة ما بين ٢٠٠٥// ٢٠٠٦ .

سادسا:زعم الناطق باسم الخطة الأمنية ــ كعادته في التغطية على الفاعل الحقيقي ــ ان هذه الجثث من ضحايا الجماعات الارهابية والتكفيرية، والواقع يقول ان الجماعات التي قصدها الناطق باسم الخطة الامنية لم تكن تسيطر على مركز مدينة المحمودية حيث وجدت هذه المقابر حيث كانت قوات الحكومة والمليشيات هي المسيطرة على مركز المدينة في هذه الحقبة كما هو معلوم للجميع، وبتأكيد بعض من عوائل الضحايا الذين عثر عليهم الذين قدموا شكاوى للقوات الامنية هناك يتهمون فيها جيش المهدي وقوات الحكومة بخطف وقتل ابنائهم ثم دفنهم في هذه المقابر.

سابعا: على الرغم من اعتراف الحكومة واجهزتها الامنية بهذه المقابر والتي تقدر بالالاف الا انه تم فرض طوق من الكتمان عليها ، فلم يكشف عن الرقم الحقيقي للجثث التي تم العثور عليها من قبل قوات الجيش نفسها ،ولم يسمح للوكالات المحلية أو الاجنبية او الافراد بتصوير الجثث التي عثر عليها ، وكانت تسحب جميع أجهزة الهاتف الجوال من الاهالي الذين يأتون للمستشفيات للتعرف على ذويهم ،كما لم يسمح لاي منظمة أنسانية أو حقوقية بالدخول والتحقق من تاريخ مقتل هؤلاء.

ثامنا : كان من بين هؤلاء القتلى عروس ببدلة الزفاف ،ومعها عريسها،والمحتفلون بهما.وقد تكلم أحد عناصر الجيش بشكل واضح وصريح بأنهم عرفوا أماكن المقابر من خلال أعترافات من قبض عليهم ممن يسمون بالخارجين عن القانون وهم شركاؤهم سابقا ، وطلب من جميع العوائل الذهاب الى اللواء لغرض تقديم طلبات أو شكاوى ضد الجهات المتورطة في هذه المجازر الجماعية ،في خطوة يراد منها حصر التهمة بهذه الميليشيات او من يسمونهم بالخارجين عن القانون والتغطية على متورطين آخرين.

تاسعا: نشر من خلال وسائل الاعلام تشكيل لجنة من قبل الحكومة الحالية لتقصي الحقائق حول هذه المقابر الجماعية ولم يتمخض هذا التشكيل عن أي اجراء جديد يوحي بوجود اهتمام بهذا الامر،ويحق لنا ان نتسائل : ماذا فعلت اللجان السابقة التي شكلتها الحكومة ؟؟ واين هي نتائجها؟؟ واي حكومة تلك التي يتساوى فيها الضحية والجلاد؟؟

ان هيئة علماء المسلمين اذ تكشف عن هذه الحقائق المرة ،والجرائم الفاضحة ،تؤكد ان ما خفي أعظم، وجرت سنة الله في الحياة ان يمهل الظالم ولايهمله ،وان يفضح المجرم من حيث ظن انه في مأمن، كما تعلن الهيئة ان لديها بعض الوثائق والشهود تحتفظ بها لاظهارها في الوقت المناسب .

وأخيرا وليس آخرا تدعو الهيئة المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان الى عدم التغاضي عن هذه الكارثة ، وضرورة فتح التحقيق فيها ،على نحو يكشف للقاصي والداني حقيقة ما يقع على أرض العراق من ظلم وظلمات في ظل الاحتلال الامريكي لارضه،وليأخذ كل جزاؤه ممن شاركوا في هذه الجريمة او من تستر عليها ، والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

الامانة العامة

٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ

٣٠ / ٤ / ٢٠٠٨ م

هيئة علماء المسلمين في العراق
A.M.S.
المقر العام

العراق - بغداد - حي العدل - جامع أم القرى
رقم الهاتف : ٥٥٦٣٤٦٠ - ٥٥٦٧٣٧٣ - ٥٥٦٩٣٥٦
رقم الفاكس : ٥٥٥٧٧٠٩
www.iraq-amsi.org
E.mail:mngr@iraq-amsi.org
tech@iraq-amsi.org

wwww.imagetornado.com

٣١ لماذا ؟؟؟؟؟ !!!!!!

١٥/ ٤/ ٢٠٠٨م

q q أمس بعد غروب الشمس نظرت في موقع (الرابطة العراقية) وفوجئت بهذه الصور المروعة .... !!!!!!

÷ لا تسل عن حالتي وأنا أشاهد أمامي هذا المنظر البشع .. !!! قررت أن أغلق الخط ، وأصمت ، ووضعت رأسي بين يدي ، وأصابني شيء كالدوار ، وشعرت كأنني في حاجة إلى التقيؤ ، وأحسست أن قلبي يطحن طحناً .

÷ قلت في نفسي : لا ينبغي لهذا أن ينشر ، ولكنني رجعت إلى وعيي فوجدت أن من حق هؤلاء الضحايا أن نقول فيهم كلمة ، وأن يعلم الناس بما وقع لهم ، ومن حقنا أن يسمع العالم ويرى ما يجري لنا .

الله أكبر !!! ألهذا الحد وصلت حال العراقيين ؟!!! يذبحون كالنعاج ؟!

÷ لماذا كل هذا ؟!!! ألهذا أسقطوا صدام ؟! ودمروا الدولة ؟!! وخربوا النظام ؟!!! وحلوا الجيش ؟!!!! وأشاعوا الفوضى والخراب في ربوع الرافدين ، ومروجه الخضراء الحبيبة ؟!!!! ...

÷ من يتحمل كل هذا الوزر ؟!!!

÷ من يبوء بإثمها ؟!!!! ويرجع بنارها وشرارها ؟!!!!! ويتلطخ بعارها وشنارها ؟!!!!!!

كل من دعا الأمريكان ، وسهل لهم طريق الوصول إلى بغداد ، شريك في الجريمة . ويأتي من ورائهم الصامتون ، وأولهم المستفيدون .

÷ رأيت في التعليق على الصور كلاماً يشجب صمت العرب ، والعالم . ولكن .. لو قسنا المطلوب إلى حجم الجريمة أليست الحقيقة هي أن العراقيين هم أول الصامتين ؟! ألم يشيع السياسيون ضحايا مقابر المحمودية الجماعية وغير المحمودية بالصمت؟! وعاجوا إلى الأطلال يصطرعون على فتات العزاء ؟!!! ومع ذلك يحق لنا أن نقول :

÷ أيها العرب .. ! من شارك منكم في هذه الجريمة الكبرى ، وكان أحد الذين ساهموا بإيصالنا إلى هذا المصير ، لا أريد أن أتكلم عنكم كلاماً عاطفياً ، فقلبي اللحظة – وأنا أمرر رموشي على أطراف الصور – لا يعلم ما فيه وما به إلا الله ! إنما أقول لكم : لا ينجيكم من عذاب الجبار إلا التوبة ، وأولها الاعتراف ، ثم السعي في انتشال إخوانكم من محنتهم .

÷ **أما إيران وكلابها فلا أقول لهم شيئاً** . ما بيننا وبينهم إلا السيف . هو الحكم بيننا . وغدا ينتظرهم سوء المصير بإذن الله . إن موعدهم الصبح ! أليس الصبح بقريب ؟!

ويا رب ..! أنت حسبنا ، لا إله إلا أنت بك آمنا ، وإليك التجأنا ، وإليك المصير ، ولا حول ولا قوة إلا بك.

إليك نشكو ضعف قوتنا .. وقلة حيلتنا .. وهواننا على الناس

يا أرحم الراحمين .. !

أنت رب المستضعفين .. وأنت ربنا

إلى من تكلنا ؟

إلى بعيد يتجهمنا ؟!

أم إلى عدو ملكته أمرنا ؟!

إن لم يكن بك غضب علينا فلا نبالي .. غير أن عافيتك أوسع لنا

نعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات .. وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة :

أن ينزل بنا غضبك أو يحل بنا سخطك لك العتبى حتى ترضى ..

ولا حول ولا قوة إلا بك .

معركة تحرير الفاو مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم

q q في مثل هذا اليوم (١٧/ ٤) قبل عشرين عاماً حرر العراقيون مدينة الفاو ، وفي مثل هذا اليوم قبل عشرين عاماً عاش الإيرانيون يوماً آخر من أيام هزائمهم على أيدي (أولاد الملحة) أسود الرافدين ، وانتصف العرب من العجم مرة أخرى ، ونحن نستذكر هذا اليوم المشرق البارز في تأريخنا الحديث تبرز أمامنا جملة حقائق ، أود أن أجعلها مادة الحفل الذي أريد إقامته بهذه الذكرى .

š الحقيقة الأولى : معركة الفاو بوابة النصر العظيم

÷ كانت معركة تحرير الفاو أول حلقة في سلسلة الانتصارات المتلاحقة للعراق في الأشهر القليلة التي سبقت نهاية الحرب ، التي تكللت بالنصر العظيم على إيران يوم (٨/ ٨/ ٢٠٠٨) . تقابلها الهزائم المتتابعة لجيوش البغي الفارسي ، التي صارت تتراجع داخل الحدود الإيرانية عشرات الكيلومترات .

فقد تم أولاً – بعد هذه المعركة الفاصلة ، ومن خلال معارك شرسة استمرت ثلاثة أسابيع – تحرير كافة المناطق المحيطة بالبصرة . وبذلك تحقق هدف كبير هو إبعاد البصرة عن مرمى قصف المدفعية الإيرانية ، الذي استمر طيلة سني الحرب .

وبعد أن فرغت القوات العراقية من إنجاز هذا الهدف كان أمامها الهدف الثالث ، الذي لا يقل أهمية عن الهدفين الأولين ، ألا وهو تحرير جزر مجنون ، التي تعتبر من أغنى المناطق التي تحتوي على احتياطات نفطية هائلة ، وقد تمكنت القوات العراقية بعد معارك عنيفة من تحريرها من أيدي الإيرانيين ، وإلحاق الهزيمة بالجيش الإيراني .

أين هي اليوم جزر مجنون ؟

وبأيدي من ؟!

÷ ثم انتقلت القوات العراقية – بعد تحرير جزر مجنون – إلى ملاحقة القوات الإيرانية ، التي كانت قد احتلت فيما مضى مناطق على طول الحدود الممتدة بين البصرة في الجنوب ومندلي في

القاطع الأوسط ، واستمرت في توجيه الضربات الماحقة للقوات الإيرانية التي أخذت معنوياتها تتراجع يوماً بعد يوم ، حتى تمكنت من طردها من تلك المناطق ، ودفعها إلى داخل الحدود الإيرانية .

÷ لم تكتفِ القوات العراقية بإزاحة القوات الإيرانية من الأراضي العراقية ، وإنما طورت هجماتها ، وأخذت تلاحق القوات الإيرانية إلى داخل حدودها ، واستمر تقدم القوات العراقية في العمق الإيراني إلى مسافة (٦٠) كم ؛ ما جعل القوات الإيرانية في موقف صعب للغاية . وتنفس العراق الصعداء ، واستمر في ضغطه على القوات الإيرانية لإجبارها على القبول بوقف الحرب التي عجزت كل الوساطات عن إقناع حكام إيران بوقفها .

÷ أخذ العراقيون – بعد أن تسنى لهم دفع القوات الإيرانية إلى عمق أراضيهم – يضغطون على حكام إيران من أجل القبول بوقف الحرب ، وذلك عن طريق تكثيف حرب الصواريخ لإحداث حالة من الانهيار النفسي لدى الإيرانيين .

وفي ظل تلك الظروف صدر قرار مجلس الأمن رقم (٥٧٩) ، داعياً إلى وقف القتال بين الطرفين ، وانسحاب القوات العسكرية إلى داخل حدودها الوطنية ، ولما وجد حكام إيران أنهم قد أصبحوا عاجزين عن مواصلة الحرب ، اضطر الخميني إلى إصدار أوامره بوقفها في (١٨ تموز ١٩٨٨) ، والقبول بقرار مجلس الأمن على مضض ، وأعلن أنه يشعر ، وهو يصدر أمره بوقف الحرب ، بأنه يتجرع كأس السم ! ليستمر جند العراق بمطاردة فلول قواته المهزومة في القواطع المختلفة ، ليعلن العراق النصر النهائي في (٨/ ٨/ ١٩٨٨) .

÷ وهكذا انتهت الحرب بين العراق وإيران ، وكانت بداية النهاية لها هي معركة تحرير الفاو ، التي دفع العراق ثمناً لها أكثر من (٥٠٠٠٠) خمسين ألف جندي من شبابه ؛ ولذلك أطلق عليها الرئيس صدام حسين اسم (مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم) .

ŝ الحقيقة الثانية : معركة الفاو معركة العرب

÷ نعم كان تحرير الفاو بسواعد أبناء العراق ، ولكن العرب كانوا يسندون ظهورهم من خلال الدعم بالمال والسلاح والكلمة والموقف ، وأنواع الدعم الأخرى ، خصوصاً دول الخليج العربي ، وكذلك الأردن الشقيق ، وقد عبر الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية في زيارته للعراق بعيد انتهاء الحرب ، والحفاوة الكبيرة التي استقبله بها الرئيس صدام حسين رئيس جمهورية العراق ، والهدايا المتبادلة بينهما ، ومنها سيف أهداه الرئيس صدام للملك فهد ، عن هذه الحقيقة بوضوح . لقد كان الشعب العربي – لا سيما دول الجوار – يشعرون بعمق أن العراق يمثل الحزام

الأمني لهم تجاه الخطر الشرقي ؛ فلا بد من دعمه وإسناده ، لدفع هذا الخطر الكبير ، وقد وضحت الصورة اليوم بعد احتلال العراق ، وتبين للجميع أهمية دور العراق والعراقيين في تحقيق الأمن الشرقي للأمة العربية ، وأنهم حقيقة وفعلاً (حراس البوابة الشرقية) .

ǂ الحقيقة الثالثة : الحرب خدعة

÷ لقد جسدت معركة تحرير الفاو هذه الحقيقة (الحرب خدعة) أعظم تجسيد ! وتبين أن العقل العراقي كان مستوعباً تماماً لهذه القاعدة العسكرية الكبرى ، وقادراً على تنفيذها وأدائها على أكمل وجه . علماً أن الفرس هم أساتذة الخداع بين بني البشر ! حتى قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي الجيوش المتوجهة لقتالهم : « **احذروا الفرس ؛ فإنهم غدرة مكرة** » .

÷ كانت إيران في تلك الأيام تكثف من حشودها في شمال العراق ، وتهاجم حلبجة ومناطق أخرى في الشمال في محاولات متكررة للتوغل باتجاه كركوك والسيطرة على آبار النفط والمنشآت النفطية فيه . فلم يكن الإيرانيون يتصورون أن معركة بهذا الحجم ستحدث في القاطع الجنوبي فالعراق الذي كان مشغولاً بالقتال الشرس في القاطع الشمالي لا يمكن أن يفكر في هذا الظرف بالهجوم جنوباً لتحرير الفاو ، اعتمدت القيادة العراقية على هذه المفارقة ، وعززت من رسوخها بأن كلفت الفرقة العاشرة بالمناورة المكشوفة في قاطع حلبجة ؛ كي يتصور العدو أن العراقيين يقومون بتعزيز قطعاتهم في هذا القاطع . كما قام وزير الدفاع بزيارة تفقدية للقطعات العسكرية التي تقاتل في الشمال ، أذيعت تفاصيلها مصورة في تلفزيون بغداد .

÷ أما القوات التي كانت أعدت لتحرير الفاو ، فقد دفعت إلى المنطقة بصيغة الدفع التدريجي ، على شكل مجموعات صغيرة ؛ لكي لا تلفت أنظار العدو أو انتباهه ، وتتخذ لها مواضع في المواقع المعينة . وحدد الأول من رمضان يوم بداية الهجوم ، وكانت كلمة السر هي "رمضان مبارك" . وهي كلمة اعتيادية يتبادلها الناس في الأول من رمضان . وبلع الإيرانيون الطعم ، لتبدأ المعركة على هذه الصورة المفاجئة ، التي صعقت العدو ، وجعلته يولي مذعوراً ، ولم يصمد سوى ساعات معدودات ، رغم أن الجغرافيا كانت إلى جانبه بحيث أن إزاحته من مواضعه المحصنة بهذه السرعة كانت تعد ضرباً من التخيلات والأحلام !

ǂ الحقيقة الرابعة : الجولة الأخيرة لنا على الفرس بإذن الله

÷ وهكذا تحررت الفاو .. !

وهكذا غنى العراقيون يومها :

(حظك يالعاثر دهرابة .. واشجابك لابن أم عصابة) .

÷ لم تكن هذه الأنشودة فقاعة حماسية أطلقت يومها لتعبر عن حالة عاطفية عابرة . بل هي حقيقة متكررة . ولا يغرنكم ما يمر به العراق الجريح اليوم من تدهور وأذى تحالفت قوى عديدة لإلحاقه به مجتمعة ، فالحقيقة الخالدة أن الأمور بخواتيمها ، والجولة الأخيرة لنا على الفرس بإذن الله . فالفاو بقيت بأيديهم حوالي سنتين ، وقد حصنوا مواضعهم فيها بأقوى التحصينات وأمنعها .

في حديثي عنها السنة الماضية صورة عن الوضع الجغرافي الصعب أمام تقدم القوات العراقية باتجاه الهدف ؛ لكن النهاية – كما هي في كل مرة – كانت لنا ، لا لأهل الحظ العاثر ، والطبع الغادر ...

÷ وستكون لنا غداً بعون الله .

÷ وإن غداً لناظره لقريب .

طفل عراقي

يهاجم جندياً أمريكياً بحجر فيرديه صريعاً

الرابطة العراقية/ فاضل البدراني ٢٦-٤-٢٠٠٨/ بتصرف

q q كان جنود المارينز يتجولون كعادتهم في قرية (الأزركية) إحدى ضواحي قضاء الفلوجة ، مستغلين صفتهم الاحتلالية وغطرستهم العولمية واهمين بإقامة علاقات في باطنها مسمومة وفي ظاهرها مثل طعم الحلقومة ، فيوزعون الحلوى بين أطفال المدارس وفي الشوارع منطلقين من قناعة راسخة في هذا التوجه بأن الشباب هم العمود الفقري للمجتمع العراقي فيجب تطويعه لصالح ثقافتهم الأمريكية وفق رؤية العولمة الغربية .

÷ وحين دخلوا إلى مدرسة (الدار البيضاء الابتدائية) في القرية ، وبدأوا يلتقون الأطفال ويداعبونهم كما يداعب الكلب المسعور فريسته ، انتفض طفل صغير - في الصف الرابع الابتدائي لا يتجاوز عمره (١٠) سنوات ، كان والده قد استشهد على أيدي الجيش الأمريكي قبل سنتين - وحمل حجارة من طابوق ، واخذ يراقب كيف ينال من فريسته إلى أن وصل إلى اللحظة المناسبة فأطلق قذيفته اليدوية في رأس الجندي (توماس) وهو أسود الشكل ، والجوهر كذلك ، فسقط من فوره في ساحة المدرسة ملطخا بدمه الفاسد الملوث بالحقد .

÷ الأمريكان كعادتهم جن جنونهم ، وأخذوا يطلقون النيران في ساحة المدرسة التي تحولت وسط هذه الحالة الهستيرية إلى ساحة حرب غاضبة ؛ فزميلهم الأسود (توماس) المصاب تمدد على الأرض ودمه ينزف واستسلم لقدره . في بادئ الأمر هاجم الجنود مدير المدرسة وضغطوا عليه لإحضار الطالب عبد العزيز لأخذ الثار منه على ما ارتكبه من (جريمة) . لكن المدير - وانطلاقا من نظرته الأبوية لطلابه ، ومن موقفه الوطني الأصيل - أنكر أن يكون يعرف اسم الطالب .

وابلغ الطلاب بالتفرق إلى منازلهم عن طريق الإشارة ؛ لكي يتدارك الموقف ويتخلص من شر الأمريكان . وبالفعل حصل ما أراد فانطلقت فراشات الصباح تصدح في أجواء القرية العراقية حيث كان هو الدرس الثاني للحادثة .

÷ وانسحب الطلاب الصغار .. ولكن هل انسحبوا ييكون أم خائفين ؟ لا والله لقد تسلحوا بإيمان التحدي والشجاعة ، وبدأوا يرددون (موت موت يا أمريكي . . عبد العزيز ما ننطيه) . وانطلقوا يضحكون في نشوة نصر ملأت صدورهم البريئة؛ لقد سجلوا بطولة تضاف إلى بطولات الآباء .

÷ ولم يكتفوا بهذا حتى زفوا البطل عبد العزيز عند خروجهم من المدرسة كأنه العروس ورددوا (شكراً شكراً يا غيور) . إنها حكاية عراقية بسيطة في قاموس المقاومة الوطنية ، لعلها تكون عبرة للمحتل لكي يخرج من البلاد ، ولعلها تشكل ردة فعل لدى أصدقاء الاحتلال وأدواته الرخيصة من حملة الجنسية العراقية المزورة . والحليم تكفيه الإشارة .

š التعليق

÷ أيها الشيعة .. !

÷ هل في كباركم كبير بمستوى هذا الغلام الصغير ؟

÷ لو وقف السيستاني خمسة أعوام أخرى يمط بقامته ، ويتطاول بهامته ، هل يمكن له أن يصل بعمامته إلى أدنى حجر في منصة المجد التي يقف عليها واحد من (صغارنا) ؟!!!

لقد استدار الفلك فأين تذهبون؟! (١)

٢٧/ ٤/ ٢٠٠٨م

q q عندما دخل الغزاة العراق ، وقام بوجههم أصلاء أهل السنة ، كان الشيعة يصفقون فرحاً ، وقد عبر عن مشاعرهم هذه أصدق تعبير ، وصورها أدق تصوير كنعان مكية حينما صرح على وسائل الإعلام في اليوم الأول لبداية العدوان أثناء قصف مدينة بغداد بعبارته الشهيرة :

« الله الله الله ! وكأني أسمع سيمفونية جميلة » !

وتبعه كثيرون ، لا يحصون كثرة بمثل قوله ، وشبهه ، منهم هاشم العقابي (غراب قناة الفيحاء) بعد احتلال بغداد بشهور يوم أن قال من خلال قناة (المستقلة) : « وأنا أمشي في بغداد اليوم أشعر كأنني طاووس » (١) .

÷ في تلك الأيام كان العقل الجمعي لأهل السنة لا يزال مبرمجاً طبقاً للتثقيف الوطني للحكومة ، والثقافة المنبرية للمؤسسة الدينية ، فكانوا يطمعون – وفي ذلك الوقت المبكر ! – أن يدخل الشيعة ساحة المقاومة .

تصور .. !!!

ويعتقدون إمكانية ذلك ، يوم أن كان العقل الجمعي للشيعة مخدراً بالتثقيف الحوزوي الديني ، ومهووساً بالضخ السياسي والإعلامي الذي يهتف : "الكافر العادل خير من المسلم الجائر" ، ويصرح بلا مواربة ولا حياء أن الغزاة حرروهم من صدام حسين ، وخلصوهم من

---

(١) كانت أطروحته لنيل الماجستير في علم النفس التربوي من كلية التربية بجامعة بغداد تحمل عنوان) القيم الخالدة في أحاديث القائد صدام حسين) . جاء في إهدائها العبارات التالية : "إليك سيدي القائد ، يا أرقّ من قنينة العطر ، وأنظر من ورد الجوري , وأدقّ من حدّ السيف , أهدي ثمرة جهدي هذا" . سافر إلى بريطانيا للحصول على شهادة الدكتوراه في بعثة دراسية عام (١٩٨٣) وبخط يد صدام حسين ! وكانت أطروحته تحمل عنوان (الفكر التربوي في خطب الرئيس القائد صدام حسين) . في (٢٩/ ٦/ ٢٠٠٤) خرج على قناة الجزيرة – برنامج (الاتجاه المعاكس) ليصف احتلال العراق بالعبارة التالية : "عرس العراق هو رحيل الطاغية" ! انظر شبكة أخبار العراق ، وشبكة البصرة .

الحكم السني ، وسلموهم مقاليد الحكم الذي حرموا لذته ، ولـم يجربـوا شـهوته طيلـة (١٤) قرناً ! رغم مخالفة هذه الدعوى للحقيقة التاريخيـة .

فقد حكم البويهيون بغداد أكثر من مائة عـام ، واحتـل الصـفويون العـراق مـرتين حكمـوا العراق فيهما عشرات السنين . ودامت دولة الفاطميين في المغـرب ومصـر قرابـة ثلاثـة قـرون . إضافة إلى دول عديدة أخرى في المشرق والمغـرب ، كالقرامطـة ، والخـوارزميين ، والحمـدانيين . ناهيك عن تحكمهم في مقاليد الأمور عن طريق الوزارات التي تعاقبوا عليهـا ، كالبرامكـة علـى عهد الرشيد وغيرهم في عهود كثيرة ، كوزارة ابن العلقمي الذي سلم بغداد للمغول ، واسـتمر في سلك الوزارة في عهدهم هو وابنه .

š محاولات سنية ساذجة لجر الشيعة إلى قتال المحتل

÷ وحاولت المقاومة بشتى الطرق اسـتدراج الشـيعة ، وخبطـت بيـدها عبثـاً هنـا وهنـاك لجـر أرجلهم إلى ساحة الحرب ، وكنت أرى فداحة الخطأ في ذلك التصور ، وهذا التصرف ؛ وأبني رؤيتي هذه على عدة أسباب ، أهمها أربعة :

١ . أن هذا شرف لا يستحقه هؤلاء الخونة .

٢ . أننا قادرون على إلحاق الهزيمة بالعدو دون إسناد منهم؛ إذ ليس شرطاً أن تضرب خصـمك على طول جسمه ، إنما يكفي أن توجه إليه لكمات قوية في المفاصل الحيوية منه فإذا هو ساقط يخـور نعم لو نهض الجميع لقتال المحتل لتغير الموقف بصورة أسرع . ولكن هذه أمنيـة لا واقـع لهـا؛ فمـن العبث أن نشغل أنفسنا بالأحلام ، ونستهلك طاقتنا بالأوهام .

٣ . أنهم لن ينجروا إلى مقاتلة المحتل مهما بذلتم من محاولات؛ فالسكرة عميقة ، ولـن يصـحوا منها مهما كانت المنبهات ، إلا بعد حين .

٤ . أنه سيأتي اليوم الذي يقاتل فيه الشيعة الأمريكان ، دونما حاجة إلى دفع خـارجي . يـوم أن تختلف المصالح ، وتتعارض الإرادات . وهذا كائن لا محالة . حتى إنني كنت أقول : « إن أهل الحـق يختلفـون .. ويقتتلـون ، فكيف بأهـل الباطل » ؟! وكثيـراً ما أستشهد بقول ابن قـيم الجوزيـة رحمـه الله : « قضى الله قضاءً لا يرد أنه من أحب أحداً دون الله عذب به ولا بد ، ومن توكـل علـى أحـد دون الله خذلـه ولا بـد ، ومن خاف أحـداً دون الله سلـط عليـه ولا بـد » . وأتلـو قولـه تعـالـى :

﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (الأنعام :١٢٩) . وغيره من الآيات العظيمة .

... وهكذا كان ..

نعم هكذا كان .. ! بعد أقل من خمس سنين .

š تغير استراتيجي في المعادلة العراقية ..... !!!

÷ إن المعادلة السياسية والعسكرية في الساحة العراقية اليوم تشبه من بعض وجوهها المعادلة التي ابتدأت بها الأحداث قبل خمس سنين ، ولكن مع تبادل المواقع بين عنصري الصراع الرئيسين : السنة والشيعة .

÷ دخل الأمريكان العراق بمعاونة الشيعة ، الذين قرروا عن سابق وعي وعمد وإصرار أن يقفوا معه ضد السنة ، الذين اختاروا طريق المقاومة ، ويدفعوهم وحدهم للوقوف بوجه المحتل كي يقضي عليهم ، ويستنزفوا قوى الطرفين للفوز بداية ونهاية بحكم البلد ، وإفراغه من أهله . حتى إنهم صاروا يقولون : لن نكرر خطأ ارتكبناه قبل ثمانين عاماً يوم احتل البريطانيون العراق ، لن نطلق طلقة واحدة ضد الأمريكان . قاتلوا أنتم يا أهل السنة حتى يقضى عليكم . لنا الوطن فخذوا ما شئتم من الوطنية . وقال نوري المالكي في مجالسه الخاصة : « لأجعلن السنة لا يرون بغداد إلا بالدربيل (الناظور) . ولأجعلنهم ثلاثة أقسام : قسم تحت الأرض ، وقسم خارج الأرض ، وقسم فوقها أذلاء تحت حكمنا » . خاب وخسئ وخسر .

÷ المعادلة هي المعادلة اليوم ، والنوايا والمقاصد هي هي ؛ ولكن الشيعة الذين وقفوا مع المحتل أولاً ، انقلبوا عليه ، وانقلب عليهم آخراً ، وصاروا يحلون تلقائياً محل السنة؛ للأسباب التي ذكرتها ، بغض النظر عن المداخلات الأخرى : إيران ودورها في الصراع ، وما إلى ذلك .

š حماقات الشيعة

÷ لقد ارتكب الشيعة الحماقة الكبرى بأن سدوا الأبواب بوجه أهل السنة ، ولم يدعوا لهم أي أمل في أي خيار وطني يمكن أن يضع فيه الشعب يده بيد بعضه ، ويوحد صفوفه باتجاه واحد . وألجأوا سوادهم إلى أن يحسبوا حساباتهم وفق الرؤية التالية : أهل السنة بين عدوين لا عدو واحد :

١ . العدو الشيعي بخطوطه الثلاثة (إيران ، والحكومة ، والمليشيات) . وهذا العدو عازم على تحقيق غايته في تصفيتهم بالشكل الذي ذكرته عن المالكي آنفاً ، ولا يمكن التفاهم معه على مصلحة البلد وفق منظومة علائقية منصفة .

٢ . العدو الأمريكي . وقد بات كل واحد فيهم يعلم أن هذا العدو أهون شراً ، وأقل خطراً من ذاك العدو . ويمكن التفاهم معه طبقاً للمصالح المشتركة ، ويمكن بوجوده إنقاذ ما يمكن إنقاذه ، وبناء البلد دون اجتثاث لهم ، أو تغيير هويتهم . نعم القسمة ضيزى . ولكنها على أية حال قسمة ، يمكن بها عبور المرحلة نحو مستقبل يعد بشيء .

÷ وارتكب الشيعة حماقتهم الكبرى أيضاً يوم انساقوا عمياً بكماً صماً وراء إيران ، التي بدأت أمريكا تأخذها الهواجس تجاهها ، وتتقاطع مصالحها معها . وصاروا شيئاً فشيئاً ينجرون إلى دخول معركة ليست في صالحهم – طبقاً لمنظورهم الطائفي – وإنما هي في صالح إيران ، التي أخذها هاجس الخوف وشبق الانتقام ، فباتت أسلحتها المصدرة إلى حلفائها من شيعة العراق وغيرهم تحت أنظار الفضائيات ، وبالأطنان ، والعلامة المسجلة! وعناصر مخابراتها ومسلحيها يمسك بهم في أوكار كردستان ، وبيوت بغداد ، وشوارع البصرة ، وبالجملة ! وصار الأمريكان اليوم على حافة الاقتناع بأن الشيعة صديق لا يوثق به .

وفي هذا درس لن يُقرأ لكل التنظيمات الفلسطينية ، وغيرها ، التي اختارت – كشيعة العراق ولبنان – أن تربط مصيرها بإيران ، رغم ما في هذا من فضيحة ولؤم ستدفع ثمنه غالياً في المستقبل القريب . وعندها لن تجد – كالشيعة اليوم – من يسكب قطرة دمع عليهم .

š حلفاء الأمس يقتتلون اليوم .. الشيعة صديق لا يوثق به

÷ وجاءت الحقيقة على لسان هارولد مايرسون (كاتب ومحلل سياسي أمريكي) في صحيفة (الواشنطن بوست) إذ صرح أخيراً يقول : "في الوقت الحاضر ، وطبقاً لشهادة الجنرال ديفيد بتريوس والسفير ريان كروكر أمام الكونغرس في الأسبوع الماضي ، فإن أعداءنا الرئيسيين في العراق هم القوات الشيعية التي تتلقى مساعدة من إيران ، القوة الشيعية المجاورة ... حربنا في العراق مختلفة عن كل الحروب السابقة لأننا نحتل بلدا في حرب مع نفسه ، حيث ترفع جماعات فيه السلاح ضدنا لأننا ندافع عن حكومة لم يتصالحوا معها ، حكومة ربما هي نفسها تشكل تهديدا استراتيجيا لمصالحنا . في بلد مثل العراق ، نحن نجمع أعداءنا ببساطة من خلال استمرار تواجدنا .

÷ إذا كان مصدر قلقنا الرئيسي ، كما نؤكد عليه الآن ، هو انتشار النفوذ الإيراني ، فإن ما نحتاجه هو حكومة بقيادة سنية ، لا تستطيع بلوغ أو تولي السلطة عن طريق القوة في عراق غالبية سكانه من الشيعة .

لذلك ، نحن بحاجة إلى صدام حسين آخر أقل عداء للولايات المتحدة ، هذه المرة فقط . لكن هذا سوف يكون قرارا ليس بمقدورنا دعمه ، لأنه سيكون بمثابة سخرية من مصيبتنا الكاملة في العراق (١) .

š لقد قلناها منذ زمن بعيد

÷ على أننا لسنا في حاجة أن نقعد ننتظر حتى يأتينا هارولد الأمريكي ليعرفنا بما ستسفر عنه المعادلة العراقية . نحن أبناء العراق أقرأ لقرآننا ، وأعرف بتاريخنا ، وأخبر بجغرافيتنا .

÷ وتذكرت عبارات كتبتها في شتاء (٢٠٠٦) في كتاب لي أسميته (قالت لي الحياة) تحت عنوان (العراق) :

÷ الشيعة نظرهم إلى الشرق ، والكرد إلى العرق . ونحن أهل الإشراق والعراق.

÷ الشيعة همهم طائفتهم ، والكرد همهم قوميتهم ؛ لن يتوحد العراق إلا بالسنة العرب . والأيام بيننا.

÷ من قاد أهل السنة قاد العراق . وما عدا سدى .

÷ الديمقراطية في العراق عبوة تفجر أركانه ، وتهدم بنيانه ، وتمسح كيانه .

÷ لو صلحت الديمقراطية في كل الأرض ، ما صلحت في العراق .

÷ لا عراق بلا حاكم قوي .

÷ يحيص العراق .. ويحيص ، ولن يرجع بغير (صدام) ! وإلا لم يكن عراق . اللهم اجعله عادلاً رحيماً ، يا الله.

š أيها العرب .. ! يا أهل السنة !

---

(١) صحيفة الدستور الأردنية ، ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٨

÷ انتبهوا جيداً إلى تغير عناصر المعادلة !!! إن أمامكم اليوم فرصة تاريخية نادرة لإعادة التاريخ الذي بدأه الشيخ عبد الرحمن النقيب قبل تسعين سنة . شيخ الدين العجوز ، الذي حافظ على هوية العراق ، بعيداً عن هيمنة إيران ، وحكم الثيران .

÷ لا تدعوا الفرصة تفلت من أيديكم . أنتم أمام لحظة تاريخية على مفترق طريق ، لن تنتظركم القافلة طويلاً لتقرروا أي الطرق تسلكون .

š أيها الشيعة .. ! أيها الشعوبيون .. !

÷ لقد استدار الفلك كيوم احتل العراق أول مرة ، ولكن بمعادلة في غير صالحكم . ودارت الأيام عليكم ؛ فابكوا ما شئتم لن نرحمكم ، واشكوا ما رغبتم ، لن نصغي إليكم . وولولوا ، وأعولوا ، وتظلموا . اشكرونا كثيراً على هذا يوم نعيدكم إلى سابق عهدكم ، وأصل صنعتكم . هزوا كرابيلكم ، وحضروا زناجيلكم ، ولهاماتكم سكاكينكم . لن تجيدوا غير هذا ، ولستم أهلاً لشيء سواه . لم يخلق الكرسي لكم ، ولا تعرفون كيف تجلسون عليه . كل شيء في النهاية يعود إلى أصله .

أيها المجرمون .. !

جاءكم (صدام) فأين تذهبون ؟!!! وماذا أنتم فاعلون ؟!!!

الأحد

٢٧/ ٤/ ٢٠٠٨م

q q أمس (٢٧/ ٤) كتبت مقالة (لقد استدار الفلك ...) . وفي اليوم نفسه والذي بعده تواردت الأنباء عن معطيات جديدة وعديدة على الأرض تؤكد ما قلناه عن استدارة الفلك ، وتسارع دورته بما يسوء الشعوبيين حمير المشروع الإيراني في العراق والدول العربية المجاورة . إضافة إلى أن فضائح إيران صارت تشجب على لسان رجال الحكومة الطائفية في العراق ، الذين صنعتهم إيران على عينها ، وربتهم على مائدتها ، وأرضعتهم من ثديها . ولكن يبدو أن طعام المائدة كان فاقداً للملح مضراً بالآكلين ، وأن اللبن لم يكن خالصاً سائغاً للشاربين ! فموفق الربيعي (كريم شاهبوري) أشد الموالين لموطنه الأصلي (إيران) ، ينتقد الحكومة الإيرانية على تدخلاتها في العراق . وظهر الناطق الحكومي باسم خطة فرض القانون اللواء قاسم عطا على الشاشة ليؤكد حصول الأجهزة الأمنية على وثائق تثبت تورط الجانب الإيراني بتمويل الجماعات المسلحة بالقذائف الصاروخية والعبوات الناسفة ، والأسلحة الثقيلة والمتوسطة . جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك له مع الناطق باسم قوات الاحتلال الأدميرال باتريك درسكوال .

š آخر أخبار الفلك الدوار

÷ ولكن الآتي أسوأ لوجوه أصحاب المشروع :

١ . فقد تناقلت وسائل الإعلام المختلفة يوم أمس خبراً عن عرض قوات الاحتلال الأمريكي على عدد كبير من ضباط الجيش العراقي السابق ، تشكيل وحدات عسكرية داخل الجيش الحالي مهمتها الوقوف بوجه ما أسمته النفوذ الإيراني والميليشيات في العراق ... وقال اللواء الركن أحمد الجبوري في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية :

« إن القوات الأمريكية عرضت على ضباط الجيش العراقي السابق في **الأنبار والموصل وصلاح الدين** بواسطة عدد من أعضاء البرلمان وقيادات الصحوة العودة إلى الجيش العراقي الجديد من خلال تشكيل وحدات خاصة يتم دمجها تدريجياً بالقوات الحالية ، مهمتها الرئيسة مواجهة عناصر فيلق القدس الإيراني ، الذي تقول القوات الأمريكية : إنهم منتشرون في العديد من مدن العراق بالإضافة إلى وجودهم في القوات الحكومية ». وأوضح الجبوري أن الشيخ أحمد أبو ريشة رئيس مجلس صحوة الأنبار ، نقل الرغبة الأمريكية لتجمع الضباط العراقيين في المحافظة داعياً إياهم إلى أن يأخذوا دورهم «الوطني في التصدي للنفوذ الإيراني» .

وأوضح الجبوري أن هناك رغبة أمريكية للتعاون مع ضباط الجيش السابق كونهم الأقدر على تولي مهمة الوقوف بوجه «النفوذ الإيراني المتعاظم» في العراق .

٢ . وهذا الخبر السيء جداً ضمن حسابات الشعوبية ، يتعاشق مع ما أعلنه هادي العامري رئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب ، يوم الخميس الماضي (٢٤/ ٤) عن عزم الدولة على إعادة العمل بقانون الخدمة الإلزامية . وهذا سيعيد الموازنة الطائفية في الجيش إلى سابق عهدها . وإذا طبق عملياً فنتائجه كارثية بالنسبة للمشروع الإيراني!

÷ وحتى نعرف مدى سوء وقع هذا الخبر على أصحاب المشروع ، نحتاج إلى تنشيط الذاكرة أربع سنين إلى الوراء ، لنعرف كيف طارت قلوب الشيعة شعاعاً ، وصاروا يضربون أخماساً بأسداس ، ويصرخون منددين بموافقة الأمريكان على تكوين فوج من الجيش العراقي القديم لحماية الفلوجة على هامش معركتها الأولى . ولم يعترف وزير الدفاع الشيعي حازم الشعلان بوضعه القانوني ، وظلوا يتآمرون عليه حتى صار في خبر كان !

÷ تأملوا مدى خوفهم من رجوع فوج واحد من الجيش العراقي السابق إلى الخدمة العسكرية ، فكيف برجوع ضباط كثيرين من أجل تشكيل وحدات عسكرية داخل الجيش الطائفي الحالي ، ومن محافظات (الصداميين والوهابيين والتكفيريين) ، وبهدف واضح ومحدد وصريح : (الوقوف بوجه النفوذ الإيراني والميليشيات في العراق)؟!!! فكيف إذا طبق قانون الخدمة الإلزامية الذي يفتح الباب واسعاً أمام التحاق الشباب العراقي كله للدخول في الجيش ، ولا يخضع إلا إلى شرط العمر ؟!!!

÷ اقرأوا هذه المقالة المعبرة عن ذلك الخوف الهالع ، والرعب الخالع ، في صحيفة "البينة" الناطقة باسم (حركة حزب الله) في العراق عن ذلك الفوج المرعب ، تحت عنوان تهكمي مثير هو : (هل عودة الأشاوس في جمهورية الفلوجة تمهيد لعودة صدام ؟!!) . استللتها من كتابي (إلى متى نخدع ؟ إلى متى نخادع ؟) الذي كتبته على هامش الأحداث في تلك الفترة :

« ما الذي تغير في العراق منذ أكثر من عام ؟ ها هي النماذج الصدامية تعود من جديد نافخة كروشها ورافعة أكتافها بالبدلة الخاكية التي تذكرنا بالاضطهاد والحروب . هذه النماذج المفزعة المليئة بالحقد والتي عذبت العراقيين واحتقرتهم ، تعود بكامل قيافتها بتقاسيمها القديمة التي لا زالت في مخيلتنا : طريقة المشي التي يتميزون بها ، الكرش المتدلي للأسفل ، العلامات العسكرية القديمة ، تقاسيم الوجه الذي ينم عن العنجهية والتكبر والقبلية ، والشوارب المنتفخة والعيون التي تزرع الخوف في الآخرين . الضجيج المرافق للآلهة الجديدة هو الضجيج نفسه : الحماية تركض يمينا وشمالا تبعد الناس عن طريق الديمقراطيين الجدد بالهراوات الموروثة المخبأة لهذه المناسبة السعيدة ،

عودة الآلهة بعد تأهيلهم ، نفس الأساليب التي أتقنوها في المدرسة الصدامية تمارس اليوم بشكل سافر .. صدقاً أقول : إنني شعرت بالرعب حين شاهدتهم . ولا أدري لماذا راودني شعور بأن صدام قادم ، بل ربما أدري لكنني لا أملك الجرأة للبوح بمرارتي .. لقد نقلت وسائل الإعلام المختلفة نبأ اجتماع الحاكم بريمر بقيادات البعث وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على العجز الواضح لكل القوى السياسية العراقية ولقوى الاحتلال أيضا . ولقد بدأت علائم عودة الأشاوس في الفلوجة ، أو لنقل جمهورية الفلوجة ، فتلك تنطبق أكثر من أي وقت مضى على هذه المدينة التي أبت إلا أن يحكمها البعثيون ، ورجالات المخابرات الصدامية ، وحققوا ذلك رغماً عن أنف أمريكا . ولنعترف إنهم أذكياء وأصحاب مبادئ ، ومع خسة هذه المبادئ إلا إنني أحترم فيهم هذا التمسك الشرس بها ، ولو كانت القوى العراقية (يقصد الشيعية) تمتلك القدرة نفسها لأصبح حالنا على غير ما نحن عليه الآن . وليس من الفراسة إن قلت : إن هذه المدينة سوف تتولى مع الأمريكان ، بعد الاتفاق معهم على تسليمهم الأجانب فيها والاحتفاظ فقط بالعناصر الصدامية المرغوب فيها أقول سوف تتولى هذه المدينة مهام العوجة سابقا وستكون اليد الضاربة للأمريكان في وجه جميع القوى العراقية الأخرى التي لا تنصاع للأجندة أو التي تشق عصا الطاعة ، وستتأسس فيها المجموعات السرية الجديدة التي تعتمد على ممارسة أساليب المدرسة الصدامية القديمة لكن بشكل متحضر . وذلك ليس تفلسفا فارغا ، إنما هو أمر واقعي اعتاد عليه العراق ، بل اعتاد عليه العرب أيضا ، وهو إنهم اعتادوا منذ أمد بعيد جدا على أن تحكمهم مدينة أو قبيلة أو عائلة . أما أن يكون الجميع حاكمين ومحكومين في الوقت ذاته فذلك وربي شئ بعيد .

لقد كنا محتلين من قبل قرية صغيرة اسمها العوجة ونفر قليل هم آل المجيد ، فلمَ لا تكون الفلوجة المدينة القادمة في سلسلة الإرث السلطوي ، ولمَ لا يتم تأهيل البعثيين فيها أو في المناطق الأخرى لكي تعود الحياة إلى طبيعتها ، (أو يا دار ما دخلك شر) أو مادام الأمر كذلك فلم لا يتم تأهيل صدام حسين وذلك بإرساله إلى دورة إلى الأردن أو أمريكا ولا بأس لو ذهب معه الرفيق عزت فهو ينتظر ذلك في سوريا ، وما دام بعض رموز صدام يعاملون من قبل الأمريكان أو من قبل بعض الدول العربية على أنهم أصحاب سلطة فلم لا يدخلوهم دورات تدريبية تعلمهم الدروس التي افتقدوها حين أضاعوا السلطة ، وستبدي لنا الأيام ذلك حين نرى الصداميين الجدد يعتلون العرش من جديد مدعين الديمقراطية واللاطائفية ، وسيبنون بيتا هنا وبيتا هناك على طريقة قناة الشرقية ثم يسمونها منجزات ، وبعد ذلك يبدأ مسلسل الموت من جديد ويبدأ سحق المعارضين فتبدأ رحلة أخرى من الهجرة إلى منافي الله (إن شاء الله) .

قد أكون متشائما لكن الأمل المفرط يجر الكوارث ، والثقة العمياء تجعلك أول الضحايا فضلا عن أن الأمل بدأ شيئا فشيئا بالتآكل ، والأحلام بدأت بالذوبان . أعلم أن عددا لا بأس به من قراء مقالتي هذه سوف يتهمونني بالسوداوية أو بالطائفية أو بالتغاضي عن جرائم الاحتلال ، ولعمري إن هذا ليس بالجديد ، لكني أسأل أعظم المتفائلين عن سبب واحد يدعو للتفاؤل بعيدا عن التنظير الديني الذي يدعونا إلى التسليم لأمر السماء فأنا أعرف ذلك تماما لكن من منا يمتلك على أرض الواقع شيئا واحدا يمكن أن نطمئن إليه ؟ هل ما نراه أمامنا من الملايين الهائمة على وجوهها تحمل القذائف يدعو للأمل ؟

هل ما نراه أمامنا من ممارسات الساسة العراقيين يدعو للأمل ؟

هل ما نراه من ممارسات أمريكية غبية ولا تنم عن وعي دولة عظمى يدعو للأمل ؟

هل قام عراقي واحد بزرع شتلة أو زرع نخلة أو نظف شارعاً ؟

ألم ينشغل العراقيون باستيراد السيارات والستيلايت بينما انشغل الأذكياء متصيدو السلطة باستيراد الوسائل التي تعيد لهم السلطة فآووا الإرهابيين والمرتزقة وكل المجرمين البعثيين ؟

أي أمل يستطيع النهوض من هذا الدمار فيجعلنا متفائلين .. أرجو من المتفائلين أن يقنعوني أنا المتشائم بشيء واحد تفوح منه رائحة عراق يمكن أن نعيش فيه من دون أي اضطهاد أم (كذا) تكفير بعد أن عاد الأحبة البعثيون للحكم في الفلوجة ، ثم سينتشرون كالسرطان في جسد العراق . صدقوني لا أمل يرجى ولذا فأنا أدعوكم للانضمام إلى تشاؤمي ولنترك للمتفائلين ناصية الأمر فهم أكثر منا قدرة على تحمل ما يجري والصبر عليه ..

أما نحن فلن نجعل من الغراب رمزا بل سنجعل من البعثيين والوهابيين والطوطميين عبدة الجهال والطامحين إلى السلطة واللاهثين خلف دعاة الموت والتخلف بدعوى الدين رموزاً لنا . . وسيظل بلد حر آمن سعيد متعلم متحضر من وراء القصد » .

÷ أيها المجرمون ..! جاءكم (صدام) فأين تذهبون ؟!!! وماذا أنتم فاعلون ؟!!!

٢٨/ ٤/ ٢٠٠٨ م

السلاح الشيعي

وسيلة مقاومة أم مشروع فتنة

الثلاثاء١٣/ ٥/ ٢٠٠٨ م

q q دخلت الأزمة اللبنانية الخميس الماضي (٨/ ٥/ ٢٠٠٨) منعطفاً خطيراً ، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بين أنصار المعارضة وفريق الأكثرية في عدة مناطق بالعاصمة بيروت ، بعد قليل من تهديد الأمين العام لحزب الله ، حسن نصر الله : « سنقطع كل يد تمتد لسلاح المقاومة » ، معتبراً "الحكومة غير الشرعية" بدأت حرباً ضد المقاومة . واتهم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ، والشخصيات الأخرى التي تقف في مواجهة طموحات "حزب الله" بأنهم عملاء لأمريكا وإسرائيل ، وموظفون لدى وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس ، واعتبر الحكومة في مجملها تابعة لأمريكا وإسرائيل . كما شدد على قوله : "لن نقبل أن يتحول المطار إلى قاعدة لـ(وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA و(مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI) ، أو الموساد الإسرائيلي .

÷ بينما طرح زعيم تيار "المستقبل" ، سعد الحريري ، مبادرة جديدة لتجنب "الفتنة" . وتسلسلت الأحداث بعدها إلى اشتباكات وحرب شوارع ، وشعارات طائفية ، وأحداث امتدت إلى مدينة طرابلس في الشمال اللبناني .

÷ ولولا تدخل الجيش وقيامه بعزل بيروت عن الضاحية الجنوبية ، مركز نفوذ "حزب الله" وحركة "أمل" بمتاريس وسواتر ترابية ومكعبات إسمنت وإطارات مشتعلة لتطورت الفتنة إلى حدود لا يمكن التكهن بنهاياتها .

÷ هذا والأكثرية تتحدث عن "انقلاب" بقرار إيراني والمعارضة تعتبره "أول الغيث" ... ومفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني يتهم "حزب الله" بخطف العاصمة . وقال : « آه من المؤسف والمحزن معاً أن تتولى دولة إسلامية تمويل كل هذه تجاوزات التي تسيء إلى وحدة المسلمين اللبنانيين » .

÷ وانطلق من بين الدخان صوت شيخ شيعي هو رئيس التيار الشيعي الحر الشيخ محمد الحاج حسن يحذر من الفتنة ، ويتهم "حزب الله" بتهييجها "من أجل كسب الرضا الخارجي وتحديدا الملالي" . وقصده واضح في هذه العبارة .

÷ وأخيراً قرر الجيش اللبناني يوم أمس (الاثنين ١٢-٥) الضرب بيد من حديد لكل من يخرق القانون ، ويحمل السلاح في الشارع ؛ ما ساهم في إعادة الهدوء ، وعاد الأمل بانتهاء الفتنة .

هذا باختصار شديد صورة الوضع الأمني والسياسي في لبنان منذ تفجر الأزمة قبل ستة أيام إلى اليوم .

÷ الذي أريد أن أقوله كعراقي خبر حال القوم ، واكتوى بنارهم في العراق ، ويده على قلبه أن تنتقل اللهب إلى بقية البلدان العربية لا سيما الخليج ، ودول الهلال الخصيب ، كثير أجمله بما يلي :

– من عرف الجذور سهل عليه قراءة ما هو على سطح الأرض . والمتابع لتاريخ حركة أمل ووليدها حزب نصر الله يدرك أن هذه الحركات ما هي إلا أذرع إيران الأخطبوطية لتفريس المنطقة ، وصبغها بتشيع إيران ؛ تنفيذاً للحلم الإمبراطوري الفارسي .

– إن هذه الحركات لا تحمل مشروعاً وطنياً أو عروبياً ولا إسلامياً . إن طبيعتها الطائفية ، وارتباطاتها العقائدية والسياسية بإيران تأبى عليها ذلك . إن الأسس العقائدية التي تقوم عليها لا تسمح لها بالاندماج في المجتمع ، الذي تكفره وتوجب العمل على محوه وإزالته . هذا من ناحية . ومن ناحية تفصل بين جمهورها وأي نظام حاكم ، وتجعل من طاعة الحاكم إثماً لا يرتكب إلا عند الضرورة . وتصرف ذلك الجمهور إلى طاعة الولي الفقيه أو نائبه حصراً . وبهذا تجعل منه دولة داخل دولة . وهذا يؤدي إلى خلق حالة من التناقض والتوتر لا يمكن أن تعالج أبداً إلا بالقوة من هذا الطرف أو الطرف الآخر . فالعلاقة بين الطرفين علاقة عدم أو وجود . ويستحيل أن توجد حالة من التعايش بينهما دون وجود القوة .لكنهم إن امتلكوها انقضوا على الدولة وسعوا في محوها وإزالتها ، كما حصل في العراق .

– سبق أن حاول مقتدى الصدر قريب حسن نصر الله وشبيهه تقمص دور الوطني المقاوم ، ووجد له مشجعين داخل الوسط السني . لكنه لم يصبر طويلاً حتى غلب عليه طبعه ، ودفعته عقيدته إلى أن يستعمل سلاحه أبشع استغلال ضد مواطنيه الذين وقفوا ضد المحتل ، ومعه هو أيضاً والعلاقة بين مقتدى وحسن حميمة ، وبينهما تعاون ستراتيجي ، ومرجعيتهما واحدة . والضاحية الجنوبية لبيروت تعج بعناصر "جيش المهدي" ، الذين يتلقون تدريباتهم عند "حزب الله" . وكان عماد مغنية يدير شبكات مليشيا الموت كلها في العراق ، بما فيها "يش المهدي" . وقد صرح مقتدى يوم الجمعة (٢/ ٤/ ٢٠٠٤) بأنه « الذراع الأيمن لحزب الله وحماس في العراق » .

– إن سلاح "حزب الله" لن يتوجه إلى إسرائيل إلا حين تتهدد مصالحه وأراضيه ، أو يتقاطع مشروع أمريكا وإسرائيل مع مشروع إيران . وفيما سوى ذلك فهو مشروع فتنة داخل أي بلد يكون فيه . والوضع في العراق ولبنان أمس واليوم ، شاهد على هذه الحقيقة . وعلى هذا الأساس فنحن نحذر الدول العربية المجاورة من امتداد لهب النار إليهم .

– كما نقول لإخواننا في فلسطين أولئك الذين يسوِّقون لإيران و"حزب الله" : اعتبروا بما يجري . وإلا فستتحول فلسطين غداً إلى مشروع فتنة دينية بين الفلسطينيين . وهي أشد أنواع الفتن فتكاً . إن غض الطرف عما يصيب الفلسطينيين من إيران والمرتبطين بها ، وما يصيب العراقيين أيضاً؛ حتى لا تزعل إيران فينقطع المال ، مع مدح إيران ونظام الملالي ، وتمجيد حسن وحزبه يقود حتماً إلى تشييع ما يكفي من أهلنا في فلسطين لإحداث الفتنة . فلو تشيع عشرة آلاف أو عشرون ألفاً منهم في بلد صغير كالذي تبقى من فلسطين فإن هذا العدد يكفي لذلك . وعندها ستنعم إسرائيل بالأمن والأمان ، وهي تتفرج عليكم . وسينقلب السحت الإيراني وبالاً عليكم . وما ينتظركم من سوء المصير عند الله أشد وأخزى ، فالله تعالى يقول : ﴿ **ولا تُفسدوا في الأرضِ بعدَ إصلاحِها** ﴾ . وأي إفساد أكبر من أن يغير المسلم دينه إلى دين يسب الصحابة ويطعن بالقرآن والسنة ، ويشتم عظماء الأمة ؟! والمسؤول عن كل هذا أنتم يا من ضعفتم أمام المال وقبلتم اليد التي تمتد إليكم به دون استحضار لعزة الإسلام ، الذي مهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله .

– أخيراً أحذر من الدور المزدوج الذي يلعبه الشيعة على قاعدة (تعدد الأدوار ووحدة الهدف) . فما يظهره بعضهم (الشيخ محمد الحاج حسن) من إنكار على بعضهم ، يجب فهمه وحمله على هذا الأساس . نعم علينا أن نستثمره واقعاً في سبيل إضعاف الباطل ، بأن نكون أذكى من المقابل ، فنحاسبه على أساس ما يظهره ، ونلزمه باتخاذ مواقف عملية طبقاً لما يظهر من دعاوى . ولا نكتفي بالأقوال دون الأفعال . وفي بالنا دوماً تلك القاعدة السياسية الخطيرة . وعندها نكون نحن الذين نستغل خصمنا ، لا هو ، كما هو الواقع مع الأسف الشديد .

الثلاثاء

١٣/ ٥/ ٢٠٠٨ م

تأبى الطائفية إلا التعبير عن نفسها

١٤/٥/٢٠٠٨م

q q ظهر على قناة (الشرقية) صبيحة هذا اليوم (الأربعاء/ ١٤-٥-٢٠٠٨) الكاتب والصحفي العراقي حسن العلوي ، المرافق الصحفي السابق للرئيس صدام حسين ، وهو يندد بما أسماه بـ(الصمت العربي) إزاء الحملة العسكرية على حي الثورة (الصدر) . كان الانفعال بادياً على وجهه وهو يتكلم مقارناً بين موقف الإعلام من أحداث التبت في الصين ، وأحداث حي الثورة ، ويتساءل : لماذا ؟ ثم يجيب قائلاً : لأن هؤلاء شيعة .

÷ المعروف عن الرجل أنه يتظاهر دائماً في أحاديثه المتلفزة بحسه العروبي ، وبعده عن الطائفية فكان عليه أن يبحث عن سبب آخر لموقف (قومه) هذا من طائفته ، بدلاً من هذا التفسير الارتجالي المتعجل ، الذي يسيء إليهم ، ويسهم في تقطيع ما تبقى من أواصر أو خيوط مهلهلة بين القوم وبين الطائفة . هذا على فرض صحة ادعائه ، وأن ثمة صمتاً تميز به حي شيعي عن حي سني من قبل الإعلام العربي .

÷ في (تموز/ ٢٠٠٦) استنفرت قناة (الجزيرة) جهودها كلها في تغطية إعلامية على مدار الساعة للمناوشات التي حصلت بين القوات الإسرائيلية ومليشيا "حزب الله" اللبناني ، واستمرت على هذا المنوال شهراً كاملاً ويزيد ، طيلة أيام المعارك التي لم يظهر منها سوى تهديم البيوت وتخريب البنايات والجسور . كانت تغطية فاقت حد التوقعات وما هو مطلوب ، بحيث نسي العالم خلالها ما كان يجري أيامها من ذبح وتقتيل وتشريد وهدم لمساجد وبيوت أهل السنة في العراق على أيدي أهل حي الثورة ، وجيشهم (الوطني) على حد تعبير حسن العلوي في تصريحات عديدة على وسائل الإعلام ، جيش المهدي . ونسيت كل الأعمال البطولية والعمليات العسكرية الرائعة التي كانت تسطرها المقاومة العراقية ، ولم يعد يظهر لها من ذكر على القناة المذكورة ، رغم تفوقها في الكم والنوع ، ولا يقارن بها ما كان يصدر من مليشيا "حزب الله" من جعجعات طبل لها الإعلام العربي والمؤسسات العربية (السنية) حتى وصف الأستاذ محمد عاكف مرشد (الإخوان المسلمين) حسن نصر الله بأنه "شيخ المجاهدين" ، وشبهه بالناصر صلاح الدين ، وأعلن عن استعداده لتجييش عشرة آلاف (١٠٠٠٠) مقاتل من الإخوان المسلمين معه !!! ودفع جراء تصريحاته الحماسية هذه ثمناً باهضاً لا زال يتحمل تبعته إلى اليوم .

÷ هل كان "حزب الله" حزباً سنياً ؟ أم كان حزباً شيعياً (إيرانياً) بامتياز ؟ فما لك ، أيها الشاطر حسن ، ولهذه التصريحات الطائفية المتعجلة ؟! أم هي "الطائفية" تأبى إلا أن تعبر عن نفسها ؟ وصدق الله تعالى إذ يقول : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (محمد :٣٠) .

q الآن جاء موعد الحساب معك يا شاطر حسن !

÷ لقد ابتدأ الشيعة في حي الثورة وبقية الأحياء الشيعية في بغداد ومدن العراق حملتهم المسعورة الكبرى ضد أهل السنة منذ شباط ٢٠٠٦ وإلى نهاية ٢٠٠٧ ، عشرين شهراً قتلوا فيها عشرات الآلاف ، ودمروا مئات المساجد ، والمنازل ، وخربوا ما خربوا ، وهجروا ما هجروا ، وانتهكوا واغتصبوا واختطفوا ونهبوا وسرقوا ، ومعهم عناصر المخابرات الإيرانية وقوات الحرس الثوري ، وبالسلاح الإيراني ، تحت تغطية من الحكومة (العراقية) الشيعية ، وقواها الأمنية ، ودعم وإسناد من القوات الأمريكية . وكان هذا تتناقله وسائل الإعلام العراقية والعربية والعالمية ، عشرين شهراً ولم نسمع للأخ (الوطني) (العروبي) إلى العظم ، و(اللاطائفي) حد النخاع حسن العلوي كلمة واحدة يستنكر بها ما جرى لأبناء شعبه ووطنه ! بل كان بكل صراحة ووضوح يبرر تلك الأعمال الإجرامية ، ويشطب عليها ببساطة وراحة ضمير ، وبكلمة واحدة هي "ردود أفعال" .. !

بماذا تفسر هذه المفارقة يا شاطر؟!!!

÷ أغير الطائفية السوداء ، والصفاقة الحمقاء ؟ (أسقطتها) على غيرك بفعل "هذاء الاضطهاد" الجمعي ، أو "البارانويا" الجمعية ، التي لم تترك لك غير تفسير واحد هو التفسير الطائفي لمفارقة لم تكن إلا في ذهنك ووهمك ، رغم كل الدلائل التي تثبت أن الإعلام العربي إعلام غير منحاز ، ولا يعرف الطائفية ، مقارنة بالإعلام الإيراني ، والإعلام الشيعي . علماً أنني لا أعتبر هذه من حسناته؛ لأن الاعتدال في وسط الاعوجاج اعوجاج .

١٤/٥/٢٠٠٨م

q q أرسل إلي أحد الفضلاء على بريدي الإلكتروني رابطاً لمقطع مرئي على شبكة الانترنيت (http ://www .youtube .com/watch?v=PC٣D١GbRA٧w&feature=related) تظهر فيه مذيعة "قناة المستقبل" (سحر الخطيب) في اتصال مع "قناة LBC) ، في حالة من الذهول ، والاستغراب وهي تتكلم فيه عن مليشيات "حزب الله" الذين هاجموا بناية القناة وكسروا محتوياتها . والجيش ، الذي من المفترض أن يكون حيادياً فيمنع الاعتداء ويحمي المعتدى عليه ، وقف يتفرج على المشهد ، تاركاً كادر القناة العزل لمصيرهم . بمعنى أنه وقف مع المعتدي .

وتستذكر بمرارة وحرقة كيف أنهم عند الاجتياح الإسرائيلي ، وعند معارك تموز/ ٢٠٠٦ آووا هؤلاء الذين يعتدون عليهم اليوم ، وفتحوا لهم بيوتهم ، ودافعوا عنهم ، ونعوا (شهداءهم) على الهواء بلوعة وحرقة ، وبأسمائهم واحداً واحداً .

هل ذكرتم واحداً من شهدائنا ؟ سنة ونصف وأنا أدافع عنكم . وبكل موضوعية . لقد جعلتموني أندم على الموضوعية ، وأشعر أني ضحية الموضوعية . هذا الحقد علينا لماذا؟! ما عدت أفهم . أنا إنسانة مؤمنة بالله ولكن لا أؤمن بالطوائف ، لقد أيقظتم فيّ العصب الطائفي . ثم أجهشت بالبكاء ، وانقطع صوتها ، وأخفت لذلك وجهها ، وانقطع البث .

÷ عادت إلى ذاكرتي ، وأنا أراقب المشهد ، لعبة المليشيات الشيعية في العراق وتقاسمها الأدوار مع الجيش الطائفي هناك . فقلت في نفسي : "ملة الرفض واحدة" .

q أين العلة ؟

مسكينة سحر!

÷ كم من أهل السنة مخدوعٍ مثلك ؟!

بل كم منهم ناجٍ من شرك الخديعة ؟

ولم يقع ضحية الموضوعية ، وفريسة الابتعاد عن الشعور بالانتماء الطائفي ؟!

مشكلتنا أننا طيبون إلى حد السذاجة !

أتمنى أن تصلي إلى الحقيقة التالية : الشيعة لا يعرفون في الأرض عدواً غير أهل السنة ، وأهل السنة مساكين يريدون صنفاً كهذا يجتمع معهم على عداوة أمريكا وإسرائيل !!! ويتصرفون معه

بكل (موضوعية) ، ويمنحونه من الحب ، والولاء ، وهم يعيشون أحلاماً هفهافة كهذه واقعاً لا وجود له إلا في أذهانهم الطيبة ، ثم في اللحظة الحاسمة حين يرجع كل شيء إلى أصله ، ويظهر على حقيقته يتساءلون ببلاهة :

÷ « هذا الحقد علينا لماذا ؟! ما عدنا نفهم » !

هل أنتم جادون في معرفة الجواب ؟

أتريدون الوقوع على حقيقة الداء ، ومكمن العلة ؟

علتكم - أيها المساكين ! - في الموضوعية المجنحة ، التي لا أرضية لها تنبت فيها . علتكم في عدم الطائفية بين قوم تنخر الطائفية نخاعهم ، ويدمي الحقد أناملهم . علتكم أنكم لا تدركون القانون الاجتماعي العادل : "الاعتدال في وسط التطرف اعوجاج" . اسمعوها مني يرحمكم الله . وإن لم تصدقوا فاقرأوا قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون . ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور . إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط** ﴾ (آل عمران :١١٧-١١٩) .

العلة أننا نراهم يموتون غيظاً من ذكر الصحابة ورموز الأمة ، ثم نطمع أن يكونوا لنا من المحبين! (تحبونهم ولا يحبونكم) ! أي طيبة ! بل أي سذاجة ! **حسن نصر الله يتقرب إلى الله بلعن صلاح الدين ، ويعتبره هادم دولة الشيعة الفاطميين ، ثم تجد فضيلة مرشد (الإخوان المسلمين) الأستاذ محمد مهدي عاكف في تموز/ ٢٠٠٦ يشبهه بصلاح الدين ، ويمنحه لقب شيخ المجاهدين ! أي مفارقة ! وأي طيبة !**

هكذا فلتكن (الموضوعية)!

÷ وإذا كنا نعذر سحر ، الشابة (المودرن) التي ربما لم تعرف من الدين ولا التاريخ إلا الضروريات ، وما دونها ، فهل يعذر شخص بوزن الأستاذ المرشد؟! سامحه الله تعالى ، وبصرنا وإياه حقائق الأمور ، وخفايا ما يدور .

q يا لها من حقيقة . .! لقد أيقظتم فيّ العصب الطائفي !!!

÷ قبل شهور قليلة كنت في بيروت . أثار انتباهي بعض الشعارات الغريبة المكتوبة على الجدران في وسط المدينة . مثل :

(يا أبو بكر مدد .. يا عمر مدد .. الإمام صدام حسين ...) . .

لا يفوتنك التركيز على لقب (إمام) الذي ألحق بصدام ، لتدرك أن هذه الشعارات إن هي إلا ردة فعل على الشعارات الطائفية التي يرفعها الشيعة ، يتحدون بها أهل السنة ، ويوقظون بها العرق الطائفي لديهم . ولماذا صدام ؟ لأنه رمز الشر والطغيان الذي يلوح به الشيعة ، ويستثيرون به الآخر السني ؛ فتكون ردة الفعل الاعتزاز بهذا الرمز إغاظة لهم ، وتزيينه بلقب (الإمام) الذي هو موروث شيعي ، إمعاناً في إغاظتهم .

أما أبو بكر وعمر وطلب المدد منهم رغم أن أهل السنة لا يؤمنون بطلب المدد الغيبي إلا من الله ، فردة فعل على عقيدة الشيعة في علي وبقية (الأئمة) والاستنصار بهم ، والطعن في أبي بكر وعمر وغيرهم من الصحابة . ولأن السني لا يمكن له ديناً التنقيص من سيدنا علي ، ويحتفظ باحترام خاص لأهل بيته وذريته ، فإنه لا يجد أمامه إلا هذا الأسلوب يلجأ إليه في حرب الشعارات التي يرفعها الشيعة أينما حلوا ، مدفوعين بعقدة "النقص" ، أو "الشعور بالأقلوية" تجاه الأغلبية السنية التي تحيط بهم . وحتى في الأماكن التي يشكل الشيعة فيها أغلبية فإن هذه العقدة تظل تلازمهم وتفرض استحقاقها عليهم . وحين ذهبت إلى الضاحية الجنوبية لبيروت تجلى هذا التفسير بوضوح ، من خلال الشعارات الطائفية المكتوبة على الجدران ، والملصقة عليها ، وبالألوان ، والنصب المبنية ، والأعلام والرايات ، من مثل :

(يا لثارات الحسين ، كل يوم كربلاء وكل يوم عاشوراء ، شعارات أخرى عن عاشوراء ، انصرنا يا قائم آل محمد ، طلب المدد والنصرة من "الأئمة" ، شعارات عديدة مثيرة أخرى لا تحضرني الآن ، صور كثيرة لأسطورة الطف و"الأئمة" ، ومقاتلهم بالطمغة الفارسية ، صور الخميني وخامنئي ، علم إيران ، اسم "الجمهورية الإسلامية" في كل مكان ، في الساحات والميادين وعلى الجسور وواجهات المؤسسات . . . وغيره ، وغيره . .!) . ناهيك عن المتاجرة الصارخة باسم "المقاومة" واحتكارهم لها وحدهم لا شريك لهم . وأشياء وعلامات أخرى كلها تدل على وعي عميق بالذات ، وشعور بـ"الأنا" نتيجة تلك العقدة المريضة .

÷ كيف لا يثير هذه المحفزات المخيفة الشعور نفسه عند الآخر ، الذي يجد نفسه مهدداً بمحو هويته ، وانعدام وجوده ؟! شيء طبيعي إذن أن ينتبه إلى الوعي بذاته ، والشعور بـ"أنويته" . ويخرج عن "الموضوعية" التي صار يعتقد أنها تهدد وجوده ، وهو ما أشارت إليه المذيعة سحر الخطيب بصراحة .

q نعم إنها فتنة .. ولكن

÷ ويقولون : إنها فتنة . ونقول : نعم .. إنها لفتنة . ولكن شتان بين من أيقظها وأثارها ، وبين من شمر كي يطفئ عن نفسه وقومه أوارها . الأول فاتن مفتون ، والثاني مظلوم مغبون ، يدفع الظلم عن نفسه ، والغبن عن حقه .

نعم إنها فتنة . والفتنة ، نعم! ، ملعون من أيقظها .

÷ هذا ..... إن كانت نائمة . أما إذا استيقظت ، واستطالت ، وعمت وطمت ، فملعون من نام لها ، وانبطح لموقدها حتى يعبروا عليه إلى الآخرين .

ملعون ملعون ملعون .

الثلاثاء ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٨ م

اتفاق الدوحة

تهدئة لأزمة طارئة ..؟ أم حل لمشكلة دائمة ..؟

الأربعاء ٢١/ ٥/ ٢٠٠٨ م

q q أنهى المجتمعون في قطر بشأن الأزمة اللبنانية الأخيرة اليوم نقاشات وجدالات صعبة دامت ستة أيام (١٦-٢١/ ٥) ، وذلك بحل توافقي بين الأطراف جميعاً ، وصف بأنه "لا غالب فيه ولا مغلوب" . ومع تمنياتنا بأن تكون تهدئة الأزمة بداية لحل المشكلة من أساسها . إلا إننا لا نجد نافذة لأمل بمستوى هذه الأمنية . وهذه أسبابنا :

÷ إن المشكلة فيها طرف معبأ بعقيدة عدمية ، مؤطرة بنظرية فكرية جامدة ، تسندها سيكولوجية خاصة . هذا من ناحية . ومن ناحية ثانية فإن المعادلة فيها عنصر داخلي مانع من الحل ، وعنصر خارجي مغذ للفتنة .

١ . العقيدة العدمية

÷ الناظر بتأن في عمق العقيدة الشيعية يجدها عقيدة سرطانية السلوك ، من حيث أن علاقتها مع الآخر تقتصر على كونها علاقة عدم أو وجود ، دون فرصة لتواجد خيار ثالث .

÷ تقوم هذه العقيدة على أساس الولاء المطلق للطائفة ، والعداء المطلق للآخر . وهو ما يسمى عندهم بـ(عقيدة الولاء والبراء) ، التي لا يصح إيمان الشيعي إلا بها . يسند هذه العقيدة نفسية مجروحة معبأة بعقد عديدة - يأتي على رأسها "عقدة النقص" ، و"عقدة الاضطهاد" - تجعل الشيعي يشعر على الدوام بأنه مظلوم ، مضطهد من قبل الآخر ، الذي يشاركه العيش في وطن واحد . ويتحين الفرصة للانتقام منه ، واسترجاع (حقه المغتصب) بأي وسيلة ممكنة . وهذه علة أساسية لعدم إمكان التعايش بين الشيعي وغيره ، إلا غالباً أو مغلوباً . وهو سبب أصيل من أسباب وجود المشكلة ، ودوامها ؛ ولذلك فإن اتفاق "لا غالب ولا مغلوب" لن يدوم .

٢ . الشيعة مشروع "دولة داخل دولة"

÷ إن هذه العقيدة العدمية تمنع الشيعي من أن يكون مواطناً صالحاً داخل أي دولة يكون فيها ، إلا على سبيل المغلوبية وإظهار حال "التقية" . وهو في الوقت نفسه يسعى لبناء دولة داخل الدولة التي يعيش فيها . ومتى ما تمكن من القوة الكافية فإنه سرعان ما يعلن عن نفسه لا كما تفعل المعارضة في أي بلد ، وإنما يظهر كياناً متكاملاً من جميع النواحي : النفسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ،

والسياسية ، والعسكرية ، مفصولاً عن الكيان الأم ، أو - بتوصيف أدق - يعيش على حساب الدولة الأم . وتكون العلاقة بين الكيانين علاقة تناقضية ، تماما كالسرطان وعلاقته بالجسم الأم ، إذا قوي وكبر ضعف الجسم ، والعكس صحيح؛ فإنه لا ينمو إلا على هدم الجسم الذي يحتضنه ، وامتصاص عوامل البناء والطاقة فيه . وحتى في حالة الضعف والمغلوبية فإن إشكالية "الدولة داخل الدولة" موجودة لدى الشيعي في عزلته النفسية عن دولته وتعلقه بمرجعه "الحاكم الشرعي" حسب المصطلح الفقهي الشيعي ، وولائه للدولة البعيدة "إيران" . في نظامه الاقتصادي القائم على بدعة "الخمس" و "الحقوق الشرعية" الأخرى . في سياسته القائمة على العداء المستحكم ضد النظام الحاكم والدولة الحاضنة ، وسعيه لتقويضها . في نظامه الاجتماعي الخاص في زواجه وطلاقه وعلائق أسرته ، وشعائر حزنه وفرحه ، وعلاقاته الاجتماعية ، وطقوسه الدينية ، ومؤسساته العلمية والثقافية ، وغيرها ، وغيرها . وكلها قائمة على فتاوى وتعليمات وتقاليد وتواضعات خاصة تزيد في عزلته ، وتؤكد انكفاءه الداخلي . وهي حالة كنا نلاحظها بوضوح ، ونشخصها قبل زوال "الدولة الأم" في العراق في نيسان سنة/ ٢٠٠٣ ، والتي شاركت "الدولة السرطان" مشاركة فاعلة في قتلها وزوالها . وتظهر بادية للعنان اليوم في لبنان . ومن المفارقات أن الشيعة وهم يحكمون العراق اليوم لا زالوا يعيشون حالة "الدولة داخل الدولة" ، ولا يستطيعون التخلي عنها . فحكومتهم لا تحسن العمل إلا للطائفة ، التي هي "الدولة" في نظرها . أما العمل للمجتمع أو الدولة ككل ، دون تفريق بين طائفة أو مكون وآخر فقد بدا جلياً أنهم لا يعرفونه ، ولا يحسنونه .

÷ إن مشروع "الدولة داخل الدولة" مانع أصيل من موانع استمرار التهدئة ؛ وصولاً إلى حل المشكلة ، فكيف يمكن لدولة أن تستقر ، وحكومة أن تمارس دورها الطبيعي في الحكم والسيطرة وإدارة شؤون الدولة بوجود دولة أخرى داخلها ، تديرها حكومة أخرى ، لا هي حكومة طبقاً للتوصيف القانوني ، ولا هي رعية طبقاً للواقع المفروض بقوة السلاح ؟! ولنا في قوله تعالى : ﴿ لو كانَ فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا ﴾ (الأنبياء :٢٢) خير شاهد ودليل .

٣ . إيران وأمريكا

÷ مما يزيد الحالة تفاقماً دخول دولتين كبيرتين في عناصر المعادلة ، تدور في فلكها دول أخرى أصغر ، هما إيران وأمريكا؛ فكلتا الدولتين ليس من مصلحتهما التهدئة الدائمة ، أو حل المشكلة من جذورها . وهما اللاعبان الأساسيان في دائرة الصراع السياسي ، بمشروعين عنصريين إمبراطوريين ، يلتقيان مرة ويفترقان أخرى ، والضحية في كلتا الحالتين هي المواطن والوطن . ومما يكمل مشروع "الدولة داخل الدولة" أن الشيعة في لبنان – وغيرها أيضاً – يرتبط قرارهم الديني والسياسي بدولة خارجية هي إيران . إن مبدأ "ولاية الفقيه" ليس مبدأً دينياً محضاً ، بل هو مبدأ

سياسي بالدرجة الأولى ، مؤطر بالتشريع الديني ، يربط الشيعة أينما كانوا بـ"الولي الفقيه" أو "ولي أمر المسلمين" كما يطلق عليه عندهم . وهذا يرهن القرار السياسي والعسكري لشيعة لبنان بما يقرره "مرشد الثورة الإيرانية" ، الذي هو خامنئي حالياً ، والخميني سابقاً . وعليه فإن معركة "حزب الله" مع إسرائيل سنة ٢٠٠٦ مثلاً كانت بقرار إيراني ، لا لبناني . فحسن نصر الله "الوكيل الشرعي" لـ"ولي أمر المسلمين" لم يرجع إلى الحكومة اللبنانية في اتخاذه قرار الحرب ، وإنما كان قراراً اتخذه بموجب أمر إيراني اقتضته مصلحة إيران .

فكيف ، والحالة هذه ، يمكن لتهدئة أن تستمر ، وتكون خطوة في طريق الحل ؟!

÷ لقد تم التوافق في قطر دون اتخاذ الخطوة المهمة ، التي هي بمثابة نزع صاعق التفجير من العبوة المتفجرة ، إلا وهي تجريد مليشيا "حزب الله" من السلاح ، وحصره بيد الدولة ؛ لأن ذلك ليس من مصلحة الطرفين المتصارعين ، ومعهما إسرائيل . ومن عرف سر بقاء "حزب الله" مسلحاً دون بقية الفرقاء ، يفهم كلامي مباشرة .

أما إيران فمعلومة مصلحتها في هذا .

وأما أمريكا وإسرائيل فقد أبقت على السلاح بيد هذه المليشيا دون بقية الأطراف الأخرى ، وفق اتفاق بين الفريقين تعهد بموجبه "حزب الله" بحماية أمن شمال كيان إسرائيل ، ومنع أي شخص مقاوم فلسطينياً كان أم لبنانياً من عبور الحدود وتنفيذ عمليات عسكرية داخل الكيان . وقد وقع السيد حسن نصر الله في (٢٧/ ٤/ ١٩٩٦) - ومن قبله في (تموز/ ١٩٩٤) - مع إسرائيل ما اصطلح على تسميته بـ(تفاهمات نيسان) ، الذي حظي بدعم إقليمي ودولي واسع . نص تفاهم نيسان على أن حكومتي إسرائيل ولبنان يكفلان ما يلي :

أن يتوقف حزب الله والمنظمات المسلحة عن استهداف إسرائيل بالصواريخ مقابل توقف إسرائيل والمتعاونين معها عن استهداف المدنيين اللبنانيين . وأنه بدون خرق هذا التفاهم لا يوجد مانع لأي طرف من ممارسة حق الدفاع عن النفس ، وأن يتم تشكيل مجموعة مراقبة دولية من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وسوريا ولبنان وإسرائيل ، وأن التفاهم لحل الأزمة بين البلدين ليس بديلاً عن حل دائم (١) .

ولست في صدد ذكر أدلة إثبات هذه الحقيقة . فهي ثابتة وعلى لسان الشيخ صبحي الطفيلي الأمين السابق لـ"حزب الله" ، الذي صرح بها مرات على الملأ من خلال الفضائيات كالجزيرة

(١) حزب الله من النصر إلى القصر ، ص١٦١.

وغيرها . أما ما يحدث من مناوشات بين الطرفين فهو تعبير عن تقاطعات مصالح آنية ، تحدث طبيعياً بين الأخيار ، فكيف بغيرهم ؟!

÷ ليس من مصلحة اللاعبين السياسيين الأساسيين إذن نزع سلاح "حزب الله" ، إلا إذا حصل في المستقبل تغير سياسي استراتيجي جديد ، يقوم على تبديل عناصر اللعبة ، أو تغيير وسائلها المتبعة في هذه المرحلة .

÷ لكل هذه الحيثيات وغيرها لا نرى في "اتفاق الدوحة" أملاً في حل نهائي للمشكلة المستعصية ، ولا خطوة في الطريق إليه . إنما هو تهدئة لأزمة طارئة ، ومخدر وقتي سرعان ما يزول تأثيره بعدما يفيق المريض ويعود إلى وعيه القديم .

الأربعاء ٢١/ ٥/ ٢٠٠٨

في مدارس "الحوزة العلمية" في النجف

٢٣/ ٥/ ٢٠٠٨

q q يتساءل الكثيرون من المهتمين بالشأن الشيعي عن المواد العلمية التي تدرس في "الحوزة العلمية" في مدينة النجف ، التي تعد العاصمة الروحية والعلمية لطائفة الشيعة . وعندما أجيب السائل يعجب من جوابي ! فهو يتصور أن "الحوزة" جامعة دينية واسعة الأرجاء ، متعددة الأنحاء . لها بناية كبيرة ، في موقع متميز من المدينة . يزدحم جدولها بعشرات الكتب المنهجية ، الغزيرة في مادتها ، العميقة في طروحاتها ، وعلى رأسها مادة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة !!!

÷ باختصار شديد أقول : هذه مجرد تصورات وأوهام لا واقع لها ! مصدرها الدعاية والإعلام الذي تميز به الشيعة على مدار تاريخهم .

q مكان الدراسة

÷ ليس لـ"الحوزة" مكان معين ، أو بناية واحدة ، أو عدة بنايات خاصة ، مقسمة إلى صفوف لتلقي الدروس ، وفيها مكتب إدارة ، وحجر أو غرف للأساتذة أو المدرسين ، كما هو شأن المدارس أو الجامعات . إنما هي حجرات تنتشر هنا وهناك في بيوت أو سراديب تعود لهذا المرجع أو ذاك ، تقع في الدرابين (الأزقة) الملتوية والضيقة في موقع المدينة القديمة . وقد تكون حسينية أو مسجداً ، تعقد فيه حلقات على الأرض . كما في "جامع الطوسي" عند قبره في وسط المسجد الواقع في "شارع الطوسي" . غير أن المرجع المعروف بشير الباكستاني كان قد استأجر عمارة للتدريس والسكن .

q نظام الامتحان (الاختبار)

÷ ليس ثمة نظام للامتحان (الاختبار) ، ومنح الشهادة العلمية . وليس من وقت محدد لكل مرحلة ، أو (مستوى) كما تسمى . إنما يترك للطالب حرية اختيار الكتاب ، والأستاذ الذي

يتلقى على يديه دراسته ، والوقت المستغرق للانتهاء منه . وقد تطول مدة الدراسة عشر سنين ، أو عشرين سنة! وبعضهم تكون غايته التكسب والمعاش؛ فهو يريد للمدة أن تطول .

وهذه الحال منذ تأسيس أو (مدرسة) قبل زهاء ألف عام على يد "شيخ الطائفة" محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة (٤٦٠) هـ .

q دعوات للتطوير

÷ شهدت الحوزة خلال العقود الأربعة الماضية دعواتٍ لتطوير طريقة التدريس ومكانها . فيما وجدنا في المقابل إصراراً على ضرورة إبقاء الأسلوب في الدراسة كما هو . وبين هذا الاتجاه وذاك وقف فريق يدعو للجمع بين الأسلوبين . لذلك فإننا نجد من بقي محافظاً على الطريقة القديمة مثل السيستاني ، ومنهم – لا سيما بعد الاحتلال – من فضل بناء مدارس خاصة مواكبة للتطور الحاصل في المجتمع . فاليعقوبي بنى "جامعة الصدر الدينية" ، واستحدث فيها قسماً للنساء . ومقتدى الصدر بنى مدرسة خاصة . وكذلك فعل الطائي .

q نظرة عامة على المواد العلمية للمنهج الدراسي للحوزة النجفية

÷ قبل بيان تفاصيل المنهج الدراسي أود أن أقيد الملاحظات المهمة التالية :

١ . خلو المنهج خلواً تاماً من مادة (القرآن العظيم) بجميع متعلقاتها الشريفة : من التلاوة والتجويد ، والحفظ والتفسير ، ومعرفة علوم القرآن : مثل أصول التفسير ، وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والمكي والمدني ، وغيرها من العلوم . فضلاً عن انعدام الاستدلال بالقرآن في الفقه وغيره (١) . بل إن دراسة التفسير في الحوزة تعد "تهمة جهل" تسقط صاحبها من سلم

---

(١) حاول الشيخ محمد اليعقوبي الخروج عن هذا التقليد ، فاستحدث – بعد الاحتلال – تدريس بعض علوم القرآن في حوزته . وله كتاب (شكوى القرآن) ينعى فيه على الحوزة تغييبها القرآن عن منهج الدراسة . ومما جاء فيه : « ومنشأ هذه الشكوى إعراض مجتمعنا المسلم حتى الملتزمين(٩) منهم عن تلاوة القرآن والاهتمام به وتدبر آياته فضلاً عن إعطائه دور الريادة والإمامة في الحياة ليكون هو النبراس والدليل الذي يهتدي به المهتدون في جميع تفاصيل الحياة ، حتى عاد منسياً عندهم ولا يذكرونه إلا قليلاً » .

وفي الهامش رقم (٩) أعلاه يقول اليعقوبي ما نصه : « استقرأت عدداً من العينات العشوائية – وكانوا من الطلبة المتقدّمين للقبول في الحوزة الشريفة – لاستبيان علاقتهم بالقرآن . والمفروض أنهم يمثلون درجة من الوعي والإيمان الذي دفعهم لاختيار هذا المسلك فوجدت أن بعضهم لم يختم القرآن ولا مرة! وآخر ـ وهو متصدي للمنبر ـ ختمه مرتين في حياته . والكثير منهم يقرآ سوراً متفرقة في المناسبات والمواسم الدينية . هذا على صعيد تلاوته . أما فهمه واستيعاب معانيه والتأمل في مفاهيمه ومضامينه فالجهل هنا مطبق » .

العلم ! كما حصل لمحمد حسين الطباطبائي صاحب تفسير(الميزان) . وهو السبب الذي جعل أبو القاسم الخوئي – كما اعترف هو نفسه – يعرض عن هذا العلم (١) .

٢ . وما يقال عن القرآن الكريم ، يقال عن السنة النبوية المطهرة ، الأصل الثاني لمعرفة الدين ، وأدلة الأحكام الشرعية .

٣ . وهذا يعني غياب أصل الدين وأساس الهداية (الكتاب والسنة) عن المنهج التدريسي للحوزة ، وتأسيسه على الرأي ، وليس الوحي .

٤ . المصادر المعتمدة في درس اللغة العربية ، مصادر سنية ، لا شيعية . ما يدل على ضعف علماء الشيعة في معرفة الأساس الذي به تفهم نصوص الكتاب والسنة . وما ذلك إلا لسيطرة (العجمة) عليهم .

٥ . اقتصار المنهج على دروس : اللغة ، والعقيدة ، والفقه ، وأصول الفقه ، والمنطق ، والفلسفة .

٦ . التركيز الشديد على درس المنطق . لتعليم الطالب فن الجدل؛ تعويضاً له عن الفقر الشديد في نصوص الوحي .

٧ . غياب درس التاريخ عن المنهج غياباً كلياً . إمعاناً في إبعاد الطالب والمجتمع عن معرفة الإسلام من خلال تاريخه . فإن دراسة هذه المادة لا بد أن تتطرق إلى ذكر دور الصحابة والتابعين وعظماء الإسلام في حمل الدين ونشره . ولا بد أن تتطرق أيضاً إلى المعارك الفاصلة كبدر وأحد

ثم قال اليعقوبي بعد صفحات تحت عنوان : (مسؤولية الحوزة في إعادة القرآن) : « وأعتقد أن أول شريحة في المجتمع تقع عليها المسؤولية هي الحوزة الشريفة بطلبتها وفضلائها وخطبائها وعلمائها لان صلاح المجتمع من صلاح الحوزة وفساده بفسادها والعياذ بالله ... وقد قلت في بعض كتبي (وصايا ونصائح إلى الخطباء وطلبة الحوزة الشريفة) : (انه من المؤسف حقا غياب القرآن عن مناهج الدراسة الحوزوية فقد نظمت بشكل لا يحتاج فيه الطالب إلى التعمق في القرآن الكريم من أول تحصيله إلى نهايته . ولا يمر به إلا لماما عند الاستدلال على قاعدة نحوية أو مبحث أصولي أو مسألة فقهية . فأصبح مسرحا للتدقيقات العقلية ، ولم يتخذ غذاءً للقلب والروح ودواء للنفس . وربما يبلغ الحوزوي مرتبة عالية في الفقه والأصول وهو لم يحيَ حياة القرآن ولم يخض تجربة التفاعل مع القرآن واستيعابه كرسالة إصلاح . وقد تمر الأيام والأسابيع ولا تجد طالب العلم يمسك المصحف الشريف ليتلو آياته ويتدبر فيها لعدم وجود صلة روحية عميقة بينه وبين القرآن . ولو وجد فيه زاده وغذاءه الذي يغنيه عن غيره لما استطاع تركه, وهذه مصيبة عظيمة للحوزة والمجتمع وربما لا يحسن بعضهم قراءته مضبوطةً بالشكل, ولما كانت رسالة الحوزة الشريفة التي تصدت لحملها هي إصلاح المجتمع وتقريبه إلى الله تبارك وتعالى فان أول مهمة لهم هي فهم القرآن والسعي إلى تطبيقه » .

(١) مرتضى مطهري ، إحياء الفكر الديني ص٥٢ .

وحنين وفتح مكة ، وحروب المرتدين ، والقادسية والمدائن ونهاوند ، واليرموك وحطين . ولا بد كذلك من المرور على دور العرب في صنع الحضارة الإنسانية ، ونقلها إلى العالم . ومن التاريخ دراسة الفرق ونشوئها ، ومنها الفرقة الإمامية واختلافاتها ، وكيف تطورت عقائدها ، وظهور الفرقة الاثنا عشرية . وهذا كله ما لا يريدونه بحال من الأحوال .

٨ . ثمة دروس شفهية تدور حول الطعن في الصحابة ورموز العرب والإسلام ، وتحريف القرآن ، والتهوين من شأن العرب ، وتمجيد الفرس . وما شابه . وهذا ثابت عندنا بنقل الأثبات .

q المراحل الدراسيّة في مدارس الحوزة

÷ تمر الدراسة في الحوزة بثلاث مراحل قبل نيل درجة "الاجتهاد" ، هي :

١ - المقدمات

٢ - السطوح

٣ - الخارج

q المرحلة الأولى : دراسة المقدمات :

÷ يقتصر الطالبُ في الدور الأول على دراسة النحو والصرف والعلوم البلاغية والعروض والمنطق والفقه وأصول الفقه وبعض النصوص الأدبية .

ومن الكتب الدراسية المتعارف عليها في هذه المرحلة هي :

في النحو والصرف :

١ - الأجرومية : لمؤلفها أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المشهور بابن آجُرُّوم (ت :٧٢٣هـ) .

٢ - قطر الندى وبل الصدى : لابن هشام الأنصاري .

٣ - ألفية ابن مالك مع شرحها : ولها أكثر من شرح منها شرح ابن مالك ، وقد شرح أرجوزة أدبيه وتسمى في الأوساط العلمية شرح ابن الناظم (أي الناظم للأرجوزة) ولعله أفضلها . ومنها شرح ابن عقيل الهُذلي .

٤ - مغني اللبيب : لابن هشام (صاحب القطر) ، يدرس بعض الطلبة هذا الكتاب للتوسع في المصطلحات النحوية والتعمق في النحو ، وقد عنت بعض الجهات المختصة في الحوزة فهذّبت هذا الكتاب لعدة أسباب ، تجدها في مقدمة مغني اللبيب ، سمتها مغني الأديب . وهو كتاب نافع في بابه .

في البلاغة والمعاني والبيان :

١- المطّول : فالبعض من الطلبة يدرس المطول لمسعود بن عمر بن عبد الله التنفتازاني (ت :٧٩١هـ) .

٢- جواهر البلاغة : والبعض يدرس جواهر البلاغة لأحمد بن إبراهيم الهاشمي ، وهو من أدباء مصر (ت :١٣٦٢هـ) .

٣- البلاغة الواضحة : ويدرسها البعض ، وقد اختصرت في الفترة الأخيرة وهذبت .

في المنطق :

١- الحاشية : لملاّ عبد الله .

٢- تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية : لقطب الدين الرازي (ت :٧٦٦هـ) .

٣- كتاب المنطق : وقد استعاض الطلاب في الفترة الأخيرة عن هذين الكتابين بكتاب المنطق للشيخ المظفر ، وهو أحد علماء النجف (ت :١٢٨٣هـ) .

في الفقه :

١- المختصر النافع في فقه الإمامية : للمحقق الحليّ (ت :٦٧٦هـ) .

٢- شرايع الإسلام في مسائل الحلال والحرام : للمحقق الحليّ أيضاً .

٣- الرسالة العمليّة : وقد تدرس في الفقه في هذه المرحلة مجموعة فتاوي المجتهد الأعلى وقت الدراسة والتي يعبر عنها (بالرسالة العملية) .

في أصول الفقه :

١- معالم الأصول : لنجل الشهيد الثاني (ت :١٠١١هـ) .

٢- أو دروس في علم الأصول : للسيد محمد باقر الصدر .

٣- أو أصول الفقه للشيخ محمد رضا المظفر : صاحب كتاب المنطق المتقدم ذكره .

وقد يجمع بعض الطلبة بين أكثر من كتاب في آنٍ واحدٍ .

q المرحلة الثانية : دراسة السطوح :

÷ في الدور الثاني يتفرغ الطالب لدراسة الكتب الاستدلالية الأصولية والفقهية والفلسفية .

وأسلوب الدراسة المتعارف عليه في هذا الدور هو أن يحصل الاتفاق على الكتاب المتخصص بهذا الفن أو ذاك . فيقرأ الأستاذ مقطعاً من الكتاب ثم يشرح الموضوع بما يزيل عنه الغموض والإبهام ، ثم يستعرض بعض النقوض التي ترد عليه ويستمع بعد ذلك لما يثيره الطلبة من تعليقات ، فيصحح آراءهم إذا كانت بحاجة إلى التصحيح ، أو يتنازل عندها إذا كانت آراؤهم جديرة بذلك .

وتتسم هذه المرحلة الدراسية بالطابع الاستدلالي .

ومن الكتب التي تدرس في هذه المرحلة :

في الفقه :

١- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية : الأصل للشيخ محمد بن جمال الدين مكي العاملي المشهور بالشهيد الأول (ت :٧٨٦هـ) . والشرح لزين الدين العاملي المشهور بالشهيد الثاني (ت عام ٩٦٥هـ) .

٢- المكاسب : للشيخ مرتضى بن محمد أمين التستري الأنصاري (ت :١٢٨١هـ) . وهو ثلاثة أقسام "المكاسب المحرمة ، والبيع ، والخيارات" .

في الأصول :

١- كفاية الأصول : للشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بالأخوند (ت : ١٣٢٩هـ) .

٢- الرسائل (فرائد الأصول) : للشيخ الأنصاري صاحب المكاسب .

٣- حلقات الأصول : وقد أعتيد أخيراً دراسة الحلقات للسيد محمد باقر الصدر .

في الفلسفة :

١- تجريد الاعتقاد : لنصير الدين الطوسي (ت :٦٧٢هـ) .

٢- فلسفتنا : للسيد محمد باقر الصدر .

٣- بداية الحكمة ونهاية الحكمة : وقد اعتاد الطلاب في العقدين الأخيرين على دراسة بداية الحكمة ونهاية الحكمة للسيد محمد حسين الطباطبائي .

q المرحلة الثالثة : مرحلة البحث الخارج :

÷ سميت المرحلة الثالثة بمرحلة البحث الخارج لأن الدراسة فيها تتم خارج نطاق الكتب التي يعتمدها الأستاذ في تحضير مادته في مرحلة البحث الخارج . فينتقل الطالب بعد المرحلتين السابقتين في الحوزة إلى الدور الأخير من حياته الدراسية .

مسؤولية الطالب في هذه المرحلة :

÷ في هذا الدور الدراسي ، تقع مسؤولية التحضير والإعداد على الطالب نفسه ، من غير أن يتقيد بمصدر علمي خاص فيقوم الطالب – معتمداً على نفسه قبل أن يحضر المحاضرة – بإعداد مادة المحاضرة من فقه وأصول وغيره ، ثم مراجعة أقوال العلماء في هذه المادة أو تلك وما يمكن أن يصلح دليلاً لها ، وبما يمكن أن يناقش به هذا الدليل ، ثم يحاول الطالب أن يستخلص لنفسه رأياً خاصّاً في هذه المسألة .

÷ فإذا فرغ من هذا الإعداد حضر البحث الخارج ، والبحث الخارج حلقات دراسية يقوم برعايتها كبار علماء الحوزة . وقد يكون هناك أكثر من حلقة في نفس الوقت ، فيختار الأستاذ بحثاً فقهياً أو أصولياً أو في فن آخر من الفنون العلمية ، يلقيه على شكل محاضرات . وقد تكون للأستاذ (المجتهد) محاضرتان في اليوم ، فتخصص المحاضرة الصباحية للفقه مثلاً وتكون مادة أصول الفقه موضوعاً للمحاضرة المسائية أو العكس . وهناك من الأساتذة المجتهدين من يقتصر على مادة واحدة .

q رابعاً : درجة الاجتهاد

÷ عندما يبلغ الطالب مرحلة الاجتهاد ، ويطمئن الأستاذ إليه في البحث والاستنباط وصياغة الدليل والجمع بين الأحاديث ووجوه الرأي ومناقشة الأقوال يشهد له بالاجتهاد ، فينتقل الطالب بعد قطع هذه المرحلة الطويلة التي تستغرق ما يقارب ربع القرن ، يستقل بالاجتهاد وإبداء الرأي والتوجيه .

q مستويات المراحل

÷ تقسم المرحلة الدراسية إلى مراحل جزئية تسمى كل واحدة منها بـ(المستوى) . يدرس فيه الطالب كتباً محددة ، إذا أتمها انتقل إلى (المستوى) الذي يليه .

١ . (مستويات) مرحلة (المقدمات)

تتضمن المرحلة الأولى (المقدمات) أربعة (مستويات) دراسية ، هي :

المستوى الأول

ومن الكتب التي تدرس فيه :

أ . الأجرومية لابن آجروم الصنهاجي . موضوع الكتاب : نحو .

ب . تبصرة المتعلمين في أحكام الدين تأليف : جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر المعروف بالعلامة الحلي . موضوع الكتاب : فقه .

ج . عقائد الإمامية ، لمحمد رضا المظفر .

المستوى الثاني

ومن الكتب التي تدرس فيه :

أ . قطر الندى . لابن هشام . موضوع الكتاب : نحو .

ب . شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام/ ج١ ، للمحقق الحلي . الموضوع : فقه .

ج . مراح الأرواح أو شرح النظام . تأليف : الشيخ جاسم البصير . الموضوع : صرف .

د . شرح ميزان المنطق . تأليف : عبد الله بن إله داد العثماني ، التَّلني . الموضوع : منطق .

المستوى الثالث :

ومن الكتب التي تدرس فيه :

أ . شرح الألفية لأبن الناظم . موضوع الكتاب : نحو .

ب . حاشية الملا عبد الله تأليف : الملا عبد الله . موضوع الكتاب : منطق .

ج . شرح الشمسية . تأليف : نجم الدين عمر بن علي القزويني الكاتبي . الموضوع : منطق .

د . شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام/ج٢ . المؤلف : المحقق الحلي . موضوع الكتاب : فقه .

هـ . (المنطق) للمظفر (القسم الثالث منه فقط) . المؤلف : محمد رضا المظفر . موضوع الكتاب : منطق .

المستوى الرابع :

ومن الكتب التي تدرس فيه :

أ . مختصر المعاني . المؤلف : أسعد التفتازاني (ت : ٧٩٢هـ) . موضوع الكتاب : بلاغة .

ب . شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام/ج٤ ،٣ . المؤلف : المحقق الحلي . موضوع الكتاب : فقه .

٢ . (مستويات) مرحلة (السطوح)

المستوى الأول :

من الكتب التي تدرس فيه :

أ . معالم الدين وملاذ المجتهدين المقدمة في أصول الفقه . تأليف : جمال الدين الحسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي . (ت :١٠١١ هـ) . موضوع الكتاب : أصول فقه .

ب . أصول الفقه . تأليف : محمد رضا المظفر . أو : القوانين . تأليف : الأصفهاني . موضوع الكتاب : أصول الفقه .

ج . تجريد الاعتقاد . تأليف : الخواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ت :٦٧٢هـ) . موضوع الكتاب : فلسفة .

د . سلم العلوم . تأليف : محبّ الله بن عبد الشّكور البهـارى (ت :١١١٩ هـ) . موضـوع الكتاب : منطق .

المستوى الثاني :

من الكتب التي تدرس فيه :

أ . اللمعة الدمشقية . محمد بن جمال الدين مكي العاملي . موضوع الكتاب : فقه .

ب . كفاية الأصول/ج١ . تأليف :الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت :١٢٧٧هـ) موضوع الكتاب : أصول الفقه .

ج . رسائل الشيخ الأنصاري . تأليف : مرتضى الأنصاري . موضوع الكتاب : فقه .

د . منظومة في المعقول . تأليف : الملا هادي السبزواري . موضوع الكتاب : فلسفة .

هـ . كفاية الأصول/ج٢ . تأليف : الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت :١٢٧٧هـ) . موضوع الكتاب : أصول الفقه .

و . مكاسب الشيخ الأنصاري . تأليف : مرتضى الأنصاري . موضوع الكتاب : فقه .

٢٣/ ٥/ ٢٠٠٨ م

لجيش المهدي والتيار الصدري (١)

٢٣/٥/٢٠٠٨ م

q مدينة الذباب

q q يمثل حي الثورة – أو (مدينة الصدر) كما يحلو للشيعة أن يسموه ، على طريقتهم في "الاستعراض" والتهويل والمبالغة- أقذر حي على الإطلاق في بغداد ! دخلته مرة في سنة ١٩٨١ قبيل مقتل السادات بأيام – مع مجموعة من أصدقاء الكلية – نعزي زميلاً لنا شيعياً قتل أخوه في الحرب التي كانت تدور مع إيران . ووصلنا الحي .. ! وحيثما مررنا بزقاق ، أو مرقنا منه استقبلتنا أكوام الأزبال والقاذورات والمياه الآسنة ، بروائحها الكريهة المتنتة ! الأزقة ضيقة ، والبيوت أضيق ، حجرها صغيرة متداخلة ، تزدحم بساكنيها بشكل عجيب ! ولا يخلو المنظر من معارك صغيرة تدور بين الجيران ، أبطالها عادة نساء وأطفال ، وعتادها كلام بذيء ، وتهم متبادلة يتراشق بها الطرفان ، على مرأى ومسمع الرائح والغادي ! وقطعان الماشية ، الأبقار ، البغال ، الحمير ، الخيول التي تجر العربات ، والكلاب والقطط السائبة ، الجلود المكدسة العفنة ... فحدث ولا حرج !

أما الذباب .. الذباب ! فشيء لا يمكن وصفه . إنه عالم آخر .. وكفى !

÷ ورجعت من هناك مذهولاً . قلت لزملائي : يا جماعة ! هل سمعتم بمدينة الضباب ؟ قالوا : نعم ، لندن . **فقلت وأنا أضحك : تلك مدينة الضباب ، وهذه مدينة الذباب !**

q الشطرة نسخة مكررة

÷ يذكرني هذا بمدينة الشطرة التابعة للناصرية في الجنوب العراقي . ذهبت إليها سنة (١٩٨٩) في رحلة تجارية غير موفقة . وفي السوق المزدحم بالبشر – والذباب أيضاً – مررت ببائع فواكه وخضروات . كانت إحدى السلال المعروضة أمامه تحتوي عنباً أسود .. ولكن أي نوع من العنب ؟ وعلى أي حال كان ؟!

باختصار : لم أستطع أن أفرق كثيراً بين العنب القديم الذي انكمش وتمزق أكثره ، وبين الذباب الفاطس الذي تداخل معه وهو يغوص ويطفو في المحلول الذائب تحته . لا أنسى ذلك الموقف : كيف كنت لحظتها أفكر ، ومع نفسي أقول : أي حيوان يمكن أن يتناول هذا ؟ لا يذهبن بك الخيال لتظن بي أني لا أقصد هذه الكلمة "حيوان" حرفياً . ووالله ما دار بخلدي أن أحداً من البشر يمكن أن يتناول ذلك العنب الذي ليس له من العنب إلا الأثر . كنت أتصور أن البائع سيتخلص منه برميه جانباً . أو – ربما

– احتفظ به ليبيعه ، أو يعطيه لمن يريد إطعامه للدجاج أو ما شابه من الحيوان . ومع ذلك كنت أشفق وأقول : ربما تسممت الدجاجة إذا تناولت شيئاً منه . هكذا كنت لحظتها أفكر . وإذا برجل يقف أمام البائع يريد أن يشتري من ذلك العنب كيلو أو كيلوين – لا أذكر – وبعد أن ساومه على السعر – تصور !!! – صار ينتقي ويضع في الكيس ، ثم وضع الكيس في الميزان ! والبائع يراقب الكفتين ! وبعد أن نقده الثمن ، حمله وذهب ، وتركني في مكاني واقفاً مذهولاً !

÷ من هذه المجتمعات المتخلفة القذرة جاء سكنة حي الثورة . فنقلوا تخلفهم وقذارتهم وأمراضهم – بأنواعها – إلى بغداد عاصمة الحضارة في منتصف القرن الماضي .

q الطبع غلاب

÷ بعد ذلك – وخلال الحرب المشتعلة – التفت الرئيس صدام إلى ذلك الحي ، فأجرى تغييرات عمرانية كبيرة فيه ، وطوره كثيراً ، وسماه باسمه (مدينة صدام) تعبيراً عن اهتمامه به . دخلت المدينة سنة ١٩٨٧ طبيباً منسباً إلى مستشفى "الجوادر" ، فرأيت التبدل الكبير الذي آلت إليه .

ومرت سنين طويلة لأدخل الحي أو المدينة عدة مرات ما بين سنة ١٩٩٨ وسنة ٢٠٠٠ ، فإذا بالخراب قد عاد إليها من جديد ! الأزبال والعفونة ، والطرقات المحفرة ، والبرك الآسنة ، والحيوانات السائبة والداجنة بأنواعها . والذباب أيضاً .

q سوق مريدي

÷ وفي حي الثورة يوجد أكبر سوق للتزوير في العراق .. "سوق مريدي" .. !!! لم أره ، حتى يمكن لي أن أصفه . ولكني سمعت به . وهو معروف ومشهور . ويمكن من خلاله معرفة أي صنف من البشر أنشأ مثل هذا الصنف من الأسواق ؟!

q الكل يكسب

÷ وسكان "الثورة" كلهم يعملون : من الطفل إلى المرأة إلى العجوز ! والذي لا يحسن عمل شيء منهم يحمل بيده علبة سجائر يدور بها ، أو يعلق برقبته علبة من الخشب ، أو ينصبها أمامه ، يضع فيها بعض النواعم : سجائر ، كبريت ، كرزات ، علك ... وغير ذلك كثير .

q عالم آخر تماماً

÷ وتترك الحي ، وتدخل – بعد دقائق – أي حي آخر من أحياء بغداد السنية : زيونة ، أو شارع فلسطين مثلاً ، فإذا بك تجد نفسك قد انتقلت من عالم إلى عالم ! أما إذا كانت المقارنة مع حي من

الأحياء السنية الراقية كاليرموك أو المنصور ، فكأنك تقارن مع جنة من جنان الخلد ، لا حي أو مكان على الأرض !!!

q المهن القذرة

÷ تشيع المهن المنحطة والقذرة في مدينة (الصدر المنورة) – كما صارت تسمى أخيراً – وتنتشر السرقة ، والقتل . ويفشو الزنا ، والشذوذ الجنسي ، وزنا المحارم – وملفات الطب العدلي خير شاهد – ويكثر المتسكعون ، ومدمنو الخمر ، والمخدرات البدائية ، أو ما يسمى شعبياً بـ(الكبسول والحبوب) ؛ إذ لم يكن قبل الاحتلال وجود للمخدرات في العراق؛ فكان المنحرفون يستعيضون عنها ببعض الأدوية التي لها تأثير مشابه . أما الآن فأظن – ولله الحمد بوجود إيران(١) التي صدرت إلينا ثورتها فكان أحد مكوناتها الرئيسة ، والحق يقال ، المخدرات – أن زمن (الكبسول والحبوب) صار قديماً .

÷ أما في محرم وصفر ومواسم الزيارات إلى المراقد ، فتجد أهل الثورة نساء ورجالاً في المقدمة ، كما تجدهم أكثر الناس بكاء وعويلاً ولطماً وجزاً وشدخاً ؛ رغبة في تكفير الذنوب كما يتوهمون . يظهر أن ذنوبهم كبيرة وكثيرة!

q دخلاء

÷ وعموم سكنة هذا الحي الكبير جاءوا من أهوار الجنوب ، وينحدرون من أصول غير عربية في غالبها : هنود ، إيرانيين ، زنوج ... إلخ . قدموا على شكل هجرات متعاقبة منذ الفتح الإسلامي ، وحتى الاحتلال الإنجليزي . استوطنوا تلك المناطق في الماضي ، ولا زالوا . وظلوا مستقرين هناك بدون وثائق هوية أو جنسيات أو جوازات سفر . حتى جاء عبد الكريم قاسم ومنحهم الجنسية العراقية . ويقال : إن سبب تعاطفه معهم كون والدته تنحدر من تلك الأصول . وشيد لهم المجمعات السكنية حول العاصمة بغداد كحي الثورة والأمين والفضيلية والعبيدي والشماعية والحسينية وأبو دشير والدباش والشعلة والحرية والإسكان وغيرها من الأحياء الشعبية في بغداد ، في بيوت من الصفيح (التنك) والطين ، والقصب .

ورغم حصولهم على الجنسية العراقية فإنهم ظلوا محتفظين بأصولهم العرقية إلى يومنا هذا؛ فلا عجب والحالة هذه أن تكون السمة البارزة والصفة المميزة لهؤلاء الأعاجم هي تغليب الانتماء

---

(١) في يوم ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٥ أعلنت قناة "العراقية" الفضائية القبض على (٧٥) عائلة إيرانية دخلت العراق وهي تحمل المخدرات . وهذا غيض من فيض بركات دولة إيران "الإسلامية" على العراق ، وفي باب الحشيشة فقط !

الطائفي والمذهبي على الانتماء الوطني . وهذا يعني أن مصطلحات الوطنية والقومية لا وجود لها إطلاقا في قاموسهم .

q رعاع وغوغاء

÷ وغالبهم رعاع ، تكثر بينهم الخصومات والقتل . لا يربطهم رابط وثيق ، عدا الحقد والخوف والتوجس من الآخر (الجيتو اليهودي) . ولولا التحدي السني الذي يجتمعون عليه لأفنى بعضهم بعضاً . وهذه حالة عامة الشيعة في العراق . والاختلاف والتفرق والتقاتل بينهم الآن ليس بقليل . حتى منعت السلطات المحلية في النجف وغيره دخول الصحافة والإعلام والتصوير إليهم . والخبر نشرته الفضائيات ذات العلاقة قبل شهور . فقد أصدرت الإدارة المدنية في النجف يوم الجمعة آخر شعبان ١٤٢٧ تعليمات تقضي بمنع وسائل الإعلام من تصوير الأحداث التي تحصل في المدينة . وكذلك منع المسؤولين الأمنيين من الإدلاء بأي تصريحات . وتضمنت التعليمات الصادرة عن المكتب الإعلامي في النجف (منع وسائل الإعلام من تصوير مشاهد الدم والقتل التي تحصل خلال العمليات الإرهابية وضد مفارز ودوريات الشرطة التي تنتقل إلى أماكن هذه الحوادث حال وصولها) . كما تمنع التعليمات (ضباط ومنتسبي الشرطة والأجهزة الأمنية من التحدث عبر وسائل الإعلام لأي سبب وسيحاسب المخالف بشدة ، حيث تم الإيعاز للمركز الإعلامي في ديوان المحافظة اتخاذ ما يلزم بصدد الضوابط أعلاه وبالتعاون مع الإشراف الأمني)(١) .

÷ وعلى موقع (أخبار العراق) في ٢٢/٩/٢٠٠٦ ، وتحت عنوان (ماذا تعرف عن الشعبة الخامسة في كربلاء ؟) تجد اللقطة التالية ، وهي مجرد حالة من مئات الحالات :

المعروف لدى أهالي كربلاء أن الشعبة الخامسة الخاصة بالقتل والتعذيب ، هي في الحقيقة (مكتب مقتدى الصدر) في كربلاء . وهذه التسمية جاءت على لسان ممثل مكتب الصدر في البصرة عبد الفتاح ، الذي كان سابقا هو الوكيل لوالد مقتدى الصدر . المهم أن هذا المكتب يعيث فسادا في كربلاء دون أن يوقفه احد . أما أنصاره فإن تشاجروا مع أي شخص فلن ترى سوى قطيع من الكلاب المسعورة تهاجم (الأعداء) – كما يسمونهم – في شوارع المدينة . ثم تقتاد الشخص الى مكتب (الشهيد الصدر) ، والذي أضحى المواطنون يطلقون عليه اسم (الشعبة الخامسة) ؛ تشبيهاً له بالشعبة الخامسة التابعة لدائرة الأمن في بغداد أيام النظام السابق (والحالي ليس بأحسن حال) .

وعندما يتم القبض على شخص مهم ، أو لديه علاقات قوية ، يعتذر منه مسؤول المكتب (فاضل الشرع) ، وينقل الذي تسبب بالإساءة . أما بقية المواطنين فهم معتقلون خارج إطار القانون .

---

(١) انظر أيضاً موقع (أخبار العراق Iraqinews) في ٢٣/٩/٢٠٠٦ .

وأقرب حادثة هي قبل أيام وقعت في شارع العباس لأحد القصابين . أشبعوه ضرباً ، وأخذوه إلى الشعبة الخامسة . ولا نعلم إن كان لديه ظهر يسنده ؟ وإلا فمصيره جثة هامدة مرمية على أطراف المحافظة . إ . هـ .

÷ ومن وقت مبكر كان بعض من لنا علاقة بهم ينقلون لنا مشاهداتهم ومسموعاتهم عن عمليات السطو والقتل المتبادلة بين الشيعة ، ومن المشاهد القديمة/ سنة ٢٠٠٤ التي نقلت إليّ موثقة :

÷ مجموعة من جيش الدجال تطوق سوقاً في مدينة بغداد الجديدة ، ذات الغالبية الشيعية والمسيحية ، وتغلقه بالقوة . ثم تقوم بسرقة بعض المحلات التجارية المقفلة ، بعد كسر أقفالها .

÷ مجموعة تابعة لـ(مكتب الحكمة) الصدري في جامع الحكمة ، سرقوا سيارة وهربوا بها ، لكن الأمريكان أطلقوا عليهم النار فأبادوهم فيها .

÷ قناصة عصابات (بدر) يتتبعون عناصر من جيش الدجال في النجف وغيرها . وهذه العناصر ترد عليها . وفي إحدى المرات خطفوا منهم (٢٥) فرداً ، وجدوهم في أحد السراديب المنتشرة في النجف ، وقد أبيدوا جميعاً .

÷ عصابات مسلحة تخطف الناس في حي الثورة الصدري ؛ بحجة معاداتهم للمهدي . ولم يخرج منهم أحد إلى يوم سماعي الخبر حينها .

÷ هذا وقد أدت هذه الصراعات إلى حصول استباحة لبيوت بعضهم البعض ، في عدة حوادث ... وهكذا .

q وشهد شاهد من أهلها

÷ وهذا الواقع المزري مسلم به ، ويعرفه بعضهم عن بعض . حتى إن أحد رجال الدين في حي الثورة ، – اسمه أحمد الزيدي من أتباع أحمد البغدادي – قال في محاضرة له متهجماً على "جيش المهدي" : « إن ٦٠٪ من أفراد جيش المهدي لا يعرفون آباءهم الحقيقيين ، وأغلبهم أبناء ملاجئ اللقطاء والأيتام » . كان ذلك في يوم ٢٧/ ١/ ٢٠٠٧ . فقامت عصابات جيش المهدي بقتله في اليوم الثاني مع أحد مريديه (١) .

÷ من هذه البيئة خرجت عصابات المهدي ! ومن هذه الجحور تسللت ثعالبه ، وصالت أفاعيه . وهذا هو المجتمع الذي خرج تلك العصابات التي سميت بـ (جيش المهدي) . وهذه خلفية الرواية باختصار شديد .

---

(١) موقع مفكرة الإسلام ، ٢٩/ ١/ ٢٠٠٧م .

٢٣/ ٥/ ٢٠٠٨ م

لجيش المهدي والتيار الصدري (٢)

٢٠٠٨/٥/٢٣

q القادة المؤسسون والمنفذون

q السيد الوالد – محمد محمد صادق الصدر

q q لم تخرج هذه الحثالات من فراغ ، ولا الواقع وحده هو الذي صنع حثاليتهم . وإنما علماؤهم هم السبب الرئيس في بقائهم (حاثلين) متخلفين . ومهما أرادوا الخروج أركسهم أولئك العلماء بتوجيههم وتصرفاتهم وفتاواهم .

قائد التيار والجيش هو مقتدى .

والده هو محمد محمد صادق الصدر .

احتاز المرجعية الشيعية ، بمساعدة الحكومة ، في عقد التسعينيات . وإذا كان قلم الكاتب صورة عن نفسه ، وتعبير عن شخصيته ، فيمكن التعرف على هذه الشخصية من خلال كتاباته وفتاويه . هذه بعضها أنقلها مباشرة من كتابه (منية الصائمين) . اقرأ واحكم بنفسك :

q فتاوى لحثالات بني البشر

÷ لم تخرج هذه الحثالات من فراغ ، ولا الواقع وحده هو الذي صنع حثاليتهم . وإنما علماؤهم هم السبب الرئيس في بقائهم (حاثلين) متخلفين . ومهما أرادوا الخروج أركسهم أولئك العلماء بتوجيههم وتصرفاتهم وفتاواهم . وهذه بعض الفتاوى التي لا تليق إلا بالحثالات والبهائم . من فم (السيد) محمد صادق الصدر والد مقتدى نفسه؛ لترى بنفسك أن هؤلاء القوم شرارهم علماؤهم ، وأبيضهم أنجسهم :

÷ سئل محمد صادق الصدر عن نكاح المتعة فأجاب : مسألة (١٧٣) :

« هذا من ضروريات المذهب . ومن ينكره فإنما كأنه خرج من التشيع إلى التسنن أو أي ملة أخرى ودان بغير ما أنزل الله بعد كونه منصوصاً في كتابه الكريم » (١) .

(١) مسائل وردود ، الجزء الرابع ، ص ٤١ .

÷ فهم يكفروننا بإنكار منكرهم ، ورد تفاهاتهم . فما بالك بسواها ؟! أما (السيد) أحمد البغدادي رافع لواء التقريب ، فيكفر منكر الخمس ! وذلك بقوله : « ومن امتنع عن أدائه كان من الفاسقين الغاصبين لحقهم ، بل من كان مستحلاً لذلك كان من الكافرين » (١) . وأهل السنة قاطبة يستحلون الامتناع عن أداء (الخمس) المزعوم . بل يرونه من الأباطيل المخترعة ؛ فهم عند البغدادي (من الكافرين) . هذا .. وهذا من المتباكين على وحدة المسلمين ، ويتقرب من هيئة علماء المسلمين ، متظاهراً بالوطنية ، ونبذ الطائفية . فأي وطنية ؟ وكيف تكون الطائفية ؟! ولو كانوا صرحاء ، ودعوا إلى التوافق على الأسس الوطنية الصحيحة لعذرناهم . وحين يواجهون بتصرفات أتباعهم ، يقولون عنهم : جهلة ، بسطاء . ونقول : فمن جهّلهم غيركم ؟

÷ **يجيز محمد الصدر نكاح البهيمة قبلاً ودبراً** دون أن يؤثر ذلك في صحة صومه بشرط عدم الإنزال! ويؤكد على أنه لا ضرر إذا كان الإدخال كاملاً . أما إذا أدخل الصائم ذكره في دبر رجل فصومه صحيح ما دامت الحشفة لم تدخل فيه بتمامها ، وبشرط عدم الإنزال . وإلا فإن الفعل حلال زلال !! وهذا نص كلامه :

التصرف الأول : أن يدخل الرجل (ذكره) في (قبل أو دبر البهيمة) .

وهنا يمكن تصحيح الصوم ، بالرغم من ذلك التصرف ، وإن كان الأفضل والمحبذ شرعاً هو البناء على عدم صحة الصوم . هذا إذا لم يسبب الإنزال . أما إذا سببه فسيبطل الصوم من جهة الإنزال .

التصرف الثاني : أن يدخل الرجل (ذكره) في (دبر ذكر آخر) .

وهنا إذا دخلت الحشفة بتمامها بطل الصوم . أما إذا لم تدخل بتمامها فلا يبطل الصوم ما لم يسبب الإنزال فيبطل الصوم حينئذ من جهة الإنزال .

التصرف الثالث : أن يدخل الرجل (ذكره) في (قبل أو دبر الصبية غير البالغة) .

وهنا كما في التصرف الثاني .

التصرف الرابع : أن يدخل الرجل (ذكره) في (غير القبل أو الدبر من المرأة أو الصبية أو الرجل أو الصبي أو البهيمة) .

وهذا لا يكون مؤثراً على صحة الصوم ما لم يسبب الإنزال ، فيبطل الصوم حينئذ من جهة الإنزال .

---

(١) حق الإمام في فكر السيد البغدادي ص١٠/ أحمد الحسيني البغدادي .

التصرف السابع : أن تدخل (المرأة) (غير ذكر الرجل أو الصبي) في (قبلها أو دبرها) سواء كان الشيء الذي تدخله من سائر أعضاء جسد الرجل أو الصبي أو جسدها أم كان نوعاً آخر . وهذا لا يؤثر على صحة الصوم (١) .

÷ مسألة (٩٩٢) : إذا تزوج امرأة ثم لاط بأبيها أو أخيها أو ابنها لم تحرم عليه (٢) .

وإذا أدخل الرجل بالخنثى وتلك الخنثى بالأنثى وجب الغسل على الخنثى دون الرجل والأنثى (٣) .

ومما تتحقق به الجنابة الجماع . ويتحقق بدخول الحشفة في القبل أو الدبر من المرأة . وأما في غيرها فالأحوط لزوما الجمع بين الغسل والوضوء للواطئ والموطوء فيما إذا كانا محدثين بالحدث الأصغر . وإلا يكتفي بالغسل فقط (٤) .

ترى .. ! أي نوع من الحثالات يتخرج على مثل هذه الفتاوى .. ؟!!!

q السيد القائد - مقتدى .. هذا الغلام الخرف .. !

÷ دعا مقتدى الصدر خلال خطبة الجمعة في مسجد الكوفة الشعب العراقي إلى القيام بـ (حرب سلمية شعبية) ضد الأمريكيين رافضا إراقة نقطة دم واحدة . وقال الصدر أمام المصلين في الكوفة :

يا شعب العراق هذه المرة أريدها حربا سلمية ضدهم . لا أريد أن تراق قطرة دم واحدة فإنها عزيزة علينا . قاتلوهم بحرب سياسية شعبية سلمية وستبقى المقاومة السلمية عزتنا .

مضيفاً : هل سألتم أنفسكم ماذا قدمت أمريكا الظالمة للشعب العراقي غير ما تشاهدونه من قتل ودمار وما ذلك إلا ترصدا لظهور الإمام المهدي .

ثم قال : إن الولايات المتحدة تهيئ منذ عشر سنوات لقوات التدخل السريع ضد الإمام (المهدي المنتظر) ، وافتعلت حرب الخليج لتملأ المنطقة بالبوارج الحربية . وله ، أي للإمام المهدي ، في البنتاغون ملف كامل وضخم حتى قيل : انه يفتقر لصورته الشخصية فقط (٥) .

---

(١) منية الصائمين ص ٩٧ ، ٩٨ ، محمد صادق الصدر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

(٢) المسائل المنتخبة ، ص٣٠٠ ، الخوئي . وكذلك السيستاني .

(٣) منهاج الصالحين ، ١/ ٤٧-٤٨ ، الخوئي .

(٤) منهاج الصالحين ، ١/ ٤٧ مسألة (١٧٢) .

(٣٢) الرابطة العراقية ، ٢٣ / ٩ / ٢٠٠٦.

q قادة (جيش المهدي)

÷ أما القادة الميدانيون فخذ هذا النموذج ، وقس عليه البقية – إلا ما ندر – وأنت مطمئن!

÷ ذكر شاب من سكنة أبي دشير هذه المعلومات المثيرة عن اثنين من قادة جيش المهدي ، هما : (مجيد العركجي) (وفلاح المطيرجي) . ولا فخر !

÷ قال الشاب وهو من سكنة أبي دشير : سكنت عائلتي في أبي دشير قبل أن يعرفها الناس " لأنها كانت بعيدة عن مركز مدينة بغداد . ثم توافد الناس عليها وتكاثر فيها واتسع البناء . ومن الذين وفدوا على منطقتنا – ويا ليته لم يأت ولم نره – المدعو (مجيد) من منطقة حي العامل . بنى صريفتين وسكن في نهاية أبي دشير في المنطقة التي خلف جامع الرحمن الرحيم ، وكانت له زوجة وشقيقتان . وكان والعياذ بالله ديوثا ماجنا يقود الشباب على شقيقتيه وزوجته . وكان هو لائطا ومدمنا للخمر . مهنته يدفع (عربانة) – أي حمال – في سوق أبي دشير . وما يجمعه طوال النهار يشتري به خمراً ويجلس مع ندمائه ممن هم على شاكلته عند صريفته ويشربون ويتمازحون ثم يدخلون على شقيقتيه وزوجته ، وهو جالس ، ويمارسون الفاحشة !!

÷ كان الوشم يغطي جسمه ، وشكله قذر لا يستحق أن تبصق عليه ! ولم يكن أحد يعرفه إلا بهذه الصفات الدونية . ثم حدث العدوان الأمريكي على العراق .. واحتلت بغداد .. وبدأت صفحة (الفرهود) فكان من أوائل الناس الذين سرقوا محتويات معهد الوليد التابع للتصنيع العسكري والقريب من أبي دشير . وتغيرت حالته المادية لأنه سرق أكثر من غيره ...

÷ وما إن تفجرت أحداث النجف بين مقتدى الصدر والقوات الأمريكية حتى ظهر (مجيد) بصفة القائد العسكري المحسوب على التيار الصدري ، والذي يمارس كل جرائمه من قتل واختطاف تحت هذه المظلة ، ولا من حسيب له ولا رقيب .

÷ ولف مجيد السافل الديوث مدمن الخمر عمامة وأصبح يؤم الناس في الصلاة في الحسينية (حسينية الكاظمين) ! يعاونه (فلاح المطيرجي) !! فأصبحا شيخين ينادون بهذا اللقب : شيخ مجيد وشيخ فلاح !! وتحولت الحسينية في باديء الأمر إلى مركز اعتقال لأهل السنة ، ثم تحولت إلى مسلخ !

÷ واتسعت مساحة إجرامهما لتشمل كل أحياء الدورة . يعاونهما في ذلك لواء مغاوير الصقر . وعندما تفاقم أمر المليشيات وأصبح وبالاً على الأمريكان ، قامت القوات الأمريكية بمداهمة الحسينية

واقتحموها فقتلت مجيد العركجي ، واعتقلت فلاح المطيرجي . كما وقتلت واعتقلت آخرين من عصابتهم (١) .

q حثالات وبهائم بشرية

÷ قبل سنة ونصف تقريبا جاءت مجموعة من الحثالات ليسكنوا في مكتبة عامة في منطقتنا حي المنصور . وبعدها حدثت لهم مواجهات مع الشرطة ، التي ألقت القبض عليهم . ثم علمنا من الشرطة أنهم عصابة كبيرة لسرقة السيارات والتسليب . وبعد أيام أطلق الأمريكان سراحهم ورجعوا إلى المنطقة نفسها ، حيث وضعوا لافتة كتب عليها مكتب الصدر ! والأدهى من ذلك أن المنطقة ذات غالبية سنية ولا توجد فيها حسينية . وحالياً أصبحوا مجموعة كبيرة جاءت من المحافظات الجنوبية والأهوار ، وفيهم ناس لا يحسن صياغة جملة مفيدة . هذه البهائم البشرية حاليا يأخذون خاوات من ساكني المنطقة ، بالإضافة إلى تهجير أهل السنة والاستيلاء على مساكنهم . وإلى هذه الأيام صار عدد المقتولين على يدهم لا يقل عن أربعة وسبعين شهيدا ، وثلاثة وثلاثين مختطفاً ومفقوداً (٢) . علماً أن حي المنصور هو أرقى أحياء العاصمة عمراناً وحدائق ونظافة وثقافة وغنى ووظائف ومؤسسات . وهو حي سني . لا وجود للحثالات الشيعية فيه .

q لا دين لهم غير الحقد

÷ هذه المجاميع والأخلاط العجيبة ، لا يجمعهم دين ، ولا تربطهم قيم . سوى معنى مبهم لا ينهاهم عن الفحشاء والمنكر ، اسمه "التشيع لأهل البيت" . مختصر في قضية واحدة هي "المظلومية" التي تتناغم مع نفسياتهم المصابة بـ"عقدة الاضطهاد" إلى حد النخر . وسوى الحقد على أهل السنة الذين – كما يتصورون – ظلموهم واضطهدوهم طيلة ١٤٠٠ سنة خلت . وغالبهم لا يجمعهم مع دينهم المخترع المبهم سوى هذه العواطف الحاقدة المتأججة . يحسبونها ديناً ، وما هي بدين . فتجدهم من ناحية متحمسين إلى النهاية ، يظهرون الحب واللوعة والأسى على أهل البيت" إلى حد الدمعة والوله ، ومن ناحية تجدهم متحللين من أي التزام ، يرتكبون ما يخطر – وما لا يخطر – في بالك من المنكرات والآثام !

÷ يروي أحد الناجين من قبضة الموت التي أحاطت به من قبلهم فيقول : في يوم الأربعاء المصادف ٤/ ١٠/ ٢٠٠٦ كنت مع أصدقائي متوجهين إلى سوق الوشاش الشعبي للتسوق عند

---

(٣٣) موقع الرابطة العراقية ، ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٦ ، مراسل الرابطة.

(٣٤) موقع الرابطة العراقية ، ١٣ / ١٠ / ٢٠٠٦

العصر . وقبل أذان المغرب تمّ إيقافهم من قبل سيارة بيك آب بدون أرقام وفيها ستة أشخاص مسلحين ، طلبوا الهويات ، وعند إبرازها لهم قاموا باعتقالنا بتهمة أننا إرهابيون . وعند سؤالنا لهم : من انتم كان جوابهم الضرب بأعقاب المسدسات . ثم قيدونا وأخذونا إلى بيت سكني في الوشاش في فرع مقابل المستوصف الطبي . وأخذوا الموبايلات الخاصة بنا ، وصاروا يبحثون في محتوياتها . وعند دخولنا إلى البيت وجدناه عبارة عن معتقل ، يعج بحركة كثيفة لرجال مدججين بالسلاح ويرتدون الملابس السوداء . وفور دخولنا إلى البيت (المعتقل) أدخلونا الى غرفة مظلمة . ودخل علينا شخص يرتدي عمامة . قال : أنا مسؤول جيش المهدي في الوشاش . كان الجميع مفطرين في هذا الشهر الكريم (رمضان) . ! وكان الشيخ المسؤول ينفخ دخان سيكارته علينا ، ويحقق معنا . بينا له أننا شيعة ، نعمل في بغداد ، وأننا من مدينة الحلة .. أخذ الموبايلات التي تعود لنا وقام بالاتصال بأرقام الهواتف الموجودة فيها . ويسأل الذين يتصل بهم : فلان سني أم شيعي ؟ وبعد أن تأكد من هوياتنا قاموا بإطلاق سراحنا في منطقة الإسكان بعد أن سرقوا الأموال التي نحملها والموبايلات ومسجل السيارة والإطار الاحتياطي للسيارة ! (١) .

---

(٣٥) موقع (أخبار العراق Iraqinews) في ٨/ ١٠/ ٢٠٠٦ .

اختلفوا .. ولا تقتتلوا

السبت ١٤/٦/٢٠٠٨ م

q q اقترب موعد انتخابات مجالس المحافظات ، وترى جميع العراقيين على اختلاف توجهاتهم يتسابقون للحصول على أكبر حصة في هذه المجالس . حق مشروع ، وتصرف طبيعي لا اعتراض عليه . ستحدث خلافات ومنازعات ، لن نقول لكم : " لا تختلفوا " . لسنا من مشجعي الاختلاف ، ولكننا واقعيون . الاختلاف سيقع حتماً ؛ فلا داعي لهذه المواعظ الخرساء . ولكن لنا كلمة نظن أن أهلنا قادرون عليها . والله تعالى يقول : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الذاريات :٥٥) ، ويقول : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (قّ :٤٥) .

÷ في آذار الماضي وقع الاحتراب بين الشيعة ، وقتل بعضهم بعضاً في فضيحة تناقلتها الفضائيات والألسن والصحف والجوالات ! وقيل يومها في تحليل الأسباب الدافعة وراء الحدث : إنه تنافس على المناصب للفوز بأكثرية المقاعد في الانتخابات المذكورة آنفاً .

÷ الشيء نفسه من الممكن أن يتكرر في مناطقنا نحن أهل السنة ، وإن كنا بطبيعتنا وثقافتنا الدينية والاجتماعية أبعد عن مثل هذا . ولكن لا شيء مضمون في بلد أمره ليس بيده ، في ظل أقسى احتلال وأخطره ، من قبل أكثر الأعداء حقداً ودموية : فارس ويهود والروم!

أيها الإخوة ..!

÷ لا بأس أن تختلفوا ، ويمكن أن تتنازعوا . لكن أذكركم فأقول : اللهَ اللهَ في أنفسكم أن يصل التنازع بكم حد ارتكاب كارثة القتل وجريمة إزهاق النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وليس من الحق أن تقتل أخاك الإنسان – فضلاً عن أخيك المسلم – من أجل أن تحُل محله في منصب زائل ، ربما لو كان هو مكانك لكان أكفأ منك .

÷ لا أريد أن أطيل عليكم بالنصيحة .. غير أني أطمع أن يكون نصب أعينكم آية كريمة واحدة ، وحديث شريف واحد .

÷ أما الآية فوالله إن القلوب لتنخلع ، وإن العقول لتزيغ حين يتخيل المرء نفسه واقعاً تحت حكم قوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤهُ جهنمُ خالداً فيها وغضبَ اللهُ عليهِ ولعنَهُ وأعدَّ لهُ عذاباً عظيماً ﴾ (النساء : ٩٣) .

÷ لن أشرح الآية ، لن أفسر شيئاً منها . اقرأها أنت ، تمعن في كلماتها ، واحكم بنفسك ، التي أقول لك من أجلها : الله الله فيها ! ماذا ينفعك المنصب ؟ إذا كانت هذه هي النهاية !

وأما الحديث الشريف فهو مما رواه الإمام البخاري رحمه الله ؛ فهو حديث صحيح ، لا احتمال فيه ، ولا التواء . يقول شفيعك الحبيب ﷺ فيه :

« لا يزالُ العبدُ في فسحةٍ من دينِهِ ما لم يُصِبْ دَماً حراماً » .

÷ بمعنى أنك مهما عملت من ذنب دون القتل فالأمل بالمغفرة كبير ، والفرصة متاحة ، والمسافة إلى رضا الله تعالى ونيل عفوه ومغفرته قريبة . أما إذا وصل المرء إلى أن تقتل شخصاً معصوم الدم فهنا الكارثة! وهنا المصيبة الطامة .

÷ تذكر أخي المسلم تلك الآية وهذا الحديث ، واعمل بتوجيههما . وافعل من بعد ما شئت ؛ فلست بخائف عليك ، حتى وإن اختلفت مع أخيك .

أخيراً أدعوك إلى أن تجلس دقائق معدودة .. وتستمع بتدبر وخشوع إلى جبار السماوات والأرض سبحانه وهو يقول :

﴿ واتلُ عليهِمْ نبأَ ابنَي آدمَ بالحقِّ إذ قَرَّبَا قُرباناً فَتُقُبِّلَ منْ أحدِهما ولَمْ يُتقبلْ منَ الآخرِ قالَ لأقتلنَّكَ قالَ إنما يتقبّلُ اللهُ من المتقينَ * لئنْ بسطتَ إليّ يدَكَ لتقتلَني ما أنا بباسطٍ يديَ إليكَ لأقتلَكَ إني أخافُ اللهَ ربَّ العالمينَ * إني أُريدُ أن تبوءَ بإثمي وإثمِكَ فتكونَ من أصحابِ النارِ وذلكَ جزاءُ الظالمينَ * فطوّعتْ لهُ نفسُهُ قتلَ أخيهِ فقتلَهُ فأصبحَ من الخاسرينَ * فبعثَ اللهُ غراباً يبحثُ في الأرضِ ليريَهُ كيفَ يواري سوءةَ أخيهِ قالَ يوَيلتَى أعجَزتُ أن أكونَ مثلَ هذا الغرابِ فأواريَ سوءةَ أخي فأصبحَ من النادمينَ * منْ أجلِ ذلكَ كتبْنا على بنِي إسرائيلَ أنَّهُ مَنْ قتلَ نفساً بغيرِ نفسٍ أو فسادٍ في الأرضِ فكأنما قتلَ النّاسَ جميعاً ومَنْ أحياها فكأنّما أحيا الناسَ جميعاً ولقدْ جاءتْهم رسلُهمْ بالبيناتِ ثمَّ إنَّ كثيراً منهم بعدَ ذلكَ في الأرضِ لَمسرفونَ ﴾ (المائدة :٢٧-٣٢) .

÷ لا يفوتنك أخي القارئ أن حبنا لك ولأهلنا وبني قومنا هو دافعنا لأن نتوجه إليك بهذه الكلمات ؛ إيماناً منا بأن مستقبل العراق مرهون بك ، وأن العراق أمانة في عنقك ، وأنك موقوف فمسؤول عن هذه الأمانة . ولا تنس أن إيران وذيولها يراهنون على ضعفك ، وتفرق صفك ، يبغون افتراس بلدك ، وتغيير دينك ومذهبك ، وطمس هويتك . فهل تدعهم يعبرون من صوبك ؟ ويمرقون من الثغرة التي بجانبك ؟

÷ ما هكذا الظن بك ! والله نسأل أن لا يخيب فيك ظن المحبين الصادقين .

السبت

١٤/٦/٢٠٠٨ م

٢٠٠٨/٦/١٩ م

q q وصلتني أمس هذه الرسالة القيمة من الأخ الأستاذ علي شلال القيسي مؤسس ومنسق عام جمعية (ضحايا سجون الاحتلال الأمريكي والإيراني) ، تتضمن معلومات خطيرة عن المجرم حيدر مهدي الفؤادي ، المتهم بتفجير حي الحرية الأخير . وددت أن لا أحرم إخواني منها ؛ ولعلها ترسم صورة مصغرة عما يجري في بغداد حاضرة الخلافة من جرائم في ظل حكم الشيعة أدعياء تبعية (أهل بيت الرحمة) ! وإنما هم تبعية (أهل بيت النار) والعار والشنار ، وجهنم وبئس القرار :

÷ حيدر مهدي الفؤادي مجرم خطير يقود كتائب (غنائم المهجرين) في مدينة الحرية وهي كتائب تابعة إلى جيش المهدي ارتكبت أبشع الجرائم بحق العراقيين الأبرياء وتقوم صباح كل يوم ببيع أثاث وملابس مستعملة وسيارات تعود ملكيتها للمهجرين والمعتقلين من مدينة الحرية والمدن المجاورة لها في الكرخ مثل (الشعلة , الدورة , أبو دشير , السيدية , البياع , حي العامل) ومناطق في جانب الرصافة مثل (حي أور والشعب وحي جميلة وبغداد الجديدة والبلديات وغيرها من مناطق الرصافة) عن طريق المزاد العلني ويشمل المزاد العلني بيع وتأجير بيوت وعمارة ومحلات ودكاكين وساحات وقوف . ومع بدء الحملة الأمنية ضد العصابات والمليشيات الإرهابية اندلعت صراعات دموية بين تلك العصابات الإجرامية للسيطرة على الأسواق والتي راح ضحيتها ألاف الأرواح في سوق الغزل والصدرية والكثير من أسواق بغداد وراح ضحيتها الكثير الأرواح البريئة المسكينة ، وعدد كبير من أولئك المجرمين (وهو ما أعلنه أحد قادتهم المدعو أبو مقتدى البهادلي) .

÷ و بعد صعوبة النقل للمسروقات بين مدن بغداد رغم المغريات ، والاستقبال الحار للناقلين حيث تقدم لهم مبالغ مغرية بغض النظر عن نوعية المنقولات وقيمتها !! وفي تحرك إجرامي جديد يهدف إلى الإمعان في تمزيق النسيج الاجتماعي للشعب العراقي أقدمت تلك المجاميع الإرهابية على الاستيلاء على بيوت وممتلكات لمنتسبين في الجيش والشرطة والدوائر الحكومية لمن يختلفون معهم في الانتماء السياسي والحزبي في نفس مناطقهم ليكون ذلك مصدر دخل لتمويل جرائهم .وأمام انكشاف زيف ادعاءات تلك المجاميع والمليشيات الطائفية الإرهابية وافتضاح ارتباطاتهم المشبوهة والضغوط القوية التي تطالب بعودة المهجرين إلى بيوتهم تفاقمت تلك الصراعات الدموية ، وستتفاقم أكثر في الأيام القادمة . وفي ما يخص مدينة الحرية والتي شهدت تكوين عصابة من نفس تلك المليشيات أطلق عليها اسم (كتيبة حماية

التجار أو التجارة) ومهمتها أخذ أتاوات وابتزاز الناقلين والموزعين لمحلات بيع الخضر واللحوم وأصحاب المعامل .

÷ ومن أهم المواقع المسيطر عليها من تلك المليشيات هي ما تعرف اليوم بـ (ساحة التبادل الطائفي) التي تقع على الطريق السريع قرب الغزالية وبجوار أكبر السيطرات الأمنية على أهم طرق العراق حيث لا يسمح لسيارات الحمل القادمة من الأردن وسوريا بالدخول إلى بغداد إلا عن طريق تلك المليشيات الإجرامية مقابل مبالغ طائلة ، وتلك الكتيبة تتخذ من مكاتب مليشيا جيش المهدي في كل مناطق بغداد مقرات للتنسيق والمتابعة . وحين يقول لهم أحد السائقين والناقلين إنه يمكنه الوصول إلى مكان التفريغ (يقولون له اذهب على مسؤوليتك) وهو ما يعني تعرضهم له بالقتل أو الاختطاف أو التسليب مهما يكون انتماؤه ! والابتزاز يشمل حتى جثث الموتى .

÷ **أما المجرم حيدر مهدي الفؤادي والذي يمتلك سجناً خاصاً ومحكمة خاصة** ، وحينما أعلن عن وجود أمر لإلقاء القبض عليه من قبل الشرطة خرج في موكب سيارات استعراضي في مدينة الحرية الأسيرة بيد أمثاله القتلة وألبس سائقه رتبة مقدم وجلس في المقعد الخلفي للسيارة وفتح له الباب من يرتدي رتبة عميد في الشرطة ! ووقف في وسط السوق وقال بتهكم وتحدي إنه لا يخرج من مدينة الحرية إلا بعد (مسحها من الأرض وسوف يملؤها جنائز) ولا يفرط ببيت أو محل أو سوق من أملاك تعتبر خاصة به لأي كان !

÷ رغم كل ما تقدم من أمور تدعو إلى الأسى إلا إننا وبحمد من الله سبحانه وتعالى مستبشرون خيراً لما يبديه أهالي مدينة الحرية من رفض وثورة على تلك العصابات الدخيلة على مجتمعاتنا وأهلنا ، وتلاحمنا الأسري والاجتماعي في طريقه إلى التعافي ونبذ التطرف والعنف إلى الأبد إن شاء الله .

علي القيسي
مؤسس ومنسق عام الجمعية
عضو اتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي

٢٠٠٨/٦/٢٠م

q q قبل يومين (٢٠٠٨/٦/١٨) ظهر الأستاذ صالح المطلك رئيس "الجبهة العراقية للحوار الوطني" على قناة "صلاح الدين" الفضائية ، في حديث عن أوضاع العراق السياسية ، ومنها الاتفاقية المزمع عقدها بين أمريكا والعراق ، وموقف أعضاء مجلس النواب العراقي التابعين لإيران من منظمة "مجاهدي خلق" الإيرانية ، وغيرها من المسائل الساخنة .

÷ والأستاذ المطلك ، رغم اختلافي معه من حيث المنطلق : إذ هو علماني ، وأنا إسلامي ، أحس في نبرته حرقة ، ولهجته صدقاً ، وأسلوبه موضوعية ؛ ما يدعوني إلى متابعة أحاديثه .

÷ في هذا اللقاء وجه الرجل عتباً إلى كل العراقيين عن كونهم في الانتخابات الماضية كان تصويتهم دينياً طائفياً . وهذا هو أساس الداء والبلاء . لكنه أظهر تفاؤله الكبير في أن التجربة القاسية للاصطفاف الطائفي في السنين الماضية ستؤتي أكلها في انتخابات مجالس المحافظات القادمة ، وأن العراقيين – بعدما جربوا بأنفسهم ويلات ذلك الاصطفاف – لن يكرروا التجربة ، وسيكون تصويتهم قائماً لا على الأساس الطائفي الذي قام عليه أول مرة . ثم عقب وهو يضحك قائلاً ما معناه : وإلا فإن كل شريف عليه أن يهيء جوازه ويخرج من البلد ، ولا يبقى مع أناس بهذا المستوى .

÷ ليس الأستاذ المطلك وحده يسبح في هذه الأحلام ، ويتيه مع هذه التهويمات ، بل هذا ديدن الغالبية من أهل السنة ، حتى "الإسلاميين" منهم ، بل على رأسهم الإسلاميون! وهذه إحدى إشكاليات المعضلة العراقية . لا زلنا – رغم كل ما جرى . . ويجري – نبتعد عن التشخيص خوفاً من الاعتراف بالحقيقة ، بالعلة التي تتبخر عند ورمها كل الأدوية الترضوية غير الجراحية . على أن البعض ربما يجهل هذه العلة .

÷ ليست المشكلة لدى الشيعة عائدة إلى الجهل ، حتى تعالج بالعلم ، الذي يكتسب إما بالخبر أو الخبرة الناجمة عن التجربة . هذا تبسيط سطحي للأمور . ونحن – وإن كنا نتمنى أن يكون السبب يعود إلى الجهل – نرى أن العلة أعمق وأوسع وأكبر . العلة ترجع إلى عقيدة متغلغلة في القلوب ، وعقدة ، بل عقد عديدة ، متشابكة مع النفوس . نعم عرف الشيعة أن المرجعية خدعتهم وضحكت على ذقونهم ، وهذا واضح من هتافاتهم في الحشود التي سيروها "قشمرتنا المرجعية وانتخبنا السرسرية" (قشمرتنا : خدعتنا ، السرسرية : السفلة) . ويتحدثون عن شواهد سقوط هذه المرجعيات والعمائم والسياسيين ، وكذبهم ، وارتباطهم بإيران وأمريكا . ولكن من جانب آخر

يعتقد الشيعة أنه لا نجاة لهم يوم القيامة من دون رضى هذه المرجعيات (السافلة) عنهم! لذا فتوى واحدة من المرجع تهدم المعادلة كلها ، وتسوق هذه القطعان إلى انتخاب القائمة أو المرشح الذي تشير إليه . ومرة أخرى ينتخب الشيعة أولئك السرسرية ، طبقاً لفتوى المرجعية ، رغم علمهم بخداعها وقشمرتها! وأخرى .. وأخرى .

÷ في المقابل لا يعتقد أهل السنة في علمائهم مثل هذا الاعتقاد المتخلف . فيقعون في المفارقة القاتلة حين يقيسون قياس الفارق الشيعة على أنفسهم ، يتصورون أن التجربة قد علمت نظراءهم ما كانوا يجهلون ، فلا يكررون على أنفسهم التجربة ، أو يقعون في القشمرة . والمرجع بالنسبة للشيعي ليس مصدراً للفتوى فحسب ، بل هو الكهف الأبوي الذي يأوي إليه ، والرمز الذي يمثله ، والحامي الذي يدافع عنه . وذلك بسبب من "عقدة الاضطهاد" التي يعاني منها ، بحيث أنه يشعر بالضياع وانعدام الوزن إذا ما تصور لحظة أنه يعيش بلا أب ورمز وحام في دنيا مليئة بالسباع والذئاب . يسند هذه العقدة عقد كثيرة أخرى مثل "عقدة الشك والتوجس" ، و "عقدة النقص" و "عقدة التعصب" ، و "عقدة الحقد" و "عقدة الثأر" . . . وعقد أخرى تجعل الشيعي يعيش في عالم مخيف يتهدده ويريد عزله عن كهفه وحاميه ، ليتسنى له ابتلاعه وإذابته في العدم والضياع والتوهان . لذلك لا يمكن بحال أن يتخلى الشيعي عن مرجعه مهما كان ، وتوجيهه وفتواه مهما كانت ، في كل اللحظات المفصلية في مسيرة حياته . عندها تستيقظ لديه "غريزة الحياة" بكل ما فيها من دافعية وسوق ، لتلصقه بحاميه ، وتأوي به إلى كهفه ، وتشده إلى رمزه ، وتعود به إلى مرجعه . ومن هذه اللحظات تصويته في الانتخابات . إنه يشعر إزاءها أنه في لحظة اختيار بين الحياة التي لا وجود لها خارج ظل المرجع "دام ظله" ، وبين الموت الذي يمثله الآخر ، الذي يريد ابتلاعه وإذابته ، وما عليه من كلامه المعسول ، وموضوعيته "الخادعة" ! ولا بأس بعد هذه اللحظة ومثيلاتها أن يشتم الشيعي مرجعه ، أو يتكلم ضده في ظهر الغيب ما دامت اللحظة ليست حاسمة . كثير من أهل السنة ، بل أكثرهم ، يجهل هذه العقيدة لدى الشيعة ، وهذه العقدة ، أو مجموع العقد التي تغزو نفوسهم ، وتخرب عقولهم ، وتشتت كل معطيات التجارب التي يمرون بها . وما دام هذا الجهل شائعاً بيننا فلن نتوصل إلى التشخيص الصائب ، ولا نصل إلى العلاج المطلوب . الانتخابات القادمة قريبة ، وواقعة بإذن الله . ومن الآن نقول : إن الاصطفاف الطائفي هو الذي سيحكم العملية من جديد . وعليه أيها الأستاذ المطلك من الآن هيء لك جواز سفر؛ فمن تتحدث عنهم لا يستحقون الحديث ، وعلى رأيك : "إن كل شريف عليه أن يهيء جوازه ويخرج من البلد ، ولا يبقى مع أناس بهذا المستوى الوضيع" . مع استماحتك العذر في أن أضيف من عندي هذا الوصف الأخير .

٢٠٠٨/٦/٢٠م

في موقف الشيعة من الاتفاقية الطويلة الأمد بين العراق وأمريكا

٢٠٠٨/٦/١٢

q q تجري هذه الأيام بين الولايات المتحدة والعراق مفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاقية طويلة الأمد حول وضع القوات الأمريكية في العراق ، بعد ٣١ كانون الأول المقبل ، عندما ينتهي تفويض القرار الدولي الذي ينظم وجودها فيه . وتتضمن الاتفاقية معاهدة لتنظيم العلاقات الاقتصادية والسياسية ، ومن ذلك العلاقات النفطية ، ودور الشركات الأمريكية .

يتحدث المراقبون عن خلافات في وجهات النظر حول البنود السيادية تعرقل سير المفاوضات بين الجانبين خصوصاً ما تعلق منها بحق الاعتقال ، والقواعد العسكرية ، وحرية تحرك القوات وحق الدخول والخروج ، ومدى الحصانة الممنوحة للجنود والمتعاقدين الأمنيين الأمريكيين .

÷ يبدو من تسريبات الأخبار أن المطالب العراقية تتناقض مع المطالب الأمريكية : فإن بعض المصادر المطلعة على مسودة الاتفاقية تقول : إن الأمريكيين يطلبون السيطرة على الأجواء ، والحصول على تسهيلات مفتوحة براً وبحراً ، وحق اعتقال وسجن أي عراقي يعتقدون أنه يشكل تهديداً ، وشن عمليات عسكرية لملاحقة الإرهاب دون استشارة بغداد . بينما يشدد الجانب العراقي على اعتبارهم حكومة ذات سيادة ، وعلى عدم منح تسهيلات للأمريكيين ، وعدم تحرك القوات الأمريكية من قواعدها المؤقتة من دون موافقتهم ، وضرورة خضوع حركة الأموال من جانب الجيش الأمريكي للبنك المركزي ، والحصول على موافقة خطية من الحكومة العراقية على أي عملية عسكرية ، وإقامة قواعد أمريكية يعاد النظر بوضعها كما يحدث في تركيا . ويرفضون اعتقال أي عراقي إلا بموافقتهم ، ومنح القوات الأمريكية ممرات محددة في الأجواء العراقية ، وحصر الحصانة القانونية للجنود خلال العمليات العسكرية شريطة أن تجري بموافقة بغداد .

÷ أما موقف الشيعة من الاتفاقية أو المعاهدة فموقف الرافض لها ، وبالطريقة الاستعراضية المعتادة ، التي تظهر حماساً وطنياً منقطع النظير!

÷ نقل عن السيستاني قوله : (لن تبرم المعاهدة وأنا حي) ، على طريقة (أينقص الدين وأبو بكر حي) ! ومن إيران يصرح (آية الله) كاظم حائري المتخصص بفتاوى قتل الكفاءات والنخب العراقية

بأن الحوزة في العراق لن تعترف ولن تعطي للاتفاقية أي مشروعية . بينما دعا تلميذه البار مقتدى الصدر إلى مظاهرات بعد كل صلاة جمعة للتنديد بالمعاهدة والوقوف ضدها .

÷ أما موقف السياسيين فيتجلى – إضافة إلى ما سبق – بتأكيد حزب الدعوة بزعامة رئيس الوزراء نوري المالكي على "ضرورة الالتزام بالثوابت الوطنية في جميع مراحل المفاوضات مثل تأكيد السيادة الكاملة وتحقيق مصلحة الشعب بعيداً عن الهيمنة الدولية أو الإقليمية" . كما أكد على "عدم استخدام الأراضي العراقية بأي شكل من الأشكال للقيام بأعمال عسكرية ضد دول الجوار من قبل القوات الأجنبية والعمل الجاد على إنهاء تواجد القوات الأجنبية بأسرع وقت ممكن وعدم توفير قواعد عسكرية دائمة أو طويلة الأمد لها" . أرجو النظر بتركيز على عبارة "دول الجوار" . . .!!!

÷ حتى قال عبد العزيز الحكيم : "هناك إجماع وطني على رفض الكثير من النقاط التي يطرحها الجانب الأمريكي بسبب مساسها السيادة الوطنية مشيرا إلى "إجماع أعضاء المجلس السياسي للأمن الوطني والائتلاف العراقي الموحد على هذه النقاط" .

شيء جميل أن يتحدث إيراني كعبد العزيز الحكيم عن "إجماع وطني" عراقي ..!

÷ والموقف نفسه وأشد منه أعرب عنه نواب شيعة آخرون كعلي الدباغ ، وهادي العامري ، إلى آخر السلسلة . في "إجماع وطني" حار تواطأت عليه رؤى الشيعة جميعاً ، تماماً كما تواطأت يوم أجمعوا على دعوة المحتل إلى افتراش وطنهم قبل خمس سنين فقط من الآن . فسبحان مغير الأحوال! على أنني لست مستغرباً مما يحصل ، بل هو متوقع منذ البداية ، وأعتبرها – لمن يعرف حقائق الأمور – وقائع طبيعية .

÷ وسط هذه التجاذبات صار الجانب الأمريكي يخفف من مطالبه ، ومن أهم ما أفرجت عنه الأخبار في الأيام الأخيرة تنازله عن حصانة الشركات الأمنية ، وأهم منه تعهده بعدم استخدام الأراضي والأجواء العراقية لشن عمليات عسكرية ضد "دول الجوار"! وبنظرة جيوسياسية بسيطة وسريعة تعرف أن "دول الجوار" لا يعنى بها غير دولة واحدة ، واحدة فقط هي إيران! وهذا يعني أن أمريكا تدرك جيداً أن الاتفاق مع الشيعة لا يمر فوق إرادة إيران . كما يشير إلى ضعف في قوة القرار الأمريكي .

÷ ويفاجئ المالكي أخيراً المراقبين ليزور إيران ، ويجلس مخلوع رباط الرقبة بين يدي خامنئي . وتسفر الزيارة عن اتفاقية دفاع مشترك ، دون الرجوع إلى مجلس النواب ، بينما الاتفاقية مع أمريكا لا بد أن تعرض على المجلس قبل التصديق عليها .

q لا تعجل .. فإيران مفتاح اللغز

÷ ليس من مصلحة إيران أن تبقى القوات الأمريكية على مرمى بندقية من حدودها ، تهددها ، وتلوح لها بالعصا بين الحين والحين ، وتقلم أنياب عملائها من الأحزاب والمليشيات ، وترسي مشروعها في العراق على أسس باتت تتضارب جذرياً مع مشروعها . والعراق بدأ يسير في ظل الأمريكان في غير الوجهة التي تريدها إيران . أمريكا إن لم تشكل خطراً عسكرياً مباشراً عليها ، فهي قوة ضاربة تلجم نزواتها ، وتحد من أطماعها في دول الجوار . ولهذا جاء الانتقاد الإيراني للاتفاقية مبكراً على لسان رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني . ثم تتابعت الانتقادات .

÷ في هذا السياق يمكن فهم مواقف الشيعة على اختلاف عناوينهم ومستوياتهم . فتش عن إيران في كل موقف شيعي تعرف جذوره ، وتتمكن من إعطاء الوصف المناسب له . ظل الشيعة يتفرجون على العراق تحتل أرضه وتسبى محارمه ، حتى إذا صعدت أمريكا من حملتها الإعلامية ضد المشروع النووي الإيراني في نيسان/ ٢٠٠٦ ، وصارت تهدد بضرب إيران حتى توقع الكثيرون أن الهجوم الأمريكي على وشك الوقوع ، صار الشيعة في الجنوب العراقي يتحرشون بالقوات الأمريكية ، ويقومون ببعض العمليات العسكرية ضدها ، تشتد حيناً ، وتخف أحياناً ، ويسيرون المظاهرات مطالبين برحيل المحتل . ومن يومها بدا للعيان افتراق المشروعين ، واختلاف الشريكين . المشكلة أن المراقب الذي تخفى عليه هذه الحقيقة ، أو هو يغض الطرف عنها – لأسباب "أمنية" أو "اقتصادجية" . .!!! – يتصور – أو يصور – هذا الافتراق حاصل لأسباب وطنية ، وليست طائفية . وبهذا نخسر مرتين : مرة نخسر الحدث ، ومرة أخرى نخسر التاريخ . فلا تخص الخسارة جيل الحدث ، وإنما تمتد إلى الأجيال اللاحقة ، حين يكرر التاريخ نفسه عليها .

فيا لها من خسارة!

÷ لا يمكن فهم مواقف الشيعة ، وإعطاء توصيف دقيق لها دون ربطها بإيران أبداً . من لم يدرك هذا يظل في منأى عن فهم تصرفات مكون كبير من مكونات الشعب العراقي ، له تأثيره الواضح في أحداثه ووجوده ومستقبله . وتظل أحكامه ناقصة مختلة . وهكذا ستكون قراراته ومواقفه المبنية عليها؛ وتستمر عملية النزف والخسارة والتقهقر .

÷ في ربيع ٢٠٠٥ زرت الأستاذ طارق الهاشمي في مكتبه في المقر العام للحزب لاستطلاع رأيه في جملة أمور مشكلة . وكان مما قلته في ذلك اللقاء : "رأيت د . محسن عبد الحميد على إحدى الفضائيات يثني على محمد باقر الحكيم ويقول عنه : "وجدته حكيماً حقاً ، وهو من عائلة وطنية سعت ولا زالت تسعى من أجل وحدة العراق ، ولم شمل العراقيين . أيصح هذا في مثل هذا الشخص المعروف بخيانته هو وعائلته"؟! وذهلت حين سمعته يجيبني يقول : "نعم الحكيم من عائلة وطنية ، فلولا فتوى والده محسن الحكيم ضد الشيوعية في الخمسينيات لغرق العراق في طوفان

الشيوعية" . قلت له : "هذه الفتوى وراءها إيران بدفع من أمريكا . أنت تعرف علاقة الشاه بالغرب ، ووقوف إيران حاجزاً بين دولة السوفيت الشيوعية وأطماعها في الوصول إلى المياه الدافئة في الخليج . وتعرف أن محسن الحكيم هو صنيعة الشاه في العراق ، وعلاقته به وتبعيته له لا تخفى على أحد . فهو الذي أوعز إليه بإصدار تلك الفتوى ضد الشيوعية؛ حماية للمصالح الأمريكية في الخليج ضد الأطماع السوفيتية . أما كون الفتوى تصب في صالح العراق أو الإسلام أو أي جهة أخرى ، فشيء عرضي غير مقصود أولاً . الفتوى إذن إيرانية أمريكية! فأين الوطنية"؟!

÷ لم يجبني على سؤالي حينما قال : "ودور المراجع الشيعة في "ثورة العشرين" وقتالهم الانجليز ، أليس موقفاً وطنياً ؟ قلت له : "ثورة العشرين فيها تعقيدات تاريخية ، تحتاج إلى مراجعة . ولا يمكن أن نفهم فتاوى علماء الشيعة في أي حادثة دون معرفة موقف إيران وما تريده منها . فأنا أرى أن لإيران مصلحة فيما فعله الشيعة آنذاك . على أن الشيرازي مرجعهم الأكبر في حينها كان موقفه من الاحتلال الانجليزي كموقف السيستاني اليوم من الاحتلال الأمريكي . أما المرجع الشيعي كاظم اليزدي الذي سبقه فعمالته للانجليز معروفة للجميع ، وتستطيع مراجعة كتاب الباحث الشيعي د . علي الوردي "لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث" لمعرفة تفاصيل أكثر" .

÷ وطن الشيعي طائفته ، وليس دولته . هذه حقيقة ، علمها من علمها وجهلها من جهلها . ولا يهم الشيعي بعد ذلك أن تلتقي هذه المواقف الطائفية في نهاياتها البعيدة أو القريبة مع المواقف الوطنية ، أو لا تلتقي . وأحداث السنين الخمسة الماضية الساخنة شاهد على ما أقول .

٢٠٠٨/٦/١٢ م

موقع القادسية
للشيخ الدكتور طه حامد الدليمي
على الانترنيت

www.alqadisiyya3.com

بإشرافه المباشر

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ضرورة الفصل بين الولاء الديني والموقف السياسي في العلاقة مع الآخر	٥
موقفنا من الشيعة	٧
أيهما أخطر أمريكا أم إيران ؟	٩
هل إيران خطر كما أن أمريكا خطر ؟	٩
إيران معتدٍ أم عدو؟	١٠
هل يعني عداؤنا لإيران مناصرة أمريكا وإسرائيل ؟	١١
إيران أخطر	١١
القضية خاصة وعامة	١٤
هل إيران صديقة للفلسطينيين ؟	١٤
مقتل عماد مغنية صدقونـي .. لم أعد أفهـم ..!	١٧
الحدث	١٧
سيرة حياة القتيل	١٧
موقف (الإسلاميين) في فلسطين من الحادث	٢٠
سرادق عزاء	٢٢
الإسلاميون هل ما زالوا إسلاميين؟ أم زالوا	٢٢
الاضطرار مقيد بشروط	٢٤
موقع الرائد نت لقاء عن الحركات المهدوية	٢٥
في الذكرى الثانية للهجمة الشيعية المجوسية الموسعة على أهل لإسلام في العراق	٣٥
شركاء الجريمة	٣٥
تفجير القبة طبقاً للرواية الحكومية	٣٦
تفجير القبة طبقاً لشهادة الشهود	٣٦
تحرك المهاجمين في وقت واحد بعد التفجير مباشرة	٣٦
ضلوع السيستاني في المؤامرة	٣٧
رجال دين الشيعة يصبون الزيت على النار	٣٧
ويختلف أهل الباطل فيفضح بعضهم بعضا	٣٨
أذهبت عن عيني النوم ..! خواطر منهجية عن كتاب (سيرة عمر بن عبد العزيز)	٣٩

للصلابي
البداية سهرة مزعجة مع كتاب للطرائف ٣٩
سيرة عمر بن عبد العزيز لمحمد علي الصلابي ٤٠
الوقوع في الفخ الشعوبي ٤١
مكامن العلة ٤١
الطُّعم الشعوبي : عدل عمر في مقابل ظلم أمية ٤٣
من أباح لكم أعراض الأمويين؟! ٤٤
اتهامات سيوقف أصحابها ويُسألون . .!!! ٤٥
الكيل بمكيالين ٤٥
لقد أحكم المجرمون الحلقة فكان الله في عون الأمة ٤٦
اليوم كلام .. وغداً حســـام .. بمناسبة زيارة الرئيس الإيراني للعراق ٤٧
رئيس إيران في حماية الأمريكان الإخوة الأعداء.. والمشروع المشترك في العراق ٤٩
ما علاقة الأمريكان بالحفاظ على حياة رئيس إيران ؟! ٤٩
أيها العرب . .! أيها المسلمون . .! ٥٠
كل شيء بحسابه . ٥٠
توقيعات على هامش الأربعين وطن الشيعي طائفته ٥١
زيارة صفر .. التاريخ الذي لا جغرافية له ٥١
طقوس تعطل الحياة . . وعقائد تعطل الدين ٥٢
اعرف كيف يفكر الشيعي ٥٢
وطن الشيعي طائفته ٥٥
لا .. يا دكتور سليم ..!! مع د . محمد سليم العوا في محاضراته على (الجزيرة-مباشر) ٥٧
ليلة أمس . .!!! ٥٧
عذراً . . فكلامك غير سليم يا أستاذ سليم ! ٥٩
عصمة الشيعة باختصار ٥٩
أئمة الشيعة أفضل من الأنبياء ٦٠
أيها البرلمانيون العرب ! أتعجبون من أمر هؤلاء ؟ لعنة الله عليهم ونقماته أهل بيت النار إنه عزيز قدير ٦٣
عجبي منكم لا منهم ٦٤
في الذكرى الخامسة للعدوان الصفوي الصليبي على العراق المسلم ٦٧

فرحة الزهرة قراءة جديدة في سيكولوجية الشيعي ٦٩
التحليل النفسي لهذا الفلكلور الشيعي ٦٩
عقدة الإسقاط وعلاقتها بطقس (فرحة الزهرة) ٧١
وأخيراً أقول . . ٧٢
خمس سنين من الخسائر والفضائح ٧٣
قبل خمس سنين و .. بعدها ٧٣
لقد قال القائلون الكثير ٧٤
كل هذا وبوش منتصر . .!!! ٧٤
تريد الحقيقة ؟ الكل خاسر ٧٥
سِنِيُّ الفضائح ٧٥
وأزيحت أقنعة كنا نظنها وجوهاً ٧٦
يا صاحبي .. ! أيها العراقي الذبيح .. ! ٧٨
أين المهدي ؟ يا جيش المهدي ! ٧٩
القتال يتجدد بين (أتباع أهل البيت) ٧٩
إعدامات بالجملة ٨٠
حظر التجوال ٨٠
هروب قوات حكومية ٨٠
شر البلية ما يضحك . . الأمريكان يستنجدون بإيران .....! ٨٠
البرلمان لا يتحرك والائتلاف يشمت بحلفاء الأمس ويبارك قتلهم ٨١
والعقرب تلدغ نفسها ٨٢
لماذا القتال هذه المرة؟ ٨٢
للتاريخ ٨٣
والسيستاني نايم . .! ٨٤
أين المهدي (عج)ـمي من هذه الاختلافات الدامية ،،، والمعارك الحامية ؟! ٨٥
قضيتنا واحدة فلا تجعلوها قضايا ينحر بعضها بعضاً ٨٧
شعوبيون مجرمون ؟ أم شهداء عروبين ؟ ٨٧
كلهم مجرمون ٨٨
جرائم يشطب عليها بجرة قلم .. ! لعيون من ؟ ٨٩
ثارات وتناقضات ٨٩
عقدة أمريكا ٩٠

من هو عدو بابل الأول ؟ ٩٠
الرجاء لا تنحروا قضيتنا تحت أقدام قضاياكم ٩٢
التعايش مع الشيعة بين الأحلام المجنحة والحقيقة المرة ٩٣
بمناسبة الذكرى الخامسة لاحتلال بغداد خمس سنين من الهزات المراجعات (١) ٩٥
بين الحزن والكآبة ٩٦
ومشينا طويلاً صامتين ٩٧
نعم إنها بغداد ..... ! ٩٨
الضمائر والمصالح ٩٩
بمناسبة الذكرى الخامسة لاحتلال بغداد خمس سنين من الهزات المراجعات (٢) ١٠١
لا ولاية ولا نصرة لمسلم لا ينصر (قضيتك) ١٠١
كافر ينصر (القضية) خير لنا من مسلم يعيش لنفسه ١٠٢
مقياس الولاء (النصرة) الشراكة في (القضية) ، وليس الدين ١٠٢
وجوب نصرة المسلمين بعضهم بعضاً ١٠٢
صدمة ولدت انتباهاً لحقيقة عجيبة ... ! ١٠٣
هل الإسلام يمنح صاحبه صك الاعتداء على الآخرين ؟!!!!!!!! ١٠٣
إيران عدونا وليس منا من اصطف معها ١٠٤
خبر وتعليق السلطات الإيرانية تعدم اثنين من علماء الدين السنة ١٠٥
اضحك مع الشيعة المالكي بلا إكراه يعترف ١٠٧
التيار الصدري وجيش المهدي احذروا التلاعب بالألفاظ ١٠٩
ملف المقابر الجماعية في المحمودية (١) ١١١
المقدمة ١١٣
الهولوكست السني والمقابر الجماعية في المحمودية ١١٣
مقابر جماعية متعددة ١١٤
كل شيء يجري أمام أنظار الحكومة ١١٤
ثورة؟ أم فورة؟ ١١٤
استغلال الحدث أهم من الحدث ١١٥
هل نحن بصدد حقبة جديدة ؟ ١١٥
لماذا وكيف استهدف الشيعة قضاء المحمودية جنوبي العاصمة بغداد (ج١) ١١٧
المحمودية .. لماذا ... ؟!!! ١١٧
صور من الواقع عن المحاولات الشيعية المستميتة في تشييع المحمودية ١١٩

الشيعة عازمون على (تطهير) المدينة من أهلها ١٢٠
من أمثلة الجريمة ١٢١
.. ولا من مغيث .. !!! ١٢٣
ويختلف السراق فتظهر السرقة ١٢٤
لماذا وكيف استهدف الشيعة قضاء المحمودية جنوبي العاصمة بغداد (ج٢) ١٢٥
حملات التشييع على قضاء المحمودية قديماً وحديثاً ١٢٥
محاولات تاريخية متكررة ١٢٥
مسلسل (التطهير الطائفي) خطوة خطوة ١٢٥
معضلة الطوق الأمني السني لبغداد ١٢٥
صورة لخريطة جنوب بغداد : ١٢٦
في بداية الاحتلال ١٢٦
ردة فعل لأهل السنة ١٢٧
الجعفري يشن حملته الهمجية ١٢٧
(التطهير الطائفي) في الدوائر العسكرية والمدنية ١٢٨
التغييرات الميدانية ١٢٩
أحداث سامراء تزيد الوضع سوءاً ١٣٠
هجوم مسلح سني على مركز المدينة ١٣٠
السيطرة الكاملة على الأجهزة الأمنية من قبل جيش المهدي ١٣٠
وتشتد المحنة بأهل السنة ١٣٠
الأمريكان .. لا أرى لا أسمع لا أتكلم ١٣١
المحمودية والمدائن هما بوابة الزحف الشعوبي نحو المنطقة أو مصيدة القضاء عليه ١٣٢
مذكرات يومية عن الأوضاع الأمنية في قضاء المحمودية ١٣٣
م/ الوضع الأمني في قضاء المحمودية خلال الزيارة الشيعية الشعبانية في ٣/ ٩/ ٢٠٠٦ وما تلاها ١٣٣
م/ تقرير ميداني عن أسماء بعض ضحايا المقابر الجماعية في المحمودية ١٤٩
م/ تقرير ميداني أولي عن مواقع المقابر الجماعية المكتشفة في قضاء المحمودية ١٥٣
م/ تقرير ميداني أولي بأسماء المجرمين الذين قاموا بارتكاب جريمة المقابر الجماعية في المحمودية ١٥٤
قيادات جيش المهدي في المحمودية ١٥٥
لقاء قناة الرافدين ١٥٧

مقدمة ١٥٧
العقيدة ١٥٨
الواقع ١٥٩
النظر إلى الخريطة ١٦٠
خصوصية المحمودية ١٦٠
تعانق المشروعين الإيراني والأمريكي في المحمودية ١٦١
صورة مصغرة عن حوادث الجريمة الكبرى ١٦١
تفاصيل وأمثلة سريعة للجريمة ١٦٢
والجرائم تتنوع في ألوانها وشدتها . مثلاً : ١٦٣
جهاز الحكومة والقوى الأمنية الحكومية تشترك في الجريمة المنظمة ١٦٣
شهادة النائب حسن ديكان ١٦٤
دلائل وإشارات واضحة على شركاء الجريمة : ١٦٥
ويتحدث الناس عن مشاهدات عيانية كيف أن آمر اللواء علي الفريجي قام ١٦٥
الناس تصرخ وتستغيث والحكومة ساكتة وسط تعتيم إعلامي عجيب ١٦٦
كيف اكتشف أمر المقابر الجماعية في المحمودية ١٦٧
انكشاف الجريمة ١٦٧
بصمة القاعدة لا قاعدة لها ١٦٨
اعترافات حمقاء خطيرة ذهبت مع الريح ١٦٩
هذه أدلتنا فأين أدلة دعاواكم؟ ١٧٠
م/ بيان (٥٥٣) الصادر عن هيئة علماء المسلمين في العراق المتعلق بالمقابر الجماعية في المحمودية ١٧٠
لماذا ؟؟؟؟؟ !!!!!! ١٧٣
في الذكرى العشرين لمعركة تحرير الفاو مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم ١٧٥
الحقيقة الأولى : معركة الفاو بوابة النصر العظيم ١٧٥
الحقيقة الثانية : معركة الفاو معركة العرب ١٧٦
الحقيقة الثالثة : الحرب خدعة ١٧٧
الحقيقة الرابعة : الجولة الأخيرة لنا على الفرس بإذن الله ١٧٧
طفل عراقي يهاجم جندياً أمريكياً بحجر فيرديه صريعاً ١٧٩
التعليق ١٨٠
لقد استدار الفلك فأين تذهبون؟! (١) ١٨١

محاولات سنية ساذجة لجر الشيعة إلى قتال المحتل ١٨٢
تغير استراتيجي في المعادلة العراقية ..... !!! ١٨٣
حماقات الشيعة ١٨٣
حلفاء الأمس يقتتلون اليوم .. الشيعة صديق لا يوثق به ١٨٤
لقد قلناها منذ زمن بعيد ١٨٤
أيها العرب .. ! يا أهل السنة ! ١٨٥
أيها الشيعة .. ! أيها الشعوبيون .. ! ١٨٥
لقد استدار الفلك فأين تذهبون؟! (٢) ١٨٧
آخر أخبار الفلك الدوار ١٨٧
السلاح الشيعي وسيلة مقاومة أم مشروع فتنة ١٩١
تأبى الطائفية إلا التعبير عن نفسها ١٩٥
الآن جاء موعد الحساب معك يا شاطر حسن ! ١٩٦
طائفيون أينما كانوا ١٩٧
أين العلة؟ ١٩٧
يا لها من حقيقة . .! لقد أيقظتم فيّ العصب الطائفي!!! ١٩٨
نعم إنها فتنة . . ولكن ١٩٩
اتفاق الدوحة تهدئة لأزمة طارئة ..؟ أم حل لمشكلة دائمة ..؟ ٢٠١
المنهج الدراسي في مدارس "الحوزة العلمية" في النجف ٢٠٥
مكان الدراسة ٢٠٥
نظام الامتحان (الاختبار) ٢٠٥
دعوات للتطوير ٢٠٦
نظرة عامة على المواد العلمية للمنهج الدراسي للحوزة النجفية ٢٠٦
المراحل الدراسيّة في مدارس الحوزة ٢٠٨
المرحلة الأولى : دراسة المقدمات : ٢٠٨
المرحلة الثانية : دراسة السطوح : ٢٠٩
المرحلة الثالثة : مرحلة البحث الخارج : ٢١٠
رابعاً : درجة الاجتهاد ٢١١
مستويات المراحل ٢١١
١ . (مستويات) مرحلة (المقدمات) ٢١١
٢ . (مستويات) مرحلة (السطوح) ٢١٢

الجذور الاجتماعية والفكرية لجيش المهدي والتيار الصدري (١)	٢١٥
مدينة الذباب	٢١٥
الشطرة نسخة مكررة	٢١٥
الطبع غلاب	٢١٦
سوق مريدي	٢١٦
الكل يكسب	٢١٦
عالم آخر تماماً	٢١٦
المهن القذرة	٢١٧
دخلاء	٢١٧
رعاع وغوغاء	٢١٨
وشهد شاهد من أهلها	٢١٩
الجذور الاجتماعية والفكرية لجيش المهدي والتيار الصدري (٢)	٢٢١
القادة المؤسسون والمنفذون	٢٢١
السيد الوالد – محمد محمد صادق الصدر	٢٢١
فتاوى لحثالات بني البشر	٢٢١
السيد القائد – مقتدى . . هذا الغلام الخرف .. !	٢٢٣
قادة (جيش المهدي)	٢٢٤
حثالات وبهائم بشرية	٢٢٥
لا دين لهم غير الحقد	٢٢٥
اختلفوا .. ولا تقتتلوا	٢٢٧
لعنة غنائم المهجرين	٢٢٩
من الآن فهيئ جوازك	٢٣١
الطائفي والوطني في موقف الشيعة من الاتفاقية الطويلة الأمد بين العراق وأمريكا	٢٣٣
لا تعجل .. فإيران مفتاح اللغز	٢٣٤
المحتويات	٢٣٧